جامعة وادي النيل

عمادة البحث العلمي

مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية

ISSN: 1858 – 7054

مجلة علمية محكّمة ربع سنوية

المجلد الخامس، العدد الاول، ٢٠٢٢م

www.nilevalley.edu.sd

جامعة وادي النيل

عمادة البحث العلمي

مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكّمة ربع سنوية

(ISSN: 1858 – 7054)

المجلد الخامس، العدد الاول، ٢٠٢٤م

najah@nilevalley.edu.sd

www.nilevalley.edu.sd

مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية

مجلة علمية دورية محكّمة تصدر عن جامعة وادي النيل

رئيس مجلس الإدارة: أ. د. حسن حاج حمد الصائم- مديرجامعة وادي النيل

المشرف العام: د. أحمد الجيلي إبراهيم- عميد عمادة البحث العلمي

هيئة التحرير:

١–د. بابكر صالح محمد المدني الشريف	رئيس التحرير
٢– د. إيمان محمود إبراهيم عبده	مدير التحرير
٣–أ. د. محمد بكري محمد الحسن	عضواً
٤–د. محمد يحي أحمد الحاج	عضواً
٥–د. مرتضى البشير عثمان الامين	عضواً
٦– د. صلاح سليمان علي محمد	عضواً
٧– د. محمد أحمد عبد المجيد	عضواً
٨–د. معاوية عبد الرحمن محمد	عضواً
٩–د. مرتضى بابكر أحمد عباس	عضواً

المستشارون:

١. أ. د. خليفة بابكر الحسن
٢. أ. د. علي محمد شمو
٣. أ. د. الحبر يوسف نور الدائم
٤. أ. د. عبد الباقي عبد الغني
٥. أ. د. جلال الدين بانقا أحمد
٦. أ. د. عبد الماجد عبد الله الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

يطل عليكم اعزاءنا القراء العدد الأول من المجلد الخامس من مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية وبلادنا تستشرف غداً أفضل حيث تلوح في أفقها بوادر نصر مؤزر واشراقات عهد جديد كله امل بسودان يسوده الامن والسلام والرخاء

وقد تضمن هذا العدد بين جنبيه عدداً من البحوث القيمة التي تقدم بها نخبة من الباحثين الاجلاء من شتى الجامعات من داخل السودان وخارجه وذلك بعد اخضاعها للتحكيم من عدد من العلماء قاموا بتقييمها وتقويمها حتي ظهرت بالشكل الذي بين ايديكم وقد جاءت البحوث العلمية من تخصصات شتى اولاها بعنوان أثر الرقابة الإدارية الشاملة على إدارة المواد-دراسة حالة: صوامع البنك الزراعي – بور تسودان)الفترة الزمنية ٢٠١٢– ٢٠٢٢م ثم يليه بحث بعنوان الديون المتعثرة وأثرها على التمويل المصرفي = دراسة حالة البنك الزراعي السوداني خلال الفترة (٢٠١٠م-٢٠٢٠م)، وبحث آخر باللغة الإنجليزية عن الاثار الاجتماعية الثقافية للإغلاق بسبب كوفيد-١٩ على السودانيين ٢٠٢١ بالإنجليزية، كما تضمن العدد بحثاً بعنوان اقتصاديات السياحة في السودان واستراتيجية الدولة للترويج للسياحة، كما تضمن ايضاً بحثاً عن النباتات المزروعة خلال الفترة المسيحية في السودان: قراءات على بعض أدلة البقايا النباتية الكبيرة من المواقع الآثارية والكتابات التاريخية، وبحث عن استقصاء اراء المعلمين حول تدريس علم المقامية لطلاب المدارس الثانوية، كما اشتمل كذلك على بحث عن استخدام نماذج الشبكات العصبية للتنبؤ بهجره أساتذة الجامعات السودانية(٢٠٢٣-٢٠٣)، كما تضمن العدد بحثاً بعنوان فقه النوازل(دراسة تطبيقية على بعض النوازل الفقهية في السودان، واخيراً اشتمل العدد على بحث بعنوان مِنْ بُيُوتاتِ الشِّعْرِ عندَ العَرَب: بَيْتُ أَبِي سُلْمَى، ونأمل عزيزنا القاري ان تجد في تلك البحوث الجديد والمفيد من الحقائق العلمية التي توصل اليها الباحثين.

في الختام نشكر جميع من ساهم في اخراج هذا العدد بداءً من السيد مدير الجامعة رئيس مجلس الإدارة والسيد وكيل الجامعة، كما نبذل الشكر أيضا للأخوة الافاضل الذين قاموا بتحكيم هذه البحوث، كما نخص بالشكر الاخوات الفضليات في مركز المعلومات بالجامعة اللائي قمن بإخراج هذا العدد بهذا الثوب القشيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المجلة

مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية مجلة علمية دورية محكمة نصف سنوية تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة وادي النيل وتهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الانسانية. تنشر المجلة الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية بعد تحكيمها وإقرارها من محكمين بالإضافة إلى هيئة التحرير.

اهتمامات المجلة وأبعادها

تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في المجالات التالية:
اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، علم الاجتماع، الفلسفة، علم النفس، التاريخ، الجغرافيا، علم المكتبات والتوثيق، علوم الاتصال، علم الآثار، الشريعة والقانون، العلوم الاسلامية، المحاسبة، الاقتصاد والعلوم السياسية، العلوم الإدارية، الإحصاء التطبيقي، الدراسات السكانية، التجارة، نظم المعلومات الإدارية، المسرح والفنون.

الشروط العامة للنشر

تقبل المجلة الأوراق العلمية التي تلتزم الموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة والجدية وتلتزم بقواعد النشر التالية:

١- ألّا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر في دورية أخري داخل أو خارج السودان.
٢- يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة وخالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية.
٣- تقبل البحوث مكتوبة باللغة العربية او الانجليزية على ورق A4 بخط Sakkal Majalla وحجم الخط ١٤ في المتن. تترك مسافة ١,٥ بين السطور وهوامش للصفحات بمقدار ٢,٥ سم في كل الاتجاهات. على ألا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة.
٤- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث ومدى الالتزام بشروط النشر وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
٥- بعد إجازة البحث من هيئة التحرير بشكل مبدئي يتم إرسال البحث للتقييم من قبل إثنين من المحكمين (أحدهما من خارج الجامعة) ولا يتم نشر البحث الّا بعد موافقة المحكمين وإجراء التعديلات التي قد يوصون بها.
٦- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، وذلك دون أدني مسؤولية على المجلة.
٧- يجب أن تكون حقوق النشر كاملة للمجلة سواء بالإصدار الورقي أو الإلكتروني، ويعتبر تقديم البحث أو الورقة العلمية للنشر في المجلة بمثابة موافقة الباحث على جميع شروط النشر.

الموجهات العامة والترتيب الموضوعي لهيكل البحث

يجب أن يكون البحث مرقماً أسفل الصفحات (في الوسط) ومرتباً كما يلي:

عنوان الدراسة: يكون محدداً ومعبراً عن محتوى الدراسة ويكتب بخط ١٦ (نمط الخط غامق) ولا يزيد العنوان عن (١٥) كلمة وباللغتين العربية والإنجليزية يعكس مضمون ومحتوى الورقة العلمية بأسلوب مباشر.

أسم مؤلف الورقة: يكتب أسم/أسماء مؤلفي الورقة تحت العنوان مباشرة بخط ١٢ ثم تلي ذلك عناوين المؤلفين ثم رقم الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني للباحث المسئول عن المتابعة (ممثل الباحثين).

المستخلص

يُعِد الباحث ملخصين للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٥٠) كلمة. كما يجب أن يكون المستخلص دالاً ومعبراً عن أهداف الدراسة والوسائل المستخدمة ومشتملاً على أهم النتائج والتوصيات.
يلي كل من الملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Keywords) لا تزيد على خمس كلمات، تعبر عن مجالات البحث.

الإطار التمهيدي للدراسة: ويشمل:

- **المقدمة**: يقوم الباحث بعرض مختصر لموضوع الورقة العلمية ومزود بخلفية عن الموضوع وعن اسباب ودوافع الكتابة فيه.
- **أهميتها العلمية والعملية**: ذلك بعرض الأهمية العلمية والعملية للدراسة.
- **أهداف الدراسة:** وتشرح بوضوح في نقاط الهدف الذي من أجله أجريت الدراسة.
- **مشكلة الدراسة:** والتي من خلالها يتطرق الباحث للأسئلة التي سيقوم بالإجابة عنها من خلال بحثه.
- **منهجية الدراسة:** وتشرح المنهج الذي بنيت عليه الدراسة مع توضيح المفاهيم الرئيسية وأنسابها وآليات البحث والوصف والتحليل ومصادر المعلومات والبيانات وفترتها الزمنية مع التعريف الدقيق لكل المتغيرات والأدوات.
- **فرضيات الدراسة**: وذلك بكتابة الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة.
- **المصطلحات المستخدمة في الدراسة**: وتكتب في حالة استخدام مصطلحات علمية مبهمة بالنسبة لبعض القراء. ويمكن أن تشمل كذلك الكلمات المفتاحية والتي تتراوح بين ثلاث إلى خمس كلمات.
- **الدراسات السابقة**: تهدف هذه الفقرة إلى الإسترشاد بعدد وافي من الأوراق العلمية من نفس الموضوع منشورة في مجلات علمية محكمة، ويتم ترتيب الدراسات السابقة ذات الصلة حسب حداثتها ويقتطف منها الهدف والمنهج ووسائل التحليل وأهم النتائج والتوصيات مع ذكر الاسم الخير للباحث والسنة التي نشر فيها البحث (الباحثين)، وتبدأ الفقرة بجملة فعلية مثل درس عبد الله (٢٠١٣) الآثار الاجتماعية لمشروع ....).

الإطار النظري للدراسة

يتم شرح لموضوع الدراسة ويشمل قواعد وأصول الدراسة.

الدراسة التطبيقية

في حالة إجراء استبانة أو جمع بيانات ثانوية يتم تحليل هذه البيانات ويفتتح هذا الجزء بعبارة واضحة تدعم أو ترفض الافتراضات الأساسية. تتم مناقشة النتائج مناقشة علمية مبنية على الإطار النظري والدراسات السابقة، بحيث تعكس تفاعل الباحث مع موضوع الدراسة.

الخاتمة: تقدم ملخصاً مختصراً للموضوع مشكلته وأهدافه وما توصل اليه من نتائج وتوصيات تكون على النحو الآتي:

النتائج: يلخص الباحث في هذا الجزء من الدراسة البيانات المجمعة ونتائج التحليل العامة مع ذكر كل النتائج ذات الصلة حتى غير المتوقعة والتأكد من صحتها.
يستخدم نظام الوحدات المتري في البحث.

مناقشة النتائج

بعد عرض النتائج يجب علي الباحث تقويمها وتفسير أثارها خاصة بالنسبة إلى الافتراضات الأصلية، هنا يكون فحص النتائج واستخلاص العبر منها والتأكيد على الجوانب النظرية أو التطبيقية بحيث يتم ربطها بطريقة معروفة ومدروسة ويتم الشرح بطريقة منطقية تقبل أو تدحض الفرضية.

التوصيات: من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج تقدم توصيات بطريقة علمية مستندة إلى تلك النتائج ويمكن أن تقدم الاقتراحات اللازمة التي تفيد الباحث المستقبلي.

الجداول والاشكال التوضيحية: يجب أن تكون الجداول والأشكال التوضيحية قابلة للتعديل والضبط. توضع الجداول والأشكال التوضيحية في المتن حسب ورودها او توضع في نهاية البحث (قبل قائمة المراجع). يجب أن يكون الجدول واضحاً ومستقلاً بذاته بحيث يفهمه القارئ دون الرجوع الى المتن، ويكون له رقم وعنوان أعلى الصفحة. يوضع رقم وعنوان الشكل التوضيحي أسفله. يجب عدم عرض النتائج نفسها على هيئة جداول وأشكال توضيحية معاً، كما يجب الإشارة الى أماكن الاشكال التوضيحية والجداول والصور في متن البحث ويجب ألا تزيد مساحة الجداول أو الرسومات أو الصور عن ١٢,٥ سم × ١٨سم.

قائمة المصادر والمراجع: توضع قائمة للمراجع في نهاية البحث تشمل كل المراجع والمصادر التي ورد ذكرها في المتن.

طريقة توثيق المراجع

تعتمد المجلة في توثيق المصادر والمراجع على نظام هارفارد، ولا يقبل نظام ترقيم المراجع ولا يشار لحواشي أو مراجع أسفل الصفحات.

توثيق المراجع في المتن

يشار للمراجع في المتن في حالة النقل المباشر بطريقة: ذكر الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة فقط.
مثال: (حامد، ١٩٩٦، ص ١٤٥). او بدون ذكر رقم الصفحة في حالة الصياغة بعبارة الباحث.
في حالة وجود مؤلفين اثنين: يكتب الاسم الأخير للأول والاسم الأخير للثاني (سنة النشر).
مثال: (محمد والطيب، ٢٠٠٥، ص١٩).
في حالة أكثر من مؤلفين: يكتب الاسم الأخير للمؤلف الأول واخرون (سنة النشر).
مثال: (عبد الله واخرون، ١٩٨٨، ص ٤٥).

قائمة المراجع والمصادر

تكون قائمة المراجع والمصادر مرتبة هجائياً في نهاية البحث حسب الاسم الأخير للمؤلف وبخط ١٢على النحو التالي:
كتاب
الاسم الأخير للمؤلف، الاسم الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. (رقم الطبعة غير الاولى). اسم مؤسسة النشر، مكان النشر.
مثال: الزوكة، محمد خميس (٢٠٠٠). جغرافيا السكان. ط٢، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر.

بحث كجزء من كتاب (فصل من كتاب)

الاسم الاخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان الفصل. من كتاب: "اسم الكتاب"، اسم المحرر (رقم الطبعة غير الاولى). مؤسسة النشر، مكان النشر، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).

ورقة بحثية في مجلة

الاسم الاخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة، مكان النشر، رقم المجلد، رقم العدد، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).
الشوابكة، يونس احمد (٢٠١٢). اتجاهات طلبة العلوم التربوية نحو ثقافة المعلومات. المجلة الاردنية في العلوم والتربية، الاردن، ٨ (٤)، ص ٣١٥-٣٢٨

في حالة أكثر من مؤلف

الاسم الأخير للمؤلف الاول، اسمه الاول ثم الثاني؛ الاسم الأخير للمؤلف الثاني، ... الخ (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة، اسم مؤسسة النشر، مكان النشر، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).

بحث في أعمال مؤتمر أو ملتقى علمي

الاسم الأخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. ورقة مقدمة في مؤتمر: اسم المؤتمر، المؤسسة المنظمة، تاريخ ومكان الانعقاد. الصفحات.

رسالة ماجستير أو دكتوراه

الاسم الأخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (السنة). عنوان الرسالة. رسالة ماجستير (او دكتوراه)، الجامعة، الدولة، الصفحات.
النتائج غير المنشورة والاتصالات الشخصية لا تضمن في المراجع بل تذكر فقط في متن البحث.
في حالة استخدام بحوث مأخوذة من الانترنت يكتب المصدر كاملا مضافا اليه المعلومات من الموقع.
يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

تسلم الاوراق المقدمة للنشر

يتم تسلم نسخة ورقية وأخرى الكترونية على القرص المدمج CD من البحث المقدم للنشر لرئيس هيئة التحرير او

ترسل الكترونياً على **البريد الالكتروني للمجلة:** najah@nilevalley.edu.sd

فهرس الموضوعات

افتتاحية العدد	أ
عن المجلة	ب
اهتمامات المجلة وأبعادها	ب
الشروط العامة للنشر	ب
أثر الرقابة الإدارية الشاملة على إدارة المواد **عمر حسن محمد ادريس**	**18-1**
Investigating Teachers' Perception on Teaching Pragmatics for Secondary School Students Yassir Mohammed Osman Ibrahim	**34-19**
الديون المتعثرة و أثرها على التمويل المصرفي،دراسة حالة البنك الزراعي السوداني خلال الفترة (2010م-2020م) **كوثر عبد الرؤوف موسى**	**48-35**
فقه النوازل (دراسة تطبيقية على بعض النوازل الفقهية في السودان) **عبد الكريم محمد عبد الكريم**	**78-49**
مِنْ بُيُوتاتِ الشِّعْرِ عندَ العَرَب: بَيْتُ أَبِي سُلْمَى **مي محمود سعيد**	**88-79**
Positive Sociocultural Effects of Lockdown Due to Covid-19 on Sudanese People, 2021 **Khalda Ahmed Mohammed[1] and Hashim Mansour Ahmed Dalil[2]**	**110-89**
اقتصاديات السياحة في السودان وإستراتيجية الدولة للترويج للسياحة **زكريا الأمين محمد أحمد[1] وفتح الرحمن البشير الأمين عبد الله**	**118-111**
النباتات المزروعة خلال الفترة المسيحية في السودان: قراءات علي بعض أدلة البقايا النباتية الكبيرة من المو اقع الآثارية والكتابات التاريخية **حماد محمد حامدين**	**132-119**
أثر أساليب إدارة التكلفة في جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف السودانية محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد١ و الوليد مصطفى إبراهيم موسى٢	**148-133**
أثر التخطيط الاستراتيجي على إدارة الأزمات "دراسة تطبيقية على هيئة سكك حديد السودان- إدارة عطبرة" **سمر حسن محجوب محمد**	**160-149**

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

أثر الرقابة الإدارية الشاملة على إدارة المواد
دراسة حالة: صوامع البنك الزراعي – بور تسودان
(الفترةالزمنية ٢٠١٢– ٢٠٢٢ م)

عمرحسن محمد ادريس

كلية الدراسات العليا – جامعة وادي النيل

المؤلف: Email:goledawee@hotmail.com

تاريخ الاستلام: **20/6/2024**م تاريخ القبول : **6/8/2024**م

المستخلص

تناولت الدراسة أثر الرقابة الإدارية الشاملة على إدارة المواد بصوامع غلال البنك الزراعي ببورتسودان. هدفت الدراسة على معرفة أثر انواع الرقابة (الوقائية واللاحقة والمستمرة والفجائية والخارجية والداخلية) على إدارة المواد بالصومعة. وزارة الداخلية هي المسؤولة عن ادارة المواد بالصومعة. وتلخصت مشكلة الدراسة بأن هنالك خلل وضعف في التطبيق السليم للرقابة الإدارية الشاملة على إدارة المواد بالصومعة وقد إتبعت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى والمنهج التاريخى تمثلت فرضيات الدراسة فى وجود علاقة بين الرقابة الإدارية بأنواعها المختلفة (الوقائية واللاحقة والمستمرة والفجائية والخارجية والداخلية) وإدارة المواد بالصومعة وأظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمها أن هنالك علاقة إيجابية بين الرقابة الخارجية وإدارة المواد بالصومعة، كما أوضحت الدراسة أن هنالك علاقة إيجابية بين الرقابة الفجائية وإدارة المواد بالصومعة، وايضا هنالك علاقة إيجابية بين الرقابة الداخلية اوإدارة المواد بالصومعة أوصت الدراسة بمزيد من الاهتمام بجميع انواع الرقابة خاصة الخارجية، الفجائية والداخلية وايضا الاهتمام بتركيب كاميرات مراقبة بالمخازن ومبنى الصومعة، ضرورة تركيب أجهزة إنذار ضد الحريق، ضرورة ربط مخازن الصومعة مع رئاسة البنك الزراعى بالخرطوم، و ضرورة التخلص من المخزونات والمواد الفائضة أولاً بأول لخلق فراغات للتخزين، ضرورة تكثيف عمليات الرقابة أثناء تنفيذ العمل، كما لابد من شراء المواد، حسب الحاجة الفعلية.

كلمات مفتاحية: الرقابة الإدارية، صوامع الغلال، البنك الزراعي، التخزين.

Comprehensive Administrative Control and Impact on Materials Management (Case study: the Grain Silos of the Agricultural Bank in Port Sudan, 2022)

Omer Hassan Muhammad Idrees

College of Graduate Studies, Nile Valley University, Sudan

Email: goledawee@gmail.com

Abstract

The study examined the impact of comprehensive administrative control on materials management in the grain silos of the agricultural bank in port Sudan. The study aimed to know the impact of preventive, subsequent, continuous , sudden and external control. The ministry of interior is responsible for management materials in the silo. The problem of the study was summarized in that , there is a defect and weakness in the management of materials in the silo , which may be the reason of lack of proper application of comprehensive administrative control. The study followed the descriptive analytical method and historical method. The hypotheses represented the existence of statistically significant relationship between administrative control of its various types (preventive, subsequent, continuous, sudden, external and internal) and materials management in the silo. The study showed many results, the most important of which is that there is a relationship between preventive control materials and management in the silo. The study also showed that there is a relationship between sudden control and materials management in the silo. The study recommended more attention to installing surveillance cameras in the warehouses and the silo building, the necessity of installing fire alarms, the necessity of linking the silo warehouses with the presidency of the Agricultural Bank in Khartoum, the necessity of disposing of stocks and surplus materials on an ongoing basis to create storage spaces, the necessity of intensifying control operations during the implementation of the work, as well as materials must be purchased according to actual need.

***Keywords*:** Management control, grain silos, Agricultural Bank, storage.

مقدمة

نحتاج للرقابة لنجاح أي نشاط تقوم به الشركة أو المؤسسة للتأكد من أن تنفيذه يتم حسب ما هو مخطط له و أن يكون طبقاً لما مطلوب، لذلك يمكننا القول إنها عملية ملازمة لكافة النشاطات التي نقوم بها فأنها تمثل الأداة التي يتحقق من خلالها قياس مدى تطابق الأداء لما هو مخطط له بالفعل بافتراض أن ما هو مخطط عند تنفيذه يمثل تحقيق الأهداف، أي أنها الأداة التي يمكن بواسطتهاأن ندرك مدى تحقيق الأهداف.

المواد (المخزون) هي لوازم الإنتاج والمواد الأولية والمواد الخام والأفراد والمكونات التي تدخل في الإنتاج وكذلك المهمات والوقود وقطع الغيار، وهذه المواد لا تدخل في الإنتاج النهائي ولكن تساعد على الإنتاج وكذلك يتكون المخزون من المواد والمنتجات نصف المصنعة والمخزون من السلع والمنتجات الجاهزة المعدة للتسليم. وتعتبر إدارة المواد هي الوظيفة المختصة بالتنسيق بين الأنشطة الخاصة بتخطيط الاحتياجات واختيار موارد التوريد لتحديد المناسب منها والشراء وتحريك المواد وتخزينها و نقلها والرقابة عليها بطريقة مثلى تؤدي إلى أداء خدمة مسبقة إلى المستهلك بأقل تكلفة.

عرفت الجمعية الأمريكية الرقابة على المخزون والإنتاج في عام ١٩٨٤ م المخزون(المواد) بأنه إجمالي الأموال المستثمرة في الوحدات من المواد الخام والأجزاء والسلع الوسيطة والوحدات تحت التشغيل بالإضافة إلى المنتجات النهائية المتاحة للبيع

مشكلة الدراسة

من خلال الدراسة الاستكشافية التي قام بهاالباحث تبين أن هنالك خلل وضعف في إدارة المواد، لعدم التطبيق السليم للرقابة الإدارية الشاملة.

ويمكن ان نلخص مشكلة البحث في هذه الاسئلة التالية:

- ما هو أثر الرقابة الإدارية الشاملة على اداءإدارة المواد بصوامع البنك الزراعي بورتسودان؟
- ما هو أثر أنواع الرقابة (الوقائية،اللاحقة،المستمرة،الفجائية،الداخلية،الخارجية) على أداء إدارة المواد بالصومعة؟

أهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة العلمية في التعرف على الأسس والمبادئ العلمية لوظيفة الرقابة ودراسة أثر الرقابة الادارية الشاملة على ادارة المواد اما الاهمية العملية فتتمثل في قياس أثر انواع الرقابة (الوقائية، اللاحقة، المستمرة، الفجائية، الداخلية، الخارجية) على اداء ادارة المواد لما له دور مهم في وضع الحلول المناسبة والإجراءات التي تساعد على تفادى الانحرافات مستقبلا والحفاظ على المخزون بالصورة المطلوبة

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بصورة أساسية إلى

- دراسة أثر الرقابة الإدارية الشاملة على أداء إدارة المواد بصوامع البنك الزراعي

- معرفة أثر أنواع الرقابة (الوقائية،اللاحقة،المستمرة،الفجائية،الداخلية،الخارجية) على أداء إدارة المواد بالصومعة

فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة على اختبار الفرضيات الآتية:

الفرضية الاولى: هنالك علاقة بين أنواع الرقابة (الوقائية، اللاحقة، المستمرة، الفجائية، الداخلية، الخارجية) على أداء إدارة المواد بالصومعة.

الفرضية الثانية: هنالك علاقة بين الرقابة الإدارية الشاملة وإدارة المواد بصوامع غلال البنك الزراعي بورتسودان.

منهجية الدراسة

تقوم الدراسة على المناهج التاليه

المنهج الوصفي التحليلي

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الوصفي لوصف عينة الدراسة اما التحليلي لتطبيق الاختبارات الاحصائية للوصول لنتائج تعطى مؤشرات بصحة أو عدم صحة الفروض

المنهج التاريخي: وذلك من خلال تتبع الدراسات السابقة والتعريف بالصومعة من حيث النشأة والتطور.

مصادرجمع البيانات - وتتمثل في الآتي:

المصادر **الأولية:** وتتمثل في البيانات التي يتم جمعها من عينة الدراسة من خلال أدوات الاستبانة وتم الاعتماد عليها كأداة أساسية بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة كأدوات مساعدة

المصادرالثانوية: وتتمثل في الكتب والمراجع والرسائل الجامعية والإنترنيت والتقارير والإحصائيات والمنشورات والنشرات عن الصومعة.

حدود الدراسة:

أ/ الحدود الزمانية (٢٠١٢م – ٢٠٢٢ م).

ب/ الحدود المكانية: صوامع غلال البنك الزراعي السوداني .بورتسودان- ولاية البحر الأحمر

ج/ الحدود البشرية: يتمثل مجتمع الدراسة في هذا البحث في الموظفين والعاملين بإدارة المواد (المخزونات) بصوامع غلال البنك الزراعي ببورتسودان

الدراسات السابقة:

دراسة معتصم شمس الدين القاسم محمد نور (٢٠١٩م): بعنوان أثر الرقابة الدولية على النشاط الملاحي. وقد هدفت الدراسة على الأتى: التعرف على الدور الرقابى للدول على النشاط الملاحي بغرض الوصول إلى نتائج يمكن القياس عليها، توضيح موقف دول العالم بما فيها السودان من التوقيع على اتفاقيات المنظمة البحرية الدولية ومدى أهمية هذه الإتفاقيات فى تحديد سلطة الدولة على النشاط الملاحي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي

وكانت فرضيات الدراسة كالاتي: ضعف عمليات رقابةالسلطة البحرية السودانية أثرت على عملية الرقابة على النشاط الملاحي وغياب وجود سلطة بحرية في السودان أثر على عمليات الرقابة والتفتيش،إن إمكانية السلطة البحرية السودانية الحالية تؤثر على عمليات الرقابة والتفتيش. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: هنالك تضارب في السلطات والصلاحيات التي خولها القانون البحري السوداني للعام ٢٠١٠ م، عدم الالتزام بالاتفاقيات وتطبيق المتطلبات الدولية للمنظمة البحرية الدولية، عدم استفادة جمهورية السودان من الدعم الذي تقدمه المنظمات البحرية الدولية للدول للأعضاء.

توصيات الدراسة: يجب إنشاء سلطة بحرية مختصة منفصلة تكون قادرة على الإشراف على النشاط وذلك وفقا لأحكام القانون البحرى للعام ٢٠١٠ م على أن يلبى الهيكل متطلبات المنظمة البحرية الدولية.

دراسة موسى فضل المولى مالك موسى (٢٠١٨م): بعنوان الرقابة على جودة المراجعة وأثرها فيتقارير المراجعة الخارجية. هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين أساليب الرقابة على جودة أداء مكاتب المراجعة وتحسين تقارير المراجعة بمكاتب المراجعة الخارجية،أما مشكلة البحث فقد تبلورت في السؤال الرئيس الاتي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق أساليب الرقابة على جودة أداء مكاتب المراجعة وتحسين تقارير المراجعة الخارجية بالبيئة السودانية. اعتمد الدارس على المنهج الوصفى التحليلي بشقيه الاستقرائي والاستنباطي من خلال القيام بتعميم استمارة استقصاء لجمع البيانات من مجتمع الدراسة. وكانت فرضيات الدراسة كالاتي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مراجعة التنظير وتقارير المراجعة الخارجية. والفرضية الثانية توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الرقابة النوعة وتقارير المراجعة الخارجية، وتبلورت نتائج الدراسة فيما يلى: الرقابة على جودة المراجعة تعنى التأكد من مدى إلتزام مكاتب المراجعة والمحاسبة بالمعايير الموضوعة للرقابة على الأداء المهنى للمكتب للحصول على أفضل أداء للخدمة. ويوجد اهتمام لدى مكاتب المراجعة الخارجية فى بيئة الأعمال السودانية لتفعيل مراجعة التنظير كأحد

أساليب الرقابة على جودة المراجعة. أما توصيات الباحث فقد خلصت للأتي: ضرورة إهتمام مكاتب المراجعة العاملة فى السودان بتطبيق أساليب الرقابة على الجودة وتحسين تقارير المراجعة الخارجية.

الجانب النظري:

مفهوم الرقابة على المواد

الرقابة على المواد هي نوع من أنواع الرقابة المقصود منها التحقق من أن العمل المخزنى ينفذ بشكل سليم كما خطط له ويهدف إلى التأكد من ضمان إستمرار تدفق المواد والمستلزمات لتغذية خطوط الإنتاج باحتياجاتها بما يضمن إستمرارية العمليات الإنتاجية وإن تكلفة التخزين عند أدني مستوى ممكن وعلى الأخص تكلفة رأس المال المستثمر في المخزون. ولتحقيق هذه الرقابة التخزينية لابد من وجود نظام للرقابة يتضمن الأعمال التي يعتبر بعضها بمثابة معايير تعتمد عليها الرقابة على المخزون في عملها فيما يلى: (الحاكم، ٢٠٠٦).

١/ تحديد الكمية الاقتصادية للشراء بغية تخفيض تكلفة الشراء والتخزين لأدنى حد ممكن.

٢/ تحديد مستويات التخزين والتي على ضوئها تقوم المخازن بصرف المواد للجهات الطالبة.

٣/ ضبط حركة المخزون لمعرفة أرصدة المخزون في أي وقت.

٤/ مراقبة دوران الأصناف المختلفة من المواد.

٥/ تصنيف أصناف المخزون وتجهيزها وذلك لتسهيل الوصول إليها والرقابة عليها.

٦/ تنظيم سجلات المخازن وحفظها لإحكام الرقابة على المخزون.

أهمية الرقابة على المواد (المخزون)

نتيجة لنمو وتطور ودراسة الرقابة على المخزون كأحد مجالات البحث فإن النتائج التي أسفرت عنها قد ألقت مزيدا من الضوء على طبيعة هذا النشاط وأهميته فان تضخم حجم المخزون وقيمته سيؤدى إلى زيادة رأس المال المستثمر في المخزون وإرتفاع تكاليف الإحتفاظ بالمخزون لحين تولد الطلب عليه، وإن معظم المشروعات على اختلاف أحجامها ونوعيتها تهتم بهذا النشاط تجنبا لحدوث مثل هذه المشاكل وإقتناعاً منها بما له من تأثير على إرباح المشروع. وقد زادت أهمية إدارة المخزون في الآونة الأخيرة بمراقبة المخزون مقارنة بما كان الحال قبل ذلك، ويرجع هذا الإهتمام إلى ظاهرة ندرة المواد الأولية والمكونات الأخرى سواء الأجزاء نصف المصنعة أو السلع تحت التشغيل وكذلك المنتجات تامة الصنع، وهذه الندرة مع تزايد الطلب على تلك المنتجات أدت إلى الإرتفاع في الأسعار لذلك ظهرت العديد من المراجع المتخصصة في تناول إدارة المواد بالتنظيم والدراسة والبحث متضمنة كثيرا من النماذج المختلفة لإيجاد الحلول المثلى لما يواجهها من مشاكل فى كافة مراحلها (زين العابدين، ١٩٩٧).

هنالك مجموعة من الأهداف تسعى الرقابة على المواد لتحقيقها وهي كالاتي: (سليمان وآخرين، ٢٠٠٤).

١.وفق نتائج القياس تقوم بدراسة الانحرافات في المخازن لمعرفة أسبابها ومن ثم معالجتها وتصحيحها.

٢.تهدف الرقابة على المواد إلى تفادى حدوث الأخطاء من خلال العمل على تجنبها أو دراسة أسباب الأخطاء التي حدثت فعلا وتفاديها مستقبلا.

٣.تركز الرقابة على المواد على قياس نتائج الأداء وليس الأشخاص.

٤. تهدف الرقابة على المواد إلى رقابة النتائج لمعرفة حقيقة القرارات المتخذة.

٥. تهدف الرقابة على المواد إلى تقييم الأهداف بموضوعية والقيام بمراجعتها.

٦.تهدف الرقابة على المواد لمعرفة العقبات التي تعترض سير الأداء في المخازن ومن ثم دراسة أسبابها ومعالجتها.

٧.تهدف رقابة المواد الى تجنب الأخطاء واكتشافها قبل وقوعها (رقابة وقائية).

٨.تهدف رقابة المواد للتأكد من أن لوائح وقوانين تسيير عمل المخازن تطبق بصورة سليمة.

٩.تهدف رقابة المواد للتأكد من أن المستويات الإدارية العليا على علم تام بما يتم في مجالات التخزين المختلفة.

فو ائد الرقابة على المواد كالاتي: (سليمان وآخرين، ٢٠٠٤**)**

أ.إتباع الإجراءات السليمة في عمليات الصرف والتسليم.

ب.العمل على مطابقة أرصدة المخزون الفعلي مع السجلات الدفترية.

ج. كشف حالات العجز لبعض الأصناف أو حالات الزيادة لبعض الأصناف نتيجة التسليم الخاطئ أو التنزيل الخاطئ على ضوء المستندات.

د.إكتشاف حدوث حالات التزوير أو الاختلاس أو السرقات لبعض المخزونان مرتفعة القيمة.

هـ. إكتشاف حالات الإهمال في خفض المخزون وبالتالي تعرضه للتلف والتشتت نتيجة التقصير من جانب إدارة المخزون.

و. إكتشاف حالات الأصناف الراكدة بالمخازن والمستودعات، والتي تتطلب اتخاذ قرارات عاجلة بشأنها

ز. التأكد من سلامة سجلات المواد المخزنة.

ح. التأكد من كفاءة موظفي المخازن والمستودعات من حيث تأهيلهم وقدراتهم لإدارة المخزون

ط. العمل على تخفيض تكلفة التخزين وفى ذات الوقت العمل لتجنب حالات توقف الإنتاج نتيجة لنقص المخزون

ى. تحرص الرقابة على المخزون على تأمين الموادالمخزنة لدى مؤسسات التأمينات المتخصصة

ك. توفير ضوابط مراقبة المخزون والجودة والفحص لتسليم المواد القادمة وفقا للمواصفات وإبلاغ الإدارة عند حدوث أي انحرافات وعدم تسليم أي مواد غير مناسبة الجودة، يمكن تحديد فوائد للمنشآت نتيجة الرقابة على المخزون من المواد في إطار الوقت المحدد.

مزايا الرقابة على المخزون: نجد أن مزايا الرقابة يمكن الحصول عليها من وجود نظام دقيق للرقابة على المخزون وتتمثل في الاتي: (عرفه وشلبي ،٢٠٠٠).

١.تحقيق وفورات في الشراء عن طريق التحديد العلمي للاحتياجات مع الاعتماد على الخبرة وتقدير الظروف السوقية.

٢.منع الازدواج في طلب المواد عن طريق تحديد مصادر طلبات الشراء وعن طريق تسجيل أوامر الشراء وتسجيل استلامها وإصدارها من المخازن، فإن سجلات المخازن تعمل ضد أي ازدواج في هذه الطلبات.

٣.تسهيل تبادل المواد بين الإدارات فيمكن للرقابة على المخزون أن تعمل على التوفيق بين المواد الفائضة فى إحدى الإدارات والتوصية للإستفادة منها فى إدارة أخرى تحتاجها التقليل إلى ادنى حد ممكن من الخسائر المتصلة بالمواد الواردة بل العمل على منعها تماما وتنشأ هذه الخسائر من العدد الخاطىء والجودة الردئية والتلف وقد يتولد من عدم إكتشاف التلف فى المواد الواردة أو عدم الإبلاغ عنها وتقليل الخسائر فى المواد المخزنة الناتجة من سوء المناولة أو السرقة او الخسائر الناتجة من الإسراف فى المساحات بسبب سوء اختيار الموقع وسوء ترتيب المواد المخزنة.

٤.الاختصار من الوقت المنصرم منذ استلام المواد وحتى الانتهاء من إنتاج السلع.

٥.مساعدة محاسبة التكاليف في تخصيص تكاليف المواد تبعا للطلبات والإدارات والعمليات وتزويد البيانات التي تستخدم في إعداد الحسابات المالية.

٦.التقليل إلى أدنى حد من الأموال المستثمرة في المخزون عن طريق تحديد الحد الأقصى للكميات من المواد المطلوب توفيرها.

٧.التقليل من عدد التشكيلات من المواد المطلوبة عن طريق التبسيط ويعتبر ذلك ذا أهمية خاصة بالنسبة لإمدادات التشغيل.

٨.رفع الروح المعنوية العامة للأفراد نتيجة شعورهم بأن الإدارة تعرف جيدا واجباتها واطمئنانهم على أنهم سيحصلون على المواد عندما يحتاجون اليها.

٩.تفادى التأخير في الإنتاج والذي يتسبب في نقص المواد وعدم توفرها بالكمية والجودة المطلوبة في الوقت المناسب.

١٠.حيث يعتبر الوقت عاملا حاسما في المطالبة بالتعويضات في هذه الحالة (الشنوانى،١٩٩٩).

صوامع غلال البنك الزراعي ببورتسودان

نشأة صوامع البنك الزراعي وتطورها- بور تسودان:

صوامع البنك الزراعي السوداني هي إحدى مؤسسات البنك الزراعي ومن أهم المعالم الاقتصادية التي تعمل على تأمين الغذاء والاحتفاظ بالمحاصيل من الآفات والعوامل الطبيعية.

بدأ تشيدها في الفترة ١٩٦٤- ١٩٦٧م بقرض وإشراف ودعم فني من جمهوريات الاتحاد السوفيتي بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ جنيه آنذاك وتقع بالميناء الجنوبي بمربط ١٥ ومساحتها حوالي ٧٣٠٠ م٢، وهي تتبع للبنك الزراعي السوداني كأكبر رافد من روافده الممتدة عبر الوطن الشاسع. ويمتلك البنك الزراعي عدد صومعتين خرصانية بكل من بورتسودان سعة ٥٠ألف طن والقضارف سعة مائة ألف طن وعدد اثنين صومعة معدنية بالقضارف وربك ٩٠ الف طن.

أهداف عمل الصومعة ومهامها وطبيعتها: (تقارير الصومعة، ٢٠٠٢)

١/ مناولة صادرات وواردات الحبوب الزراعية لتخفيض تكاليف المناولة من و إلى البواخر.

٢/ نظافة المحاصيل وغربلتها لأغراض التجارة الداخلية والخارجية.

٣/ نظافة وغربلة المحاصيل الزراعية وتطهير المخازن.

٤/ إجراءات الكشف والفحص المعملي الدوري للحبوب المخزنة.

٥/ إصدار شهادات الغربلة والفحص والتحليل والتبخير و هذه الشهادات معترف بها عالميا.

٦/ التخزين الإستراتيجي لاحتياطي الدولة من الحبوب. ومن مزايا صوامع بورتسودان يمكن تخزين الحبوب لفترات طويلة تصل إلى ١٥ عام دون أن تفقد الحبوب خواصها.

٧/ يمكن مناولة كميات كبيرة من الحبوب في فترات وجيزة وبأسعار أقل.

٨/ يمكن أن تعمل أربع عمليات في آن واحد (إستلام ذرة من داخل القطر - استلام قمح من خارج القطر- تسليم قمح لداخل القطر للشاحنات وخط السكة حديد دون خلط الحبوب مع بعضها).

٩/ السعة التخزينية ٥٠الف طن في الدورة الواحدة ويمكن أن تعمل عشرات الدورات خلال العام.

١٠/ تقع على ساحل البحر بالميناء الجنوبي وتتصدر عمليات الصادر.

مكونات الصومعة كالاتي: (تقارير الصومعة، ٢٠٠٢)

١/**محطات إستلام الحبوب السائبة** من السكة حديد والشاحنات وتمتلك الصومعة عدد حوضين إثنين لتفريغ واستلام الحبوب السائبة والجوالات من داخل القطر حيث يتم تفريغ الحبوب داخل هذه الأحواض ثم رفعها بالروافع إلى مجمعات التخزين بالطابق الخامس.

٢/**برج التشغيل**: ارتفاعه ٦١ متر من سطح الأرض وبه جميع الأجهزة الحديثة التي تعمل بالكهرباء، توجد به أيضا الروافع والغرابيل وصواني التوزيع وغرفة الكونترول والموازين اليدوية بالطابق السابع والأتوماتيكية بالأول، كما توجد المخازن المؤقتة للإستلام والتجهيز.

٣/ **برج الشوائب**: به ثلاثة مخازن سعة كل منها ٥٠ طن ويساهم في تنقية الحبوب وإصحاح البيئة من الأتربة والشوائب الضارة والتي يستفاد منها في صناعة الأعلاف للماشية حيث يتم سحب الأتربة والبقايا الصالحة بواسطة شبكة تنقية الحبوب المرتبطة بكل أجهزة التشغيل بغرفة الكونترول والموازين الأتوماتيكية. و ٩٠% من عمل الصومعة يدار من غرفة الكونترول حيث يتم مراقبة الخطوط بواسطة لمبات بيان مختلفة الألوان، كل لون يرمز لموقع تشغيل.

٤/ **توجد صفارة إنذار** تنبه العاملين من مخاطر السيور والروافع والموتورات والأجهزة الكهربائية عند بداية التشغيل لسلامة العاملين من الأخطار.

٥/ **كرينات السحب والتفريغ: تمتلك** الصومعة عدد ثلاثة كرينات لسحب الحبوب وتفريغها من وإلى الصومعة بواسطة بواخر التنكر، الأول لصادر الحبوب وهو الذي تم تركيبه عند الإنشاء والثاني لواردات الحبوب وتم تركيبه عند التطوير ١٩٨٢ ومن ثم تم تركيب الثالث فيال عام٢٠١٩ وهو متطور جدا ويعمل على سحب الحبوب من البواخر للصومعة بطاقة ٤٠٠٠إلى ٥٠٠٠ طن في اليوم.

٦/ **غرابيل الحبوب**: بالصومعة عدد ثلاثة غرابيل لغربلة جميع أنواع الحبوب الصادرة والواردة حسب طلب العميل أو حاجة المحصول عند الاستلام.

٧/ **السيور الناقلة**: توجد ستة سيور ناقلة للحبوب مهمتها نقل الحبوب إلى الصومعة من البواخر لتتم عمليات التخزين بالطابق الخامس أو استلام الحبوب من الصوامع لتسليمها في محطات الشحن في المواقع المختلفة (سائبة أوجوالات).

٨/ **الروافع**: تمتلك الصومعة عدد ٤ روافع طاقة الرافعة ١٧٥ - ٢٠٠ طن/ساعة.

الطاقة التشغيلية للصومعة: تبلغ السعة التخزينية ٥٠ ألف طن تستوعب أصناف وأنواع مختلفة من الحبوب. وتعمل الصومعة معظم العام خلال ٢٤ ساعة يوميا عند شحن وتفريغ البواخر، وطاقة استلام الوارد الداخلي ١١٠ -٢٠٠ طن/ساعة وطاقة شحن البواخر ٣٥٠- ٤٠٠ طن/ساعة، وطاقة غربلة السمسم ١٢ طن/ساعة وغربلة الذرة ١٠٠ طن/ساعة.

طاقة ماكينات التعبئة ١٣٠ طن/ ساعة والشحن السائب ١٤٠ طن/ساعة وتتم التعبئة من خلال أربع محطات شحن بالإضافة إلى خطوط السكة حديد.

ولموقع الصومعة ميزة إضافية لصادر الحبوب بالحاويات بالميناء الجنوبي.

٩/ **مجمعات التخزين الشرقية والغربية**: بها ٧٢ خلية كبيرة سعة الخلية ٦٠٠ طن بالإضافة لعدد ٤٨ خلية (صغيرة بينيه) سعة الواحدة ١٥٠طن.

١٠-**الإدارة والأقسام**: مكتب المدير، إدارة العنصر البشرى- الكتبة والسكرتارية- المدير الفني- المديرالمالي- إدارة الحسابات - القسم المكانيكى- القسم المدني- القسم الكهربائي- القسم التكنلوجى- قسم المعمل- قسم الشحن والتفريغ - قسم المخازن - قسم الأمن الصناعي والعيادة - قسم الموازين.

الجانب التطبيقي

جدول (١) نوع المبحوثين

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٠٦	%٩١,٤
أنثي	١٠	%٨,٦
المجموع	١١٦	%١٠٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

يوضح الجدول رقم (١) المبحوثين حسب النوع وكانت نسبة (ذكر) بلغت (٩١,٤%) نسبة لطبيعة العمل في الصومعة وأما نسبة (أنثي) فبلغت (٨,٦%).

جدول (٢): سنوات العمر للمبحوثين

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢٠	-	-
20 – 29	8	6.9%
30 – 39	33	28.4%
40 – 49	45	38.8%
50 – 59	18	15.5%
60فأكثر	12	10.3%
المجموع	116	100%

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

يوضح الجدول رقم (٢) المبحوثين حسب الحالة العمر وأعلاها كانت الفئة العمرية (٤٠ – ٤٩) بنسبة بلغت (٣٨,٨٠%) وتليها الفئة العمرية (٢٨,٤٠%) وتأتي في المركز الثالث الفئة العمرية (٥٠ – ٥٩) بنسبة بلغت (١٥,٥٠%) ولم يكن من بين المبحوثين في الفئة العمرية (أقل من ٢٠ سنة).

جدول (٣) المؤهل العلمي للمبحوثين

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
مرحلة الأساس	٣٨	%٣٢,٨
فني	٣٤	%٢٩,٣
ثانوي	١٨	%١٥,٥
جامعي	١٥	%١٢,٩
فوق جامعي	١١	%٩,٥
المجموع	١١٦	%١٠٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

يوضح الجدول رقم (٣) عينة الدراسة حسب المستوي التعليمي وأعلاها كان للمستوي التعليمي (مرحلة الاساس) بنسبة (٣٢,٨٠%) وفي المركز الثاني المستوي التعليمي (فني) بنسبة بلغت (٢٩,٣٠%)، وفي المركز الثالث المستوي التعليمي (ثانوي) بنسبة بلغت (١٥,٥٠%) و(جامعي) بنسبة (١٢,٩٠%) وأقل نسبة للمستوي التعليمي للمبحوثين كانت (فوق جامعي) بنسبة بلغت (٩,٥٠%).

جدول (٤) الخبرة العملية للمبحوثين

نوع العمل	التكرار	النسبة المئوية
إداري	١٤	%١٢,١
مالي	١٥	%١٢,٩
فني	٥٩	%٥٠,٩
خدمي	١٩	%١٦,٤
أخري	٩	%٧,٨
المجموع	١١٦	%١٠٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

يوضح الجدول رقم (٤) المبحوثين حسب نوع العمل وكانت نسبة (٥٠,٩٠%) منهم (فني) و (١٦,٤٠%) منهم (خدمي) وتساوت نسبة (إداري) مع (مالي) بنسبة بلغت (١٢,٩%) لكل منهما، أما (أخري) بنسبة (٧,٨٠%)

جدول (٥) الخبرة العلمية للمبحوثين

عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبةالمئوية
أقلمن ٥ سنوات	-	-
5 – 9	17	14.7%
10 – 14	19	16.4%
15 – 19	24	20.7%
20 – 24	17	14.7%
25فأكثر	39	33.6%
المجموع	116	100%

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

يبين الجدول رقم (٥) المبحوثين حسب سنوات خبرتهم وكانت نسبة الذين خبرتهم (٢٥ فأكثر) (٣٣,٦٠%) والذين خبرتهم (١٥ – ١٩) نسبتهم (٢٠,٧٠%) من عينة الدراسة ولم يكن من بين المبحوثين من خبرتهم (أقل من ٥ سنوات). **ثبات الاستبيان:Reliability**

وقد تحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة من معامل الفأكررونباخ وذلك كما يلي:

معامل الأكروبات: Cronbachs Alpha Coefficient

استخدم الباحث طريقة الفأكرونباخ لقياس ثبات الاستبانة وكانت النتائج كماهي مبينة في جدول (٦)

جدول (٦) معامل الفأكرونباخ لثبات الاستبانة

م	المحور	معامل الفأكرونباخ	الثبات
١	الرقابة الوقائية	..74	..86
٢	الرقابة اللاحقة	..75	..87
٣	الرقابة المستمرة	..77	..88
٤	الرقابة الفجائية	..68	..82
٥	الرقابة الداخلية	..85	..92

٦	الرقابة الخارجية	..80	..89
٧	إدارة المواد	..81	..90
	جميع محاور الاستبانة معاً	..93	..96

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الثبات= الجزر التربيعي لمعامل الفأكرونباخ

واضح من النتائج في الجدول (٦) أن قيمة معامل الفأكرونباخ مرتفعة لكل محور من محاور الاستبانة كذلك قيمة الفأكرونباخ لجميع فقرات الاستبانة كانت ٠,٩٣ وكذلك قيمة الثبات مرتفعة لكل محور من محاور الاستبيان وأن قيمة الثبات لجميع فقرات الاستبانة كانت ٠,٩٦ وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

الفرضية الاولى: هنالك علاقة بين أنواع الرقابة (الوقائية، اللاحقة، المستمرة، الفجائية، الداخلية، الخارجية) على أداء إدارة المواد بالصومعة.

الفرضية الثانية: هنالك علاقة بين الرقابة الإدارية الشاملة وإدارة المواد بصوامع غلال البنك الزراعي بورتسودان.

جدول (٧) معامل الارتباط بين الرقابة الإدارية الشاملة وإدارة المواد

المحور	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية .Sig
الرقابة الإدارية الشاملة وإدارة المواد	0.308	٠,٠٠١
الرقابة الوقائية وإدارة المواد	0.059	٠,٥٣٠
الرقابة اللاحقة وإدارة المواد	0.135	٠,١٤٩
الرقابة المستمرة وإدارة المواد	0.141	٠,١٣١
الرقابة الفجائية وإدارة المواد	0.191	٠,٠٤٠
الرقابة الداخلية وإدارة المواد	0.282	٠,٠٠٢
الرقابة الخارجية وإدارة المواد	0.372	٠,٠٠٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول (٧) يوضح معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة بي الرقابة الادارية الشاملة وادارة المواد فنجد أن القيمة الاحتمالية .Sig ٠,٠٠١ وهي أقل من مستوي المعنوية ٠,٠٥ ممايعني ان هنالك علاقة بين الرقابة الإدارية الشاملة وإدارة المواد بصوامع غلال البنك الزراعي بورتسودان.

كما يوضح العلاقة بين إدارة المواد بالصومعة والرقابة الوقائية فنجد أن القيمة الاحتمالية .Sig ٠,٥٣٠ وهي أكبر من مستوي المعنوية ٠,٠٥ مما يعني عدم وجود علاقة بين الرقابة الوقائية وإدارة المواد بالصومعة.

ويوضح العلاقة بين إدارة المواد بالصومعة والرقابة اللاحقة فنجد أن القيمة الاحتمالية .Sig ٠,١٤٩ وهي أكبر من مستوي المعنوية ٠,٠٥ مما يعني عدم وجود علاقة بين الرقابة اللاحقة وإدارة المواد بالصومعة.

كما يوضح العلاقة بين إدارة المواد بالصومعة والرقابة المستمرة فنجد أن القيمة الاحتمالية .Sig ٠,١٤٩ وهي أكبر من مستوي المعنوية ٠,٠٥ مما يعني عدم وجود علاقة بين الرقابة المستمرة وإدارة المواد بالصومعة.

وايضا يوضح العلاقة بين إدارة المواد بالصومعة والرقابة الفجائية فنجد أن القيمة الاحتمالية .Sig ٠,٠٤٠ وهي أقل من مستوي المعنوية ٠,٠٥ مما يعني هنالك علاقة بين الرقابة الفجائية وإدارة المواد بالصومعة. كما يوضح العلاقة بين إدارة المواد بالصومعة والرقابة الداخلية فنجد أن القيمة الاحتمالية .Sig ٠,٠٢٠ وهي أقل من مستوي المعنوية ٠,٠٥ مما يعني هنالك علاقة بين الرقابة الداخلية وإدارة المواد بالصومعة.

كما يوضح العلاقة بين إدارة المواد بالصومعة والرقابة الخارجية فجد أن القيمة الاحتمالية .Sig ٠,٠٠٠ وهي أقل من مستوي المعنوية ٠,٠٥ مما يعني هنالك علاقة بين الرقابة الخارجية وإدارة المواد بالصومعة. وعليه توجد علاقة بين الرقابة الادارية الشاملة وادارة المواد

توجد علاقة ايجابية بين الرقابة الفجائية، الداخلية والخارجية وادارة المواد

الجدول (٨) يوضح حفظ المخزونات بطريقة سليمة

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم حفظ كل المخزونان بطريقة سليمة	التكرار	66	46	2	2	0
	النسبة المئوية %	٥٦,٩٠	٣٩,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٨) يشير إلى أن نسبة ٣٩,٧٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على إنه يتم حفظ كل المخزونات بطريقة سليمة و نسبة ٥٦,٩٠ % شخص أبدوا الموافقة بشدة فى حين لا رأى نسبة ١,٧٠% ولم يوافق نسبة ١,٧٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠%. نستنتج من الرأى بان بنسبة ٣٩,٧٠% موافق ونسبة ٥٦,٩٠ % اوأفق بشدة بإجمالى ٩٦,٦٠% هو موافقة على أنه يتم حفظ كل المخزونات بطريقة سليمة

الجدول(٩) معدات اطفاء الحريق كافي

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
معدات إطفاء الحريق كافية	التكرار	٥٢	١٨	١٧	٢٢	٧
	النسبة المئوية%	٤٤,٨٠	١٥,٥٠	١٤,٧٠	١٩	٦,٠٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٩) ١٥,٥٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على إنه معدات إطفاء الحريق كافية و ٤٤,٨٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى ١٤,٧٠% ولم يوافق نسب ١٩ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٦% نستنتج من الرأى بأن بنسبة ١٥,٥٠% موافق ونسبة٤٤,٨٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٧٠ مبحوث بنسبة ٥٩,٥٠% هو موافقة على أن هنالك معدات إطفاء كافية.

الجدول (١٠) توجد إستمارات لتسليم وتسلم المخزون في كل المعاملات

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
توجد إستمارات لتسليم وتسلم المخزون في كل المعاملات	التكرار	٧٣	٣٤	٥	٣	١
	النسبة المئوية%	٦٢,٩	٢٩,٣	٤,٣	٢,٦	٠,٩

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٠) يشير الى ان ٢٩,٣٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على وجود استمارات لتسليم وتسلم المخزون في كل المعاملات و نسبة ٦٢,٩٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٤,٣٠% ولم يوافق نسبة ٢,٦٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠,٩٠% . نستنتج من الرأى بان بنسبة ٢٩,٣٠% موافق ونسبة ٦٢,٩٠ % أوافق شدة) بإجمالى نسبة ٩٢,٢٠% هو موافقة على أنه توجد إستمارات لتسليم وتسلم المخزون فى كل المعاملات.

الجدول (١١) توجد كاميرات مر اقبة بالمخازن والمبانى

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
توجد كاميرات مراقبة بالمخازن والمباني	التكرار	٢٧	٦	٢٩	٢٦	٢٨
	النسبة المئوية%	٢٣,٣٠	٥,٢٠	٢٥	٢٢,٤٠	٢٤,١٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١١) يشير الى ٥,٢٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه توجد كاميرات مراقبة بالمخازن والمبانى و نسبة ٢٣,٣٠% أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٢٥% ولم يوافق نسبة ٢٢,٤٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٢٤,١٠%. نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٤٦,١٠% غير موافق ونسبة ٢٢,٤٠ % غير أوافق شدة) بإجمالى نسبة ٢٨,٥٠% هو عدم الموافقة على وجود كاميرات مراقبة.

الجدول (١٢) يوجد برنامج لنظافة وتعقيم الحبوب

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يوجد برنامج للنظافة وتعقيم الحبوب	التكرار	٨٠	٢٣	٦	٥	٢
	النسبة المئوية%	٦٩	١٩,٨٠	٥,٢٠	٤,٣٠	١,٧٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٢) يشير الى ١٩,٨٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يوجد برنامج لنظافة وتعقيم الحبوب و نسبة ٦٩ % شخص أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٥,٢٠% ولم يوافق نسبة ٤,٣٠ % لعدد ٥ شخص ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ١,٧٠% لعدد لم يوافقوا بشدة .

نستنتج من الرأى بأن بنسبة ١٩,٨٠% موافق ونسبة ٦٩ % أوافق بشدة) بإجمالى ١٠٣مبحوث بنسبة ٨٨,٨٠% هو موافقة على انه يوجد برنامج لنظافة وتعقيم الحبوب.

الجدول (١٣) توجد جدولة زمنية لاستلام المواد بالمخازن

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
توجد جداول زمنية لإستلام المواد بالمخازن	التكرار	٧٢	١٤	١٧	٩	٤
	النسبة المئوية%	٦٢,١٠	١٢,١٠	١٤,٧٠	٧,٨٠	٣,٤٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٣) يشيران إلى أن ١٢,١٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه توجد جدولة زمنية لإستلام المواد بالمخازنو نسبة ٦٢,١٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٤,٧٠% ولم يوافق نسبة ٧,٨٠ ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٣,٤٠% لعدد ٤ شخص.

نستنتج من الرأى بان بنسبة ١٢,١٠% موافق ونسبة ٦٢,١٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٨٦ مبحوث بنسبة ٧٤,٢٠% هو موافقة إنه توجد جدولة زمنية لإستلام المواد بالمخازن.

الجدول (١٤) المخازن مصممة وفقا للمواصفات العالمية

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
ا لمخازن مصممة وفقا للمواصفات العالمية	التكرار	56	38	6	11	5
	النسبة المئوية%	٤٨,٣٠	٣٢,٨٠	٥,٢٠	٩,٥٠	٤,٣٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٤) يشير إلى أن ٣٢,٨٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أن المخازن مصممة وفقا للمواصفات العالمية و نسبة ٤٨,٣٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٥,٢٠% ولم يوافق نسبة ٩,٥٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٤,٣٠ %. نستنتج من الرأى بان بنسبة ٣٢,٨٠% موافق ونسبة ٤٨,٣٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٨١,١٠% هو موافقة أن المخازن مصممة وفقا للمواصفات العالمية .

الجدول (١٥) يتم فحص المخزونات ومطابقتهابالمواصفات

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم فحص المخزونات ومطابقتها بالمواصفات	التكرار	٦٢	٣٩	١٠	٤	١
	النسبة المئوية%	٥٣,٤٠	٣٣,٦٠	٨,٦٠	٣,٤٠	٠,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول (١٥) يشير إلى أن ٣٣,٦٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم فحص المخزونات ومطابقتها بالمواصفات و نسبة ٥٣,٤٠ % لعدد ٦٢ شخص أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٨,٦٠% ولم يوافق نسبة ٣,٤٠ % لعدد ٤ شخص ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠,٠٩%. نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٣,٦٠%موافق ونسبة ٥٣,٤٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٨٧% هو موافقة يتم فحص المخزونات ومطابقتها بالمواصفات.

الجدول (١٦) يتم تأمين المخزون بشركات التأمين

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم تأمين المخزون بشركات التأمين	التكرار	٦٥	٣٨	١٢	١	٠
	النسبة المئوية%	٥٦	٣٢,٨٠	١٠,٣٠	٠,٩٠	٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٦) يشير إلى أن ٣٢,٨٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم تأمينالمخزون بشركات التأمين و نسبة ٥٦ % لعدد ٦٥ شخص أبدوا الموافقة بشدة فى حين لا رأى نسبة ١٠,٣٠% ولم يوافق نسبة ٠,٩٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠% نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٢,٨٠% موافق ونسبة ٥٦% أوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٨٨,٨٠% هو موافقة أنه يتم تأمين المخزون بشركات التأمين.

الجدول (١٧) يتم تخزين المواد حسب التصنيف لكل نوع

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم تخزين المواد حسب التصنيف لكل نوع	التكرار	٦٧	٤٤	٣	٢	٠
	النسبة المئوية%	٥٧,٨٠	٣٧,٩٠	٢,٦٠	١,٧٠	٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٧) يشير إلى أن ٣٧,٩٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم تخزين المواد حسب التصنيف لكل نوع .و نسبة ٥٧,٨٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٢,٦٠% ولم يوافق نسبة ١,٧٠% ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠% نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٧,٩٠% موافق ونسبة ٥٧,٨٠ % اوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٩٥,٧% هو موافقة أنه يتم تخزين المواد حسب التصنيف لكل نوع.

الجدول (١٨) يتم فحص الحبوب للتأكد من وخلوها من الآفات الحشرية

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم فحص الحبوب للتأكد من وخلوها من الآفات الحشرية	التكرار	٦٣	٥٠	٢	٠	١
	النسبة المئوية%	٥٤,٣٠	٤٣,١٠	١,٧٠	٠	٠,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٨) يشير إلى أن ٤٣,١٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتميتم فحص الحبوب للتأكد من وخلوها من الآفات الحشرية. و نسبة ٥٤,٣٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١,٧٠% ولم يوافق نسبة ٠,٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠,٩٠%. نستنتج من الرأى بان بنسبة ٤٣,١٠% موافق ونسبة ٥٤,٣٠ % أوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٩٧,٤٠% هو موافقة أنه يتم فحص الحبوب للتأكد من وخلوها من الآفات الحشرية.

الجدول (١٩) يتم وزن الحبوب بالموازين الأتوماتيكية

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم وزن الحبوب بالموازين الأتوماتيكية	التكرار	٦٤	٤٥	٦	٠	١
	النسبة المئوية%	٥٥,٢٠	٣٨,٨٠	٥,٢٠	٠	٠,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(١٩)) يشير إلى أن ٣٨,٨٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم وزن الحبوب بالموازين الأتوماتيكية. و نسبة ٥٥,٢٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٥,٢٠% ولم يوافق نسبة ٠ ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ١,٩٠%. نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٨,٨٠% موافق ونسبة ٥٥,٢٠ % أوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٩٤% هو موافقة أنه يتم وزن الحبوب بالموازين الأتوماتيكية.

الجدول (٢٠) يتم مراجعة يومية للكميات المصروفة من المواد

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم مراجعة يومية للكميات المصروفة من المواد	التكرار	٧١	٢٢	١٤	٨	١
	النسبة المئوية%	٦١,٢٠	١٩	١٢,١٠	٦,٩٠	٠,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢٠) يشير إلى أن ١٩% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه تتم مراجعة يومية للكميات المصروفة من المواد ونسبة ٦١,٢٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٢,١٠% ولم يوافق نسبة ٦,٩٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠,٩٠% لعدد ١ شخص. ونستنتج من الرأى بان بنسبة ١٩%موافق ونسبة ٦١,٢٠% أوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٨٠,٢٠% هو موافقة بانه تتم مراجعة يومية للكميات المصروفة من المواد.

الجدول (٢١) يتم مراجعة أسبوعية للمخزونات.

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم مراجعة أسبوعية للمخزونات	التكرار	٦٩	١٤	٢١	١١	٢
	النسبة المئوية%	٥٩,٥٠	١٢,١٠	١٨,١٠	٩,٥٠	١,٧٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢١) يشير إلى أن ١٢,١٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه تتم مراجعة أسبوعية للمخزونات. و نسبة ٥٩,٥٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لإرأى نسبة ١٨,١٠% ولم يوافق نسبة ٩,٥٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ١,٧٠%. نستنتج من الرأى بأن بنسبة ١٢,١٠% موافق ونسبة ٥٩,٥٠ % أوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٧١,٦٠% هو موافقة بانه تتم مراجعة أسبوعية للمخزونات..

الجدول (٢٢) يتم مراجعة دورية لأرصدة العملاء (ذرة وقمح)

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	التكرار	٧٩	٢٩	٥	١	٢

يتم مراجعة دورية لأرصدة العملاء (ذرة وقمح)	النسبة المئوية%	٦٨,١٠	٢٥	٤,٣٠	٠,٩٠	١,٧٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢٢) يشي إلى أن ٢٥% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه تتم مراجعة دورية لأرصدة العملاء (ذرة وقمح).. و نسبة ٦٨,١٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٤,٣٠% ولم يوافق نسبة ٠,٩٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ١,٧٠% لعدد ٢. نستنتج من الرأى بان بنسبة ٢٥% موافق ونسبة ٦٨,١٠ % أوافق بشدة) باجمالى نسبة ٩٣,١٠% هو موافقة بانه تتم مراجعة دورية لأرصدة العملاء (ذرة وقمح).

الجدول (٢٣) يتم فحص يومي لأجهزة السلامة والتأمين

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم فحص يومى لأجهزة السلامة والتأمين	التكرار	٦١	١٠	٢٠	١٧	٨
	النسبة المئوية%	٥٢,٦٠	٨,٦٠	١٧,٢٠	١٤,٧٠	٦,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢٣) يشير إلى أن ٨,٦٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم فحص يومى لأجهزة السلامة والتأمين و نسبة ٥٢,٦٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٧,٢٠% ولم يوافق نسبة ١٤,٧٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الافتراض نسبة ٦,٩٠% لعدد ٨ شخص.نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٨,٦٠% موافق ونسبة ٥٢,٦٠ % أوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٦١,٢٠% هو موافقة بانه يتم فحص يومى لأجهزة السلامة والتأمين.

الجدول (٢٤) يتم مطابقة الكميات مع الأرصدة الدفترية

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم مطابقة الكميات مع الأرصدة الدفترية	التكرار	٦١	١٠	٢٠	١٧	٨
	النسبة المئوية%	٥٢,٦٠	٨,٦٠	١٧,٢٠	١٤,٧٠	٦,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢٤) يشير إلى أن ٨,٦٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم مطابقة الكميات مع الأرصدة الدفترية و نسبة ٥٢,٦٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٧,٢٠% ولم يوافق نسبة ١٤,٢٠ % ولم يوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٦,٣٩٠%نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٨,٦٠% موافق ونسبة ٥٢,٦٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٦١,٢٠% هو موافقة بانه يتم مطابقة الكميات مع الأرصدة الدفترية.

الجدول (٢٥) يتم التأكدمن صلاحية المخزون

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم التأكد من صلاحية المخزون	التكرار	٥٣	٢٧	٣٥	٠	١
	النسبة المئوية%	٤٥,٧٠	٢٣,٣٠	٣٠,٢٠	٠	٠,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢٥) يشير إلى أن ٢٣,٣٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم التأكد من صلاحية المخزون و نسبة ٤٥,٧٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٣٠,٢٠% ولااوافق نسبة ٠ % ولاأوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠,٩٠%.نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٢٣,٣٠% موافق ونسبة ٤٥,٧٠ % أوافق بشدة) بإجمالى نسبة ٦٩% هو موافقة بانه يتم التأكد من صلاحية المخزون.

الجدول (٢٦) يتم مطابقة مواصفات المواد مع السجلات

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم مطابقة مواصفات المواد مع السجلات	التكرار	٦٩	٤٠	٥	٢	٠
	النسبة المئوية%	٥٩,٥٠	٣٤,٥٠	٤,٣٠	١,٧٠	٠,٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول (٢٦) يشير إلى أن ٣٤,٥٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم مطابقة مواصفات المواد مع السجلات و نسبة ٥٩,٥٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٤,٣٠% ولا أوافق نسبة ١,٧٠% ولا أوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠% لعدد ٠. نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٤,٥٠% موافق ونسبة ٥٩,٥٠ % أوافق شدة) بإجمالى نسبة ٩٤% هو موافقة بأنه يتم مطابقة مواصفات المواد مع السجلات.

الجدول (٢٧) يتم قياس وضبط أداء العاملين بالصومعة

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم قياس وضبط أداء العاملين بالصومعة	التكرار	٦٨	٢٦	١٠	٧	٥
	النسبة المئوية%	٥٨,٦٠	٢٢,٤٠	٨,٦٠	٦,٠٠	٤,٣٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول (٢٧) يشير إلى ٢٢,٤٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنهيتم قياس وضبط أداء العاملين بالصومعة. ونسبة ٥٨,٦٠% أبدوا الموافقة بشدة في حين لا رأي نسبة ٨,٦٠% ولا أوافق نسبة ٦ %ولا أوافق بشدة على هذا الافتراض نسبة ٤,٣٠%. نستنتج من الرأي بأن بنسبة ٢٢,٤% موافق ونسبة ٥٨,٦٠ % أوافق بشدة) بإجمالي ٨١ % هو موافقة بانه يتم قياس وضبط أداء العاملين بالصومعة.

(٢٨) يتم التأكد من فعالية نظام الرقابة الداخلية

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم التأكد من فعالية نظام الرقابة الداخلية	التكرار	٦٤	٢٦	١٤	٧	٥
	النسبة المئوية%	٥٥,٢٠	٢٢,٤٠	١٢,١٠	٦,٠٠	٤,٣٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢٨) يشير إلى ٢٢,٤٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم التأكد من فعالية نظام الرقابة الداخلية ... و نسبة ٥٥,٢٠ أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٢,١٠% ولا أوافق بنسبة ٦ % ولا أوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٤,٣٠% .نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٢٢,٤٠% موافق ونسبة ٥٥,٢٠ % أوافق شدة) بإجمالى ٧٧,٦٠ % هو موافقة بانه يتم التأكد من فعالية نظام الرقابة الداخلية.

الجدول (٢٩) يتم فحص المستندات والتأكد من سلامتها

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم فحص المستندات والتأكد من سلامتها	التكرار	٦٦	٣٨	١٠	١	١
	النسبة المئوية%	٥٦,٩٠	٣٢,٢٠	٨,٦٠	٠,٩٠	٠,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٢٩) يشير إلى ٣٢,٢٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم التحقق من أنه يتم فحص المستندات والتأكد من سلامتها و نسبة ٥٦,٩٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٨,٦٠% ولا أوافق نسبة ٩٠.% ولا أوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠,٩٠.%. نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٢,٢٠% موافق ونسبة ٥٦,٩٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٨٩,١٠ % هو موافقة أنه يتم فحص المستندات والتأكد من سلامتها.

الجدول (٣٠) يتم فحص ومراجعة لائحة الشراء للمواد

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم فحص ومراجعة لائحة الشراء للمواد	التكرار	٧٥	٢٣	١٥	٣	٠
	النسبة المئوية%	٦٤,٧٠	١٩,٨٠	١٢,٩٠	٢,٦٠	٠,٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٣٠) يشير إلى ١٩,٨٠% من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم التحقق منأنه يتم فحص ومراجعة لائحة الشراء للمواد و نسبة ٦٤,٧٠ % لعدد ٧٥ أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٢,٩٠% ولا أوافق نسبة ٢,٦٠ % ولا أوافق بشدة على هذا الافتراض نسبة ٠%. موافقة أنه يتم يتم فحص ومراجعة لائحة الشراء للمواد. نستنتج من الرأى بان بنسبة ١٩,٨٠% موافق ونسبة ٤٦,٧٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٨٤,٥٠ %.

الجدول (٣١) يتم مراجعة الأداء العام لإدارة المواد

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم مراجعة الأداء العام لإدارة المواد	التكرار	٦٩	٢٣	٢٠	٤	-
	النسبة المئوية	%٥٩,٥٠	%١٩,٨٠	%١٧,٢٠	%٣,٤٠	%٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٣١) يشير إلى ١٩,٨٠% من المبحوثين ابدوا الموافقة على انه يتم التحقق من انه تقوم بمراجعة الأداء العام لإدارة المواد.و نسبة ٥٩,٥٠ % ابدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٧,٢٠% ولا اوافق نسبة ٣,٤٠ % ولا اوافق بشدة على هذا الافتراض نسبة ٠%.نستنتج من الرأى بان بنسبة ١٩,٨٠% موافق ونسبة ٥٩,٥٠ % اوافق شدة) بإجمالى ٧٩,٣٠ % هو موافقة انه تقوم بمراجعة الأداء العام لإدارة المواد.

الجدول (٣٢) يتم الحرص على مراجعة فو اتيرالشراء من حيث الجودة والسعر

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم الحرص على مراجعة فواتير الشراء من حيث الجودة والسعر	التكرار	٥٨	٣٩	١٤	٥	-
	النسبة المئوية%	٥٠	٣٣,٦٠	١٧,٢٠	٤,٣٠	0.٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول (٣٢) يشير إلى ٣٣,٦٠% من المبحوثين ابدوا الموافقة على انه يتم التحقق من انه تحرص على مراجعة فواتير الشراء من حيث الجودة والسعر ونسبة ٥٠ % ابدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ١٢,١٠% ولا اوافق نسبة ٤,٣٠ % ولا اوافق بشدة على هذا الافتراض نسبة ٠% لعدد ٠ شخص. نستنتج من الرأى بان بنسبة ٣٣,٦٠% موافق ونسبة ٥٠ % اوافق بشدة) باجمالى ٨٨,٦٠ % هو موافقة بانه يحرص على مراجعة فواتير الشراء من حيث الجودة والسعر.

الجدول (٣٣) الحرص على مر اقبة المواد بالمخازن التقليدية وخلايا التخزين.

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الحرص على مراقبة المواد بالمخازن التقليدية و وخلايا التخزين	التكرار	٦٨	٣٥	٩	٢	٢
	النسبة المئوية%	٥٨,٦٠	٣٠,٢٠	٧,٨٠	١,٧٠	١,٧٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٣٣) يشير إلى ٣٠,٢٠% من المبحوثين إبدوا الموافقة على أنه يتم التحقق من أنه يتم الحرص على مراقبة المواد بالمخازن التقليدية و وخلايا التخزين. و نسبة ٥٨,٦٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٧,٨٠% ولا أوافق نسبة ١,٧٠ % لعدد ٢ شخص ولا أوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ١,٧٠%.نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٠,٢٠% موافق ونسبة ٥٨,٦٠ % أوافق شدة) بإجمالى ٨٨,٨٠ % هو موافقة بأنه يتم الحرص على مراقبة المواد بالمخازن التقليدية وخلايا التخزين .

الجدول (٣٤) تسعى لحماية المخزونات من السرقة والتلف والتقادم

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
تسعى لحماية المخزونات من السرقة والتلف والتقادم	التكرار	٦٧	٤١	٤	٤	-
	النسبة المئوية	%٥٧,٨٠	%٣٥,٣٠	%٣,٤٠	%٣,٤٠	-

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

الجدول(٣٤) يشير إلى ٣٥,٣٠ % من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه انها تسعى لحماية المخزونات من السرقة والتلف والتقادم و نسبة ٥٧,٨٠ % لعدد أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٣,٤٠% ولا أوافق نسبة ٣,٤٠ % ولا أوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠%. موافقة بأنها تسعى لحماية المخزونات من السرقة والتلف والتقادم.

الجدول (٣٥) يتم تسليم المخزونات من الحبوب حسب طلب العملاء

		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
يتم تسليم المخزونات من الحبوب حسب طلب العملاء	التكرار	٧٣	٣٩	٣	٠	١
	النسبة المئوية	%٦٢,٩٠	%٣٣,٦٠	%٣,٤٠	%٠	% ٠,٩٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبيان ٢٠٢٢م

نستنتج من الرأى بان بنسبة ٣٥,٣٠% موافق ونسبة ٥٧,٨٠ % أوافق بشدة) بإجمالى ٩٣,١٠ % هو الجدول (٣٥) يشير إلى بنسبة ٣٣,٦٠ % من المبحوثين أبدوا الموافقة على أنه يتم تسليم المخزونات من الحبوب حسب طلب العملاء. و نسبة ٦٢,٩٠ % أبدوا الموافقة بشدة فى حين لارأى نسبة ٣,٤٠% ولا أوافق نسبة ٠ % ولا أوافق بشدة على هذا الإفتراض نسبة ٠,٩٠%. نستنتج من الرأى بأن بنسبة ٣٣,٦٠%

موافق ونسبة ٦٢,٩٠ % أوافق شدة) بإجمالى ٩٦,٥٠ % هو موافقة أنه يتم تسليم المخزونات من الحبوب حسب طلب العملاء. نجد ان اجوبة المبحوثين اعلاه تؤكد أن للرقابة الإدارية الشاملة أثر على إدارة المواد بصوامع البنك الزراعي بورتسودان.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية خرج الباحث بالنتائج التالية:

١/ هنالك علاقة ايجابية بين الرقابة الإدارية الشاملة وإدارة المواد بصوامع غلال البنك الزراعي بورتسودان.

٢/ عدم وجود علاقة بين الرقابة الوقائية وإدارة المواد بالصومعة.

٣/ عدم وجود علاقة بين الرقابة اللاحقة وإدارة المواد بالصومعة.

٤/ عدم وجود علاقة بين الرقابة المستمرة وإدارة المواد بالصومعة

٥/ هنالك علاقة بين الرقابة الفجائية وإدارة المواد بالصومعة.

٦/ هنالك علاقة بين الرقابة الداخلية وإدارة المواد بالصومعة.

٧/ هنالك علاقة بين الرقابة الخارجية وإدارة المواد بالصومعة.

ثانيا: اهم النتائج العامة

١.لا توجد كاميرات مراقبة بالمخازن والمباني بصوامع البنك الزراعي بورتسودان.

٢.عدم وجودأجهزة حديثة بمعمل الصومعة لفحص الرطوبة والشوائب والحبوب الضامرة ووزن اللتر النوعي للصادر والوارد من الحبوب بأنواعها المختلفة وكل الأجهزة قديمة.

٣.وجود مخزونات ومواد فائضة بالمخازن منذ فترة طويلة وليست بحاجة لها.

٤.سقوفات مخازن الصومعة بها تلف كبير يجعل المخازن تتأثر بعوامل الأمطار والرياح والرطوبة وتتسبب في تلف المخزونات.

٥.عدم وجود اجهزة انذار ضد الحريق.

٦.عدم ربط مخازن الصومعة مع رئاسة البنك (قسم المشتريات) لتوفير الأسبيرات التي لا توجد بالولاية او السودان.

٧.عدم وجود برنامج مخصص لعمل المخازن والمشتروات لمتابعة مستجدات السوق من انواع البضائع واسعارها واماكن توافرها.

٨.عدم استخدام التقنية الحديثةفيعمليات مناولة الحبوب المختلفةبوحدات ادارة المواد المختلفة.

٩.عدم وجود اجهزة حديثة بإدارة المواد بالصومعة.

١٠.تكرار الاعطال بالموازين يؤدى الى كبس السيور بالحبوب وينتج عنه دفاق كمية كبيرة من الحبوب.

التوصيات

بناءا على النتائج السابقة يوصى الباحث بالآتي:

الاهتمام بالرقابة الوقائية وتتمثل في:

١- ضرورة تركيب كاميرات مراقبة بمخازن ومباني الصومعة.

٢- ضرورة توفير أجهزة حديثة بمعمل الصومعة لفحص الرطوبة والشوائب والحبوب الضامرة ووزن اللتر النوعي للصادر والوارد من الحبوب بأنواعها المختلفة.

٣- مزيد من الاهتمام بتركيب أجهزة إنذار ضد الحريق تحسبا لأي مخاطر.

الاهتمام بالرقابة الداخلية وتتمثل في

١- ضرورة التخلص من المخزونات والمواد الفائضة اولا بأول لخلق فراغات للتخزين.

٢- لا بد من صيانة سقوفات مخازن الصومعة لتفادى تلف المخزونات من جراء الامطار والرياح والرطوبة.

٣- يجب ربط مخازن الصومعة مع رئاسة البنك (قسم المشتريات) لتوفير الاسبيرات التي لا توجد بالولاية او السودان.

٤- الاهتمام بوجود برنامج مخصص لعمل المخازن والمشتروات لمتابعة مستجدات السوق من انواع البضائع واسعارها واماكن توافرها

٥- ضرورة المواكبة باستخدام التقنية الحديثة في عمليات مناولة الحبوب المختلفة بوحدات ادارة المواد المختلفة.

٦- مزيد من الاهتمام بتوفير اجهزة حديثة بإدارة المواد بالصومعة.

٧- ضرورة تكثيف عمليات الرقابة اثناء تنفيذ العمل لتفادى الاعطال.

٨- الاهتمام بالرقابة الفجائية وغيرها من انواع الرقابة الاخرى.

المصادروالمراجع

أحمد عرفه، سميه شلبي (٢٠٠٠م). الإدارة المخزنية بين الجذب والدفع. مدخل دحر الفراغ، نيويورك.

صلاح الشنوانى (١٩٩٩م). الأصول العلمية للتخزين. مؤسسة الشباب الجامعية، القاهرة.

عبد العزيز عبد الرحيم سليمان واخرين (٢٠٠٤م). نظم الرقابة الإدارية الخرطوم. منشورات جامعة السودان المفتوحة.

عبد الله شنقراى اوهاج وآخرون (٢٠٠٢م). دراسة الجدوى الفنية لتأهيل الصوامع، بورتسودان: تقارير الصومعة.

على عبدالله الحاكم (٢٠٠٦م). إدارة المشتريات والمخازن. منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم.

فريد عبد الفتاح زين الدين (١٩٩٧م). تخطيط ومراقبة الإنتاج، مدخل إدارة الجودة. دارالكتب، القاهرة.

معتصم شمس الدين ابو القاسم محمد نور (٢٠١٩م). أثر الرقابة الدولية على النشاط الملاحي. رسالة دكتوراه، جامعة البحر الاحمر، بورتسودان، السودان.

موسى فضل المولى مالك موسى (٢٠١٨م). الرقابة على جودة المراجعة وأثرها في تقارير المراجعة الخارجية، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، الخرطوم.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

Investigating Teachers' Perception on Teaching Pragmatics for Secondary School Students (A case Study: Secondary School Teachers, Dongola Locality)

Yassir Mohammed Osman Ibrahim[1]
1 Faculty of Education, Dongola University
Author: yasirsumbma@gmail.com

تاريخ الاستلام: **15/7/2024م** تاريخ القبول : **6/8/2024م**

Abstract

This study aims to investigate teachers' perceptions of teaching pragmatics in English as a foreign language at secondary schools in Dongola locality. The study is concerned with issues specifically related to teaching pragmatics. The study used the analytical descriptive method and questionnaire was designed for the purpose of data collection, total number of (36) English teachers from secondary schools in Dongola locality have been surveyed. The findings revealed that, half of the secondary school teachers are not well-aware of how pragmatics and pragmatics teaching. Most of secondary school teachers do not apply their knowledge of pragmatics teaching. English teachers in secondary Schools at Dongola locality want their students to speak English like native speakers. English teachers in secondary Schools at Dongola locality teach pragmatic knowledge when students reach a certain level of language proficiency. The study recommended that English teachers at secondary schools should teach pragmatic knowledge when their students reach a certain level of language proficiency. Native speakers of English should understand the culture of speakers of English as a second language. The textbooks were used at the schools should contain more adequate pragmatic information. English Teachers at secondary Schools should teach different types of pragmatic.

Keywords: Pragmatics, perception, illocutionary

استقصاء اراء المعلمين حول تدريس علم المقامية لطلاب المدارس الثانوية

ياسر محمد عثمان ابراهيم

كلية التربية، جامعة دنقلا

المؤلف: 0128018083، yasirsumbma@gmail.com

المستخلص

الهدف من هذه الدراسة معرفة مدى ادراك معلمي اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية بأهمية تدريس علم التأويل أو المقامية أو الذرائع. اهتمت الدراسة بالمواضيع المرتبطة بطرق تدريس المقامية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تصميم استبانة بغرض جمع البيانات وزعت لست وثلاثين معلما يدرسون اللغة الانجليزية بمحلية دنقلا. خرجت الدراسة بنتائج من اهمها ان نصف معلمي اللغة الإنجليزية بمحلية دنقلا ليسو مدركين لأهمية تحصيل المعاني من التراكيب ولا كيف يقومون بتدريسها وان معظمهم لا يطبقون معرفتهم بتلك التراكيب عند التدريس، ويريدون من طلابهم ان يتحدثوا الانجليزية كأهلها، كما يعتقدوا ان تدريس التركيب يحتاج مستوى متقدم لكي يفهمها. قدمت الدراسة عدة توصيات من اهمها ان تدريس التراكيب ينبغي ان يكون بعد وصول الدارسين لمستوى متقدم في اللغة كما ينبغي على اهل اللغة فهم ثقافة الذين يتحدثون لغتهم كلغة ثانية ومعرفة ذلك جيدا، كما ينبغي ان تشمل المناهج الدراسية على مواضيع التراكيب وكيف يقوم المعلمون بتدريس هذه التراكيب للطلاب.

الكلمات المفتاحية: التأويل، المقامية، صفات المعاني

Introduction

Language is a complex process which indicates the importance of using language appropriately, which means using the right language at the right time, in the right context and, most of the time, it involves some cultural knowledge.

Using language appropriately does not mean mere correct phonology, morphology, syntax, and semantic, but involves pragmatic knowledge or to be more specific, cultural knowledge to avoid misunderstanding or communication breakdowns. Misunderstanding caused by grammatical mistakes are more tolerated than those rooted in different assumptions (Galante, 2015) This raises an issue at the language pedagogy level , which is more than grammatical or structural accuracy the complexity is more pronounced in the Sudanese context, where English is taught as a foreign language.

Therefore, teaching pragmatics (that is, teaching students how to use the language appropriately) has become an important and urgent issue. it is obvious that classroom instruction includes knowledge and skills, as well as the process of how pragmatic knowledge is being taught to learners of English in a foreign language environment .

This study systematically investigates teachers, perceptions of pragmatics and their pragmatic teaching at secondary schools in Dongola locality.

English language learners at secondary schools in Dongola locality are not effective at communicating in English because they are not taught how to use language for successful communication, learners need pragmatic understanding and competence. (Bachman, 1989) and (Bachman *et al*., 1996) and Bachman *et al*., 2010) proposed and theoretical framework of communicative language ability. The authors divide communicative language ability into language competence, strategic competence and psychophysical skills. Under the umbrella of language competence are organizational and pragmatic competencies. Organizational

competence includes grammatical competence and textual competence, while pragmatic competence has illocutionary and sociolinguistic competence under its scope.

The framework clearly maps the various aspects of language that are of equal importance in the development of linguistic and pragmatic competence. However, it seems that learners of English, even those who major in English at secondary schools in Dongola Locality lack pragmatic knowledge and competence because this essential component seems to be ignored or does not seem to be given adequate attention in language teaching programs and curricula in Sudan. In addition, it is not known whether teachers are adequately equipped with knowledge of pragmatic and the skills needed to transfer their understanding to their students.

This study aims to investigate how teachers perceive pragmatics and how pragmatics has been taught at secondary schools in Dongola Locality domains that seem to be much overlooked in the process of curricular design and classroom instruction.

Another aim is to see if there is sufficient pragmatic knowledge in textbooks, and if the development of pragmatic ability is given attention in the English curricula.

Challenges to the teaching and learning English in Dongola locality

There are several challenges to the teaching and learning English in Sudan. Beside physical constraints, such as classes size and lack of teaching facilities, there are challenges coming from the curriculum structure or language teacher competency. First is the lack of qualified teachers (Van 2010)(Kirkpatrick & Kirpatrick, 2011)(L. Nguyen, 2014). according to (Kirkpatrick & Kirpatrick, 2011) only 28 out of the 250 English teachers tested in a trail project in which the test of English as a foreign language (TOFFL) was used achieved a score of more than 50, which is the minimum required by universities in which English is as the medium of instruction .

The second challenge arises from the fact that traditional grammar translation methods of teaching are still pervasive in Sudan (Canh & Barnard, 2009)(L.Nguyen, 2014)(Tomlinson & Dat, 2004)(Utsumi & Doan, 2009). To be specific, studies undertaken at high level schools in Dongolalocality. by (L. Nguyen, 2014) and (Utsumi & Doan, 2009) showed that traditional teaching methods still prevail, despite slight movement to more communicative approaches, teachers of English in Sudan still seem to stick to traditional teaching methods, because they still think these approaches are suitable with Sudanese student of English .

However the traditional methods do not provide with an authentic learning environment. Without a change in teachers, perceptions and thinking, it would be hard to adopt approaches that focus on developing communicative competence and particularly pragmatic competence for Sudanese EFL learners .

The third challenge is that the curriculum is examination – oriented with a focus on teaching grammatical knowledge, rather than developing communicative competence (Denham, 1992) this was echoed by (Denham, 1992) , who argues that examination driven teaching and traditional teaching methods result in students who may have excellent scores in examinations , but are not able to use English to communicate effectively in everyday situations . There have been efforts to advocate teaching English communicatively, which has been shown in the design of the textbook tasks and activities However, examination are not testing students communicative competence. Listening and speaking skills are not assisted therefore, teachers

are under pressure to provide students with knowledge so that they are able to pass the examination consequently, the development of communicative competence for students has been neglected. it seems that the present approaches and methods do not offered opportunities for Sudanese learners of English to develop communicative competence, particularly pragmatic competence for effective communication.

Despite spending from four to seven years learning English, many students are not able to use English to communicate appropriately in speaking and writing. According to (Doan 2006, as cited in L.T. Nguyen *et al*., 2011). Sudanese students competence in English is the lowest of the countries of the association of African nations. A majority of student even university graduates, master grammatical features and acquire great deal of vocabulary, and pass all of their exams, but they can hardly communicate in English .

Set against this board context, this study has been designed to gather data for a detailed examination with a view to developing insights into how pragmatics has been taught at the tertiary level in Dongola. The details of this empirical research will be further described in terms of its design, purpose, research questions and significance .

Statement of the problem

There is a number of issues related to the teaching and learning of EFL in Sudan. This study is concerned with issues specifically related to teaching pragmatic i.e., teaching students how to use English appropriately. The focus is on how secondary schools teachers think about pragmatic teaching and how they teach pragmatic knowledge to secondary schools students who do not study English as a major subject. This is of particular importance because university students need to have a good command of English so that they can be successful in their future careers as well as their pursuit of overseas studies.

Objectives of the study

This study aims to achieve the following

1-Improve secondary school students communication skill in English

2-Develop pragmatics competence of secondary school students

3-Equipteachers with the knowledge of pragmatic and the skills needed to transfer their understanding to their learners.

Questions of the study

1 . What are teachers, perceptions of pragmatics and pragmatics teaching?

2 . How do teachers apply their pragmatic understanding to their teaching practice?

3 .How is pragmatic knowledge presented in the textbook and the English curriculum?

Hypotheses

- Secondary school teachers are not well-aware of pragmatics and pragmatics teaching.
- Secondary schools teachers apply their knowledge of pragmatics in teaching.
- Pragmatics knowledge is presented in the textbook and English curriculums is not enough?

Significance of the study

Pragmatic knowledge and competence is essential for successful communication. Nevertheless, the teaching pragmatics in English language classroom seems to be neglected, even at university level. This study sheds light on the panorama of pragmatic teaching in Sudan by investigating teachers understanding of pragmatics and how they applied their pragmatic

knowledge to their teaching. The empirical evidence that will be gathered from this study can helps to examine the relationship between teachers, understanding of pragmatic knowledge and their teaching of this knowledge to students.

Limits of the study

This study is in a case study conducted at medium sized students at secondary schools in Dongola locality. This study investigates teacher's perceptions and pragmatic teaching at these schools. The findings from this study are not intended to make a generalization for other schools in Sudan; they do however, point out useful lessons in pragmatic teaching teacher development and any improvements to textbooks and materials.

Pragmatics

Pragmatic generally, can be defined as study of how utterance has meaning in particular situations. A speaker, when delivering his or her message to the hearer, has some intended meanings. These intended meanings sometimes are not expressed directly, but implicitly for certain purpose. as stated by Yule, pragmatics studies how people convey their intended meanings, assumptions, purposes or goal when they speak (Yule, 1996). Thus pragmatics focused on what is not explicitly stated in the utterances and how people interpret those utterances based on situational contexts.

Yule, (1996) also adds four definitions of pragmatics .Firstly, pragmatics is the study of speaker's utterances and the effort of hearer to interpret those utterances . Secondly, pragmatics is a study of a contextual meaning. This definition concerns the interpretation of the speaker's utterance each utterance related to a particular context and how context influences what the speaker said. In this case, both of the speaker and the hearer have to be aware of the context that follows the speaker utterance. Thirdly, pragmatics is the study that explores how the unsaid is recognized as a part of what is communicated. It explores how the hearer can make assumption on the speaker's utterances in order to gain at a correct interpretation. The last, pragmatics is a study of the relationship between linguistic forms and the uses of those forms.

From those definitions, pragmatics is a study of how people use language in communication. it deals with the meaning which is communicated by a speaker or writer and is interpreted by the hearer or reader in relation to the context .

Parts of pragmatics

This part discuses some relevant theories which are related to the pragmatics, study. In this discussion, four important parts pragmatics are presented . Those are context, sentence, utterance , and speech event .

Context

Yule called this terminology as a "physical environment "and this part is the most important thing in analyzing the utterance, because the meaning of an utterance depends on the context that followed the utterance. Context also can help people understand or interpret the meaning of an utterance. If the context is ignored , misinterpretation of the meaning of the utterance may happen (Yule, 1996).

Situational context

Context of situation or situational context is important in communication. According to Holmes & Sachs (1992), social context involves four components. They presented below:

1) the participants : (who is speaking and who are they speaking to) ?

2) the setting or social context of the interaction : (where are they speaking) ?

3) the topic : (what is being talked about) ? and

4) the function : (why are they speaking) ? .

According to the above quotation, the first important thing is a situational context is a participant. (Holmes & Sachs, 1992) says that in a certain social context there will be a certain social factor related to the "participant " who is involved in a certain conversation . It concerns the speaker who is talking to whom. The next component is called as the "setting ". This term deals with the place where the conversation takes place and in what kind of situation both speakers and hearers are involved in. The third component is the "topic ". It is about something that is talked about, without which the conversation cannot happen. The last factor is the "function "It focuses on the reason why both speaker and the hearer decide to talk about a certain topic in certain settings .

Utterance

In reference to (Borg, 2003), an utterance is something that someone says . The function of it is to express ideas or feeling in spoken words. Supporting the definition above , Carter & McCarthy (2004) explain that an utterance is a communicative unit which contains some linguistics terms. Those terms are words, clauses, phrases, and clause combinations related to the context. (Crystal, 1986) says that an utterance can be clearly in a dialogue, and each statement that is said by a speaker is called as an utterance. Besides, phonetically and utterance can be defined as a unit of speech bounded by silence.

Sentence

(Crowther, 1995) defines a sentence as a group of words that has a meaning in order to express a statement, question, exclamation, request, complaint, command or suggestion. In a written form, it usually start with a capital letter. A sentence is an expression which, minimally, contain other types of elements, complements, and adjuncts.

Speech Events

(Yule, 1996) defines a speech event as an activity of a participant who communicates through language, in some conventional ways, to obtain at some outcome. A speech event can also be defined as the basic unit of analysis in a spoken interaction. He then also adds that requesting is one type of speech event and there are two ways in performing an indirect request. They are content condition and preparatory condition. These two terminologies have the same functions as a request, but different forms. In this case, speech events are needed to interpret them correctly. One may utter some utterance without performing a single speech act clearly, but it allows the hearer to react as, if the request had been made. For example, when speaker is performing an indirect request, she or he is asking the hearer to do something by performing only a single speech act in a single utterance such as "will you do X? or Can you do X ? ", X here means actions or something that the hearer has to do.

Speech Act

1) The definition of Speech Act

In a simple words a speech act is a compound word between speech and act . It is used by people to express their action via speech or utterances. (Yule, 1996) defines speech act as "actions performed via utterance "which can be classified into apology, complaint, compliment, invitation, promise, or request.

When a speaker utters something, he or she then expects that the hearer will be affected by his or her utterances. For example, when a speaker utters a complaint to the hearer, he or she does not only expects that the utterance is hear by the complainer, but more importantly, he or she also wants the complainer to fix the mistake based on the complaint.

Direct and Indirect Speech

Direct and Indirect speech act concern the way a speaker uses various linguistic forms with certain functions (Yule, 1998). There is relationship between the three structural forms (declarative, interactive, imperative) and the three general communicative functions (statement, question command or request) .

Direct Speech Acts

Direct speech acts appear there is a direct relationship between a structure and a function. A speaker who uses direct speech acts , wants to deliver the literal meaning that the words conventionally express(Clark & Clark, 1968)state that there are three forms of sentences when someone wants to tell something to someone else . It is usually done by forming a declarative form , when they want to ask question , interrogative will be used by the speakers , while imperative will be used when a speaker wants to order something .

Indirect Speech Acts

An indirect speech acts occurs when there is an indirect relationship between a structure and function . In an indirect speech acts, a speaker usually expresses his or her implicitly (Yule, 1996) .

Speech Act of Complaint

The Definition of Speech Act of Complaint

The act of complaints belong the category .of expressive functions , It is included moral judgments which express the speaker approval as well as disapproval of behavior mentioned in

the judgment (Trosborg, 1995). When a speaker complains, he or she verbally expresses his or her disagreement or dissatisfaction to a certain product, service, action, etc.

A complaint is addressed to the person whom the speaker considers to be responsible for her or his problem. In a complaint, the events described in the problem take place in the past. The important thing in the act of complaining is that when the speaker says a moral judgment on something which the complainer has already done or failed to do, or is the process of doing. The speaker expects that the hearer will give his or her reaction to the complaint and even some corrective actions.

Trosborg (1995). defines a complaint as an illocutionary act which the speaker (the complainer) expresses his or her disapproval , negative feeling etc. towards the state of affairs described in the proposition (the complainer) and for which he or she holds the hearer (the complainee) responsible, either directly or indirectly. According to (Trosborg, 1995), complaint is a representative of conflictive function , which includes acts of threating, accusing, cursing and reprimanding. These acts are designed to cause an offence and they are highly threatening to the social relationship between the speaker and the hearer. It can be concluded that speech act of complaint is a speech act used to express a disapproval, negative, an unsatisfied feeling or a complainer to a complainee, either directly or indirectly .

The Functions of Complaint

(Trosborg, 1995)writes several functions of complaint . They function an attempt to make the complainee repair the damages he or she has and to prevent a repetition of the bad action. Trosborg (1995) then divides the functions of complaint into three categorizations. they are 1) request to repair ,2) threat ,3) request for forbearance . Each is presented below **Request to repair**

The first function of complaint is request to repair. In most of the cases, a complaint is not made for the main purpose of passing a moral judgment. The complainer states a complaint described in the complainable, to stop the complainee from doing the wrong action. It can be seen as an incentive for the complainee to repair the complainable. The following are the examples.

Situation 1: Passenger to fellow passenger who is smoking in a non – smoking compartment in a train

(FC/1) a complainer: This is a non – smoker .

Situation 2: Neglected cleaning roster

(FC/2) a complainer: Would you mind doing you share of the duties as soon as possible ? (Trosborg, 1995)

Threat

The second function of a complaint is thread. In this case, a complainer may choose to attack the complainees face openly by issuing a certain threat. She or he often states an ultimatum with an immediate consequence. The speaker may usually use swear words to express the threat. The following is the example.

Situation 3: Cassette stolen from shop

(FC/3) a complainer: Now, give me back what you have stolen , or I shall have to call the police (Trosborg, 1995)

In the above example, the complainer tries to threat the complainee by saying that the complainer will call the police if the complainee does not give him back the cassette.

Request for Forbearance

The last function is request for forbearance. When performing this function, a complainer wants the complainee not to make his or her mistake anymore.

(FC/4) a complainer: Well I'd like to find out about this because I'm hoping it won't happen again

(FC/5) a complainer: as long as it does not, happen again. (Trosborg, 1995)

Methodology

This study is aimed at finding out teaching pragmatics in English as A foreign Language at secondary schools In Dongola locality. The study followed the descriptive analytical method.

Participants

The subject of the study are the English Language Teachers who teach at secondary schools in Dongola locality of the Academic year 2021 / 2022 . The sample consisted of 36 teachers.

Tool of the study

This study used the questionnaire as a tool for data collection data related to the teachers perceptions of pragmatics. The participants rated the statements on a 5-points Likert scale (Agree– Strongly agree– Neutral– Disagree– Strongly disagree). The questionnaire was administered to teachers who teach English at Secondary schools in Dongola locality. The participants were requested to state their true responses. Their inquiries about the questionnaire were being answered to ensure that they give true responses.

Data Analysis and Discussions

Introduction

This study aims to investigate teachers perception of pragmatics in English as a foreign language at secondary schools in Dongola locality. In this section the researcher analyzed the data collected.

Statement (1) I think that linguistic knowledge (e.g. pronunciation, grammar, vocabulary) is as important as the knowledge of how to use the language

Table (1)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	15	10	3	7	1	36
Percent	41.7	27.8	8.3	19.4	2.8	100

Table (1)) shows that (69.5%) from the study sample are strongly agree and agree, (22.2)% from the study sample are disagree and strongly disagree, and (8.3%) from the study sample areneutral, the researcher observed that more than two-thirds of the study sample think that linguistic knowledge (e.g. pronunciation, grammar, vocabulary) is as important as the knowledge of how to use the language.

Statement(2) I often correct the mistakes my students make when they uses inappropriate words although the sentences are grammatically correct

Table (2)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	3	13	7	11	2	36
Percent	8.3	36.1	19.4	30.6	5.6	100

Table (2) shows that (44.4%) from the study sample are agree and strongly agree, (36.2)% from the study sample are disagree and strongly disagree, and (19.4%) from the study sample are neutral, the researcher observed that: English Teachers of the Study Sample often correct the mistakes their students make when they uses inappropriate words although the sentences are grammatically correct.

Statement (3)I do not think I know how to provide students with cultural knowledge and appropriate language use

Table (3)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	4	14	2	13	3	36
Percent	11.1	38.9	5.6	36.1	8.3	100

Table (3) shows that (50%) from the study sample are agree and strongly agree, (44.4)% from the study sample are disagree and strongly disagree, and (5.6%) from the study sample are neutral, the researcher observed that: Half of the Study Sample don't think know how to provide students with cultural knowledge and appropriate language use.

Statement (4) I think raising students' awareness of getting information on culture and appropriate language use is more useful than teaching specific pragmatic knowledge

Table (4)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	9	13	4	8	2	36
Percent	25	36.1	11.1	22.2	5.6	100

Table (4) shows that (61.1%) from the study sample are agree and strongly agree, (27.8)% from the study sample are disagree and strongly disagree, and (11.1%) from the study sample areneutral, the researcher observed that more than half of the Study Sample think raising students' awareness of getting information on culture and appropriate language use is more useful than teaching specific pragmatic knowledge.

Statement(5) I want my students to speak English like native speakers

Table (5)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	17	17	1	1	0	36
Percent	47.2	47.2	2.8	2.8	0	100

Table (5) shows that (94.4%) from the study sample are agree and strongly agree, (2.8)% from the study sample are disagree, and (2.8%) from the study sample areneutral, the researcher observed that more than three-quarters of the Study Sample want their students to speak English like native speakers.

Statement(6) I think teaching English communicatively is not as important as teaching grammatical points and vocabulary items

Table (6)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	3	4	1	23	5	36
Percent	8.3	11.1	2.8	63.9	13.9	100

Table (6)shows that (77.8%) from the study sample are disagree and strongly disagree, (19.4)% from the study sample are agree and strongly agree, and (2.8%) from the study sample are neutral, the researcher observed that more than three-quarters of the Study Sample think teaching English communicatively is as important as teaching grammatical points and vocabulary items.

Statement (7) I believe teachers should teach pragmatic knowledge when students reach a certain level of language proficiency

Table (7)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	5	22	1	8	0	36
Percent	13.9	61.1	2.8	22.2	0	100

Table (7) shows that (75%) from the study sample are agree and strongly agree, (22.2)% from the study sample are disagree, and (2.8%) from the study sample is neutral, the researcher observed that three-quarters of the Study Sample believe teachers should teach pragmatic knowledge when students reach a certain level of language proficiency.

Statement (8) I think it is important for learners of English to keep their identity and culture

Table (8)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	13	21	1	0	1	36
Percent	36.1	58.3	2.8	0	2.8	100

Table (8)shows that (94.4%) from the study sample are agree and strongly agree, (2.8)% from the study sample isstrongly disagree, and (2.8%) from the study sample isneutral, the researcher observed that more than three-quarters of the Study Sample think it is important for learners of English to keep their identity and culture.

Statement(9) I think learners of English as a second language need to understand other English apart from native English (e.g. American, British)

Table (9)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	7	19	6	3	1	36
Percent	19.4	52.8	16.7	8.3	2.8	100

Table (9)shows that (72.2%) from the study sample are agree and strongly agree, (16.7%) from the study sample areneutral, and (11.1)% from the study sample aredisagree and strongly disagree, the researcher observed that more than two-thirds of the Study Sample think learners of English as a second language need to understand other English apart from native English (e.g. American, British).

Statement(10) I think native speakers of English need to understand the culture of speakers of English as a second language

Table (10)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	7	22	5	2	0	36
Percent	19.4	61.1	13.9	5.6	0	100

Table (10)shows that (80.5%) from the study sample are agree and strongly agree, (13.9%) from the study sample are neutral, and (5.6)% from the study sample are disagree, the researcher observed that more than three-quarters of the Study Sample think native speakers of English need to understand the culture of speakers of English as a second language.

Statement (11) I think my way of learning and teaching pragmatics in particular and English in general is influenced by my mother tongue and by other people around me

Table (11)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	10	21	1	4	0	36
Percent	27.8	58.3	2.8	11.1	0	100

Table (11) shows that (86.1%) from the study sample are agree and strongly agree, (11.1) % from the study sample are disagree, and (2.8%) from the study sample is neutral, The researcher observed that more than three-quarters of the Study Sample think their ways of learning and

teaching pragmatics in particular and English in general is influenced by their mother tongue and by other people around them.

Statement (12) I think the textbooks used at the schools contain adequate pragmatic information

Table (12)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	4	11	6	12	3	36
Percent	11.1	30.6	16.7	33.3	8.3	100

.Table (12) shows that (33.3%) from the study sample are disagree, (30.6%) from the study sample are agree, (16.7%) from the study sample are neutral, (11.1)% from the study sample are strongly agree, and (8.3%) from the study sample arestrongly disagree, the researcher observed that English Teachers of Study Sample do not think the textbooks used at the schools contain adequate pragmatic information .

Statement (13) I teach my students different types of pragmatic knowledge in my class

Table (13)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	6	22	6	2	0	36
Percent	16.7	61.1	16.7	5.5	0	100

Table (13) shows that (77.8%) from the study sample are agree and strongly agree, (16.7%) from the study sample are neutral, and (2.5) % from the study sample are disagree, the researcher observed that more than three-quarters of the Study Sample teach their students deferent types of pragmatic knowledge in their class.

Statement (14) I teach my students different types of knowledge and skills in my class

Table (14)

Categorization	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Total
Frequency	14	18	1	2	0	36
Percent	38.9	52.8	2.8	5.6	0	100

Table (14) shows that (91.7%) from the study sample are agree and strongly agree, (5.6)% from the study sample are disagree, the researcher observed that more than three-quarters of the Study Sample teach their students different types of knowledge and skills in their class.

Summary

The results drawnfrom the tables above and from the teaches' responses to the questionnaire statements emphasized the importance of English pragmatic in teaching, English to secondary school students according to more than 70 %. of the respondents of Teachers of English which approved the main hypothesis of the study. It is observed that few teachers think that teaching English communicatively is not as important as teaching grammatical points and vocabulary item.

The findings

The findings of the study stated that

1- Half of the secondary school teachers are not well-aware of how pragmatics and pragmatics teaching.

2- Most of secondary school teachers apply their knowledge of pragmatics teaching .

3- All secondary school teachers do not think the textbooks used at the schools contain adequate pragmatic information and pragmatics knowledge is not presented in the textbook and English curriculums.

4- learners of English as a second language need to understand other English apart from native English (e.g. American, British).

5- English teachers in secondary Schools in Dongola locality want their students to speak English like native speakers.

6- English teachers at secondary Schools in Dongola locality teach pragmatic knowledge when students reach a certain level of language proficiency.

7- The Linguistic knowledge is important like knowledge of how to use the language.

Recommendations

Based on the results of the study, the researcher suggests the following recommendations:

1. English Teachers at secondary Schools should teach pragmatic knowledge when their students reach a certain level of language proficiency.
2. Native speakers of English should understand the culture of speakers of English as a second language.
3. The textbooks were used at the schools should contain more adequate pragmatic information.
4. English Teachers at Secondary Schools should teach different types of pragmatic knowledge to be reflected in improving Students educational level.
5. Redesign Training Programs in the Ministry of Education at the Northern State to improve English Teachers performance.

References

Bachman, L.F. (1989). The development and use of criterion-referenced tests of language ability in language program evaluation. The Second Language Curriculum, 242–258.

Bachman, L.F.; Palmer, A. S., & others. (1996). Language testing in practice: Designing and developing useful language tests (Vol. 1). Oxford University Press.

Baranovskaja, I.; Skorupa, P. (2011). Some aspects of culture teaching in foreign language and esp classes: cultural scripts and small talk. Coactivity: Philology, Educology/Santalka: Filologija, Edukologija, 19(2), 119–131.

Barnard, R.; Nguyen, G.V. (2010). Task-based language teaching (TBLT): A Vietnamese case study using narrative frames to elicit teachers' beliefs. Language Education in Asia, 1(1), 77–86.

Blumer, H. (2012). Symbolic interactionism [1969]. Contemporary Sociological Theory, 62.

Borg, S. (2003). Teacher cognition in language teaching: A review of research on what language teachers think, know, believe, and do. Language Teaching, 36(2), 81–109.

Canh, L. Van; Barnard, R. (2009). Curricular innovation behind closed classroom doors: a Vietnamese case study. Prospect, 24(2), 20–33.

Carter, R., & McCarthy, M. (2004). Talking, creating: Interactional language, creativity, and context. Applied Linguistics, 25(1), 62–88.

Clark, H.H.; Clark, E.V. (1968). Semantic distinctions and memory for complex sentences. The Quarterly Journal of Experimental Psychology, 20(2), 129–138.

Crowther, M.A. (1995). Forensic medicine and medical ethics in nineteenth-century Britain. The Codification of Medical Morality: Historical and Philosophical Studies of the Formalization of Western Medical Morality in the Eighteenth and Nineteenth Centuries Volume Two: Anglo-American Medical Ethics and Medical Jurisprudence in the Nineteenth Ce, 173–190.

Crystal, D. (1986). Prosodic development. Language Acquisition, 2.

Denham, P.A. (1992). English in Vietnam. World Englishes, 11(1), 61–69.

Galante, A. (2015). Intercultural communicative competence in English language teaching: Towards validation of student identity. BELT-Brazilian English Language Teaching Journal, 6(1), 29–39.

Holmes, G.M.; Sachs, B.D. (1992). Erectile function and bulbospongiosus EMG activity in estrogen-maintained castrated rats vary with behavioral context. Hormones and Behavior, 26(3), 406–419.

Ji, P. (2007). Pragmatics and pedagogy: an examination of college English teaching in China.

Jia, Y.; Eslami, Z. R.; Burlbaw, L.M. (2006). ESL teachers' perceptions and factors influencing their use of classroom-based reading assessment. Bilingual Research Journal, 30(2), 407–430.

Karavas-Doukas, E. (1996). Using attitude scales to investigate teachers' attitudes to the communicative approach.

Kecskes, I. (2013). Cross-cultural and intercultural pragmatics.

Kim, D.; Hall, J.K. (2002). The role of an interactive book reading program in the development of second language pragmatic competence. The Modern Language Journal, 86(3), 332–348.

Kirkpatrick, D.; Kirpatrick, J.D. (2011). The Kirkpatrick four levels. Kirkpatrick Partners.

Ndenguino-Mpira, H. (2009). Pragmatic aspects of making and responding to complaints in an intercultural university context. Stellenbosch: University of Stellenbosch.

Nguyen, L. (2014). Integrating pedagogy into intercultural teaching in a Vietnamese setting: From policy to the classroom. International Journal of Pedagogies and Learning, 9(2), 171–182.

Nguyen, L.T.; Haney, E.F.; Vogel, H.J. (2011). The expanding scope of antimicrobial peptide structures and their modes of action. Trends in Biotechnology, 29(9), 464–472.

Nguyen, N.T. (2011). West Wind Blows: Voices of Vietnamese Teachers and Students of English-A Case Study of Nha Trang University. Ohio University.

Sekaran, U.; Bougie, R. (2016). Research methods for business: A skill building approach. john wiley \& sons.

Tomlinson, B.; Dat, B. (2004). The contributions of Vietnamese learners of English to ELT methodology. Language Teaching Research, 8(2), 199–222.

Trosborg, A. (1995). Statutes and contracts: An analysis of legal speech acts in the English language of the law. Journal of Pragmatics, 23(1), 31–53.

Utsumi, L.; Doan, T.N.H. (2009). Trends in Teaching and Learning English in Vietnam: Implications for the Future. CHEER for Viet Nam-Traversing Borders: Viet Nam Teacher Program.

Van Van, H. (2010). The current situation and issues of the teaching of English in Vietnam. 立命館言語文化研究, 22(1), 7–18.

Vellenga, H. (2004). Learning Pragmatics from ESL \& EFL Textbooks: How Likely?. Tesl-Ej, 8(2), n2.

Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford university press.

Yule, G. (1998). Explaining English Grammar: A Guide to Explaining Grammar for Teachers of English as a Second Or Foreign Language. Oxford University Press.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

الديون المتعثرة وأثرها على التمويل المصرفي،
دراسة حالة البنك الزراعي السوداني خلال الفترة (2010م-2020م)

كوثر عبد الرؤوف موسى

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة كردي

المؤلف: Cwtharbrtaljfry@gmail.Com:

تاريخ الاستلام: **30/5/2024**م تاريخ القبول : **2/8/2024**م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة من أخطر الظواهر المصرفية التي تتعرض لها المصارف العاملة بالجهاز المصرفي السوداني، ومعرفة أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى تزايدها وتصنيفها بشكلٍ عام. تناولت الدراسة عدة فرضيات من أهمها أن: ١- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة التمويل الزراعي وبين التعثر في المصرف الزراعي السوداني، ٢- علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضمانات المقدمة لطلب التمويل وبين تعثر سداد الديون في البنك الزراعي، ٣- علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة البنك والهيكل التنظيمي وبين تعثر الديون فيه. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة لمنهج دراسة الحالة باستخدام برنامج spss للتحليل الإحصائي من خلال استبانة وزعت على عدد 60 ممن لهم علاقة بمنح التمويل المصرفي بالبنك الزراعي. توصلت الدراسة لعدة نتائج منها عدم أخذ الضمانات الكافية عند منح التمويل المصرفي له أثر كبير في التعثر، وعدم القيام بالزيارات الميدانية للمشاريع الممولة ومتابعتها مما يعكس صورة غير حقيقية عن العميل ووضعه المالي، وأن المصارف تكتفي فقط بأخذ الضمان ولا تأخذ بعين الاعتبار الغرض من تقديم التمويل.على ضوء النتائج أعلاه توصلت الدراسة لعدد من التوصيات منها ضرورة تشكيل لجنة متابعة من البنك المركزي تختص بقياس مخاطر التمويل المختلفة للقطاع الزراعي وتصميم نموذج لقياس تلك المخاطر يقيس كافة العوامل على ضوء المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الضمانات، الديون المتعثرة، التمويل المصرفي، التمويل القطاعي، المخاطر ، التعثر.

The Effect of the non Performing Loans on Banking Finance. A case Study of the Sudanese Agricultural bank During the Term (2010- 2020)

Kawther Abdelraoof Musa

College of Graduate Studies, Kerari University, Sudan

Author: 0116023858

Abstract

This study aimed at identifying one of the most dangerous banking phenomena that banks operating in the Sudanese banking system are exposed to, and to know the most important reasons and factors leading to its increase and classification in general (2010-2020).? The study dealt with several hypotheses, the most important of which: 1- is that there is a significant relationship between the nature of agricultural finance and defaulting loans in the Sudanese Agricultural Bank; 2- there is a significant relationship between the garantees presented for finance demand and the none perform loans in the Agricultural Bank; 3- there is a significant relationship between the bank management and the organizational structure, and the non performed loans in it. The researcher used the analytical descriptive method and the method of case study by the SPSS program for statistical analysis through a questionare distributed to sixty (60) of those who have a relationship with finance grants in the Agricultural Bank. The study reached several results، including not taking sufficient guarantees when granting bank financing، which has a significant impact on defaulting، and not carrying out field visits to funded projects and following them up، which reflects a false image of the customer and his financial situation، and that banks only take the guarantee and do not take into account the purpose of providing financing .In light of the above results، the study reached a number of recommendations، including the necessity of forming a follow-up committee from the Central Bank concerned with measuring the various financing risks for the agricultural sector and designing a model to measure these risks that measures all factors in the light of economic and social changes.

Keywords: Guarantees, none performing loans, sectorial finance, risk, defaults.

مقدمة

تعتبر ظاهرة الديون المتعثرة مشكلة معقدة لتداخل الكثير من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والفنية في حدوثها، وبالنظر إلي المصارف السودانية نجد أنها عانت كثيراً من ارتفاع معدلات التعثر في الآونة الأخيرة فأصبحت أرقام التعثر في ارتفاع مستمر خاصة في البنك الزراعي الذي يعتبر من أكثر المصارف السودانية تعثراً وذلك نسبة لطبيعة التمويل الزراعي والمخاطر التي تكتنف القطاع الزراعي، الأمر الذي يستدعي الدراسة والفحص الدقيق الذي يأخذ بعين الاعتبار كل المؤثرات وتشابكاتها وتفاعلاتها في محاولة لتشخيصه بهدف الوصول إلي سبل العلاج الناجح لها نظراً لانتشار هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي علي الاقتصاد الوطني.

مشكلة الدراسة: يعتبر الجدل الاقتصادي القائم حول ظاهرة الديون المتعثرة وأسبابها بالجهاز المصرفي السوداني من أهم الموضوعات المثيرة للجدل، ولعل هذا ما دفعنا إلى محاولة تحديد طبيعة الديون المتعثرة وحجمها وأسبابها في المصارف السودانية خاصة المصرف الزراعي السوداني، وعلى هذا الأساس فإن إشكالية الدراسة تتمحور في الإجابة عن هذه التساؤلات:

ما هو أثر الديون المتعثرة على التمويل المصرفي خلال الفترة (2010م-2020م)؟، وما هو الدور الذي لعبه المصرف الزراعي للحد منها؟

أهمية الدراسة وأهدافها

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لإثراء الأدبيات الاقتصادية المتعلقة بالموضوع كما أنها محاولة لإثارة العديد من التساؤلات أمام الباحثين لعمل أبحاث وتقديم مقترحات وتوصيات حول ظاهرة تفاقم الديون المتعثرة، ومن هذا المنطلق استهدفت الدراسة ما يلي:

التعرف على أهم العوامل المؤثرة في الديون المتعثرة، أسبابها وتصنيفها بشكل عام.

قياس مدى تأثير الديون المتعثرة على التمويل المصرفي ومعرفة الإجراءات الكفيلة للحد منها في ظل الخصوصية التي يعيشها الجهاز المصرفي السوداني.

التعرف على حجم الديون المتعثرة بالمصارف السودانية بصفة عامة والمصرف الزراعي بصفة خاصة.

فرضيات الدراسة

تقوم هذه الدراسة باختبار عدة فرضيات مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة التمويل الزراعي والضمانات المقدمة له وبين التعثر في البنك الزراعي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المصرف الزراعي والهيكل التنظيمي وبين تعثر التمويل في المصرف الزراعي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضمانات المقدمة وبين تعثر البنك الزراعي.

منهجية الدراسة

للإجابة عن الاسئلة المطروحة والوصول إلى النتائج المرجوة اعتمدنا على المزج بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي في عرض الديون المتعثرة وسياسة التمويل والعناصر المؤثرة فيها ومخاطر التمويل وضماناته، وطبيعة الديون المتعثرة ومؤشراتها، كما استخدمنا المنهج التحليلي في دراسة الآثار التي تحدثها الديون المتعثرة وتحليلها وذلك باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS).

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: الفترة(2010م-2020م).

الحدود المكانية: البنك الزراعي السوداني.

هيكل الدارسة: بالإضافة إلى المبحث التمهيدي الذي يحوي المشكلة البحثية وأهداف الدراسة وأهميتها، وفرضياتها، والمنهج الذي اتبع في التحليل اشتملت هذه الدراسة على أربعة مباحث وهي كالآتي:

خصص الأول منها لاستعراض الأدبيات المتعلقة بالموضوع، بينما أفرد الثاني لاستعراض واقع الديون المتعثرة بالمصارف السودانية، في حين أفرد المبحث الثالث للحديث عن التحليل الإحصائي ونتائج الدراسة الميدانية، وفي المبحث الرابع تم الحديث التوصيات والمقترحات.

الدراسات السابقة

١. دراسة محمد فضل عبد الكريم (2001): بعنوان "تعثر سداد الديون في المصارف الإسلامية في السودان": تناولت هذه الدراسة تعثر المصارف الإسلامية السودانية من خلال استمارة الدراسة، وكان مجتمع الدراسة جميع المصارف السودانية، واشتملت العينة أيضاً على جميع المصارف، وخرجت بمجموعة من النتائج كان أهمها:

-تصنيف المصارف السودانية من حيث التعثر حيث اتضح أن هناك ثلاثة مصارف هي الأكثر تعثراً وهي بنك الخرطوم والبنك السعودي وبك الشمال الإسلامي، إذ تتراوح نسبة التعثر فيها 13-27% من جملة التمويل، تليها ستة مصارف ذات تعثر متوسط.

-أن المصارف التي تعاني من التعثر بلغ عددها ١٨ مصرفاً، أي ما نسبته ٦٤% من إجمالي المصارف السودانية.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات في عدة محاور كان أهمها:

- سعي المصارف السودانية لوضع معايير واضحة ومحددة للتفرقة بين المدينين المعسرين وغير المعسرين، فهناك المدين المعسر من ذوي الأخلاق الحميدة المشهود لهم بالأمانة، وهنالك المدين المماطل الذي كل همه الحصول على التمويل دون أدنى اعتبار لما يسببه تصرفه من أضرار.
- تبني المصارف السودانية إنشاء صندوق لمعالجة الديون المتعثرة للحد من الخسائر الواقعة على بعض المصارف، وتكون موارده استقطاعات تدفعها المصارف من جملة الأرباح المتحققة من استثماراتها ومن مساهمة بعض المؤسسات العاملة في المجال المالي والمصرفي، كمؤسسة ضمان للودائع (عبد الكريم،2001م).

٢. دراسة فاطمة عليش (2002م): تناولت هذه الدراسة تعثر سداد المديونية وآثره على الجهاز المصرفي لحالة ثلاثة بنوك سودانية خلال الفترة 1994م-2002م، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي حيث أثبتت الدراسة أن التعثر ظاهرة سلبية ألحقت بالجهاز المصرفي خسائر كبيرة آثرت على عامة الاقتصاد السوداني، ويرجع الفضل في ذلك إلى ضعف وقصور في إدارة المصارف وعدم جدوى مشروعات العملاء والمشاكل الهيكلية للاقتصاد السوداني.

وأوضحت الدراسة ضرورة القيام بتحليل القوائم المالية والتأكد من خبرة العملاء في النشاط الممول وركزت الدراسة على أن معظم أسباب التعثر ترجع إلى البنك مثل قصور الإدارة في متابعة التمويل وعدم الاهتمام بعملية التحليل المالي وضعف كفاءة إدارة التمويل.

كما تناولت هذه الدراسة دور معايير منح التمويل واجراءاتها في منع التعثر بالبنوك التجارية بالتركيز على خبرة العميل وسمعته ومصداقيته كمعيار من المعايير يتم بناءً عليها منح التمويل المصرفي (فاطمة، ٢٠٠٢م).

٣. دراسة إقبال بشرى (٢٠٠١م): هدفت الدراسة إلى تحليل مشكلة التعثر في البنوك السودانية ودراسة أسباب هذه الظاهرة ومدى تأثير صيغ التمويل على ظهور مشكلة التعثر مع اقتراح بعض المعالجات للحد منها.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن هناك علاقة عكسية بين السداد وسيولة المصرف ففي الفترة 1997م-2001م تقع ضمن الزون الذي طبقت فيه السياسات المالية والنقدية الانكماشية والتي توارث على مستوى السيولة في الاقتصاد القومي ككل وانعكاس هذا الأثر على الجهاز المصرفي، وأن العلاقة العكسية بين التعثر وقدرة البنك أثبتت بالنسبة لبنك الشمال الإسلامي حيث ظهر بوضوح من خلال الرسم البياني انخفاض حجم تعثر العمليات الممولة ولم يكن الأثر واضحاً بالنسبة لبنك النيلين لاستخدام بنك النيلين سياسات متعددة لترفع قدرته التمويلية وأن تعتبر العمليات تؤدي إلى خسائر في ودائع العملاء وأثبتت هذه الفرصة لبنك الشمال الإسلامي حيث انخفضت الودائع الجارية بنسبة 27% والودائع الاستثمارية بنسبة11% في العام 2001م مقارنة بنسبة العام 2000م حيث تقرير البنك السنوي للعام 2001م.

أوصت الدراسة بتنبيه إدارات الاستثمار في البنوك التجارية واقسامها لترق إلى المستوى العالمي للاستثمار بأن لابد من وجود دراسة جدوى للمشروعات المقدمة للبنك بهدف التمويل من قبل جهات متخصصة في هذا المجال وتقييمها بواسطة موظفي إدارة الاستثمار المؤهلين لأن معظم الفشل في المشاريع المملوكة كان نتيجة لضعف دراسات الجدوى المقدمة للبنك وعدم عملها، والتركيز على الإفصاح والشفافية بين البنوك من خلال توفير المعلومات الخاصة بالعملاء المتعثرين في السداد عبر الشبكة الالكترونية التي تربط كافة المصارف وكما أوصت بتكثيف المقابلة من قبل الإدارة المختلفة في البنك المركزي لإدارات الاستثمار في البنوك التجارية لرصد الخطر قبل وقوعه لوضع المعالجات اللازمة للحالات الحرجة (بشرى، ٢٠٠٥م).

٤. دراسة عباس أحمد عباس (٢٠٠٦م): تناولت الدراسة الأثر الناتج من تطبيق إدارة المخاطر في المصارف السودانية في حل مشاكل السيولة بالتركيز على تجربة بنك التضامن الإسلامي.

توصل الباحث إلى أن هناك قصوراً في إدارات المخاطر بالبنك في احتواء مخاطر السيولة وتقليلها التي يتعرض لها البنك، وأثبتت الدراسة أن الهدف من وجود إدارة المخاطر بالبنك هو تحقيق أهداف المنظمة والمساعدة في تقليل مخاطر السيولة بالبنك وتنفيذها إذ هي التي تتحكم في نسبة السيولة بالمستوى المطلوب داخل البنك.

كما أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور إدارة المخاطر بالبنك من خلال إصدار سياسات وخطط توضح المهام والواجبات التي يجب أن تقوم بها داخل البنك والاهتمام بتدريب العاملين وتأهيلهم بإدارة المخاطر (عباس، ٢٠٠٦م).

٥. دراسة أمجد إبراهيم محمد (٢٠٠٦م): تمثلت مشكلة الدراسة في أن طبيعة التمويل المصرفي في السودان مبنيٌ على صيغ التمويل الإسلامية التي تكتنفها العديد من المخاطر والمعوقات الناتجة عن حجم التمويل وتوقيته والمخاطر، والمعوقات الناتجة عن نوعية العملاء وطبيعة النشاط الاقتصادي موضع التمويل، وافترضت الدراسة أن المصارف السودانية حديثة العهد بصيغ التمويل الإسلامية مما يصعب مهمة إقناعها بتعديل برامجها لتطبيقها وخاصة في مجال استخدام صيغة المضاربة التي تحتوي على مخاطر عالية، وأن هناك علاقة قوية بين ارتفاع مخاطر وأحجام البنوك الإسلامية السودانية عن استخدامها.

خلصت الدراسة إلى أن نظام التمويل بالمشاركة نظام كفء لأنه يلبي متطلبات الممول والمستثمر والمجتمع في آن واحد، وتواجه التمويل بالمشاركة مشكلتين أساسيتين هما مشكلة التعثر المصرفي ومشكلة تقليل المخاطر المحتملة.

وأوصى الباحث بضرورة أن يكون لكل قسم استثمار في أي مصرف موظفاً أو أكثر من ذوي الدراية والمعرفة لما يوكل إليه أو إليهم من مهام وعلى درجة عالية من التأهيل العلمي والعملي، وضرورة ابتعاد المصارف من المرابحات الصورية، كذلك يجب على هيئة الرقابة الشرعية القيام بدورها كاملاً بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية حتى لا يقع البعض في الشبهات (محمد، 2006م).

حاولت الدراسات إعطاء فكرة مفصلة عن طبيعة مشكلة الديون المتعثرة، واستعراض أهم العوامل المؤثرة في هذه المشكلة، والملاحظ أن جميع الدراسات السابقة كشفت عن بعض الأسباب ذات الأثر في هذه المشكلة بشكل عام، أما في هذه الدراسة فسوف نبحث إن شاء الله عن أسباب أخرى لم تعرضها الدراسات السابقة، ربما تكون ذات أثر جوهري في تفاقم مشكلة الديون المتعثرة، في ظل الخصوصية التي يعيشها الجهاز المصرفي السوداني، خاصةً البنك الزراعي السوداني، لذلك سوف نستخدم الجانب العلمي في البحث عن أسباب جديدة تتعلق بتعثر الديون المصرفية، لتوضيح حجم الخطر الذي يهدد الجهاز المصرفي السوداني مقارنةً بالدول المجاورة.

الإطار النظري:

بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة

١- التمويل المصرفي

يعد التمويل المصرفي أحد فروع النظرية الاقتصادية ويعرف بأنه علم أوفن أو نظام معالجة القضايا المالية في الدولة أو الشركة وتدبير الأموال والقروض وتنظيم إدارتها (سليمان، 1999م).وهناك فرق بين التمويل والائتمان، فالتمويل يعني الحصول على الأموال من مصادر مختلفة ثم إدارتها، أما الائتمان فالمقصود منه إقراض الأموال ثم استردادها. من هنا يتضح أن التمويل أعم وأشمل من الائتمان، وقد اتسع مفهوم التمويل منذ أوائل الخمسينات من القرن العشرين حيث وجد اهتماما كبيراً من قبل الاقتصاديين وأصبح التمويل علماً مستقلاً، قائماً بذاته، ولم يعد التمويل يركز علي الاحتياجات المالية فقط وإنما امتد إلي النظام المالي ككل، أي أن مفهوم التمويل لم يعد وصفا لأساليب الحصول علي الأموال بقدر ما هو علم اتخاذ القرارات والأدوات والأساليب كطريقة لنجاح المؤسسات، ويتمثل في الحصول علي الأموال وإدارتها للحصول علي أكبر قدر من الأموال المستخدمة في مختلف الأصول (مهدي،2006م).

أما الائتمان المصرفي فهو الثقة التي يوليها البنك لشخصٍ ما بحيث يضع تحت تصرفه مبلغاً من النقود لفترة محددة يتفق عليها بين الطرفين، ويقوم في نهايتها العميل بالوفاء بالتزاماته، وذلك لقاء عائد معين يحصل عليه البنك من المقترض يتمثل في الفوائد والعمولات والمصاريف (السيسي،2003م).

من هنا نستنتج أن لكلمة التمويل مفهومين: من حيث النظرة الضيقة تعني كلمة تمويل مجموع وسائل الإقراض التي تضمن للمؤسسة الاستمرار بتلبية متطلباتها، أما من حيث النظرة الواسعة فالتمويل عبارة عن مجمل العمليات التي من خلالها تقوم المؤسسة بتلبية كل متطلباتها من أموال أو زيادة لاحقة لعقود القروض بصفة عامة والمنشآت المالية والمساهمات الممنوحة بسندات باهظة أو تطوعية من طرف الدولة أو الخزينة العامة والجماعات المحلية (منتديات ستار تايمز، ٢٠١٠).

كما يعرف التمويل بأنه: أحد مجالات المعرفة تختص به الإدارة المالية فهو نابع عن رغبة الأفراد ومنشأة الأعمال لتحقيق أقصي حد ممكن من الرفاهية (مراد، 2003).

كما عرفه يسري إسماعيل علي أنه(مجموعة الأسس والحقائق التي تتعامل في تدبير الأموال وكيفية استخدامها سواء كانت هذه الأخيرة تخص الأفراد أو المؤسسات أو الأجهزة الحكومية) (سعد الدين، ٢٠١٥).

مما سبق يمكن إعطاء تعريف شامل للتمويل وهو أنه عملية تجميع لمبالغ مالية ووضعها تحت تصرف المؤسسة بصفة دائمة وهو ما يعرف بتكوين رأس المال الجماعي.

٢- مخاطر التمويل المصرفي

هنالك عدة تعريفات للمخاطر نذكر منها:

عرف (Webster) المخاطرة على إنها (فرصة تكبد أذى أو ضرر أو خسارة) (حماد، ٢٠٠٠).

وعرفها (Betty) وآخرون على أنها (مقياس نسبي لمدي تقلب العائد من التدفقات النقدية الذي سيتم الحصول عليه مستقبلاً) (الهندي، ٢٠٠٧م).

كما عرفها (Milton) على أنها الحالة التي يمكن لمتخذ القرار أن يحدد ويضع فيها توزيعات مستقبلية لحدث على الدراسات السابقة (عثمان، ١٩٩٦).

٣- الديون المتعثرة

يعرف التعثر عموماً بأنه (عملية) أو(حالة) فمن حيث كونه(عملية) فهو ليس نتاج اللحظة ولكنه ناجم عن العديد من الأسباب والعوامل التي تفاعلت وتتفاعل عبر الزمن وقد تطول أو تقصر وتؤدي الى (الحالة) التي يصل إليها المشروع إلى عدم قدرته على سداد التزاماته، والحصول على التزامات جديدة بل أيضا العودة الى ما كان عليه من قبل او استعادة توازنه المالي والنقدي والتشغيلي (الخضيري، ١٩٩٦).

ويعني مصطلح التعثر في اللغة (كبا) وهو التعرض لشيء يخل بالتوازن، وهو مجرد حادث عرضي مفاجئ نتيجة لظهور عائق غريب، ولعل مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه" لو بغلة عثرت في أرض العراق لخشيت أن أسأل عنها لما لم أمهد لها الطريق" هي أفضل دليل علي ذلك، وعلى وضوح مفهوم التعثر وابعاده (صلاح، ٢٠٠٤).

ويعرف التعثر المالي بأنه (مواجهة المنشأة لظروف طارئة غير متوقعة تؤدي إلى عدم قدرتها على توليد مردود اقتصادي أو فائض نشاط يكفي لسداد التزاماتها في الأجل القصير) (www.ahram.org.eg ، ٢٠١١).

يعرف الدّيْن المتعثر بأنه: الدين الذي يقدر البنك إسنادهإلى المركز المالي للعميل، ضمانات الدين، امكانية سداده، أنه على درجة من الخطورة لا يتسنى معها تحصيله خلا فترة معقولة، مع احتمال استهلاكه كله أو بعضه (خضير، 2004).

وقد عرف بنك السودان المركزي الديون المتعثرة على النحو التالي:(بنك السودان المركزي، 2009م)

- يعتبر التمويل متعثراً بالنسبة لصيغة المرابحة إذا مضي على استحقاق أي قسط من أقساطه شهرٌ واحدٌ، لأغراض احتساب التعثر يضمن القسط المتعثر فقط، يعتبر التمويل متعثراً في حالة صيغ التمويل الأخرى إذا مضي على تاريخ استحقاقه (تصفيته) فترة ثلاثة أشهر.
- يظل التمويل المتعثر الذي دخل البنك في حالة تسوية فيه مع العميل ضمن التمويل المتعثر.
- يعتبر التمويل بصيغتي المشاركة والمضاربة متعثراً في حالة بيع المصرف نصيبه للعميل بيعاً آجلاً بعد حلول تاريخ التصفية.
- لا يعتبر التمويل بصيغتي المشاركة والمضاربة متعثراً في حالة التصفية العينية سواء أن تم بيع العين أم لم يتم بيعه.
- تعتبر الالتزامات العرضية (خطابات الاعتماد وخطابات الضمان وما في حكمها) متعثرة إذا مضت ثلاثة أشهر على تاريخ خصم قيمتها من حسابات المصرف بواسطة المراسل في حالة خطابات الاعتماد،وعلى تاريخ مصادرتها في حالة خطابات الضمان، على أن يتم إدخالها في الميزانية فور خصمها من جانب المراسل في حالة خطابات الاعتماد وخصمها في حالة خطابات الضمان تحت بند التمويل(أخري).

وصف التعثر في الجهاز المصرفي السوداني وتقييمه:

١/ تعريف الجهاز المصرفي

يقصد بالجهاز المصرفي مجموع المصارف العاملة في بلدٍ ما، وأهم ما يميزه عن غيره هو كيفية تركيب هيكلة المصارف وحجمها التي تتكون منها، وكيفية توزيع فروع المصارف، ثم هيكلة المصارف ودمجها وتوحيدها(القزويني، ٢٠٠٠م).

٢/ مكونات الجهاز المصرفي

يتكون الجهاز المصرفي في أية دولة من مجموعة من المصارف تختلف وفقاً لتخصصها والدور الفعال الذي تؤديه في مجتمعها، وتغيير أشكال المصارف من الأمور الناتجة عن التخصص الدقيق والرغبة في خلق هياكل تمويلية تتلاءم مع العملاء والمجتمع.

٣/ نشأة الجهاز المصرفي السوداني

يرجع تاريخ قيام القطاع المصرفي السوداني إلى أوائل القرن العشرين عندما قامت بعض المصارف الأجنبية بفتح فروع لها، حيث تم فتح فرع البنك الأهلي المصري عام١٩٠٣م، وبنك باركليز عام١٩١٣م،وقد عمل فرع البنك الأهلي المصري وكيلاً مالياً للحكومة وكمقرض أخير للبنوك التجارية الأجنبية، وقد تم إنشاء بعض البنوك المتخصصة في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، حيث أنشئ البنك الزراعي السوداني عام١٩٥٩م، وتلاه البنك الصناعي والبنك العقاري بهدف توفير التمويل اللازم للقطاعات الإنتاجية التي أهملتها المصارف التجارية الأجنبية وعلى رأسها القطاع الزراعي، كما تم في مطلع الستينات إنشاء أول بنك تجاري سوداني بمساهمة من القطاع الخاص، وقد أسهم البنك بدور فعال خلال عقد الستينات في دفع تطور العمل التجاري الوطني، وتم خلال هذه الفترة أيضاً إنشاء ثلاثة فروع لبنوك أجنبية إضافية هي البنك العربي الأردني والتجاري الأثيوبي وبنك ناشونال قراند ليز بالإضافة إلى بنك النيلين الذي يعتبر أول بنك مشترك (أجنبي/محلي).

ومثلت السيطرة الأجنبية على المصارف التجارية بتركيزها على تمويل التجارة الخارجية والسعي لتحقيق أرباح سريعة، وتركيز المصارف وفروعها في المدن الكبرى من أبرز سمات القطاع المصرفي في ذلك الوقت مما تسبب في انعدام عدالة التوزيع للخدمات المصرفية في البلاد.

٤/ تشخيص التعثر في المصارف السودانية

شهدت الفترة (2010-2020) تزايداً كبيراً في معدلات التعثر واصبحت المصارف السودانية في وضع خطير، وبالرغم من محاولات بنك السودان المركزي معالجة هذا الوضع الخطير بغرض الرقابة المشددة على المصارف التي تعاني من ارتفاع معدلات التعثر وإصدار السياسات والمنشورات التي من شأنها تخفيض نسبة التعثر إلا ان هذه المحاولات لم تعالج مشكلة التعثر وان حدت منها،وإذا نظرنا إلي الوضع السائد في المصارف السودانية من جانب التمويل نجد أن حجم التمويل المتعثر وتعاظمه يشكل هماً كبيراً للسلطات النقدية وللمصارف العاملة علي حد سواء،

وذلك لما له من تأثير علي قدرة المصارف واستمرار التمويل واستقامته ونموه، ويمكن عرض موقف التمويل القائم والتمويل المتعثر ونسبة التعثر خلال الفترة (2010م-2020م) وهي فترة الدراسة في الجدول أدناه:

جدول (١): التمويل المتعثربالعملة المحلية (ملايين الجنيهات) خلال الفترة (2010 م-٢٠٢٠م).

السنة	التمويل المتعثر	التمويل القائم	النسبة
2010	44.316	270.921	%16.4
2011	44.019	427.465	%10.3
2012	54.725	811.360	%6.7
2013	207.622	1.071.542	%19.4
2014	268.827	956.021	28%
2015	12211.	76132.	%16
2016	26.137	205.444	%12.7
2017	17.610	110.736	%.159
2018	. 287406	1348.14	%21
2019	294.684	1220.536	%24
2020	340.090	1.227.510	%27.7

النسب/ إعداد الباحثة: بيانات الإدارة العامة للرقابة المصرفية.

بالنظر إلى الجدول رقم(١) تجد أن حجم التمويل المتعثر في عام2010م قد بلغ٤٤.316 مليون جنيه، وبمقارنة مع حجم التمويل القائم في العام نفسه والذي بلغ 2270.921 مليون جنيه، نجدا ان نسبة حجم التمويل المتعثر الي التمويل القائم قد بلغ 16.4%، في عام 2011م نجد أن حجم التمويل المتعثر قد بلغ 44.019مقارنةً مع حجم التمويل القائم في العام نفسه والذي بلغ 427.465كما نجد أن نسبة التمويل المتعقر إلى التمويل القائم قد بلغت 10.3%ويرجع ذلك إلي الظروف الطارئة التي حدثت في عام 2011م والحمى النزفية التي أصابت قطاع الثروة الحيوانية انخفض حجم التمويل المتعثر الي 44.019 مليون جنيه، وكان حجم التمويل القائم427.465 مليون جنيه، مما أدى إلى انخفاض في نسبة التمويل المتعثر الي التمويل القائم حيث بلغت 10.3%،وفي عام 2012م انخفض حجم التمويل المتعثر إلي54.725 مليون جنيه، وكان حجم التمويل القائم 811.360مليون جنيه، وكانت نسبة التعثر6.7%، أما في عام 2013م فقد ارتفعت نسبة التعثر إلي19.4%، في عام 2014م بلغت نسبة التعثر28%، وهي أعلي نسبة شهدتها المصارف السودانية أما في عام 2015م فحدث انخفاض في حجم التمويل المتعثر إلى.12211 مليون جنيه وكان حجم التمويل القائم.76132مليون جنيه وبالتالي انخفضت نسبة التعثر إلي أن بلغت 16%،12.7% في 2016م، وهكذا استمرت نسبة التمويل المتعثر الي التمويل القائم في الارتفاع والانخفاض الطفيف إلي خلال فترة الدراسة الي أن159.% في عام 2017م، وفي عام2018م حجم ال كان حجم التمويل المتعثر 287406 مقارنةً مع حجم التمويل القائم1348.14، نجد ان نسبة حجم التمويل المتعثر الي التمويل القائم قد بلغت 21%، في عام 2019م بلغ حجم التمويل المتعثر294.684 مليون جنيه وكان حجم التمويل القائم1220.536، حيث بلغت نسبة التمويل المتعثر 24%، أما في عام 2020م فكان حجم التمويل المتعثر 340.090مليون جنيه، وحجم التمويل القائم 1.227.510، وكانت نسبة تعثر التمويل 27.7%.

التمويل المتعثر حسب الصيغ الإسلامية: بعد ان بينا حجم التمويل المتعثر مقارنة مع حجم التمويل الإجمالي سوف نبين تحليل التمويل المتعثر حسب الصيغ الإسلامية المستخدمة خلال الفترة (2010-2020) في الجدولالآتي:

جدول (٢): التمويل المتعثرحسب الصيغ الإسلامية بالعملة المحلية

السنه / الصيغة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
مرابحة	٣٨,٨	٤٧,٩	٣٩,٦	٣٨,٦	٤٥	٤١	٧١	٤٣	٤٤	٥٦	٧٠
مشاركة	٢٣,٢	٢٢,١	١٥,٢	١٥,٨	٢١	٢٥,٦	٩,٥	١٥	١٥,٣	١٨,٢	١٠,٣
مضاربة	٣,٣	٢	٥,٤	٣,٤	٧	٥,٤	٣	٢	٢,٣	١,٤	٢
سلم	٤,٢	٥,١	٦,٥	٥,٨	٣,٩	٤,٢	٦,٢	٢	٠,٧	٠,٨	٥,١

أخرى	٣٠,٥	٢٢,٩	٣٢,٨	٣٦,٤	٣٢,١	٢٣,٨	١٠,٣	٣٨	٣٧,٧	٢٣,٦	١٢,٦
النسبة %	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

النسب/ إعداد الباحثة: معلومات مجمعة من المصارف.

بالنظر الي الجدول رقم(٢) نلاحظ ان صيغة المرابحة قد استأثرت على أعلى نسبة في التعثر من بين الصيغ الأخرى طوال الفترة قيد الدراسة (2010-2020) حيث بلغت نسبتها %: 38.8، 47.9، ٣٨,٦، ٤٥، ٤١، ٧١، ٤٣، ٤٤، ٥٦، ٧٠%) على التوالي ويعزى ذلك أكثر استخدام هذا الصيغة في منح التمويل الي التعثرات التي تنتجها عند التعامل معها من حيث الممارسة والتطبيق، حيث أن غالبية المخالفات التي تصاحب عملية منح التمويل تحوم حول هذه الصيغة، وقد أدى اعتماد المصارف على التعامل بهذه الصيغة الي مجموعة من الإشكاليات أهمها الانفلات الأمني من رد مستحقات المصارف وما يترتب على ذلك من أثار سالبة من بينها تعثر التمويل، لكل صيغة المرابحة من حيث نسبة، التعثر صيغة المشاركة والتي كانت نسبة تعثرها في تلك الفترة (%): ٢٣,٢، ٢٢,٩، ١٥,٢، ١٥,٨، ٢١، ٢٥,٦، ٩,٥، ١٥، ١٥,٣، ١٨,٢، ١٠,٣%) على التوالي، وصيغة المشاركة تعتبر اكثر صيغ التمويل الاسلامي استخداماً بعد المرابحة، يلي ذلك صيغة المضاربة والتي نسبتها(%): ٣,٣، ٢،٥,٩، ٣,٤، ٧، ٥,٤، ٣، ٢، ٢,٣، ١,٤، ٢% على التوالي كذلك صيغة السلم كانت نسبتها(%):٤,٢، ٥,١، ٦,٥، ٥,٨ ، ٣,٩، ٤,٢، ٦,٢، ٢%) على التوالي ونلاحظ انَ نسبة التعثر في صيغتي المضاربة والسلم صغيرتان نسبياً مقارنتة بصيغتي المرابحة والمشاركة ويرجع هذا الى ان المصارف لا تفضل استخدام صيغتي المضاربة والسلم عند منح التمويل أما البنوك الأخرى فهو يشمل بقية صيغ التمويل الإسلامية الأخرى مثل المقاولة والمزارعة والاستصناع وغيرها، ومن هذا التحليل يتضح ان المصارف تعتمد بشكل كبير على صيغة المرابحة في منح التمويل، أما الصيغ الأُخرى كالمشاركة والمضاربة والسلم فإن المصارف لا تعتمد عليها كثيراً، كما ظهر في الجدول رقم(٢). كما يمكن استعراض الديون المتعثرة حسب القطاعات الاقتصادية في الجدول التالي:

جدول رقم (٣) الديون المتعثرة حسب القطاعات الاقتصادية.

بالرجوع الى الجدول رقم (٣) نلاحظ أن نسبة التعثر في القطاع الزراعي قد لغت ١١% من إجمالي التعثر القطاعي في عام ٢٠١٣ م أما القطاع

القطاع	الزراعي	صناعي	صادر	نقل وتخزين	تجاري	مهني	خدمي	أسر منتجه	أخرى	إجمالي
الديون المتعثرة	٢٩٥,٨٢٢	١٥٠,٠٥٢	٤٣٠,٦١٥	٨٠,١٢٤	٧٦٣,٦٤١	٢٤,٥١١	١٤٦,٥٢٥	١٠,٨٢٥	٩٠٢,٣١٦	١,٨٠٤,٤٣١
نسبة %	١١	٥	١٥	٣	٢٧	١	٥	صفر	٣٢	%١٠٠

الصناعي فقد بلغت نسبة تعثره حوالي ٥% من إجمالي التعثر، قطاع الصادر من حيواني ونباتي بلغ ١٥%، قطاع النقل والتخزين بلغت نسبة تعثره ٣% من إجمالي التعثر. أما القطاع التجاري فقد حاز على أعلى نسبة تعثر فقد بلغ ٢٧% من إجمالي التعثر في عام ٢٠١٣م، اما البند (أخرى) والذي يشمل بقية القطاعات الأخرى فقد بلغ حوالي ٣٢% من إجمالي التعثر في عام ٢٠١٣م.

أسباب ارتفاع التعثر في المصارف السودانية:

بعد اطلاع الباحث علي أوضاع المصارف السودانية توصل إلى العديد من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع معدلات التعثر في المصارف السودانية ويرجع ذلك لعدة أسباب منها ما يتعلق بالبنك ومنها ما يتعلق بالعميل، وهناك أسباب أُخري خارة عن سيطرة البنك والعميل.

الأسباب التي يمكن أن تتعلق بالبنك فهي عدم إجراء دراسات كافية قبل منح التمويل، وتجاوز حدود الصلاحيات في تصنيف العمليات التمويلية، والتركيز علي عنصر الربحية أكثر من سلامة، هذا بالإضافة إلي الاعتماد علي الضمانات أكثر من التدفقات النقدية ومصادر السداد الفعلية عند منح التمويل، علماً بأن أغلب هذه الضمانات غير قابلة للتسييل وتفقد قيمتها بمرور الزمن، وكذلك تركيز التمويل في عدد قليل من العملاء أو الأنشطة أو الصيغ، والثقة المفرطة في بعض العملاء والاعتماد علي العلاقات الشخصية والمعلومات غير الرسمية، هذا إلي جانب عدم متابعة المشاريع الممولة لمعرفة المستجدات التي طرأت عليها، وعدم المراجعة الدورية للأصول المرهونة والتساهل والمجاملة في اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه العملاء المتعثرين، تلك هي أهم أسباب التعثر في المصارف السودانية والتي مصدرها المصارف ذاتها.

وفيما يتعلق بالأسباب التي تتعلق بالعملاء فهي تكمن فى عدم الإفصاح عن كافة الالتزامات تجاه المصارف الأُخرى وفقاً للنموذج المعد لذلك، وتقديم ميزانيات وحسابات أرباح وخسائر لا تعكس الموقف الحقيقي للعميل، وعدم تملك بيانات كافية عن للعميل، هذا بالإضافة إلى الحصول على التمويل باسم نشاط معين وتوظيفه في نشاط آخر، أيضاً من الأسباب المغالاة في تقييم الضمانات وتضليل المصارف في تحديد موقع الأراضي والعقارات المراد تقييمها، والتصرف في بعض المرهونات قبل حلول أجل السداد. كذلك هروب بعض العملاء واختفائهم حتى لا يسددوا

التزاماتهم تجاه المصرف، كما أن هناك ممارسات تستغل مثل ما يسمي بالجوكية والوجاهات وهي تعني الحصول على التمويل بأسماء شركات وهمية.

أما عن الأسباب الخارجية لارتفاع معدلات التعثر في السودان خلال السنوات الأخيرة فهي تتعلق بالسياسات الحكومية وقراراتها من ضرائب وجمارك، كذلك الظروف الطارئة التي تعرضت لها بعض القطاعات الاقتصادية مثل القطاع الزراعي الذي يعتبر أكثر القطاعات الاقتصادية تعثراً علي الإطلاق نسب لطبيعة تمويله، كما أن قطاع النقل قد تعرض لمشاكل تمثلت في كثرة العروض من الآليات مع ارتفاع تكلفة التشغيل مما أدي إلي ارتفاع التعثر في هذا القطاع وكذلك قطاع الثروة الحيوانية الذي تعرض إلي مشاكل مختلفة بدءاً بأنفلونزا الطيور وانتهاءاً بالحمى النزفية والتدهور في أسعار المحاصيل الاقتصادية مثل الذرة والصمغ العربي. كل هذه العوامل ساهمت في ارتفاع معدلات التعثر في المصارف السودان.

أما بالنسبة لأهم أسباب تعثر المصارف السودانية من وجهة نظر الباحث فيمكن تلخيصها في النقاط الآتية

١-تآكل رأس المال: الذي بلغ ٦٢% في السنوات الأخيرة.

٢- تدخل البنك المركزي لخفض نسبة التعثر الى ١٨% لان اتفاقية بازل تحدد نسبة التعثر ب ٧% أي أن نسبة التعثر في المصارف التي تدخل المركزي لإنقاذها تساوي ثلاثة أضعاف نسبة الأمان العالمية.

٣– تعثر العملة من حين لأخر.

٤– استدانة الحكومة من الجهاز المصرفي وعدم التزامها بسداد قيمة السندات العالمية.

٥– اهتمام البنوك بزيادة ارباحها على حساب المخاطر التي تتضمنها عملية التوسع في الاقراض.

٦– عدم تناسب مواعيد تسديد أقساط القرض مع التدفقات النقدية للمقترض، ويرجع ذلك الى عدم دقة الدراسات الائتمانية وعدم صحة البيانات التي يقدمها المقترض.

الحلول المقترحة للحد من مشكلة الديون المتعثرة بالمصارف السودانية:

يمكن طرح جملة من الحلول التي نرى أنها كفيلة للحد من بعض أسباب مشكلة تعثر الديون في المصارف السودانية:

١-مراعاة الدقة في الدراسات الائتمانية عن طريق التأطير الجيد للعاملين في مجال الائتمان.

٢-الصرامة وعدم مراعاة التدخلات خارج نطاق الأسرة الائتمانية.

٣-قيام المصارف بمتابعة أوضاع العملاء في جميع المراحل وليس فقط بعد الدخول في مرحلة التعثر.

٤-مراقبة نشاط العميل منعاً لدخوله في أنشطة لا معرفة له بها، دون علم البنك خاصة إذا كانت هذه الأنشطة تشتمل على قدر كبير من المخاطر أو غير مشروعة.

٥-تحديث أنظمة وإجراءات عملية تحصيل أقساط القروض لدى البنوك وتطويرها.

التحليل الإحصائي ونتائج الدراسة الميدانية:

أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للموضوعات المتعلقة بالدراسة، أرفق معها خطاب تم توجيهه لـ ٦٠ ممن لهم علاقة بمنح التمويل بالبنك الزراعي السوداني، وتتكون الاستبانة من جزئيين:

الجزء الأول: يتضمن المعلومات الشخصية المبحوثين (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، سنوات الخبرة العملية) وذلك للوقوف على أعمار ومؤهلات وتخصصات وخبرات المبحوثين.

الجزء الثاني: يشتمل على الفرضيات الآتية:

جدول رقم (٤) فرضيات الدراسة

الرقم	الفرضية	عدد العبارات
١	طبيعة التمويل الزراعي	٦
٢	الضمانات المقدمة من العملاء	٦
٣	الهيكل التنظيمي وإدارة البنك	٦

تم توجيه عبارات الاستبانة إلى فروع البنك الزراعي (عينة الدراسة) وقد احتوت الاستبانة على (٢٤) عبارة وعلى كل فرد من عينة الدراسة تحديد رأيه عن كل سؤال وفق مقياس ليكرات الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) على الترتيب.

تطبيق أداة الدراسة:

وزعت الاستبانة على عينة الدراسة وتم تفريغ البيانات في جداول أعدها الباحث لهذا الغرض وفق مقياس ليكرت الخماسي، كما يلي: حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية(أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) إلى متغيرات كمية(١،٢ ،٣ ،٤، ٥) على الترتيب.

تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة:

جدول رقم (٥) التكرارات والنسب المئوية للبيانات الشخصية لأفراد العينة

البند	الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
النوع	ذكر	32	53.3
	انثى	28	46.7
العمر	أقل من 31 سنة	8	13.3
	من 31 سنة واقل من 41 سنة	14	23.3
	من 41 سنة واقل من 51 سنة	17	28.3
	أكثر من 51 سنة	21	35
المؤهل العلمي	ثانوي	8	13.3
	دبلوم وسيط	4	6.7
	جامعي	29	48.3
	فوق الجامعي	19	31.7
التخصص العلمي	محاسبة	18	30
	إدارة أعمال	9	15
	اقتصاد	11	18.3
	أخري	22	36.7
الخبرة العملية	أقل من 5 سنة	5	8.3
	من 5 سنة واقل من 10 سنوات	13	21.7
	من 10 سنة واقل من 15 سنة	10	16.7
	من 15 سنة واقل من 20 سنة	32	58.3

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الاستبانة ٢٠٢٠

يتضح من الجدول رقم (٥) أن هنالك (٣٢) فرداً وبنسبة (٥٣,٣%) ذكور، وأن هنالك (٢٨) فرداً وبنسبة (٤٦,٧%) إناث.أما بالنسبة للفئة العمرية نجد أن هناك(٢١) فرداً وبنسبة(٣٥%) تتراوح أعمارهم بين ٥٠-٦٠،وأن هنالك (١٧) فرداً وبنسبة(٢٨,٣%) أعمارهم بين ٤١ وأقل من٥٠، وأن هنالك (١٤) فرداً وبنسبة (٢٣,٣%) أعمارهم بين ٣١ وأقل من ٤١، وأن هنالك(٨) أفراد وبنسبة (١٣,٣%) أعمارهم أقل من ٣١. أما بالنسبة للمؤهل العلمي فهنالك(٢٩) فرداً وبنسبة(٤٨,٣%) مؤهلهم العلمي جامعي، وأن هناك (١٩) فرداً وبنسبة (٣١,٧%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وأن هنالك (٨) أفراد وبنسبة (١٣,٣%) مؤهلهم العلمي ثانوي، وأن هنالك (٤) أفراد وبنسبة (٦,٧%) مؤهلهم العلمي دبلوم وسيط. كذلك بالنسبة للتخصص العلمي أن هنالك (٢٢) فرداً وبنسبة (٣٦,٧%) لديهم تخصصات العلمية أخري، وأن هنالك (١٨) فرداً وبنسبة (٣٠%) تخصصهم العلمي محاسبة، وأن هنالك (١١) فرداً وبنسبة (١٨,٣%) تخصصهم العلمي اقتصاد، وأن هنالك (٩) أفراد وبنسبة (١٥%) تخصصهم العلمي إدارة أعمال. أما بالنسبة لسنوات الخبرة فتبين لنا أن هنالك (٣٣) فرداً وبنسبة (٥٣,٣%) خبرتهم أكثر من ١٥ سنة، وأن هنالك (١٣) فرداً وبنسبة (٢١,٧%) خبرتهم ٥ سنوات وأقل من ١٠، وأن هنالك (١٠) أفراد وبنسبة (١٦,٧%) خبرتهم ١٠وأقل من ١٥ سنة، وأن هنالك (٥) أفراد وبنسبة (٨,٣%) خبرتهم أقل من٥سنوات.

اختبار الفرضيات:

جدول رقم (٦) يوضح اختبار الفرضيات لإجابات المبحوثين

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	كاى تربيع	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
١	طبيعة تمويل القطاع الزراعي والمخاطر الكثيرة التي يتعرض لهاهم اسباب التعثر فيه .	2.02	٠.911	23.333	0.000	موافقة

٢	زيادة حجم التمويل الممنوح للزراعة يؤدي الي زيادة حجم التعثر.	2.33	1.145	28.667	0.000	موافقة
٣	عدم مراجعة المخاطر وحركة حساب العميل في البنوك الأخرى يسبب التعثر في السداد.	2.38	1.043	32.333	0.000	موافقة
٤	منح التمويل الزراعي بناءا علي ظروف شخصية.	2.82	1.186	14.167	0.007	موافقة
٥	عدم استخدام التمويل الزراعي في الغرض الذي اخذ من اجله .	2.95	1.268	17.333	0.002	موافقة
٦	عدم مقدرة المزارعين علي تسويق منتجاتهم مما يسبب عدم مقدرتهم علي سداد القروض وفوائدها.	2.23	1.155	26.667	0.000	موافقة
٧	عدم التحفظ في تقدير قيم الضمانات المقدمة عند منح التمويل .	2.05	0.872	32.400	0.000	موافقة
٨	عدم توثيق الضمانات المرهونة لصالح البنك حسب الاصول.	2.63	1.193	22.500	0.000	موافقة
٩	عدم القدرة علي التقسيم المالي لبعض الضمانات يسبب التعثر.	2.60	1.092	36.000	0.000	موافقة
١٠	عدم توفر الضمانات بالخصائص المطلوبة للمصارف التي تحمي من التعثر.	2.32	1.017	11.067	0.011	موافقة
١١	ضيق قاعدة الضمانات التي يستطيع المقترضين تقديمها للحصول علي التمويل.	2.47	1.241	19.167	0.001	موافقة
١٢	عدم اعتبار الكفلاء ذوي اهمية كضمان عند منح التمويل مما يسبب تعثر الديون.	2.22	1.161	27.017	0.000	موافقة
١٣	عدم اشتمال هيكلة البنك علي تفويض واضح بالمسؤوليات.	2.50	1.200	14.167	0.007	موافقة
١٤	عدم وجود هيكلة مناسبة تماما لعمل البنك.	2.80	1.260	21.167	0.000	موافقة
١٥	عدم ادراك البنك للتجاوزات التي يقوم بها موظفو التمويل في الفروع.	2.72	1.195	10.167	0.038	موافقة
١٦	زيادة صلاحيات مدراء الفروع تسبب التعثر.	2.45	1.213	36.167	0.000	موافقة
١٧	عدم قيام ادارة البنك بالتفتيش الميداني للمشاريع الزراعية.	3.13	1.334	17.833	0.001	موافقة بشدة
١٨	عدم توفر المعايير الفنية لبعض مسئولي ادارة التمويلي مجال المحاسبة والتحليل المالي والتخطيط واعادة التقارير وإصدار التعليمات.	3.18	1.295	6.833	0.145	موافقة بشدة

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين الوسط الحسابي والانحراف المعيالي واختبار كاي تربيع لاجابات المبحوثين نجد أن غالبية عبارات الاستبانة حققت اتجاه الموافقة وعليه يرى الباحث أن فرضيات الورقة الأساسية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة التمويل الزراعي والضمانات المقدمة له وبين التعثر في البنك الزراعي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المصرف الزراعي والهيكل التنظيمي وبين تعثر التمويل في المصرف الزراعي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضمانات المقدمة وبين تعثر البنك الزراعي قد تحققت.

الخاتمة:

إن تحديث وتطوير الجهاز المصرفي والمالي لا يشكل هدفاً لذاته، بل بغرض إزالة العوائق الأساسية للنمو الاقتصادي، والتي تتمثل في تخلف بنية الوساطة المالية، ويبدو أن أسباب تردي النمو في السودان والدول النامية ترجع إلى ضعف الادخارات المتاحة للاستثمار والتنمية وهنا يكمن الدور الإيجابي للبنية المالية الملائمة لتعبئة الموارد المالية ومدخرات الأفراد إلى تخصيص الموارد لأنشطة وقطاعات اقتصادية أُخرى.

وهنا يستلزم الأمر تحديث الجهاز المصرفي واصلاحه حتى يساهم بقدر كبير في إحداث النمو المستدام، إذ يجب تخصيص الموارد وتعبئتها باتجاهات التوظيف حسب الحاجات الاقتصادية.

ولكن هذا الدور يجب أن يكون في ظل أقل قدر من المخاطر إلا أنه في الوقت الراهن أصبحت هذه المصارف تواجه مخاطر عديدة وهو ما يهدد استقرارها المالي.

ومن بين هذه المخاطر التي تواجه الجهاز المصرفي، خطر الديون المتعثرة، رغم أن وجودها عملياً ضمن المحافظ الائتمانية للبنوك أمر طبيعي، إلا أنه يتعين أن يكون ذلك بنسبة مقبولة إذ تعارف دولياً أن تتراوح نسبة الديون المتعثرة بين 5.3% من حجم الديون المتعثرة والتسهيلات الممنوحة.

ويمكن تعريف الديون المتعثرة بأنها الديون التي توقف العميل عن سداد أصلها أو فوائدها أو كلاهما معاً لمدة 6 أشهر أو أكثر وذلك لعدم قدرته على تحقيق تدفقات نقدية من ناتج نشاطه تكون غير كافية لسداد تلك الالتزامات، ولا تكون الضمانات التي يملكها البنك مساندة عالية الجودة وقابلة للتسييل في الأجل القصير لتكفي كامل قيمة الديون وفوائدها.

وعموماً تنقسم الأسباب المؤدية إلى تعثر الديون إلى ثلاث مجموعات رئيسة:

أولها مجموعة من الأسباب مرتبطة بالمصارف وأبرزها سوء الدراسات الائتمانية، والاعتماد على الضمانات أكثر من دراسات جدوى المشاريع.

أما المجموعة الثانية فتضم الأسباب بالعميل كسوء نيته في عدم إرجاع الدين حتى ولو كان قادراً على ذلك، أو استخدامه أصل الدين لغير الغرض الذي أخذ من أجله.

وتضم المجموعة الثالثة والمتعلقة بالأسباب الخارجية والظروف المحيطة مثل تأثير الأزمات المالية أو الاقتصادية على مشاريع المقترضين، أو تدخل السلطات العليا في قرار منح القروض أو توجيهها.

إن الآثار السالبة للديون المتعثرة على القطاع المصرفي بوجه خاص وعلى القطاع الاقتصادي بوجه عام وفي ظل العولمة المالية سمحت بانتقال الآثار إلى أجزاء العالم بين عشية وضحاها، وأوجبت تدخل الجهات الإشرافية والرقابية لتسيير المخاطر، وعلى رأسها خطر التعثر، حيث لعبت لجنة بازل الدولية دوراً رائداً وحيوياً بصدد ترقية عديدة الممارسات من ناحية الرقابة المصرفية.

إن الديون المتعثرة، قضية تحتاج إلى حشد الجهود الفكرية والعملية لإنجاز مهمة يتعين إنهاؤها وهي عملية تتعدى نطاق البنوك، والمقترضين.... الخ، وتمتد إلى آفاق أبعد وأشمل، وتحتاج إلى تكامل الأبعاد والجوانب حتى تأتي المعالجة منجزة ومحققة لأهدافها.

نتائج الدراسة:

نستطيع القول إن هذه الدراسة قد أسفرت عن مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في:

-عدم القيام بالزيارات الميدانية للمشاريع المنوي تمويلها، مما يعكس صورة حقيقية عن العميل ووضعه المالي.

-تكتفي المصارف بالضمانات فقط دون اعتبار الغرض من تقديم التمويل، وهذا يدلل على أهمية الضمان فهو خط الدفاع الأول، وتسمح للعميل باستخدام أموال التمويل دفعة واحدة.

-أوضحت الدراسة أن الضمانات الجيدة مطلوبة للمصارف، كوسيلة لسد مديونية العميل.

-بينت الدراسة أن القطاع الزراعي من أكثر القطاعات الاقتصادية تعثراً.

- إن سوء الأحوال الاقتصادية وحالة الركود التي يمر بها السودان من أهم الأسباب وأفواها في تفاقم مشكلة الديون المتعثرة لدى الجهاز المصرفي السوداني.

-عدم أخذ الضمانات الكافية (أو الضمانات الرديئة مثل الأصول غير القابلة للتسييل) أدى إلى زيادة مشكلة التعثر.

-عدم التقييم الصحيح للضمانات أدى لمنح أموال طائلة دون غطاء كامل لها تسبب في زيادة التعثر.

-ضعف الإدارات داخل المصارف وعدم إدارتها للمخاطر التي تتعرض لها، أدى إلى تفاقم مشكلة التعثر في السودان.

-ضعف رقابة المصارف وعدم واقعية التمويل الممنوح من أسباب ارتفاع التعثر.

-عدم وجود متابعة فعلية من المصارف للمشروعات الممولة التي تحتاج إلى متابعة في المراحل المختلفة.

-بعض العملاء يستخدم التمويل في غير الأغراض التي منح منح لأجلها.

- تعتمد المصارف عند منح التمويل على صيغ إسلامية معينة مثل المرابحة.

-القطاع الزراعي من أكثر القطاعات الاقتصادية المتعثرة.

-زيادة نسب التعثر تحد من قدرة المصارف للتوسع في منح القروض.

-طبيعة القطاع الزراعي وتعرضه لكثير من المخاطر الزراعية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى زيادة تعثر السداد.

٢- التوصيات:

١/ في مجال التمويل:

١. على المصارف السودانية أن تبتكر من الوسائل وتستحدث من الأساليب التي تمكنها من زيادة مواردها المالية، واستقطاب المزيد من مدخرات الجمهور مستعينة بذلك بتقديم خدمات مصرفية راقية في ضوء التطور الهائل الذي حدث في الاتصالات والمبتكرات الفنية كخدمة الصراف الآلي، وشيكات الدفع المصرفية، وبطاقات الائتمان وغيرها. وفوق كل ذلك تحفيز المودعين وإعطائهم حقوق تفوق معدلات الأرباح السائدة في الأسواق ويأتي ذلك بتمويل المشروعات ذات الربحية العالية وتوزيع مخاطر التمويل على أكبر قدر من المستثمرين.

٢. ضرورة التزام المصارف بالتوجيهات الصادرة من بنك السودان الهادفة إلى تحقيق السلامة المصرفية مع الاهتمام بالنواحي المتعلقة بالتمويل وشروطه وضوابطه.

٣. ضرورة استخدام المصارف لصيغ التمويل الإسلامي الأخرى بدلاً عن التركيز على صيغ إسلامية بعينها كالمرابحة مثلاً.

ثانياً: في مجال الديون المتعثرة:

١-ضرورة أن تسعى المصارف لوضع معايير واضحة ومدروسة للتفرقة بين المدينين المعسرين بقصد وغير المعسرين بقصد فهناك المدين المعسر ذو الأخلاق الحميدة، المشهود له بالأمانة ولديه خبرات تجارية واسعة وخطط لعملياته الاستثمارية بنضج ووعي ولكن طرأت عليه ظروف من حالة الإعسار.

٢-ضرورة التركيز على مصدر السداد والقدرة على السداد أكثر من الاعتماد على الضمانات، فالضمانات يتم استخدامها فقط في حالة عجز العميل عن السداد.

٣-تأهيل المسئولين عن إدارة المخاطر داخل المصارف وتدريبهم.

٤-السعي لإنشاء وكالات تصنيف ائتماني لتحديد الجدارة الائتمانية للعملاء وفقاً للأسس الخاصة بذلك، وذلك لتمكين المصارف من اتخاذ القرار السليم حسب جدارة العميل الواقعية.

٥-ضرورة وضع ضوابط صارمة من الجهات المختصة بالعمليات الصورية في المرابحات وتشديد رقابة البنك المركزي لهذه الظاهرة.

٦-على المصارف الزراعية إنشاء شركات مرتبطة بها تقوم بتقديم الخدمات المساعدة للتحضيرات الزراعية والوقائية والتسويق.

٧-ضرورة تشجيع العمل في مجال التأمين الزراعي بشقيه النباتي والحيواني في المصارف الزراعية المتخصصة.

٨-نسبة لطبيعة الزراعة الخاصة يجب إعادة النظر في شروط الإقراض واسسه والتمويل الزراعي وتعديلها بما يتناسب مع تلك الظروف مع الحفاظ على حقوق المصارف.

٩-زيادة رأس مال البنك الزراعي السوداني ليساهم بفعالية في التمويل الزراعي

المصادر والمراجع:

بشرى، إقبال(٢٠٠٧). أثر مخاطر عدم التسديد على مقدرة البنوك التجارية السودانية في التمويل، دراسة حالة بنك الشمال الإسلامي وبنك النيلين للتنمية الصناعية. رسالةماجستير، جامعة النيلين.

بنك السودان المركزي (2009م). الضوابط والموجهات.

حماد، طارق عبد العال (٢٠٠٠م). دليل المستثمر إلى بورصة الأوراق المالية. جامعة عين شمس، القاهرة، ص٢٦٠.

خضير، حسن خضير (2004). الديون المتعثرة بين مطرقة المصارف وسندات الركود. المؤتمر العالمي الثاني لقسم الاقتصاد والتجارة الخارجية، بعنوان مستقبل النظام الاقتصادي العالمي في ضوء التطورات، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، القاهرة.

الخضيري، محسن (١٩٩٦م). الديون المتعثرة، الظاهرة والأسباب والعلاج، ط١، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة،

سعد الدين، عماد (٢٠١٥م). تعريف التمويل وأنواعه، وأهميته. صفحة الكترونية www.naif.net

سليمان، علي أحمد(1999م). قاموس المصطلحات الاقتصادية. بيت الخرطوم للنشر، المكتبة الأكاديمية، ط1،.

السيسي، صلاح الدين حسن(2003م). القطاع المصرفي والاقتصاد الوطني، القطاع المصرفي وغسيل الأصول. مكتبة الاسرة، القاهرة.

صلاح، إسلام عماد (٢٠٠٤). المصارف العربية والكفاءة الاستثمارية. مجلة المصارف العربية، اتحاد المصارف العربية، بيروت، ص١٧٤.

عباس، أحمد عباس (٢٠٠٦م). أثر إدارة المصارف في حل مشاكل السيولة. رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

عبد الكريم، محمد فضل (2001م). تعثر سداد الديون في المصارف الإسلامية، دراسة تطبيقية على المصارف السودانية خلال الفترة (1987م-1997م). رسالة ماجستير، جامعة وادي النيل.

عثمان، سعيد عبد العزيز(٢٠٠٠م). دراسات جدوى المشروعات بين النظرية والتطبيق جامعة الإسكندرية، مصر.

عليش، فاطمة (٢٠٠٢م). تعثر سداد المديونية وآثره على الجهاز المصرفي. رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

القزويني، شاكر(٢٠١٠م). محاضرات في اقتصاد البنوك. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

محمد، أمجد إبراهيم (2006م). أثر مخاطر التمويل على أداء البنوك الإسلامية السودانية. رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية.
مراد، فرقان (2003م). تمويل الاستثمارات الخارجية عن طريق قروض بنكية، ص٤٤.
منتديات ستار تايمز (٢٠١٠م). أرشيف الاقتصاد والإدارة، التمويل المصرفي (مقال). صفحة الكترونية www.startimes.com
مهدي، الصديق طلحة (2006م). التمويل الإسلامي. التحديات ورؤى المستقبل. ط1، مطابع السودان للعملة.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

فقه النوازل
(دراسة تطبيقية على بعض النوازل الفقهية في السودان)

عبد الكريم محمد عبد الكريم الباقر

قسم الفقه واصوله- كلية القانون- جامعة النيلين

المؤلف: dr.alshreef67@gmail.com

تاريخ الاستلام: 3/7/2024م تاريخ القبول : 20/8/2024م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة للتعريف بفقه النوازل ونشأته وعن بيان حكم الاجتهاد في النوازل وعن بيان حديثة النزول التي طرأت على السودان وايراد بعض الأمثلة لها وعن دور الهيئات والمؤسسات العلمية المعنية في بيان حكمها وكيفية التعامل معها، وقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها تأكيد سعة الشريعة وشمولها ومرونتها واستيعابها لكافة القضايا المستجدة والنازلة. وان البحث عن النوازل والكشف عن حكمها يكون من اختصاص أهل المعرفة والراسخون في العلم ممن هم اعضاء في المجامع الفقهية المعروفة التي تقوم على الإفتاء الجماعي في كل ما يستوجب الاجتهاد من مسائل مستحدثة، ان اكثر النوازل التي وقعت في السودان حدثت في السنوات الخمس الاخيرة وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام الهيئات والمؤسسات المتخصصة بالمتابعة والرصد لجميع ما يستجد من نوازل، والسعي الجاد في دراستها وإصدار القرارات بشأنها سداً للفراغ وقطعا للطريق أمام العابثين من أصحاب الاهواء وان يتم ذلك بتعاون جميع الهيئات المعنية في الداخل والخارج، وتشجيع اجراء الدراسات المتخصصة في المؤسسات العلمية.

كلمات مفتاحية: فقه النوازل، الاجتهاد، المجامع الفقهية، المعاملات الربوية.

The Jurispurdence of Nawazil – Applied Study on Some Jurispurdence Nawazil in Sudan

Abstract

The purpose of this study is to introduce the jurisprudence of quackery and its origin, the statement of the rule of Ijtihad in quackery, the statement of the recent quackery that occurred in Sudan, and provide some examples of them, and the role of the relevant scientific bodies and institutions in explaining their judgment and how to deal with them.the study has reached a number of results, the most important of which is to confirm the breadth of Sharia, its comprehensiveness, flexibility and absorption of all emerging and emerging issues. The study recommended the need for specialized bodies and institutions to follow up and monitor all new developments, and strive hard in studying them and issuing decisions on them to fill the void and cut off the way for those who mess with the whims, and this should be done in cooperation with the competent and well-established scholars who are members of well-known Fiqh councils that are based on collective all concerned bodies at home and abroad, encourage the conduct of specialized studies in scientific institutions.

Keywords: Jurisprudence of Nawazil, Ijtihad, Fiqh councils, usury transactions.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على أشـــرف خلق الله أجمعين. نبينا محمد وعلى آله وصـحبه أجمعين. أما بعد: فهذا بحث في فقه النوازل كتبته بطلب من إخواننا في لجنة الدعوة في إفريقيا – جزاهم الله خيرا – وتقبل جهودهم العظيمة التي يقومون بها في القارة السمراء، ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية قصوى في حياة الناس خاصة مع كثرة التطورات الحديثة التي يستجد بسببها نوازل عظيمة تحتاج إلى بحث ودراسة وخروج بقرار يبين حكمها ليتعبد المسلم العامي ربه على بصيرة، فكان نعم الاختيار لهذا الموضوع، وقد سرت في كتابة هذا البحث على المنهج الاســتقرائي التحليلي، معتمدا في ذلك ما جاءنا من خطة واضــحة لمعالجة هذا الموضــوع، ويهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة أمور. أهمها:

- الكشف عن ماهية فقه النوازل وبيان نشأته وخصائصه وما يتعلق به من أهمية ومظان.
- بيان حكم الاجتهاد في النوازل وضوابط ذلك وذكر أمثلة لبعض النوازل.
- توضيح دور المؤسسات والهيئات وتثمينها في إصدار قرارات وفتاوى حول بعض النوازل.
- ذكر بعض النوازل التي طرأت على السودان وكيفية التعامل معها.

تمهيد

شمول الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان

إن شـمول الشـريعة وكمالها من أبرز وأظهر كمال الدين، فقد دلت النصـوص السـمعية على شـمول وحي الله – تعالى – لكل نازلة وحادثة ولكل ما يحدث من الوقائع، قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (النساء:٨٦)قال ابن سريج: " ليس شيء إلا ولله عز وجل فيه حكم؛ لأنه تعالى قال:(إن الله كان على كل شـيء حسـيباً)" ولأن الوحي بمثابة القواعد العامة التي تعم كل الجزئيات ما كان واقعاً في زمن النبوة ونزول الوحي وما يحدث بعد ذلك. والنصوص التي تبدو لنا أنها خاصة يجب أخذها كلية وذلك باسـتعمال طرق التعميم من مراعاة عموم التشـريع في الأصـل إلا ما خصـه الدليل. وفي هذا المعنى يقول الشـاطبي: " كل دليل شـرعي يمكن أخذه كلياً وسـواء علينا أكان كلياً أم جزئياً إلا ما خصـه الدليل لقوله تعالى: (خَالِصَـةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) (الأحزاب: ٥٠) واشباه ذلك، والدليل على ذلك أن المستند إما أن يكون كلياً أو جزئيا فإن كان كلياً فهو المطلوب وإن كان جزئيا فبحسب النازلة لا بحسب التشريع في الأصل".

فالشـريعة بحسـب المكلفين كلية عامة إذ لا يختص بالخطاب بحكم من أحكامها الطلبية بعض دون بعض ولا حظر من الدخول تحت أحكامها مكلف البتة، والدليل على ذلك النصـوص المتضـافرة كقوله تعالى (وَمَا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِـيرًا وَنَذِيرًا) (سـبأ:٢٨) وقوله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُـولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)(الأعراف: ١٥٨)وقوله صـلى الله عليه وسـلم (بعثت إلى كل أحمر وأسود). رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم (٥٢١)

كما أن خلود الشريعة واطرادها ظاهر من وجود المجتهدين المتأهلين ولا يتم اطرادها مع خلوهم في تنزيل أحكام الله – تعالى – على النوازل والوقائع، ويتأتى ذلك بالجمع بين المعرفة للأحكام الكلية المعتمدة على منهج الفهم وبين المعرفة لكيفية تطبيق هذه الأحكام على الوقائع المعتمدة على منهج التطبيق، وقد حمل بعض أهل العلم. عموم الشريعة

وكمالها لكل ما يحتاج إليه على الخصال الدالة على صدق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام بما يحمله من تشـريعات ونظم عامة للبشـر جميعاً، وهذه الشـريعة قائمة لا ينسـخها دين ولا تتوقف على أحكامها ولا تتعطل حدودها إلى قيام السـاعة، وعموم الشـريعة وبقاؤها يسـتلزم عقلاً أن تكون أحكامها على نحو من الشـمول والإحاطة بما يحقق مصـالح

البشر في كل زمان ومكان؛ فهي تقوم على جلب المصالح ودرء المفاسد، فمصالح العباد تقوم على أمور ضرورية أو حاجيه أو تحسينية، فالأمور الضرورية التي لا قيام للإنسان إلا بها وإذا انعدمت حل الفساد وعمت الفوضى، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، والحاجيات هي التي يحتاج إليها الناس ليعيشوا بيسر وسعادة وإذا فاتتهم لم يختل نظام الحياة ولكن يصيب الناس ضيق وحرج، وأما التحسينيات فهي ترجع إلى محاسن العادات ومكارم الأخلاق وإذا فاتت لم يختل نظام الحياة ولا يصيب الناس حرج ولكن يخرجون عن المنهج القويم ويتمردون على ما توجبه الفطرة النقية. فالشريعة جاءت أحكامها لتحقيق الضروريات والحاجيات والتحسينيات وحفظها. فالدين شرع لأقامة العبادات وشرع لحفظه الجهاد والعقوبات. فالنفس شرع لإيجادها النكاح وشرع لحفظها القصاص على من يعتدي عليها والعقل شرع لحفظه تحريم الخمر وعقوبة شاربها، والنسل شرع لإيجاده الزواج وشرع لحفظه عقوبة الزنا والقذف وحرمة إجهاض المرأة الحامل إلا لضرورة، والمال شرع لتحصيله أنواع المعاملات وشرع لحفظه حرمة أكل الأموال بالباطل وتحريم السرقة والغصب والربا.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرعى جميع أحوال المسلمين ويتولى جميع شؤونهم– الدينية والدنيوية– فيفتي ويقضي في الحقوق والحدود ويقود الجيوش ويقسم الغنائم ويؤم المسلمين في الجمع والجماعات ويكاتب الملوك ويدعوهم إلى الإسلام، ويصالح الأعداء إذا رأى مصلحة المسلمين في ذلك، ويتفقد أحوال المسلمين في تعاملهم بالبيع والإيجارات وأنواع المزارعة، وفي النكاح والطلاق والرجعة وفي الاستطباب وتجهيز الأموات وقسمة المواريث ولا يمكن أن يتم أمر في المدينة من أحوال الناس وشؤونهم إلا وله عليه الصلاة والسلام حكمه في ذلك من إقرار أو إنكار ، وعلى عهد الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم أجمعين – فكذلك ما كان يبت في أمر من الأمور الدقيقة أو الجليلة إلا بالرجوع إلى كتاب الله أوسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وفق أصول الشرع وقواعده. وما نقل عن أحد من الخلفاء الراشدين أنه اعتذر عن أمر من الأمور بأنه غير داخل في اختصاصه، بل إنهم ينظرون إليه باعتباره حقاً فيقرونه وينفذونه أو باطلاً فيفندونه ويقمعونه كمحاربة المرتدين، وجمع القرآن، وتدوين الدواوين، وقمع البدع ومحاربتها ... الخ، ومن يطالع تاريخ الخلفاء الراشدين وسيرتهم يجد الأمر في غاية الوضوح. وعلى كل حال فمسألة شمول الإسلام وإحاطته بجميع شئون المسلمين كما أمر الله كانت واضحة تماماً في هذا العصر الزاهر الذي يعتبر امتداداً لعصر النبوة ولا زال الأمر كذلك في العصور الإسلامية التالية، مع شيء من الضعف الذي أصبح شديداً في القرون المتأخرة، حيث غلبت العادات القبلية والتقاليد الواردة من الأمم الأخرى على الأحكام الشرعية نتيجة لعوامل متعددة أهمها: بعد كثير من المسلمين عن الإسلام، وضعف الإيمان في نفوس كثير منهم، حتى وصلنا إلى هذه المرحلة التاريخية التي نعيشها حيث ابتعد الناس أفراداً وجماعات وحكومات عن الشريعة الإسلامية والالتزام بأحكامها وتوجهاتها إلا من عصم الله، حتى صار العلماء والمفكرون والمسلمون يبذلون الجهود الكبيرة لإقناع الناس و المثقفين منهم خاصة بشمول الإسلام وعمومه وإحاطته بكل شيء فلا حول ولا قوة إلا بالله.

المبحث الأول

التعريف بفقه النوازل

المطلب الأول: تعريف فقه النوازل

أولا: تعريف الفقه لغة واصطلاحا

الفقه لغة: هو العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المندل، وأوتي فلان فقها في الدين أي: فهما فيه (ابن منظور١٣/٥٢٢). ، وقالت طائفة من الأصوليين كأبي إسحاق الشيرازي أن المراد به: الفهم الدقيق، والأول أرجح لقوله تعالى: (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حديثا) (النساء:٧٨)، وقوله تعالى:(قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ) (هود:٩١)، فالآيتان في مطلق الفهم ولا يختصان بالفهم الدقيق.

الفقه اصطلاحا: هو: "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية"" (الغرر البهية، ٨/١).

ثانيا: تعريف النوازل لغة واصطلاحا:

النوازل جمع نازلة،والنزول يكون من ارتفاع الى هبوط،ونزلت بفلان نازلة سوء، وهن نوازل الدهر، ويقال: نزلت بموضع كذا وكذا نزولا، فهو منزل لي. وأنزلت الرجل في موضع كذا وكذا، فالموضع منزل. قال الشاعر: (ومر على القنان من نفيانه ... فأنزل منه العصم من كل منزل)،ولا يكون النزول إلا من ارتفاع الى هبوط، وجعلت للرجل نزلا، أي ما يقيمه لنزوله من طعام وغيره. ونزلت بفلان نازلة سوء، وهن نوازل الدهر(ابن فارس١٩٨٦م، ٧٩٠/١).

اصطلاحا: استعمل بعض الفقهاء مصطلح النازلة على معناها اللغوي المتقدم في مواضع من كتب الفقه كقولهم: «يجوز القنوت في النوازل» أي: المصائب العامة، والشدائد المدلهمة؛ وعلى هذا تحمل ترجمة النووي في شرحه على صحيح مسلم: «باب استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة والعياذ بالله»، ثم ذكر أنواعاً من المصائب: «كعدو وقحط ووباء وعطش، وضرر ظاهر بالمسلمين، ونحو ذلك، وكذا قول ابن تيمية: «فيكون القنوت مسنوناً عندالنوازل، ونحو هذا قولهم: «فإن نزل بالمسلمين نازلة فللإمام أن يقنت" (ابن عابدين،١٩٩٢م، ٥٠/١)

وأما على الاصطلاح الفقهي فقد عرفها ابن عابدين بأنها: المسائل التي سئل عنها المشايخ المجتهدون في المذهب ولم يجدوا فيها نصًّا، فأفتوا فيها تخريجًا، وقوله: «لم يجدوا فيها نصًّا» (ابراهيم٢٠١٣م،٣٠/١)،

المطلب الثاني: الألفاظ والمصطلحات المشابهة لفقه النوازل:

إن الفقهاء المتقدمين لم يكثر دوران لفظ النوازل بينهم ولكنهم عُنوا بالإفتاء في كل ما يستجد ويستحدث من مسائل، وبذلوا غاية وسعهم في الاستنباط، فلربما عالجوا كثيرا من المسائل النازلة وسموها بأسماء أخرى، ومن تلك الأسماء:

١. **الو اقعات أو الوقائع:** يقال: وقع الشيء وقوعًا فهو واقع والواقعة النازلة الشديدة من صروف الدهر، ووقع الشيء يقع وقوعًا أي: هَوِيًّا

٢.**الأقضية والأحكام:** ووجه إطلاقهم هذين اللفظين على المسائل المستجدة هو كون القاضي بفعله يقطع الخصومة فيها، ويبين ما يظهر له من الشرع باجتهاده فيها.

٣. **الفتاوى:** مصطلح الفتاوى مصطلح قديم، استخدمه العلماء من زمن طويل وكانت شاملة سواء أكان نازلة أم غيرها.

٤ **الحوادث** :ومفردها حادث أو حادثة، ويقال لها -أيضًا-: الأحداث، وأصل (ح د ث) هو كون الشيء لم يكن، يقال: حدث الشيء بعد أن لم يكن، وهو شبه النازلة، (إبراهيم ٢٠١٣م،٣٦/١)

المطلب الثالث: نشأة فقه النوازل وأهميته وثمرته:

أولا: نشأة فقه النوازل

كان القرآن الكريم ينزل أكثره على حسب الوقائع والأحداث التي تنزل بالمسلمين، فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا نزلت بهم نازلة بحثوا عنها في القرآن فوجدوا جوابها، وإن لم يجدوا بحثوا في السنة، كما قال الإمام أبو شامة -رحمه الله-: "فكانوا إذا نزلت بهم النازلة بحثوا عن حكم الله تعالى فيها من كتاب الله وسنة نبيه، وكانوا يتدافعون الفتوى ويود أحدهم لو كفاها إياه غيره، وكان جماعة منهم يكرهون الكلام في مسألة لم تقع، ويقولون للسائل عنها: أكان ذلك؟ فإن قال: لا، قالوا: دعه حتى يقع ثم نجتهد فيه، كل ذلك يفعلونه خوفا من الهجوم على ما لا علم لهم به، واشتغالا بما هو الأهم من العبادة والجهاد فإذا وقعت المسألة لم يكن بد من النظر فيها". (أبو شامة، ١٤٠٣، ٣٦)

ثانيا: أهمية فقه النوازل وثمرته: تبرز أهمية فقه النوازل وثمرته من خلال النقاط التالية:

١. إبراز شمول الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ومدى مقدرتها على استحداث الأحكام الشرعية لما يستجد من النوازل والأحداث.

٢. بيان ما يمتاز به الفقه الإسلامي من الثروة التراثية الضخمة في مسائل الفقه الفرعية المبنية على قواعد محكمة منضبطة.

٣. تجديد الفقه الإسلامي وتنميته،وبذلك تتجدد الأمة وتتطور.

٤. تفويت الفرصة على الأخذ بالقوانين الوضعية، لأن الفقهاء إن لم يبينوا حكم الشرع في نازلة ما، فإن الناس سيتجهون إلى القوانين الوضعية لا محالة، أو سيلجأون إلى أعرافٍ غير مستقيمة وفي كل ذلك فساد كبير وشر مستطير.

٥. الأثر العلمي الذي تخلفه النوازل المستجدة لأنها تحفظ لنا مسائل العلماء واجتهاداتهم بنصها لتكون سجلا للفتوى والقضاء ومرجعا مهما للمهتمين بها من أهل الاختصاص لا يمكن الاستغناء عنها بحال.

٦. الحرص على تأدية الأمانة التي حمّلها اللهُ العلماءَ؛ فقد أخذ اللهُ الميثاقَ على العلماء ببيان الأحكام الشرعية وعدم كتمانها، وقد حصر التكليف بهم؛ فكان لزاماً عليهم التصدي للفتوى في النوازل ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وذلك إبراء للذمة بالقيام بتكاليف إبلاغ العلم وعدم كتمانه

المطلب الرابع: أنواع النوازل وخصائصها

تتنوع النوازل أنواعا كثيرة باعتبارات مختلفة منها

أولا: بالنظر إلى أبواب الفقه

أ/ نوازل في العبادات: وتتميز بالقلة إذا ما قورنت بنوازل المعاملات. مثل: تطهير المياه الملوثة بالوسائل الحديثة، والصلاة في الطائرة.

ب/ نوازل في المعاملات: وتتميز بالكثرة والتوسع وكذلك التعقيد مثل: المرابحة للآمر بالشراء، والمصارف الإسلامية، والأوراق المالية.

ج/ نوازل في حكم الأسرة في كتاب النكاح: وتتميز بالخطورة؛ لأن الأصل في الأبضاع الحظرُ والمنع، ولما يترتب على إهمالها من اختلاط الأنساب مثل: قضايا الإجهاض، وموانع الحمل كاللولب، وما يتعلق بأطفال الأنابيب.

د/ نوازل في الجنايات والحدود والأطعمة: مثل إعادة العضو المقطوع حدا أو قصاصاً سواء لصاحبه أو لغيره، والأطعمة المستوردة، والقتل بالصعق الكهربائي.

ثانيا: بالنظر إلى الرجل والمرأة

أ - نوازل خاصة بالرجل. مثل: نوازل الخلافة والإمامة ونحوها.

ب - نوازل خاصة بالمرأة. مثل: موانع الحمل كاللولب ونحوه.

ثالثا:بالنظر إلى الإفراد والتركيب

أ - نوازل مفردة: مثل غسيل الكلى وأثره في الطهارة.

ب - نوازل مركبة مثل: المراصد الفلكية وأثرها في تحديد أوقات العبادات.

رابعا: بالنظر إلى موضوعها

أ. نوازل فقهية: وهي ما كان من قبيل الأحكام الشرعية العملية.

ب. نوازل غير فقهية: مثل النوازل العقدية؛ كظهور بعض الفرق والنحل، والصور المستجدة للشرك، ومثل المسائل اللغوية المعاصرة؛ كتسمية بعض المخترعات الجديدة، وهنالك قضايا تربوية حادثة، واكتشافات علمية مبتكرة.

خامسا: بالنظر إلى خطورتها وأهميتها

أ/ نوازل كبرى: وهي القضـــايا المصـــيرية التي نزلت بأمة الإســـلام، وأعني بذلك تلك الحوادث والبلايا التي تدبر للقضـــاء على المسلمين من قبل أعدائهم، وما يتصل بذلك من المكائد والمؤامرات والحروب المعلنة وغير المعلنة، في شتى المجالات العسكرية والفكرية والاقتصادية والسياسة والاجتماعية.

ب/ نوازل صغرى: وهي دون ذلك.

سادسا: بالنظر إلى كثرة وقوعها وسعة انتشارها

أ. نوازل لا يسلم .في الغالب .من الابتلاء بها أحد: كالتعامل بالأوراق النقدية.

ب. نوازل يعظم وقوعها: كالصلاة في الطائرة، والتعامل بالبطاقات البنكية.

ج. نوازل يقل وقوعها: كمداواة تلف عضو في حد أو بسبب جريمة وقعت منه.

د. نوازل قد انقطع وقوعها واندثرت، وصـــارت نســـيًا منســـيًا: كاســـتخدام المدافع والبرقيات في إثبات دخول شـــهر رمضـــان وخروجه.

سابعا: بالنظر لجدتها

أ. نوازل محضة: وهي التي لم يسبق وقوعها من قبل، لا قليلاً ولا كثيرًا، مثل أطفال الأنابيب.

ب.نوازل نسبية: وهي التي سبق وقوعها من قبل، لكنها تطورت من جهة أسبابها والواقع المحيط بها، وتجددت في بعض هيئاتها وأحوالها، حتى صارت بهذا النظر كأنها نازلة جديدة، مثل بيوع التقسيط، والعمليات الطبية الجراحية، والزواج بنية الطلاق، وهذا القسم من النوازل على وجه الخصوص يفتقر ولابد إلى تحديث مستمر وتجديد لما يتعلق به من صفات وهيئات.

المطلب الخامس: ذكر بعض المصادر في موضوع النوازل

أولا: كل كتاب فقه يعتبر خادماً لفقه النوازل.

ثانيا: كتب الفتاوى فهي مكان ملائم لفقه النوازل، مثل

١. فتاوى النوازل: لأبي الليث السمرقندي.

٢. عيون المسائل: لأبي الليث السمرقندي.

٣. أنفع الوسائل إلى تحديد المسائل: لإبراهيم بن عليّ العرسوسي.

٤. واقعات المفتين: لعبد القادر بن يوسف الشهير بعبد القادر أفندي.

٥. الفتاوى الخيرية لنفع البريّة: لخير الدين الرملي بن أحمد بن عليّ

ثالثا:الكتب الأصـــولية وكتب القواعد الفقهية وكتب التخريجات: وذلك بناء على أن دارس النازلة لابد وأن يحتاج إلى التقعيد في مسائل النوازل.

رابعا:المؤلفات الحديثة في فقه النوازل: وهي كثيرة جداً، منها:

١. مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهي مفيدة جداً.

٢. مجلة البحوث الإسلامية التي تصدر عن الرئاسة العامة للإفتاء في السعودية.

٣. مجلة الأزهر. وفيها بحوث قيمة ومقالات وفتاوى تثري أحكام النوازل.

٤. الرسائل الجامعية المعاصرة التي تصدر من الجامعات.

٥. المؤلفات المفردة في مسائل النوازل وفقها.

المبحث الثاني

الاجتهاد في فقه النوازل

المطلب الأول: حكم الاجتهاد في النوازل

الاجتهاد في النوازل فرض كفاية؛ إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين؛ لأن تبيين العلم وما يحتاج إليه الناس واجب على الكفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، وقد يتعين النظر في النوازل فيصير واجبا عينيا. قال الشوكاني - رحمه الله -:"إذا نزلت بالمستفتي حادثة، فاستفتى أحد العلماء توجه الفرض على جميعهم، وأخصهم بمعرفتها من خص بالسؤال عنها، فإن أجاب هو أو غيره سقط الفرض، وإلا أثموا جميعا"،(الشوكاني، ١٩٩٩م، ٢٠١٢/٢) وقال الخطيب البغدادي:" أول ما يلزم المستفتي إذا نزلت به نازلة أن يطلب المفتي، ليسأله عن حكم نازلته فإن لم يكن في محلته وجب عليه أن يمضي إلى الموضع الذي يجده فيه فإن لم يكن ببلده لزمه الرحيل إليه، وإن بعدت داره، فقد رحل غير واحد من السلف في مسألة"(البغدادي، ١٤٢١هـ،)، وقال ابن القيم - رحمه الله -:" إذا حدثت حادثة ليس فيها قول لأحد من العلماء، فهل يجوز الاجتهاد فيها بالإفتاء والحكم أم لا؟ فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** يجوز، وعليه تدل فتاوى الأئمة وأجوبتهم؛ فإنهم كانوا يسألون عن حوادث لم تقع قبلهم فيجتهدون فيها، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر»، وهذا يعم ما اجتهد فيه مما لم يعرف فيه قول من قبله وما عرف فيه أقوالا واجتهد في الصواب منها، وعلى هذا درج السلف والخلف، والحاجة داعية إلى ذلك لكثرة الوقائع واختلاف الحوادث، ومن له مباشرة لفتاوى الناس يعلم أن المنقول وإن اتسع غاية الاتساع؛ فإنه لا يفي بوقائع العالم

جميعا، وأنت إذا تأملت الوقائع رأيت مسائل كثيرة واقعة وهي غير منقولة، ولا يعرف فيها كلام لأئمة المذاهب، ولا لأتباعهم.**والثاني:** لا يجوز له الإفتاء، ولا الحكم، بل يتوقف حتى يظفر فيها بقائل، قال الإمام أحمد لبعض، أصحابه: إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام. **والثالث**: يجوز ذلك في مسائل الفروع، لتعلقها بالعمل، وشدة الحاجة إليها، وسهولة خطرها، ولا يجوز في مسائل الأصول.

والحق التفصيل، وأن ذلك يجوز - بل يستحب أو يجب - عند الحاجة وأهلية المفتي والحاكم، فإن عدم الأمران لم يجز، وإن وجد أحدهما دون الآخر احتمل الجواز،والمنع، والتفصيل، فيجوز للحاجة دون عدمها، والله أعلم

كما أنه يجب على العلماء بيان العلم، وقد استدل الخطيب البغدادي بعدد من الأدلة. قال الله تعالى:" {وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون} [سورة: التوبة، آية رقم: ١٢٢]، فجعلهم فرقتين أوجب على إحداهما الجهاد في سبيله، وعلى الأخرى التفقه في دينه لئلا ينقطع جميعهم إلى الجهاد فتندرس الشريعة ولا يتوفروا على طلب العلم فيغلب الكفار على الملة، فحرس بيضة الإسلام بالمجاهدين وحفظ شريعة الإيمان بالمتعلمين وأمر بالرجوع إليهم في النوازل ومسألتهم عن الحوادث، فقال عز وجل: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} [سورة: النحل، آية رقم: ٤٣] وقال تعالى: {ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم} [سورة: النساء، آية رقم: ٨٣] وقال سبحانه وتعالى: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} [سورة: النساء، آية رقم: ٥٩] وبين أن العلماء هم الذين يخشون ربهم فقال: {إنما يخشى الله من عباده العلماء} [سورة: فاطر، آية رقم: ٢٨] وجعلهم خلفاء في أرضه، وحجته على عباده واكتفى بهم عن بعثه نبيا وإرسال نذير، وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، فقال: {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم} [سورة:] وقال: {هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} [سورة: الزمر، آية رقم: ٩] ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته فرض العلم على أمته وحث على تعلم القرآن وأحكامه والسنن وموجباتها، والنظر في الفقه واستنباط الدلائل واستخراج الأحكام".(الجوزية،١٤٢٣هـ)

المطلب الثاني: ضوابط الاجتهاد في فقه النوازل

أولاً:النظر في النوازل هو عمل المجتهد المفتي: فليس للعامي النظر في أحكام النوازل وطلب أدلتها. قال الآمدي:" وأماالمفتي؛ فلا بد وأن يكون من أهل الاجتهاد، ... وأن يكون مع ذلك عارفا بالأدلة السمعية وأنواعها واختلاف مراتبها في جهات دلالاتها، والناسخ والمنسوخ منها، والمتعارضات، وجهات الترجيح فيها، وكيفية استثمار الأحكام منها على ما سبق تعريفه، وأن يكون عدلا ثقة حتى يوثق به فيما يخبر عنه من الأحكام الشرعية، ويستحب له أن يكون قاصدا للإرشاد وهداية العامة إلى معرفة الأحكام الشرعية لا بجهة الرياء والسمعة، متصفا بالسكينة والوقار؛ ليرغب المستمع في قبول ما يقول، كافا نفسه عما في أيدي الناس، حذرا من التنفير عنه"،(الآمدي، ١٤٠٢ هـ: ٢٢٢/٤) والعامي ومن ليس له أهلية الاجتهاد، وإن كان محصلا لبعض العلوم المعتبرة في الاجتهاد يلزمه اتباع قول المجتهدين والأخذ بفتواه عند المحققين من الأصوليين، ويدل عليه النص والإجماع

أما النص؛ فقوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل:٤٣)وهو عام لكل المخاطبين، ويجب أن يكون عاما في السؤال عن كل ما لا يعلم، بحيث يدخل فيه محل النزاع، وإلا كان متناولا لبعض ما لا يعلم بعينه أو لا بعينه. . .، والأول غير مأخوذ من دلالة اللفظ، والثاني يلزم منه تخصيص ما فهم من معنى الأمر بالسؤال، وهو طلب الفائدة ببعض الصور دون البعض، وهو خلاف الأصل، وإذا كان عاما في الأشخاص وفي كل ما ليس بمعلوم فأدنى درجات قوله: (فاسألوا) الجواز، وهو خلاف مذهب الخصوم. وأما الإجماع: فهو أنه لم تزل العامة في زمن الصحابة والتابعين قبل حدوث المخالفين يستفتون المجتهدين ويتبعونهم في الأحكام الشرعية، والعلماء منهم يبادرون إلى إجابة

سؤالهم من غير إشارة إلى ذكر الدليل، ولا ينهونهم عن ذلك من غير نكير، فكان إجماعا على جواز اتباع العامي للمجتهد مطلقا (الامدي،٢٢٨/٤).

ثانيا: منهج طلب حكم النازلة: قال الجويني(رحمه الله):" نحن نعلم قطعا أن الوقائع التي جرت فيها فتاوي علماء الصحابة وأقضيتهم تزيد على المنصوصات زيادة لا يحصرها عد ولا يحويها حد؛ فإنهم كانوا قايسين في قريب من مائة سنة والوقائع تترى والنفوس إلى البحث طلعة وما سكتوا عن واقعة صائرين إلى أنه لا نص فيها والآيات، والأخبار المشتملة على الأحكام نصا وظاهرا بالإضافة إلى الأقضية والفتاوي كغرفة من بحر لا ينزف، وعلى قطع نعلم أنهم ما كانوا يحكمون بكل ما يعن لهم من غير ضبط وربط وملاحظة قواعد متبعة عندهم، وقد تواتر من شيمهم أنهم كانوا يطلبون حكم الواقعة من كتاب الله تعالى فإن لم يصادفوه فتشوا في سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن لم يجدوها اشتوروا ورجعوا إلى الرأي، والذي يوضح ما ذكرناه أنهم مع اختلاف مذاهبهم في مواقع الظنون ومواضع التحري ما كانوا ينكرون أصل الاجتهاد والرأي وإنما كان بعضهم يعترض على بعض ويدعوه إلى ما يراه هو ولو كان الاجتهاد حائدا عن مسالك الشريعة لأنكره منهم منكر (الجويني، ١٤١٨هـ: ٤٥٠/٢)، وقد تبين من النقل السابق أن منهج النظر في النوازل كالآتي:

أ/ النظر في كتاب الله تعالى.

ب/ النظر في سنة النبي(صلى الله عليه وسلم).

ج/ النظر في أقضية وفتاوى الصحابة والتابعين لهم.

د/ الاجتهاد في المسألة.

المطلب الثالث: كيفية الاجتهاد في فقه النوازل

كما تقدم من كلام الجويني أن الناظر في طلب حكم النازلة ينظر أولا في كتاب الله تعالى، ثم في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يجتهد في حكم النازلة، ومن المهم قبل الاجتهاد في حكم النازلة تصورها، قال ابن القيم: "وقد كان أصحاب رسول

الله -صلى الله عليه وسلم- يجتهدون في النوازل، ويقيسون بعض الأحكام على بعض، ويعتبرون النظير بالنظير" (ابن القيم، ١٤٢٣هـ: ٢/ ٣٥٤).

أولا: تصور النازلة: فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، ومعرفة النازلة وتصورها من أهم ضوابط الاجتهاد في النازلة للفقيه. قال ابن الهمام:" لأن الحكم على الشيء بدون تصوره محال،(ابن محمد، ١٩٨٣م: ٨٢/٢)وقد يتطرق الخطأ للناظر في الفروع الفقهية من هذا الجانب، فمثلا: القياس الشرعي من أهم أدوات النظر في النوازل يمُكِن المجتهد من إلحاق الفرع بالأصل والنظر في النازلة لكن خطأ المجتهد في تصور الفروع الفقهية يؤدي ذلك للخطأ في الإلحاق قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي:" اعلم أن القياس يتطرق إليه الخطأ من خمسة أوجه: (الشنقيطي، ٢٠٠٢م: ٢٩٦/١)

١.ألا يكون الحكم معللا كان يعلل نقض الوضوء بلحم الجزور بأنه " حار " فيلحق به لحم الظبي فيجعله ناقضاً، وهذا بناء على أن نقض الوضوء بلحم الجزور ليس تعبدياً.

٢.ألا يصيب علته في نفس الأمر كأن لا تكون علة الربا في البر الطعم بالنسبة إلى من يعلل بالطعم.

٣. أن يقصر في بعض أوصاف العلة، كأن يقول: علة القصاص " القتل العمد " ويحذف العدوان. فيلزم على علته القصاص من ولي الدم إذا اقتص، من القاتل لأن قصاصه منه قتل عمد.

٤.أن يجمع إلى العلة ما ليس منها كما لو جعل علة وجوب الكفارة على المواقع في نهار رمضان كونه أعرابياً مجمعاً فيلزم عليه أن جماع الحضري ليس علة الكفارة وهو باطل.

٥.أن يخطئ في وجود العلة في الفرع كما لو ظن التفاح مكيلا فيلحقه بالبر في الربا بجامع الكيل

ثانيا:البحث عن القواعد الشرعية والأصول التي تُخرج عليها النازلة: يجب استناد الحكم الشرعي لدليل من الأدلة الشرعية، فالقول في الدين بغير علم قد ذمه الله تعالى، قال السعدي:"يقول تعالى محذرا ومخبرا: أنه لا أظلم وأشد ظلما {ممن كذب على الله} إما بنسبته إلى ما لا يليق بجلاله، أو بادعاء النبوة، أو الإخبار بأن الله تعالى قال كذا، أو أخبر بكذا، أو حكم بكذا وهو كاذب، فهذا داخل في قوله تعالى: {وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} إن كان جاهلا وإلا فهو أشنع وأشنع"(السعدي، ٢٠٠٠م:٧٢٤/١) واشترط الأصوليون في الإجماع أن يكون مستندا إلى دليل شرعي، من عموم أو استصحاب، أو مصالح مرسلة، أو سد الذرائع وغيرها .. قال الآمدي عن مستند الإجماع:" إن القول في الدين من غير دلالة ولا أمارة خطأ، فلو اتفقوا عليه كانوا مجمعين على الخطأ، وذلك محال قادح في الإجماع"،(الآمدي ٢٦٢/١) ثم البحث عن حكم النازلة المجهول يتطلب إلحاقه بهذه الأصول والقواعد العامة في الشريعة فالصحابة كانوا يجتهدون في النوازل، ويقيسون بعض الأحكام على بعض، ويعتبرون النظير بالنظير. قال الزنجاني(رحمه الله):"ثم لا يخفى عليك أن الفروع إنما تبنى على الأصول وأن من لا يفهم كيفية الاستنباط ولا يهتدي إلى وجه الارتباط بين أحكام الفروع وأداتها التي هي أصول الفقه لا يتسع له المجال ولا يمكنه التفريع عليها بحال فإن المسائل الفرعية على أتساعها وبعد غاياتها لها أصول معلومة وأوضاع منظومة ومن لم يعرف أصولها لم يحط بها علما وحيث لم أر أحدا من العلماء الماضين والفقهاء المتقدمين تصدى لحيازة هذا المقصود بل استقل علماء الأصول بذكر الأصول المجردةوعلماء الفروع بنقل المسائل المبددة من غير تنبيه على كيفية استنادها إلى تلك الأصول".(الزنجاني، ١٣٩٨هـ) قال ابن رشد الحفيد (رحمه الله):"قصدنا في هذا الكتاب كما قلنا غير مرة إنما هو أن نثبت المسائل المنطوق بها في الشرع المتفق عليها والمختلف فيها ونذكر من المسائل المسكوت عنها التي شهر الخلاف فيها بين فقهاء الأمصار؛ فإن معرفة هذين الصنفين من المسائل هي التي تجري للمجتهد مجرى الأصول في المسكوت عنها، وفي النوازل التي لم يشتهر الخلاف فيها بين فقهاء الأمصار سواء نقل فيها مذهب عن واحد منهم أو لم ينقل ويشبه أن يكون من تدرب في هذه المسائل وفهم أصول الأسباب التي أوجبت خلاف الفقهاء فيها أن يقول ما يجب في نازلة من النوازل أعني أن يكون الجواب فيها على مذهب فقيه من

فقهاء الأمصـار أعني في المسـألة الواحدة بعينها ويعلم حيث خالف ذلك الفقيه أصـله وحيث لم يخالف وذلكإذا نقل عنه في ذلك فتوى، فأما إذا لم ينقل عنه في ذلك فتوى أو لم يبلغ ذلك الناظر في هذه الأصـول فيمكنه أن يأتي بالجواب بحسـب أصـول الفقيه الـذي يفتي على مـذهبـه وبحسـب الحق الـذي يؤديـه إليـه اجتهـاده ..."(ابن رشـد، ٢٠٠٤: ١٦٩/٤) وقـال القرافي(رحمه الله):" ومن جعل يخرج الفروع بالمناسـبات الجزئية دون القواعد الكلية تناقضـت عليه الفروع واختلفت وتزلزلت خواطره فيها واضطربت، وضاقت نفسه لذلك وقنطت، واحتاج إلى حفظ الجزئيات التي لا تتناهى، وانتهى العمر ولم تقض نفسـه من طلب مناها ومن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات لاندراجها في الكليات، واتحد عنده ما تناقض عند غيره وتناسب، وأجاب الشاسع البعيد وتقارب وحصل طلبته في أقرب الأزمان وانشرح صدره لما أشرق فيه من البيان فبين المقامين شأو بعيد وبين المنزلتين تفاوت شديد" (القرافي، ١٩٩٨م: ٨/١).

المطلب الرابع: شروط الناظر في النوازل الفقهية

الناظر في النوازل الفقهية هو المجتهد، والمجتهد إما أن يكون مجتهدا مطلقا أو مقيدا، وجمهور العلماء يعتبرون تجزّء الاجتهاد (الزركشي ١٩٩٤، ٢٤٢/٨). قال ابن قدامة:" ليس من شـرط الاجتهاد في مسـألة: بلوغ رتبة الاجتهاد في جميع المسـائل، بل متى علم أدلة المسألة الواحدة، وطرق النظر فيها: فهو مجتهد فيها، وإن جهل حكم غيرها، فمن نظر في مسألة "المشرّكة" يكفيه أن يكون فقيه النفس عارفًا بالفرائض: أصـولها ومعانيها، وإن جهل الأخبار الواردة في تحريم المسـكرات، والنكاح بلا ولي؛ إذ لا استمداد لنظر هذه المسألة منها، فلا تضر الغفلة عنها، ولا يضره- أيضًا- قصوره عن علم "النحو" الذي يعرفه به قوله تعالى: (وَامْسَـحُوا بِرُؤُوسِـكُمْ)(المائدة:٦) وقس عليه كل مسـألة، ألا ترى أن الصـحابة- رَضِـيَ اللَّهُ عنهم- والأئمة من بعدهم قد كانوا يتوقفون في مسـائل، وسـئل مالك عن أربعين مسـألة فقال في ست وثلاثين: "لا أدري"٢. ولم يكن توَقُّفُه في تلك المسـائل مخرجًا له عن درجة الاجتهاد (ابن قدامة، ١٣٩٩هـ: ٣٥٤/١).

أما المجتهد المطلق فهو من توفرت فيه الشروط الآتية: (المروزي، ١٩٩٩م: ٣٠٣/٢)

أحدها: أن يكون عارفا بلسـان العرب من لغة وإعراب وموضـوع خطئهم في الحقيقة والمجاز ومعاني كلامهم في الأوامر والنواهي والعموم والخصوص إلى غير ذلك؛ لأن السمع في شرع الإسلام ورد بلسان العرب لأنه مأخوذ من الكتاب والسنة وهو ما ورد بلسـان العرب قال الله تعالى في الكتاب: {بِلِسَـانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشـعراء: ١٩٥] وقال عز من قائل: {وَمَا أَرْسَـلْنَا مِنْ رَسُـولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ} [إبراهيم: ٤].

الشـرط الثاني: هو أن يكون مشـرفا على ما تضـمنه الكتاب من الأحكام الشـرعية من عموم وخصـوص ومبين ومجمل وناسـخ ومنسـوخ بنص أو فحوى أو ظاهر أو مجمل ليسـتعمل النص فيما ورد والفحوى فيما يفيده والظاهر فيما يقتضـيه والمجمل يطلب المراد منه فإذا كان عالما بأحكام القرآن هل يشترط أن يكون حافظا

وأما الشرط الثالث: هو معرفة ما تضمنته السنة من الأحكام وعليه فيها خمسة شروط.أحدها: معرفة طرقها من تواتر وآحاد لكون المتواتر معلومة والآحاد مظنونة.

والثاني: معرفة صحة طرق الآحاد ومعرفة رواتها ليعمل بالصحيح منه ويعدل عما لا يصح منه.

والثالث: أن يعرف أحكام الأفعال والأقوال ليعلم بما يوجبه كل واحد منهما.

والرابع: أن يحفظ معاني ما انتفى الاحتمال عنه ويحفظ ألفاظ ما دخله الاحتمال ولا يلزمه حفظ الأسـانيد وأسـماء الرواة إذا عرف عدالتهم.

والخامس: ترجيح ما يعارض من الأخبار ليأخذ ما يلزم العمل به. قال السـمعاني:" فإذا تكاملت هذه الشـروط في المجتهد صح اجتهاده في جميع الأحكام وإن لم يوجد واحد من هذه الشروط خرج من أهلية الاجتهاد ...

المطلب الخامس:أمثلة للنوازل الفقهية في البيئة الأفريقية وكيفية علاجها

جائحة كورونا والتعامل معها: إن هذه الجائحة من أكبر الجوائح وأخطرها والنوازل الصحية التي انتشرت في العالم كافة وفي بلادنا خاصة، وقد قمنا بإصدار الفتاوى الفقهية من التدابير الاحترازية في المساجد "التباعد، ولبس الكمامات، وأحياناً الصلاة في المنازل والابتعاد عن دور العبادة والأسواق" حتى ارتفعت الجائحة بفضل الله تعالى.

المطلب السادس: دورالعلماء والمؤسسات والمراكز الإسلامية في النوازل الفقهية:

المجتهد الذي يسعى مجتهداً من خاصيته النظر في النوازل، وهذا هو الأثر الأعلى للاجتهاد؛ لأن النوازل إما نوازل أو مسائل مسبوقة بقول الفقهاء كالأئمة الأربعة وغيرهم، والنوازل هي القضايا المستجدة، وتنقسم إلى جزئية وكلية، فالجزئي يمكن أن ينظر فيه فقيه أو ناظر متمكن، مثل بعض الباحثين من الأساتذة الآن وطلاب العلم الباحثين الذين لا يتمتعون بشروط المجتهد ولا الفقيه ولا سعة العلم بالأقوال والأدلة لكن يمكن أن يبحث في مسألة معينة جزئية جديدة نازلة، وهذا كثير في الجامعات ومراكز البحث العلمي المنتشرة في بلاد العالم، أما النوازل الكلية فهي من خاصية المجتهد أو المجامع الفقهية أو مراكز البحث العلمي أو هيئة الإفتاء الرسمية في البلاد.

ومن هذه المؤسسات والمراكز والهيئات التي تعنى بالنوازل الفقهية في السودان وخارجه: مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والذي تشرفت بحضور دورته الرابعة عشر في الدوحة – قطر، وكان يرأسه العلامة بكر عبد الله أبو زيد رحمه الله تعالى، وقد ناقش عددا من البحوث وخرج بقرارات وتوصيات اشتهرت منها كثير في الحياة العلمية والعملية.

وقد عقد المجمع سبع عشرة دورة بحث خلالها العديد من الأمور التي تهم المسلم والتي بحاجة إلى البيان والتوضيح في العقيدة والفقه والاقتصاد والطب والسياسة الشرعية وغيرها من الموضوعات، وللمجمع مجلة محكمة تنشر كل بحوثه وقراراته وتوصياته وهي موجودة على الإنترنت.

وقد شاركت في معلمة القواعد الفقهية ضمن الباحثين، وذلك باستخراج القواعد الفقهية من كتاب الذخيرة للقرافي المالكي في تلك الدورة، كما أني شاركت في مؤتمر "التأمين التعاوني" في دولة الكويت عام ١٤١٢هـ وهي تابعة لرابطة العالم الإسلامي وتقوم بالبحث في القضايا الاقتصادية المستجدة ولها قرارات وتوصيات ومجلة لكل البحوث

المبحث الثالث

تطبيقات النوازل الفقهية في السودان

المطلب الأول: فتاوى فقه النوازل و آثارها الإيجابية والسلبية

تكثر النوازل الفقهية وتتعدد أنواعها ومشاربها، وعندها تظهر فتاوٍ وقرارات من جهات أو أشخاص مجيبة عنها معالجة لها، ولهذه الفتاوى آثار ونتائج بعضها طيب مقبول والبعض الآخر غير مقبول بل ربما أدى إلى ما لا تحمد عقباه، وهذه الآثار يلحظها المتابع للشأن الداخلي السوداني سواء أكان على مستوى المهتمين أم غيرهم، وههنا سأعرض لبعض تلك الآثار من جهة الإيجاب والسلب.

أولاً: الآثار الإيجابية لفتاوى النوازل

أ/ التعريف بالحكم الشرعي في النازلة: الحياة الدنيا مليئة بالمستجدات التي تحتاج إلى بيان الحكم الشرعي فيها، وهذا مما يبتلى الناس به تبعا للتطور في الوسائل والماديات، فكان لا بد من قيام أهل الاختصاص بواجبهم وبيان الحكم الشرعي في كل نازلة، وقيامهم بذلك يتيح للمسلمين الوقوف على الحكم المتعلق بالقضية النازلة وعبادة الله تعالى على بصيرة في شأنها سواء أكان ذلك بالحل أم الحرمة، وهذا يورث ثقة في دين الله تعالى ويبرهن على شموله واستيعابه لجميع شؤون الحياة، وعدم قصوره عن بيان ما يعرض للناس من حاجة ومعضلة، ويدلل على أن الدين لا يمكن أن ينحى عن الحياة، وأن الحياة لا يمكن

أن تستقيم بمعزل عن الإسلام، علاوة على كونه يبطل حجج المغرضين والطاعنين في الإسلام وتعاليمه ومنهجه.
ب/ تفعيل الجهات الرسمية للتعاطي مع حكم النازلة: تطلُّع أهل العلم والمؤسسات البحثية وقيامها بمسؤولياتها ونهوضها عند نزول نازلة بالمسلمين؛ يعد تفعيلاً وحركة علمية قوية إزاء هذه النازلة التي فيها مشاركة أهل الاختصاص، وتنشيط للعقول وعصف للأذهان وبذل الوسع في تصور المسألة واستخراج الحكم الشرعي لها بالنظر إلى المنقول والمعقول؛ الأمر

الذي يظهر قوة الأمة وعزتها وعدم الركون إلى الدنيا والخمول، وعدم قبول ما يقع من غير دراسة ونظر؛ لأن المسلم متعبد لله تعالى في هذه الحياة، فلا يمكن أن يقبل ما فيه شبهة أو لا يُعرف حكمه خشية أن يقع فيما حرمه الله عليه.
ج/ القيام بواجب النصح والإرشاد: وهذا من أعظم ما يميز الأمة ويجعلها خير الأمم؛ لكون إصدار حكم شرعي في نازلة لابد أن يكون حلالا أو حراما أو مكروها؛ فحينئذ يجب على المسلمين فيما بينهم إشاعة حكم المسألة والتواصي بها أو النهي عنها حسب حكمها، فإن كانت حلالا فيقوم المسلمون بالأمر بها والإرشاد إليها لأن فيها مصلحتهم وخيرهم، وإن كانت الفتوى فيها بالحرمة فالواجب النهي عنها وبيان خطرها على الأفراد والجماعات، وهذا من واجب المسلمين بعضهم على بعض.
د/ سد الفراغ وقطع الطريق أمام المتطاولين: وهذا من أعظم آثار صدور فتاوٍ في النوازل؛ لأن ترك الناس يواجهون نازلة لا يجدون لها حلاً ولا يعرفون فيها حكماً يجعلهم في ضيق وعنت وشدة وحيرة من أمرهم؛ فيقع بعضهم بتعاطيها وقد تكون حراما ويكف عنها آخرون وهي مباحة، فعدم وجود فتوى في هذا الجانب تحدث فراغا ومشكلات عويصة؛ مما يفتح الباب أمام الأغمار والمتطاولين المتعالمين، فيصدرون فتاوى وأحكاما في هذه النوازل ويكون ضررها أكبر وخطرها أعمق، وهذا مصداق قول النبي(صلى الله عليه وسلم): (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من صدور العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق في الأرض عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا سئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) رواه البخاري في كتاب العلم برقم (١٠٠)، ومسلم في كتاب العلم برقم (٢٦٧٣).

ثانياً: الآثار السلبية لفتاوى النوازل

أ/ صدور فتوى النازلة من غير مختصين: وهذا في الغالب سببه تأخر أهل الشأن عن القيام بواجبهم والتضلُّع بمسؤولياتهم، وقد يكون باعثه أيضا الميول السياسية أو البحث عن مكانة ومنزلة عند المجتمع فيبادر أولئك النفر إلى غير عملهم وفي غير ميدانهم، فنظرا لهذه المعطيات يقوم بعض المتحمسين للشأن العام فتصدر منهم فتاوىً وأحكاماً وهم غير مؤهلين لذلك عندها يقع المكلفون في تردد واضطراب.
ب/ عدم العناية بالإعلام والنشر: حيث صدرت كثير من الفتاوى والقرارات في نوازل متنوعة وفي أوقات مختلفة لكن للأسف لم تجد حظها من الذيوع والانتشار لتجد مكانها في أوساط المسلمين ومجتمعاتهم، والسبب الرئيس في ذلك عدم عناية تلك المؤسسات بالإعلام والنشر والترويج لمخرجاتها ونتائجها؛ الأمر الذي أوقع كثيرين في عدم معرفتهم بتلك المؤسسات أصلا أو وصفها بعدم النشاط والمواكبة مما فتح الباب أمام غيرهم فملأوا الفراغ وسدوا النقص بفتاوٍ غير مناسبة بل هي محض خطأ صدر من غير ذي كفاءة.

المطلب الثاني: كيفية التعامل مع النوازل الفقهية في السودان

في السودان مؤسسات علمية وبحثية عريقة؛ نشأت منذ أزمنة متطاولة نتيجة لوقوع السودان في محيطه الإسلامي والعربي، وقد حكمت السودان ممالك وسلطنات إسلامية كانت سببا في هذا الإرث التاريخي العظيم خاصة في التعليم والتدريس مما لا ينفك أبدا عن الإفتاء، فمن تلك المؤسسات مجمع الفقه الإسلامي، وهو مؤسسة رسمية تتبع لرئاسة الجمهورية تعنى بالاجتهاد الجماعي في شأن النوازل الفقهية وغيرها، وتتكون عضويته من باحثين في مختلف العلوم، ومن تلك المؤسسات أيضا

هيئة الرقابة الشرعية، وهي هيئة رسمية تعنى بضبط المسار المصرفي وتعاملاته، ومنها مراكز الفتوى في الجامعات؛ مثل مركز الفتوى في جامعة القرآن الكريم وفي جامعة إفريقيا.

ونجد على سبيل المثال مجمع الفقه الإسلامي يتكون من دوائر متخصصة وهيئة عامة تضم جميع الأعضاء، وعند حدوث النازلة يتقدم المستفتي بفتواه أو جهة من الجهات الحكومية ومؤسسات الدولة أو المجمع نفسه بعرض النازلة للدراسة عبر الدائرة المختصة، فتقوم الدائرة بدراسة النازلة، ثم إعداد مشروع للفتوى وعرضه على هيئة المجمع ومناقشته، ومن ثم صياغة قرار بما توصلت له الهيئة، وهذا القرار يصادق عليه الأمين العام للمجمع، ويسلم للجهة التي طلبت الفتوى ويتم نشره عبر الوسائل.

المطلب الثالث: أمثلة للنوازل الفقهية في السودان

السودان ليس بمعزل عن العالم الإسلامي والعربي، وكثير من النوازل تكون مشتركة بين تلك البلدان، وما يصدر فيها من قرارات للمجامع والهيئات في أي بلد من بلدان العالم تصلح أن تكون فتوى مقبولة في السودان وغيره من الأقطار؛ لأن النازلة واحدة وبالتالي لا يختلف الحكم الشرعي فيها، لكن توجد نوازل فقهية خاصة بكل قطر، ففي السودان مثلانوازل فقهية وغير فقهية تختص به دون غيره، تختلف في فروعها وأنواعها؛ تكون في الأحوال الشخصية أو المعاملات المالية أو الأمور السياسية، وقد كثرت جدا هذه النوازل في فترة ثورة ديسمبر التي كان من نتاجها تغيير حكومة الإنقاذ، وتبعا لذلك حصل تغيير في كثير من الجوانب التي لابد أن يكون لأهل العلم فيها قرار وفتوى، وسأعرض أمثلة لبعض النوازل مع ذكر الفتاوى والقرارات الصادرة بشأنها.

١/فتوى الهيئة العليا للرقابة الشرعية على المصارف والمؤسسات المالية بشأن النظام المالي المزدوج: وهذه الفتوى صدرت بناء على تغيير حكومة السودان - بعد الثورة - النظام المصرفي الإسلامي واعتماد النظام المالي المزدوج بناء على قرار مجلس الوزراء الانتقالي (٢٠٢٠/٥٠٥). (مرفق صورة من الفتوى).

HIGH SHARIAH SUPERVISORY BOARD
FOR BANKS AND FINANCIAL INSTITUTIONS

الهيئة العليا للرقابة الشرعية على
المصارف والمؤسسات المالية

التاريخ: ٢٢ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ
الموافق: ٥ يناير ٢٠٢١م

السيد/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: مذكرة بشأن اعتماد النظام المالي المزدوج
(القرار رقم ٢٠٢٠/٥٠٥)

إنّ الهيئة العليا للرقابة الشرعية على المصارف والمؤسسات المالية هي الجهة التي أناط بها القانون مراقبة العمل المصرفي في السودان وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ومن هذا الباب فإنّ الهيئة ترى أنّ إصدار مجلس الوزراء الانتقالي القرار (٢٠٢٠/٥٠٥م) الذي اعتمد تطبيق النظام المالي المزدوج فيه إباحة بينة للربا، ومخالفة صريحة لأحكام الشريعة الإسلامية والقوانين السودانية السارية؛ وحرمة الربا مؤكدة بالكتاب والسنة وإجماع الفقهاء القدامى والمحدثين وكل المجامع الفقهية وسائر العلماء الموثوقين، فلا سبيل في تغييره، ولا مسوغ لاجتهاد في إباحته؛ إذ لا اجتهاد مع النصوص القطعية، والله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة ٢٧٥ - ٢٧٦]، كما حذّر الله تعالى الذين يتمادون ولا يقلعون عنه بحرب منه ورسوله فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة ٢٧٨ - ٢٧٩]

العمارات شارع ١٣ - عمارة بنك السودان المركزي -الطابق الثاني
Alamarrat Street No 13 - Central Bank of Sudan Building - Second floor
+249183469658 - +249183464127 / (185/102/121) / +249183465079 :للفون
Email: Mohamed.Yousif@cbos.gov.sd / Amal.Elhaj@cbos.gov.sd / Howaida.Saeed@cbos.gov.sd

وقد استفاضت أحاديث النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل إخباره عن لعن الله ولعن رسوله المتعاملين بالربا (واللعن طرد من رحمة الله)، ففي مسند أحمد - رحمه الله - يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لعن الله آكل الربا ومؤكله وشاهده وكاتبه)، وفي صحيح مسلم - رحمه الله - عن جابر رضي الله عنه قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ"، وَقَالَ: "هُمْ سَوَاءٌ".

حكم الفوائد المصرفية:

إنَّ النظام المصرفي الإسلامي مبني على أساس الشريعة الإسلامية التي تحرّم الربا والغرر والميسر وأكل أموال الناس بالباطل، فالفوائد المصرفية من ربا الديون المحرَّم بالكتاب والسنة والإجماع، ومن أنكر ذلك فهو خارج عن الملة لقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ فهنا صريح عبارة (لكم رؤوس أموالكم) توضح بأنَّ أي زيادة على رأس المال من قبيل ربا الديون المحرَّم فيبطل بذلك الادعاء بأنَّ سعر الفائدة الذي يؤخذ زيادة على رأس المال في التمويل ليس من الربا المحرَّم، ولذلك فاستحلاله ردة، وقد قال ابن خويزمنداد: "ولو أنَّ أهل بلد اصطلحوا على الربا استحلالاً كانوا مرتدين، والحكم فيهم كالحكم على أهل الردة، وإن لم يكن ذلك منهم استحلالاً، جاز للإمام محاربتهم".

هذا وقد أصدرت الهيئة العليا للرقابة الشرعية كثيراً من الفتاوى التي تقرر بموجبها منع المصارف من المعاملات الربوية بالإضافة للفتاوى التي تمنع المصارف الإسلامية من فتح نوافذ ربوية داخل البلاد أو خارجها؛ لأنَّ الأموال الربوية تختلط مع الأموال غير الربوية، فالنافذة الربوية والبنك الربوي سيان في الحكم الشرعي.

فضلاً عن كون المعاملات الربوية التي تسود اليوم هي المتسببة في الأزمات المالية الطاحنة، وهي المسؤولة عما أصاب اقتصاديات العالم من أزمات وتقلبات انعكست على كافة أوجه الحياة الاقتصادية، ولعل الأزمة المالية العالمية في العام ٢٠٠٨م كانت مثالاً على ذلك.

العمارات شارع ١٣ - عمارة بنك السودان المركزي -الطابق الثاني
Alamarrat Street No 13 - Central Bank of Sudan Building - Second floor
تلفون: +249183461658 - +249183464127 / (115/102/121) / +249183465079
Email: Mohamed.Yousif@cbos.gov.sd / Amal.Elhaj@cbos.gov.sd / Howaida.Saeed@cbos.gov.sd

إنَّ الصيرفة الإسلامية في العالم مرت بمراحل متعدده، وأصبحت البنوك الإسلامية منتشرة في كثير من دول العالم، وبلغ عدد المتعاملين معها أكثر من مليار شخص حول العالم، وهذه المصارف الإسلامية منتشرةً في أوربا وآسيا وأفريقيا وأمريكا، وانتشرت التجربة في جميع الدول الإسلامية وغيرها من دول العالم الأخرى.

ازدادت الثقة في الصيرفة الإسلامية بعد الأزمة المالية الأخيرة التي لم تتأثر بها المصارف الإسلامية كثيراً، في حين انهارت غيرها من المصارف التقليدية، ومن ثم زاد عملاؤها، وزادت حصتها في حجم الودائع الكلية بالجهاز المصرفي في كثير من دول أوروبا وأمريكا وآسيا، مما جعلها منافساً قوياً للبنوك التقليدية في الغرب وجاذباً للاستثمار.

وفي السودان بدأت تجربة المصارف الإسلامية منذ أكثر من أربعة عقود، وتمت مراجعة نظم وقوانين البنك المركزي الذي أصبح يصدر سياساته وفق أحكام الشريعة الإسلامية كأول بنك مركزي على مستوى العالم، وعبَّرت سياساته التمويلية والنقدية عن هذا التحول، وتمكن خلال هذه الفترة من تطوير آليات تنفيذ أهداف السياسة النقدية والتمويلية على أسس شرعية اعتمدها صندوق النقد الدولي وأوفد من يقوم بالتنسيق مع البنك المركزي في ذلك؛ ولهذا أصبحت التجربة السودانية محل اهتمام ودراسة من غالب الدول التي تبنت المصرفية الإسلامية، الأمر الذي جعل كثيراً من الدول الإسلامية تستفيد من تجربته.

وشمل التطوير والمراجعة كافة المؤسسات المالية في قطاع التأمين، والأسواق المالية، وصندوق ضمان الودائع المصرفية، وساهم السودان وارتبط اسمه بإنشاء وتأسيس المؤسسات الدولية والإقليمية التي تعنى بالعمل المصرفي الإسلامي؛ مثل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)، ومجلس الخدمات المصرفية الإسلامية (IFSB) بماليزيا، حيث شكلت هذه المؤسسات خير معين لدعم الصيرفة الإسلامية التي انتشرت في العالم، وعقدت لها الندوات

العمارات شارع ١٣ - عمارة بنك السودان المركزي -الطابق الثاني
Alamarrat Street No 13 - Central Bank of Sudan Building – Second floor
+249183461658 - +249183464127 / (115/132/121) / +249183465079 :للفون
Email: Mohamed.Yousif@cbos.gov.sd / Amal.Elhaj@cbos.gov.sd / Howaida.Saeed@cbos.gov.sd

والمحاضرات، وقامت بتدريب وتأهيل القائمين على أمر هذه المصارف، وأصبح لهذه المؤسسات أسسها ومعاييرها الدولية التي اعتمدها صندوق النقد والبنك الدوليين، مما جعل الصيرفة الإسلامية نهجاً وفكراً له جمهوره، وشكّل قناعة كبيرة لدى المتعاملين معه من مختلف الديانات.

هذا وقد اكتمل البنيان التنظيمي للمصرفية الإسلامية، وترسّخت واكتملت مؤسساتها الدولية مثل:

أ/ هيئة المحاسبة والمراجعه للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوفي) - البحرين - التي تعنى بوضع المعايير الشرعية والمحاسبية والأخلاقية والحوكمة.

ب/ مجلس الخدمات المالية الإسلامية - IFSB - ماليزيا - الذي يعنى بالهيئات الإشرافية والرقابية.

ج/ المجلس العام للبنوك الإسلامية.

د/ البنك الإسلامي للتنمية بجدة.

رأي الهيئة :

تداول أعضاء الهيئة العليا حول القرار (٢٠٢٠/٥٠٥م) وتدارسوه في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والتشريعات المعتمدة والمعمول بها في السودان والتجربة التي امتدت لعقود أثبتت نجاح وكفاءة النظام المصرفي الإسلامي، وبعد استقرائهم لنصوص الشرع، ووقوفهم على التجربة الطويلة الجليلة المشرفة، واطلاعهم على قوانين العمل المالي والمصرفي خلصت الهيئة إلى الآتي:

١- التأكيد على حرمة الفوائد المصرفية باعتبارها الربا المحرّم تحريماً قاطعاً بالكتاب والسنة والإجماع.

٢- التأكيد على حرمة فتح مصارف أو نوافذ ربوية في السودان؛ لتعارضها مع الشريعة الإسلامية والقوانين الوطنية.

٣- التأكيد على وجوب استمرار التزام النظام المالي والمصرفي العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

العمارات شارع ١٣ - عمارة بنك السودان المركزي -الطابق الثاني
Alamarrat Street No 13 - Central Bank of Sudan Building – Second floor
+249183461658 - +249183464127 / (115/102/121) / +249183465079 :للفون
Email: Mohamed.Yousif@cbos.gov.sd / Amal.Elhaj@cbos.gov.sd / Howaida.Saeed@cbos.gov.sd

HIGH SHARIAH SUPERVISORY BOARD
FOR BANKS AND FINANCIAL INSTITUTIONS

الهيئة العليا للرقابة الشرعية على
المصـارف والمؤسـسات الماليـة

٤- إنَّ فتح بنوك تقليدية أو نوافذ ربوية سيؤثر بلا شك على المودعين بما يؤدي إلى انخفاض حجم الودائع بسحب المودعين لودائعهم، كما سيؤدي إلى تسرب الكفاءات المصرفية من الجهاز المصرفي.

والهيئة إذ ترفع هذه المذكرة تؤكد على دورها المنوط بها شرعاً وقانوناً، وهي تبرأ إلى الله تعالى من أي نكوص عن الالتزام بمرجعيات النظام المصرفي الإسلامي.

وبالله التوفيق.

أ.د عبد الله الزبير عبد الرحمن

رئيس الهيئة

العمارات شارع ١٣ - عمارة بنك السودان المركزي -الطابق الثاني
Alamarrat Street No 13 - Central Bank of Sudan Building - Second floor
+249183468658 - +249183464127 / (115/102/121) / +249183465079 :للفون
Email: Mohamed.Yousif@cbos.gov.sd / Amal.Elhaj@cbos.gov.sd / Howaida.Saeed@cbos.gov.sd

٢/ فتوى مجمع القه الإسلامي بشأن التحويل عن طريق تطبيق بنك الخرطوم (بنكك)، بتاريخ ٢٠٢١/٧/١٣م.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

مجمع الفقه الإسلامي

التاريخ: ٣ ذي الحجة ١٤٤٢هـ الموافق: ٢٠٢١/٧/١٣م

المرفقات: لا يوجد ٣٤/ بتاريخ ٢٠٢١م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : التحويل عن طريق بنكك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه واستفتائكم عن الحكم الشرعي لصور التحويل عن طريق التطبيقات الالكترونية(بنكك).

وبعد التداول والدراسة المستفيضة أجابت بـ.

الفتوى

أنّ هنالك صورتان للتحويل:

١- التحويل بين طرفين: ففي هذه الحالة يعتبر صرفاً ويشترط فيه:

- التقابض ؛حتى لا يكون كربا النسيئة. بأن يسلم المال(الكاش) في الحال ويقوم الآخر بالتحويل عبر التطبيق في نفس الوقت.
- التماثل ؛حتى لا يكون كربا الفضل. فلا يأخذ مقابلا على التحويل قليلاً ولا كثيراً.

٢- التحويل بين أكثر من طرفين(الحوالة): مثل أن يأتي شخص إلى آخر بالنقد (الكاش) من أجل أن يحوله إلى شخص ثالث عبر التطبيق. وفي هذه الحالة يجوز أخذ العمولة بشرط أن لا يكون ديناً؛ بأن يقوم المحوَّل له بتسليم الشخص الثالث في نفس وقت التحويل الذي استلم فيه النقد(الكاش)، كما لا يجوز أن يقول له حول مبلغ كذا إلى فلان وأسلمك المبلغ في وقت آخر ؛فإن هذا ربا نسيئة.

والله أعلم

د. محمد الرشيد سعيد
رئيس الدائرة

د. عادل حسن حمزة
الأمين العام

علوم-شارع البلدية-تلفون: ٠٢٤٩١٨٣٧٧٩٧٥٢-٠٢٤٩١٨٣٧٤٧٢٠٧ فاكس: ٠٢٤٩١٨٣٧٩٣٧٢٦-ص.ب: ١١٤٣٧ الخرطوم-رمز بريدي: ١١١١١
الموقع الالكتروني: Websit:aoif.gov.sd بريد الالكتروني: Info@aoif.gov.sd

٣/ فتوى مجمع الفقه الإسلامي حول اتفاقية القضاء على أشكال التمييز بين الرجل والمرأة (سيداو) بتاريخ

٢٠٢١/٣/١٠م.

جمهورية السودان
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
مجمع الفقه الإسلامي
مكتب الرئيس

٢٦ رجب ١٤٤٢هـ — ٢٠٢١/٣/١٠م

بيان رقم (١)

بيان مجمع الفقه الإسلامي حول اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه و تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد.

فقد بحث مجمع الفقه الإسلامي من خلال دائرتيه المتخصصتين " الدائرة العدلية و الدستورية " و " دائرة فقه الأسرة" اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩م وانتهى المجمع إلى أن الاتفاقية بها إيجابيات و سلبيات لا بد من عرضها قبل الحكم عليها و أن إيجابياتها تنحصر في :

١. المادة (٣) التي تعمل على كفالة تطور المرأة و تقدمها ، و ضمان ممارستها لحقوق الإنسان و الحريات الأساسية.
٢. المادة (٥/أ) التي تهدف إلى تحقيق القضاء على التحيزات و العادات العرفية و كل أنماط السلوك والممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية أو تفوق أحد الجنسين و التكريس لدونية المرأة.
٣. المادة (٦) التي تنص على اتخاذ الدول جميع التدابير لمكافحة جميع أشكال الإتجار بالمرأة و استغلالها في الدعارة و هجومها على المتاجرة بالنساء و تجارة الرقيق الأبيض و إكراه الفتيات على البغاء.
٤. المادة (٧) التي تنص على : اتخاذ الدول جميع التدابير المناسبة لأن تمارس النساء حقوقهن السياسية : ترشيحاً و انتخاباً ، و مشاركة في صياغة السياسات الحكومية و جميع المنظمات و الجمعيات غير الحكومية.
٥. المادة (١٠) التي تنص على عدم الحيلولة بين المرأة و حقها في التعليم بناء على التفرقة بين الجنسين.
٦. المادة (١١) التي تنص على العمل على تساوي حقوق النساء مع الرجال في استحقاق أجر متساو لعمل متساو ، و كذلك الضمان الاجتماعي و الوقاية الصحية و سلامة ظروف العمل.
٧. أن ما قررته هذه المواد على النحو السابق يتفق و أحكام الشريعة الإسلامية في عطائها للمرأة تأصيلاً لحقوقها و حماية لها و هو من باب المصالح المرسلة أو السياسة الشرعية و هي "كل فعل يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح و أبعد عن الفساد" امتداداً من رؤية كلية إساسية ، حيث قرر الإسلام و أعطى النساء حقوقاً كاملة في كل الميادين الإنسانية و الاجتماعية و القانونية و الاقتصادية و الأسرية.

أما الفلسفة العامة التي تحكم الحياة و السلوك الإنساني خاصة بين الرجل و المرأة ، فقد قامت على المساواة في الحقوق " و لهن مثل الذي عليهن بالمعروف " (البقرة ٢٢٨) و " النساء شقائق الرجال" فقد خلقا من نفس واحدة لهما مهمات مشتركة كنفس إنسانية واحدة ، و مع ذلك فلكل منهما مهام مختلفة " كذكر و أنثى " و هي تفرقة في الأدوار أو الوظيفة الموكلة لكل منهما ، نتيجة

تلفون : ٠٠٢٤٩١٨٣٧٩٢٧٤٠ فاكس : ٠٠٢٤٩١٨٣٧٩٢٧٣٦ ـ ص . ب : ١١٤٣٧ الخرطوم ـ رمز بريدي : ١١١١١
الموقع الالكتروني : Websit:aoif.gov.sd بريد الالكتروني : Info@aoif.gov.sd

اختلاف تكوين كل منهما في طبيعة الخلقة بدنياً و نفسياً ، و عواطف و مشاعر و قدرات مختلفة ، و هي فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ففي هذه الأمور ليس ثمة تماثل و لا تطابق بين الرجل و المرأة ، و هو ما يحتم عقلاً و منطقاً و مصلحة أن يكون لكل منهما وظيفة تلائم طبيعته ، و لا تتنافر معها ، و ذلك حتى يكمل كل منهما الآخر داخل منظومة متعددة الوظائف ، بدلاً من أن يكرر كل منهما الآخر ، مما يخلق مجتمعاً أحادي الجانب خلافاً لمقتضى الفطرة ، و يؤدي إلى تفكك و انهيار الأسرة ثم المجتمع ، فالاختلاف بين الذكر و الأنثى في الميراث مثلاً بالنسبة للأولاد خاصة سببه طبيعة تبعات الذكر و التزاماته في الإنفاق على زوجته و أولاده ووالديه و فيما عدا ذلك فقد تفوق المرأة الرجل في الميراث ، كحالة بنت مع أخت شقيقة و أخ لأب فالأخت عصبة مع البنت و مقتضى ذلك حجب الأخ لأب ، و قد تساويه كالأم و الأب و إن كان للمتوفى ولد "و لأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد " (سورة النساء – ١١) ، كما أنها قد تنقص عنه في الميراث فالمعيار ليس الذكورة و الأنوثة و إنما يرد إلى قوة القرابة و سواها من الأسباب الدقيقة في باب الميراث ، و التي من شأنها تحقيق العدالة للذكر و الأنثى و هو بعد أعلى عن مجرد المساواة بين الرجل و المرأة و ينبغي أن يكون هو المعيار المتبع و تأتي المساواة محكومة بمنطق ذلك العدل لا بمنطق المساواة المجرد وحده.

سلبيات الاتفاقية :

نقد الإطار العام : الفلسفة الكامنة ، و المرجعية ، و المفاهيم ، و المصطلحات :

١- رغم أن الاتفاقية نصت في المادة (١٧) على مراعاة مبدأ التوزيع الجغرافي العادل و تمثيل مختلف الأشكال الحضارية و النظم القانونية الرئيسية في العالم عند إنشاء لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، و لكن عملياً لم يتم تنفيذ ذلك ، لأن المادة لم تنص على إجراءات انتخاب أعضائها و على آلية تحقق مراعاة هذه الاعتبارات ، و هذا نقص في هذه المادة ينبغي استكماله ، أو على الأقل التحفظ عليه من قبل تلك النظم القانونية و الأشكال الحضارية في العالم ، و التي لم تمثل التمثيل الدقيق بما يحترم كيانها و يراعي خصوصياتها.

٢- التناقض القائم بين النص على مراعاة الخصوصيات الحضارية و الثقافية و القانونية ، و النصوص التفصيلية التي تكرس معايير تحطية يراد فرضها على جميع البشر من دون مراعاة هذه الخصوصيات ، و لعل هذا هو العيب المحوري في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة حيث لم تفرق بين مستويين كان ينبغي التفرقة بينهما :

- مستوى النص على المبادئ.
- مستوى الوسائل التطبيقية التفصيلية .

و إذا كان المستوى الأول مناسباً على مستوى العالمية ، فإن المستوى الثاني متنوع بطبيعته وفقاً للخصوصيات الحضارية و الثقافية و القانونية ، و فرض نمط واحد من الوسائل و الأفكار و السلوكيات على مستوى العالمية فيه إهدار لكل المبادئ المتعلقة باحترام التنوع الديني و الثقافي و سيادة الدول و حق الشعوب في تقرير المصير ، الذي نصت عليه المواثيق الدولية ، و في مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة و هو دستور المجتمع الدولي ، و الذي يعلو على كافة المعاهدات الأخرى حيث نص في مادته (١٠٣) على أنه :

" إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة وفقاً لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به ، فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق "

و ميثاق الأمم المتحدة قد نص على احترام ثقافات الشعوب ، كما نصت عليه العديد من الاتفاقيات الدولية و منها وثيقة القاهرة للسكان. غير أن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة تغلب عليها نظرة واحدة للإنسان و الكون و الحياة هي النظرة الغربية ، التي ليس للقيم الدينية أو الخصوصيات الحضارية و الثقافية مكان فيها.

و هذا النقد ثبتت صحته عملياً في إطار الأمم المتحدة و وحداتها المتخصصة ففي عام ١٩٨٩م بدأ العقد العالمي للتنمية الثقافية و في نهاية العقد تبين أن فشل كثير من برامج الأمم المتحدة يعود إلى عدم مراعاة الخصوصيات الحضارية .

أما بخصوص ما تطرحه الاتفاقية من حقوق و واجبات فإنه يغلب عليها سيادة النظرة الغربية التي تحمل مضموناً لمنظومة الحقوق و الواجبات يختلف عن مضمون منظومة الحقوق و الواجبات لدى كثير من حضارات العالم ، و من ثم فإن فرض الرؤية الغربية على الاتفاقية يشكك في مصداقيتها في التعبير عن الاحتياجات الحقيقية لكل نساء العالم.

٣- لعل أهم عناصر الفلسفة الكامنة خلف اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة سيداو هي نظرتها للإنسان باعتباره كائناً مادياً يستمد قيمه و أفكاره من القوانين الطبيعية المادية و يخضع لنفس الظروف المادية ، و للحتميات الطبيعية دون غيرها.
و من ثم فإن الحقوق الإنسانية للمرأة التي تتحدث عنها الاتفاقية هي حقوق إنسان عبارة عن امرأة أيه امرأة يمثل كائناً فردياً منعزلاً أحادي البعد غير اجتماعي و لا علاقة له بأسرة أو مجتمع أو دولة أو مرجعية تاريخية أو أخلاقية.
و هذه الفلسفة في مجملها تمثل جوهر مفاهيم الحضارة الغربية ، و نظرتها للإنسان و الكون و الحياة ، و تصوراتها للخالق ، و مساحات الثابت و المتغير في الحياة الإنسانية.

٤- أما أهم هذه المفاهيم الغربية الحاكمة على الإطلاق ، و التي تمثل الفلسفة الكامنة لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة سيداو فهي :

- مفهوم القانون الطبيعي : المرتبط بذاتية الإنسان من الناحية الطبيعية ، بغض النظر عن فكره و منهجه و عقيدته.
و القانون الطبيعي ليس قانوناً بالمعنى الدقيق ، و لكنه مجرد (افتراض) أن هناك قواعد عقلانية نظرية سابقة على وجود الجماعة البشرية و أنها تحتوي على حقوق طبيعية للإنسان تولد معه و تظل لصيقة به في الوقت الذي لا تفرض فيه على الفرد أية واجبات مقابل تمتعه بهذه الحقوق و ممارسته لها.
لذلك يكون الإنسان في هذا التصور الكلي مشرع نفسه ، و هو الذي يحدد حقه ، رافضاً أن يكون شرعه منزلاً من السماء أو مستمداً من الطبيعة الاجتماعية أو البيولوجية الحسية.
- و المساواة المطلقة بين الرجل و المرأة إلى درجة التماثل أو التطابق التام تشمل جميع مناحي الحياة كحل أوحد و أساس ، تقوم على رفض حقيقة وجود تمايز في الخصائص و الوظائف بين الرجل و المرأة.

- و الفردية : بمعنى النظر للمرأة كفرد ، و ليس كعضو في أسرة ذلك أن الحضارة الأوروبية تقوم على الفرد و الفردية ، و هذا ما يتعارض مع نظرية الإسلام الذي و ان اعترف للمرأة بما توجبه إنسانيتها من حقوق ، فإنه لا يقوم أصلاً على نظرية الغاية الفردية ، و له نظرة وسطية متوازنة بين الفردية و الجماعية و يحترم الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ، و تظهر في مجال المرأة باعتبارها إنساناً و أنثى ، و أنها و الرجل صنوان في الحقوق الإنسانية العامة ، و في خطاب التكليف و في الثواب و العقاب و وضع قيماً و ضوابط و آداباً لتنظيم العلاقة بينهما و ضبطها.
- و حتمية الصراع و ديمومته لتنال المرأة حقوقها: فالخطاب الأنثوي هو خطاب يؤدي إلى تفكيك الأسرة و يعلن حتمية الصراع بين الذكر و الأنثى و هو خطاب يهدف إلى توليد القلق و الضيق و الملل بين الزوجين ، و يقوم على أن المرأة لا يمكن أن تحقق هويتها إلا خارج إطار الأسرة.
- بالنسبة للمادتين ٢ و ١٦ فإن البيان الذي أصدرته لجنة الاتفاقية بالأمم المتحدة بمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، بتاريخ يوليو ١٩٩٧م لا يجيز التحفظ على هاتين المادتين إذ نص على مايلي :

تعتبر اللجنة المادتين ٢ و ١٦ جوهر الاتفاقية و لا يجوز التحفظ عليها بموجب المادة ٢٨ فقرة ٢ من الاتفاقية التي تحظر التحفظ الذي ينافي موضوع الاتفاقية و غرضها كما أن التحفظ عليها يعتبر أيضاً منافياً لأحكام القانون الدولي العام و أن تعارض المواد ٢ و ١٦ مع الممارسات التقليدية أو الدينية أو الثقافية لا يمكن أن يبرر انتهاك الاتفاقية و أن التحفظ على المادة ١٦ الخاصة بالأسرة سواء أكان لأسباب قومية أو تقليدية أو دينية فإنه يعتبر منافياً لموضوع الاتفاقية و غرضها و بالتالي لا بد من سحبه.

إلا أن ذلك يتناقض تناقضاً تاماً مع ما جاء في كتاب : " التمييز ضد المرأة – الاتفاقية و اللجنة" ، الصادر عن الأمم المتحدة ، عند الحديث عن المادة ١٨ فقرة ٢ الخاصة بالتحفظ على الاتفاقية : إن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة تجيز للدول الأطراف أن تبدي تحفظاً – أي إعلاناً رسمياً بشأن أنها لا تقبل أن يكون جزء معيناً ، أو أن تكون أجزاء معينة من المعاهدة ملزمة لها.

و ليس لدى اللجنة سلطة تقرير ما إذا كانت التحفظات متنافية أو غير متنافية مع مقصد الاتفاقية و موضوعها ، فمسألة التنافي يمكن أن تجيب عليها محكمة العدل الدولية ، و لكن لم تطلب أية دولة حتى الآن رأياً استشارياً من هذه المحكمة حول ما جاء في البيان المذكور من رفض التحفظات.

٥- كما تفرض الاتفاقية رؤية واحدة و منهجاً واحداً في الحياة ، تفرض أيضاً مصطلحات و مفاهيم لا يمكن إدراكها إلا في سياقاتها الغربية ، و من ذلك مفهوم الأدوار النمطية ، بمعنى القضاء على دور الأم المتفرغة لرعاية أطفالها و دور الأب في الأسرة.

٦- و من ثم فإن نقد الإطار العام للاتفاقية يعني رفض ثلاثة أشياء :

- الفلسفة الغربية الكامنة خلف الاتفاقية و الرؤية العامة للإنسان و الكون التي تحملها الاتفاقية.

- المنهج الواحد في الحياة الذي تروج له بل و تلزم به مختلف الأمم و الشعوب.

التعقيب :

بالموازنة بين السلبيات و الإيجابيات نجد أن الإيجابيات في نواح جزئية تفصيلية محكومة بغيرها أما السلبيات فهي كليات حاكمة تتمثل في سيطرة الفلسفة الغربية على الاتفاقية من حيث استمدادها من الفكر الغربي و الرؤية الغربية للكون و الحياة ، و من حيث التزامها لذلك المنهج و إلزامها بالتالي لمختلف الأمم و الشعوب به مع اختلاف تلك الشعوب عنها في الطبيعة و تقلبات الزمان و المكان و التاريخ و الثقافة و الحضارة و هذا يصل بنا إلى أن هذه الاتفاقية لا تتم الموافقة عليها إلا بالشروط الآتية :

١- حذف المواد التي تقضي بإبطال القوانين الخاصة بالأسرة و الميراث بالنسبة للمسلمين لمعارضتها النصوص القطعية في القرآن و السنة و القواعد الكلية المقررة في الشريعة الإسلامية.
٢- الاعتراف بالأعراف الحميدة المرعية عبر التاريخ من خلال الاعتراف بالخصوصيات الحضارية و الثقافية و عدم المساس بها بأي حال من الأحوال كما تقضي بذلك مواثيق حقوق الإنسان الصادرة عن الأمم المتحدة.

و هذان الشرطان و إن لم يقضيا على سيطرة الفلسفة الغربية إلا أنهما يجعلان الفلسفة الحاكمة للاتفاقية مزيج من الفكر الغربي و غيره من الأفكار و الديانات السماوية و الأعراف و الثقافات المشتركة و أصول الحضارات البشرية التي نشأ بها وعمّرها الإنسان في منأى من الحضارة الغربية.

٣- السماح بالتحفظ فيما تقضي الأحوال بالتحفظ عليه.
٤- العمل على ترقية الاجتهاد الفقهي و تجديده فيما يلينا خاصة بما يحفظ الأصول و يرعى العصور و يسدد الواقع و يقدر المصالح مادية و معنوية و فردية و عامة بدقة و توازن و استشراف للمآلات .

وبناء على ما تقدم من سلبيات فإن هذه الاتفاقية (سيداو) لا يجوز التوقيع والموافقة عليها.

والله أعلم .

د.عبد الرحيم آدم محمد
رئيس المجمع

المطلب الرابع:اختيار إحدى النوازل الفقهية ودراستها

من النوازل التي نزلت بأهل السودان هي تلك المتعلقة بتحويل الأموال عبر تطبيق إلكتروني ينشئه البنك، ويتعامل عبره العملاء ممن لهم حسابات وأرصدة في البنك، وقد لقي هذا التطبيق رواجا واستحسانا من الناس؛ لكونه سهل لهم ويسر لهم أمور الحوالات والحصول على النقد، لكن من ناحية أخرى صار لهذا التطبيق إشكالات فقهية تتعلق بالتحويل، وأوقعت كثيرين في مخالفة شرعية ظاهرة وبعض الناس احتال به لأكل الربا، وقد وردت أسئلة لمجمع الفقه بهذا الأمر كما وردت أسئلة لجهات أخرى بذات هذه المعاملات البنكية الإلكترونية، وقد صدرت فتوى من مجمع الفقه الإسلامي ببيان ما يحل ويحرم من هذه المعاملات.

وقد قرر المجمع بأن عمليات التحويل التي تتم عن طريق هذا التطبيق لها صورتان:

الصورة الأولى: التحويل الذي يكون بين طرفين، وهو في هذه الحالة يسمى صرفاً؛ لأنه تبادل مال بمال، واشترطوا لصحة هذه المعاملة شرطين هما: التقابض والتماثل، بأن يسلم أحدهما المبلغ نقدا، ويحوله الآخر بنفس مقداره في الحال إلى حساب من دفعه له.

لكن هذه الصورة تقع فيها مخالفتان

الأولى: من جهة النسأ والتأخير، فيسلم أحد طرفي هذه المعاملة المبلغ نقدا لكن صاحبه لا يقوم بتحويله له في الحال فيتأخر عليه، فيكون بذلك مخلا بشرط التقابض، والعكس أيضا بأن يطلب أحدهما من الآخر تحويل مبلغ محدد ويماطله صاحبه في دفع النقد، فهذا إخلال أيضا بهذا الشرط.

الثانية: هي ما يقع هذه المعاملة نفسها من زيادة في المبلغ؛ خاصة عند شح النقد يلجأ كثيرون إلى عدم تطبيق التماثل؛ بحيث يطلب أحدهما نقدا فيشترط من يعطيه النقد أن يأخذ مبلغا محددا لقاء ما يحوله له في الحساب، فيحول له المائة مثلا في حساب طالبها ويأخذ من صاحبه مائة وعشرة، فهذا خلل بشرط التماثل.

الصورة الثانية: وهذه تتم بين ثلاثة أشخاص مثل ما يقع من حوالات البنوك، وهذه ليست نازلة بالمعنى الخاص؛ لكنها درست في مقابل ما يقع من صور التعامل مع التطبيق، فأجاز المجمع هذه المعاملة وجواز أخذ عمولة فيها شريطة ألا يكون المبلغ المحول دينا، وأن يسلم للمحول في الحال.

ويقع فيها خلل أيضا بأن يطلب أحد الأشخاص من آخر أن يحول له مبلغا لحساب شخص آخر لكنه لا ينقده المبلغ في الحال، فهذه داخلة في النسأ.

وهذه الفتوى من المجمع موفقة جدا حلت كثيرا من إشكالات التعاملات الإلكترونية الشائعة في المجتمع السوداني، وقد أوردت صورة الفتوى في المطلب السابق.

المطلب الخامس: تجربة الباحث مع إحدى النوازل

إن العلمانية مذهب هدام يراد به فصل الدين عن الحياة كلها وإبعاده عنها، أو هي إقامة الحياة على غير دين، إما بإبعاده قهراً أو بالسماح لغيره من الإلحاد، ويسمون هذا حرية وديمقراطية أو تدين شخصي، بينما هو حرب للتدين؛ ذلك أن حصر الدين في نطاق فردي بعيداً عن حكم المجتمع وإصلاح شؤونه هو مجتمع لا ديني، لأنه أقام حياته الاجتماعية والثقافية وسائر معاملاته على إقصاء الدين. وهو حال الحضارة الغربية الجديدة ونظامها "النظام العالمي الجديد" الذي يستند إلى مقومات ثلاث هي: (العلمانية والديمقراطية والعولمة) والتي أرادوا بها تغيير حال العالم أجمع وحال المسلمين على وجه الخصوص.

لقد قامت العلمانية من أول يوم على محاربة الدين الحق أعني دين الإسلام الصحيح وعدم التحاكم إليه وعلى الخضوع

لغير الله تعالى، وأشركوا معه سبحانه فئة يسمونهم بالشرعيين او القانونيين، ويقدمون كل ما يقرره هؤلاء وينفرون عن ذكر الشريعة الإلهية والرسل والرسالات، لأنهم بزعمهم لا تقدم الحلول الناجحة كالتي اخترعوها، متناسين هذه الفوضى الفكرية والأخلاقية والاقتصادية التي تعيشها المجتمعات العلمانية ونقضها اليوم ما أثبتته بالأمس، وصدق سبحانه القائل: "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"

لقد ظلت بلادنا السودان دولة مسلمة منذ أكثر من ألف عام حيث دخلها الإسلام في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان عام ٢٧ هـ بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح، ومنذ ذلك الحين تتابعت عليها الممالك والحكومات الإسلامية حتى احتلها الإنجليز عام ١٨٩٨م بعد أن قضوا على الدولة المهدية وأقاموا سرح العلمانية في بلادنا بوثيقة دستورية أقصوا فيها الإسلام عن الحياة ثم توالت الحكومات العسكرية ثم الحكم الديمقراطي المدني حتى جاء جعفر نميري عام ١٩٨٣م، فأعلن الشريعة الإسلامية في جميع ربوع البلاد وطبق الأحكام الشرعية وتوالت الحكومات من بعده حتى جاءت حكومة الفترة الانتقالية بقيادة حمدوك رئيساً للوزراء والذي أقر العلمانية وألغى أحكام الشريعة الإسلامية، وأجاز سيداو، والحريات.

وعلى خلفية ذلك قمت باعتباري رئيساً لواحدة من الجماعات الدعوية الحريصة على الدفاع عن الدين الإسلامي وشريعته بتقديم مذكرة في شأن التعديلات القانونية بينها الأخطاء المترتبة على تعديل بعض القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية وتغييرها وأوضحنا فيها سماحة الإسلام في نظام العقوبات، والنظام العام، والأحوال الشخصية، وقابلنا رئيس مجلس الوزراء، بوفد بينا له وجوبية الوقوف مع الدين الحق، وبعد ان ثمن دورنا كجماعة دينية معتبرة، بدأ يرسل لنا من حين لآخر للمشورة في فصل الدين عن الحياة، أو فيما يتعلق بشأن المناهج التعليمية التي عزم مدير المناهج على تغييرها، وكنا نرسل له المندوبين والعلماء باذلين له النصح والإرشاد حتى أقصى مدير المناهج عن وظيفته وأوقف ما كان يريده من هذه الفعلة الشنيعة في مناهج التعليم، ثم أقمنا ورشة عن الأحوال الشخصية حضرها مختصون من أجهزة الدولة، فكان لها اثرٌ كبيرٌ في وقف التمدد العلماني في السودان، من خلال الندوات العامة، والمحاضرات، ومقابلة المسؤولين، والنصح والإرشاد لهم، وتحريك المنابر وحشد كل أهل الدين في السودان بمختلف طوائفهم ضد إقصاء الدين عن حكم البلاد وإقرار الفوضى، وصحب ذلك كتابة بيانات نشرناها في مواقع التواصل تبين بالرد العلمي والعملي على هذا الاتجاه المعادي للدين كمنهج حياة في بلادنا، ثم أقيمت ندوة بعنوان (حتى لا تغرق السفينة) والتي تم فيها بيان ما يصح من المواقف تجاه ثوابت الدين والوطن، والهوية الإسلامية، واتخذنا فيهم الإيجابية في التعامل مع الأحداث فلم نكن يوماً سلبيين بجانب الحكمة في الدعوة إلى الله من غير سباب ولا شتم ولا تعيير لأحد، وإنما بالحجة والعقل والمنطق والمنهج الرباني في التعامل مع الأحداث، فتم ولله الحمد إقصاء المكون الذي ينادي بالعلمانية في ٢٥/أكتوبر/٢٠٢١م، وبدأت الحياة تعود إلى طبيعتها،. والله أسأل أن يجنب بلادنا السودان وسائر بلاد المسلمين الشقاق والفتن، وأن يلهمنا رشدنا إنه جواد كريم.

الخاتمة:

وفيها النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

١/ سعة الشريعة وشمولها ومرونتها واستيعابها لكافة القضايا المستجدة والنازلة.

٢/ فقه النوازل والحوادث من الأمور التي تدل على عظمة الشريعة وسموها على جميع الأنظمة والأديان، وأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان وأمة، وهو الدين الحق الذي ختم الله به الرسالات.

٣/ البحث عن النوازل والكشف عن حكمها ومعالجتها أمر لا يلج فيه إلا أهل العلم الراسخون في مجامع الفقه ومراكز الفتوى.

٤/ تكثر النوازل وتتنوع في كثير من الأصعدة والجوانب العلمية والفقهية والسياسية والفكرية، وسبب ذلك تغير الزمان والتطور الحاصل في الدنيا.

٥/ أفضل طريق للإجابة عن النوازل وإصدار الأحكام فيها هو طريق الاجتهاد الجماعي عبر المؤسسات العلمية المعتبرة، فما يصدر منها يكون محل ثقة واعتبار.

٦/ لكل بلد من بلدان المسلمين نوازله الخاصة به، والتي يعالجها علماء البلد ومراكز الفتوى فيها.

٧/ أكثر النوازل التي وقعت في السودان كانت بعد ثورة ديسمبر حيث تغير نظام الحكم وبرزت أصوات تنادي بأنظمة غير إسلامية.

٨/ توجد في السودان مؤسسات وهيئات ومراكز عريقة وموثوقة تقوم بدراسة النوازل وتصدر بشأنها أحكاما وقرارات مثل مجمع الفقه الإسلامي السوداني وهيئة الرقابة الشرعية ولجان الفتوى في المؤسسات العلمية والجماعات الدعوية ومجالسها.

٩/ ما استجد ونزل من حوادث في الصعيد السوداني انبرى له العلماء والمجامع وتطلعوا بدورهم في علاجه، وأعظمها نوازل الحكم والسياسة والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية التي أفرزتها ثورة ديسمبر.

ثانياً: التوصيات

١/ أوصي الهيئات والمؤسسات بضرورة المتابعة والرصد لجميع ما يستجد من نوازل، والسعي الجاد في دراستها وإصدار القرارات بشأنها؛ سدا للفراغ وقطعا للطريق أمام العابثين والمتصدرين.

٢/ على أهل العلم أن يعنوا بباب فقه النوازل ويدربوا طلابا على هذا النوع من العلم ليسدوا الثغرات ويقوموا بالواجب.

٣/ ضرورة تعاون الهيئات والمؤسسات المعنية بفقه النوازل والتنسيق بينها في الداخل والخارج، ودراسة بعض النوازل العامة بالاشتراك.

٤/ أهيب بكليات الشريعة والمعاهد العلمية إدخال فقه النوازل ضمن مقرراتهم، والعناية بدراسة النوازل من خلال بحوث الماجستير والدكتوراه.

المصادروالمراجع

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد المتوفى: ٥٩٥هـ (٢٠٠٤م). بداية المجتهد ونهاية المقتصد. دار الحديث، القاهرة.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي المتوفى: ١٢٥٢هـ (١٩٩٢م). رد المحتار على الدر المختار. دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية.

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: ٣٩٥هـ (١٩٨٦م). دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مجمل اللغة. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي المتوفى: ٦٢٠هـ (١٣٩٩هـ). روضة الناظر وجنة المناظر. جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض الطبعة الثانية، تحقيق: عبد العزيز عبد الرحمن السعيد.

إبراهيم، محمد يسري (٢٠١٣م). فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا. دار اليسر، القاهرة، الطبعة: الأولى.

ابن منظور، جمال الدين بن منظور الإفريقي (١٤١٤هـ). لسان العرب. دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة.

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المتوفى: ٦٦٥هـ (١٤٠٣هـ). مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد. مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت.

أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد (١٩٨٣م). التقرير والتحبير. دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى: ٣٢١هـ (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. المحقق: رمزي منير بعلبكي،. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى.

الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي ابن محمد بن سالم الثعلبي المتوفى: ٦٣١هـ (١٤٠٢هـ). الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

الانصاري، زكريا محمد المتوفى: ٩٢٦هـ (١٩٩٧م). الغرر البهية في شرح البهجة الوردية. للامام عمر الوردي مع حاشية الشربيني و ابن قاسم العبادي. دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (١٩٩٣م). صحيح البخاري. المحقق: مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة: الخامسة.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب المتوفى: ٤٦٣هـ (١٤٢١هـ). المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الفقيه والمتفقه، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة: الثانية.

الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم المتوفى: ٧٥١ هـ (١٤٢٣هـ). إعلام الموقعين عن رب العالمين، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالي (١٤١٨هـ). البرهان في أصول الفقه. تحقيق: عبد العظيم محمود الديب. دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الرابعة.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. المحقق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٩٩٤). تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين. دار الفكر للنشر والتوزيع.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن عبد الله بن بهادر المتوفى: ٧٩٤هـ (١٩٩٤م). البحر المحيط في أصول الفقه. دار الكتبي. الطبعة: الأولى.

الزَّنْجاني، حمود بن أحمد بن محمود بن بختيار أبو المناقب شهاب الدين المتوفى: ٦٥٦هـ (١٣٩٨هـ). تخريج الفروع على الأصول المحقق: محمد أديب صالح. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله المتوفى: ١٣٧٦هـ (٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى.

الشنقيطي، محمد الأمين (٢٠١١م). مذكرة في أصول الفقه. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. الطبعة: الخامسة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٩٩٩م). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور. دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى: ٣٩٣هـ (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة.

القرافي المتوفى: ٦٨٤هـ (١٩٩٨). الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق. تحقيق: خليل المنصور. دار الكتب العلمية، بيروت.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (١٩٩٨م).الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري،. مؤسسة الرسالة، بيروت.

المروزي، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ (١٩٩٩م). قواطع الأدلة في الأصول. المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي،. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى.

مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) (١٩٥٥م).صحيح مسلم. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (٢٠٠١م). المحقق: محمد عوض مرعب، تهذيب اللغة، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

مِنْ بُيُوتاتِ الشِّعْرِعندَ العَرَب: بَيْتُ أَبِي سُلْمَى

مي محمود سعيد

قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

المؤلف: drmaisaed@gmail.com

تاريخ الاستلام: **7/3/2024**م تاريخ القبول : **29/4/2024**م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى: تتبع الشاعرية في جنبات بيت أبي سلمى منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، كما تهدف إلى النظر إلى بعض أثر الوراثة في شعر شعرائه، من خلال النظر في نصوص دالة.ويساعد على تحقيق هذين الهدفين المنهج التاريخي مع الاستعانة بالمنهج الوصفي في المقارنة بين نماذج شعرية دالة على تحقق الأثر الوراثي، وتوصلت الدراسة إلى إثبات كثرة شعراء هذا البيت، وظهور أثر واضح في تفاصيل بعض شعر أفراد بيت أبي سلمى، وأوصت الدراسة بمزيد دراسة وتأمل في نصوص الشعراء الأقارب؛ لتوضيح قدر رافد الوراثة في الشاعرية.

كلمات مفتاحية: بيت شعري، زهير، وراثة الشعر، شعر جاهلي

From the Houses of Poetry Among the Arabs: the House of Abu Sulma

Mai Mahmoud Saeed

Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, Jazan University

Author: drmaisaed@gmail.com

Abstract:

This study aims to: Tracking poetry in the corners of the house of Abu Sulma since the pre-Islamic era until the Abbasid era. It also aims to look at the impact of heredity in the poetry of his poets, by looking at some poetry anthologies of this house. What helps to achieve these two goals is historical approach with the help of the descriptive approach in comparing poetic models indicative of the achievement of the genetic impact. The study reached to prove the large number of poets of this house, and the emergence of a clear impact in the details of some poetry of members of the house of Abu Sulma. I concluded with recommendation of further Study to clarify the extent of heredity in poetics .

Keywords: Beit Shi'ri, Zuhair, heredity, pre-Islamic poetry

مقدمة

يلاحظ الناظر في الشعر العربي القديم ظاهرة لافتة: هي ظاهرة الشعراء الأقارب؛ حيث عدد من الشعراء تربط بينهم علاقة النسب، في الفروع والأصـــول، وهي ظاهرة لم توجد في بيئة معينة دون أخرى، ولا تحققت في قبيلة دون أخرى، وإنما ترددت في البيئات المختلفة في العصـــر الجاهلي، وفي مختلف القبائل كذلك. واستمرت هذه الظاهرة في العصور الأدبية المتعاقبة.

وقد لفتت هذه الظاهرة بعض النقاد، وظهر هذا في إشارات نقدية، بل تجاوزت الإشارة السريعة أحيانًا إلى خصها بحديث كما فعل ابن رشيق في كتابه العمدة حين أفرد بابا عنونه بـ"باب بيوتات الشعر والمعرقين فيه".

وتعددت الاجتهادات النقدية في تأويل هذه الظاهرة، وردها إلى أسـباب، ولعل الأقرب للذهن والأسـهل في التأويل ردها لأثر البيئة وأثر الرواية والتلمذة من الشـاعر الصـغير لقريبه الشـاعر الكبير، لكن وجدت نماذج من شـعراء أقارب لم تثبت تلمذة من صـغيرهم على الكبير، ووجد من الشـعراء الأقارب من لم يعيشـوا في بيئة واحدة متجاورين بحيث تتاح فرصـة للتأثر المباشـر الواعي، ومن هنا كان مسـوغ الاتسـاع بالتأويل لضم رافد جديد من روافد الشاعرية وهو الوراثة، ولا يعنى هذا الاجتهاد أن تحل الوراثة محل الروافد السابقة، لكنها تتعاضد معها وتنضم إليها في تكوين الشاعر، ويمكن الاجتهاد في إثبات أثر وراثي في تفاصيل بعض أشعار الأقارب، لتأكيد وجهة النظر.

ومن أشهر بيوتات الشعر في الجاهلية ***بيت أبي سُلْمَى***- وهو والد زهير الشاعر الجاهلي المعروف- واسمه ربيعة، وإنما سمى ابن رشيق البيت باسم أبي سُلمى لأنه رأس شعراء بيته وأولهم، مع أن زهيراً كان أكثر منه شهرة في الشاعرية، واجتمعت لزهير من صلات القربى المباشرة مالم تجتمع لأبيه؛ على أية حال فقد انتسب لهذا البيت عدد كبير من الشعراء، وكان واسطة هذا البيت ومركزه: زهير بن أبي سُلمى.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تتبع الشاعرية في جنبات بيت أبي سلمى منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.
- النظر إلى بعض أثر الوراثة في شعر شعرائه، من خلال النظر في نصوص دالة.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة فلعله من المناسب اتباع المنهج التاريخي في تتبع أفراد البيت الشعري، والاستعانة بالمنهج الوصفي في المقارنة بين نماذج شعرية دالة.

مصطلحات الدراسة

تختلف العلاقات التي تربط الشـــعراء ببعضـــهم، فقد تربطهم علاقة الأبوة أو الأمومة، أو الخؤولة أو العمومة، أو غير ذلك من علاقات النسـب، كما أن بعض الشـعراء قد تقتصـر وراثته الشـاعرية على أصـل واحد فقط يرتبط به بإحدى العلاقات السـابقة أو غيرها، وبعضـهم يرثها عن اجتماع أب وأم، أو أب وخال، أو أب وعم، أو ما شـــابه ذلك، وقد تمتد وراثة الشـــعر في بيته حتى تشـــمله بأكمله؛ لذا حاول النقاد التفريق بين من تُرَدُّ شاعريته إلى أصول متعددة، ومن تقتصر الشاعرية في أصوله على فرد واحد. ووضع بعضهم لذلك عدداً من التقسيمات.

ومناط الاهتمام هنا هو البيت الشعري، حيث أفرد أحد نقاد الأدب العربي وهو ابن رشيق القيرواني بابا في كتابه "العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" لهذا الصنف ممن ورثوا الشاعرية،وسماه: باب بيوتات الشعر والمُعْرِقِينَ فيه، ووضع ابن رشيق مفهوما للبيت الشعرى فقال: "وذو البيت من عمَّ الأمرُ جميعَ أهلِ بيته أو أكثَرَهُم"(ابن رشيق،١٩٨١: ٢، ٣٠٨) وهو يقصد بـــ"الأمر" هنا الشاعرية بالطبع. وعلى هدى من فهم ابن رشـيق لحدِّ البيت الشـعرى سـار ناقد آخر هو: مَجْدُ الدين النَّشَّـابِي، ورأى أن الشـعراء "إذا كثروا حتى يكونوا أخوة، ولهم أولاد وأخوات وآباء كلهم يقول الشعر، قيل لهم: بيت"(النشابي، ١٩٨٨: ٥٣).

وهذا يعنى أن اجتماع الشـعراء في أصـل واحد حتى يكونوا ثلاثة متتالين على الأقل، هو لبنة البيت الشـعرى، ويتضـح هذا أيضـا من الأمثلة التي ساقها ابن رشيق.

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تناولت فكرة وراثة الشعر، ومن أبرزها:

- الأسرة الشاعرة بين الوراثة والاكتساب، بحث للدكتور محمود جبر الربداوي، منشور في مجلة الدارة، بالرياض، سنة ١٩٨٨، وعرض فيه الباحث وجهة نظر في روافد الشاعرية بين الشعراء الأقارب في الأدب العربي القديم، وخلص إلى تعاضد أثر كل من الوراثة والاكتساب في وجودهذه الظاهرة.
- بيوتات الشعر عند العرب: دراسة في أسباب الاتصال الشعري، بحث للدكتور جهاد المجالي في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سنة ١٩٩٩، وتمحورت دراسة الباحث حول الاتصال الشعري في البيت الواحد، وتردد تأويله بين الوراثة والاكتساب.

ولم تفصل أي من الدراستين الحديث حول جذور بيت أبي سلمى وفروعه، ولم تنظرا في بعض النصوص الشعرية لمحاولة إثبات الأثر الوراثي، كما تهدف هذه الدراسة.

- الأثر الوراثي في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي، رسالة دكتوراه للباحث ياسر السيد عمارة، مقدمة لكلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٠٦. وطور فيها الباحث فكرة البحثين السابقين وركز اهتمامه على توسيع النظر لأثر الوراثة في الشاعرية، وحاول التأصيل للفكرة في التراث النقدي العربي، مستفيدًا من بعض الدراسات الأجنبية المهتمة بوراثة الموهبة، ونظر لتطبيقات ذلك على الشعر العربي في فترة الدراسة، ولم يفرد بيت زهير وحده بالدراسة كما تحاول هذه الدراسة.

هيكل الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة رأيت تقسيمها الى مطلبين: الأول يعنى بتتبع شعراء بيت أبي سلمى منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، لإثبات استمرار الشاعرية في هذا البيت طوال هذه الفترة الزمنية الطويلة، والمطلب الثاني، يعنى بإثبات أثر للوراثة في الشاعرية، بوصفها أحد الروافد التي تسهم في تكوين شخصية الشاعر. ثم أتبع الدراسة بخاتمة أظهر فيها أهم النتائج المتوقعة من الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: شعراء بيت أبي سلمى

ينتسب شعراء هذا البيت إلى أبي سُلمى(ابن دريد، ١٩٥٨)، وهو ربيعة بن رباح بن مازن بن ثعلبة، وقد اختلف المؤرخون في نسبه، فبعضهم ينسبه إلى قبيلة غطفان، ومنهم ابن سلام حين قال "كان أبو سلمى وأهل بيته في بنى عبد الله بن غطفان فهم يعرفون وإليهم ينسبون"(الجمحي،١٩٧٤: ١/١٠٦)، وبعضهم ينسبه إلى مزينة، ومنهم الأصفهاني حين يذكر نسبه وينتهى به إلى مزينة بنت كلب ابن وبرة (الأصفهاني، ١٩٧٣)، ومن مؤرخي الأدب من تردد بين النسبين في ترجمة واحدة، ومنهم ابن قتيبة، فقد بدأ ترجمته لزهير بذكر نسبه- وأبوه ضمن النسب بالطبع- وقال "والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان"(ابن قتيبة، ١٩٧٧: ١/١٣٣)، ثم بعد قليل يقول "واسم أبى سُلمى ربيعة بن رباح المزنى من مزينة". ولعل الجمع بين الفريقين يكمن في أن من نسبوا آل زهير إلى غطفان نظروا إلى مَرْبَى زهير، والقبيلة التي نشأ فيها وترعرع، ومن نسبهم إلى مزينة نظر إلى النسب الحقيقي لهم.

ومهما يكن من أمر فإن ربيعة كان شاعراً، ورَّث الشاعرية لأهل بيته. وبقي من شعره القليل، من ذلك أشطر ترجَّزَ بها أبو سُلمى والد زهير، والتفت إليها زهير، وعبر عنها.

يقول أبو سلمى:

لابُدَّ لِلسُّؤْدَدِ مِنْ أَرْمَاحِ وَمِنْ رِجَالٍ مصلتي السِّلاحِ

يُدَافِعُونَ دُونَهُ بِالرَّاحِ وَمِنْ سَفِيهٍ دَائِمِ النُّبَاحِ (الإسداوي، ١٩٩٤، ٧)

الفكرة هنا: أنه لابد للسيادة من قوة تدافع عنها، فالقوة لازمة لحفظ الحمى، والدفاع عن الكرامة، ويندرج تحتها ذلك المعنى الخاص الذي عبر به الشاعر عن القوة، وهو الدفاع بالأرماح والسلاح وبعض السفهاء لحماية الذمار.

وقريب من هذا ما قاله زهير بن أبى سلمى:

وَمَنْ لا يذد عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يظلم النَّاسَ يُظْلَمِ ... (ثعلب، ١٩٦٤، ٣٠)

إن من لا يدافع عن حرَمِه وقومه يذل ويستضعف، ومن يكن مهيناً غير قادر على الظلم يظلمه الناس. واختار زهير أن يكون الدفاع عن الذمار هنا بالسلاح كما فعل أبوه من قبل، وذلك ضمن المعنى الأعم وهو القوة. ويظهر هنا تفوق زهير في تعبيره عن الفكرة، فقد استخدم الحكمة، وأوجز في أدائها، واستخدم المجاز المتمثل في الحوض والهدم،في حين عبر أبوه عن الأمر نفسه بصورة حقيقية مباشرة.كذلك فإن استخدام الشاعر أسلوب الشرط على مستوى التركيب، أبرز أنه لا غنى للمرء في عصر النص سوى الدفاع عن حماه بإظهار القوة؛ وإلا تهاوت عروش مجده(يهدم). كذلك فإن من لم يستطع دفع الظلم عن نفسه وعلم عنه الناس قوة شكيمته، فإنه يستباح ظلمه في شريعة الجاهلية التي تكون الغلبة فيها للأقوى، ولذلك ناسب أن يكرر الشاعر فعل (يظلم) في صورتيه المبني للمعلوم والمبني للمجهول والصيغة الأخيرة تجعل تركيز المتلقي على الفعل مجردا عن الفاعل لأنه مناط الاهتمام.

وكان لزهير من أصوله الشعرية أيضا خاله *بَشَامَةُ بن الغدير* عمرو بن سعد بن ذبيان (بابتي، ١٩٩٨: ٥٥)، كان شاعراً مجيداً سلكه ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول شعراء الإسلام، ويظهر من شعره الحكمة وطول التجارب. وأخباره قليلة، ترسم له صورة الشيخ الجليل المُقْعَد من سادة غطفان، ولم يكن لبشامة ولدٌ، وكان مكثراً من المال، وكان أحزم الناس رأياً، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه.

دارت بينه وبين ابن أخته زهير تلك المحاورة المشهورة التي يحدثه فيها عن توريثه إياه الشعر، فقد كان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره. أورد هذه المحاورة عدد من النقاد، كان أبو الفرج الأصفهاني أوفاهم رواية لها،في سياق ذكر أخبار زهير، ويبدؤها مشيراً إلى بشامةَ فيقول "فلما حضره الموت، جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بنى إخوته. فأتاه زهير فقال: يا خالاه، لو قسمت لي من مالك! فقال: والله يا ابن أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجذله. قال: وما هو؟ قال: شعري وَرِثْتَنِيهِ. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر، وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلتَه فكيف تَعْتَدُّ به عليّ؟ فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر! لعلك ترى أنك جئت به من مزينة، وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحي من غطفان ثم ليمنهم، وقد رويته عنى. وأحذاه نصيباً من ماله ومات"(الأصفهاني، ١٩٧٣، ٣١٢/١٠). إن الحديث عن التوريث هنا يشير إلى وعي الشعراء الأوائل بهذا الأثر بينهم وأنه ليس كل شاعر من قرابة الشاعر المورث يظهر عنده الأثر الوراثي؛ ولذلك اختص بشامة ابن أخته زهير بهذا الإرث ليدل على تمثله لشعره واحتذائه عليه وسيره على نهجه.

ومما بقي من شعر بشامة قوله مخاطبا من يعتدون على قومه:

يا قَوْمَنَا لاتَسُومُونَا التي كُرِهَتْ ... إنَّ الكِرامَ إذا ما أُكْرِهُوا غَشَمُوا

لا تظلمونا ولا تَنْسَوا قَرَابَتَنَا ... إطُّوا إلينا فَقِدْمًا تَعْطِفُ الرَّحِمُ

لا تَرْجِعُنَّ أحاديثًا وتَنْتَهِكُوا ... منَّا مَحَارِمَنَا، قدْ تُتَّقَى الحُرَمُ

وقال أيضا:

فأَبْلِغَنْ قَوْمَنَا إنْ جِئْتَهُمْ عُذُرًا ... عنَّا وهَلْ يَنْفَعَنْهُمْ عندنا عُذُرُ

إنَّا نُذَكِّرُهُمْ باللهِ واحِدَةً ... وبالقَرَابَةِ والأخرَى التي وَذَرُوا

حُسْنَ البلاءِ وأيامًا لنا سَلَفَتْ ... يَبْيَضُّ منهما إذا ما تُذْكَرُ الشَّعَرُ

فلاتَعُدُّوا علينا الزُّورَ وارْتَدِعُوا ... فإنَّ عِنْدَكُمُ مِنْ مَسِّنَا خُبُرُ

لاتَبْطَرُوا السِّلْمَ واسْتَأْنُوا بإخوَتِكُمْ ... إنَّ الندامَةَ تَعْدُو سِبْقُهَا البَطَرُ

وإنّ فِينا صَبُوحًا غيرَ مُمْتَزِجٍ ... يَصْرِى الدِّماءَ عليهِ الصابُ والصَّبَرُ

فِينا فُتُوٌّ وفِينا سَادَةٌ حُشُدٌ ... عِنْدَ الصباحِ وفينا جَامِلٌ عَكَرُ

ولعل في أبيات بشامة من التحذير من الحرب وويلاتها ما تأثر به زهير في معلقته من تحذير من مغبة العودة إلى الحرب بعدما أخمد نيرانها السيدان الكريمان: هرم وسنان مما يشي بتأثر زهير بفكر خاله بشامة في إيثار السلم على الحرب، وإن كان بشامة يصدر في أبياته عن تهديد بالمقدرة على الاعتداء ورد العدوان.

ولم يرث زهير وحده الشاعرية عن أبيه وخاله، وإنما وردت إشارات عن إخوة له شعراء: منهم أوس بن أبى سُلمى، ونسب له ثعلب - شارح ديوان زهير- أبياتا يُفهَم منها أنه كان شاعراً أيضا (ثعلب، ١٩٦٤)، وفيما عدا ذلك لم يرد عن شاعريته خبر صحيح، سوى ما رآه د/ عبد

المجيد الإسداوي من احتمال أن يكون أوس بن أبى سلمى هو قائل أبيات نسبت لأوس بن حجر في ديوان كعب بن زهير. وبنى د/ الإسداوي على هذا الاحتمال استنتاجا هو أن يكون أوس شاعراً مخضرما أدرك الإسلام فأسلم، وذهب داعياً إلى قومه (الإسداوي، ١٩٩٧). وهذا احتمال له وجاهته.

ولزهير أخت شاعرة أيضا اسمها سلمى، وأخرى هي الخنساء بنت أبى سلمى، ووردت للأخيرة أبيات ترثى بها أخاها زهيراً بعد وفاته تقول فيها (مادريني، ٢٠٠٢، ٥٤)

وما يُغْنِي تَوَقِّي المَوْتِ شيئاً ولا عَقْدُ التَّمِيمِ ولا الغَضَارُ

إذا لاقَى مَنِيَّتَهُ فأمْسَى يُسَاقُ بِهِ وقدْ حَقَّ الجِذَارُ

فالخنساء في الأبيات تعزي نفسها في موت أخيها وتتصبر بتذكر حقيقة الموت وأنها كأس دائرة على الجميع لايمكن المرء أن يدفع عنه الموت فهو نهاية كل حي لكل مرء أجل محتوم سيلقاه يوما فليس الخلود لأحد في هذه الحياة؛ فالموت لا راد له ولا مهرب منه، وهذه الفكرة وإن كانت شائعة على ألسنة الشعراء، ويلمح الناظر في الأبيات تأثر الشاعرة بأخيها زهير؛ حيث ورد هذا المعنى في شعره من قبل حين يقول:

وَمَنْ هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ، وإنْ يَرْقَ أسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

مما يكشف عن تأثر أصحاب البيت الشعري الواحد فيما بينهم.

أما زهير بن أبى سلمى فشاعر معدود في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية (الجمحي، ١٩٧٤، ١٥١/١)، وهو أحد أصحاب المعلقات، نشأ في بيت شعر، وتجمعت له روافد كثيرة أثْرَت شاعريته، وهيأت له تبوء مكانته تلك.

هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلف في تقديم أحدهم على صاحبيه. فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني. قال عنه عمر بن الخطاب إنه شاعر الشعراء، ولما سئل عن سبب ذلك قال: لأنه لا يُعاظِلُ في الكلام وكان يتجنب وَحْشِيَّ الشعر، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه.

واشتهر زهير بأنه من الذين يُعْنَوْنَ بشعرهم، ويعيدون النظر فيه، حتى لينظر في القصيدة سنة كاملة، ولهذا سميت قصائده بالحَوْلِيَّات، وقلّ من يفعل ذلك من الشعراء،ولا شك أن هذا يشير إلى طبع التأني والرَّوِيَّة، حتى أصبح إمام مدرسة الصنعة، وقد عدّه الأصمعي من عبيد الشعر؛ لأنه كان يحرص على تنقيح شعره؛ حتى تخرج أبياته مستوية في الجودة، فكان الشعر صنعته.

وشهد زهير حرب داحس والغبراء التي شبّت بين قبيلتي عبس وذبيان، ودار معظم شعره حولها: يصور أهوالها، ويصف الدمار والهلاك الذي تخلفه وراءها، ويدعو إلى السلام في وقت كان فيه عرب الجاهلية لا يعرفون غير الغزو والقتال، وخَصّ زهير بمدائحه رجلين كريمين هما هَرِمُ بن سِنان والحارث بن عوف المُرِّيَّيْن اللذين احتملا ديات القتلى، ويقال إن الدية بلغت ثلاثة آلاف بعير، أدَّيَاها في ثلاث سنين (الأصفهاني، ١٩٧٣).

وإذا كان زهير يمدح هرِماً ويمجده، ويشيد به في شعره، فقد كان هرِم يغدق عليه؛ وبذلك أعطى كل منهما صاحبه خير ما عنده، وقد تبدد ما أعطاه هرِم لزهير وذهب مع الزمن، أما ما أعطاه زهير لهرم من حُلل البيان فقد خلّده على مرور الأيام، وقد رُوِيَ أن عمر بن الخطابτ قال لبعض ولد هرِم: أنشدنى بعض ما قال فيكم زهير، فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن، فقال يا أمير المؤمنين: إنا كنا نعطيه فنُجْزِل، فقال عمر τ: ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم" (ابن قتيبة، ١٩٧٧: ١٥٠/١)؛ ومن شعر زهير في مدح هرِم بن سنان والحارث بن عوف قوله في معلقته:

فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقّوا بَيْنَهم عِطرَ مَنْشَمِ

وَقَد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السِّلمَ واسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوْفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْها على خَيرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأثَمِ

عَظِيْمَيْنِ في عُلْيا مَعَدٍ هُدِيْتُمَا، وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ

ومن أبيات الحكمة التي اشتهر بها قوله في معلقته أيضا:

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما في صُدُورِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
وَمَنْ هابَ أَسْبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ، ... وإنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ ... على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ
وَمَنْ لَم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ ... وإنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ
لِسانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ
وَإنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ

وقام زهير بدور كبير في توريث بنيه الشاعرية، فبالإضافة إلى ما ورثوه عنه فطرة فقد اهتم بتعليم أبنائه الشعر وتدريبهم عليه، فكان له من أبنائه الشعراء: بجير وكعب ووبرة، وكذلك استمرت الشاعرية في أحفاده، ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير.

ومن أبنائه من الشعراء بجير بن زهير(بابتي، ١٩٩٨: ٥٨)، ومع أنه ليس هناك أخبار تدل على اهتمام زهير بتعليمه الشعر في صغره كما كان الأمر مع أخيه كعب، فإنه يستدل بما ورد عن كعب على الحال مع بجير، فلعل أباه بتأثيره فيه جعل قريحته تجود بالشعر؛ فكان شاعراً، غير أنه لم يصل لدرجة الفحول، كما لم يرد خبرٌ عن شعراء من عَقِبِه.

ويختلف الأمر مع كعب بن زهير(بابتي، ١٩٩٨: ٢٩٣)، فهو شاعر فحل معدود في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية، فقد ورث الشاعرية عن أبيه، واجتهد أبوه زهير في تعليمه الشعر وتنقيحه في بواكير قرضه الشعر. من ذلك مثلاً أن كعبا كان يُنْشِد أباه شعراً، ويقول له: كيف تراه؟ فيقول زهير: يا بنى إن أباك ليَعْرِضُ له مثل هذا يمينا وشمالاً فما يلتفت إليه(الجاحظ، ١٩٧٥: ٢٠٧/١). وفى هذا ما يدل على حرص الأب على جودة شعر ابنه، فليس كل ما يَعِنُّ للشاعر ينطلق به لسانه، وإنما عليه التدبر والتروي فيما يقول، والنظر في قيمته؛ إذ سيظل ينسب إليه. كما كان زهير يحرص على تروية ابنه الشعر، فها هو يجتمع مع ابنه كعب في بعض سفر في البحر "فأنشد زهير قصيدته المشهورة (أمن أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لمْ تَكَلَّمِ) فقال لابنه: دونك، فاحفظها، فقال: نعم، وأمسيا، فلما أصبحا، قال له: يا كعب ما فَعَلَت العَقِيلَةُ – يعنى القصيدة – قال يا أَبَتِ إنها تَشَمَّرَت مع الجاري – يعنى نَسِيتُها فمَرَّت مع الماء – فأعادها إليه، وقال: إن شَمَّرْتَها يا كعب شَمَّرْتُ بك على إثرها" (الميداني، ١٩٧٧: ٢٢٣/١)، فحرص زهير على أن يأخذ كعب الرواية على محمل الجد، واهتمامه بأن يحفظ ابنه شعره، إنما يصدر عن إيمانه بأهمية ذلك في صقل موهبة ابنه، وقد كان زهير قبلاً راوية أوس ابن حَجَر الذي كان زوج أمه بعد وفاة أبيه، وأدرك قدر إفادته من الرواية في شعره، فكيف لا يأخذ ابنه بالشدة؛ ليحمله على رواية شعره.

ومما اشتهر من شعر كعب قصيدته التي يعتذر فيها للرسول ρعن الإساءة، ويمدحه. يقول فيها:

أُنْبِئْتُ أنّ رسولَ اللَّهِ أَوْعَدَني، ... والعَفْوُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ مأمولُ
مَهْلاً! هداك اللَّه الذي أَعْطَاكَ نافلةَ ال ... قُرْآن فيها مَوَاعِيظٌ، وَتَفْصيل
لا تأخُذَنّي بأقْوَالِ الوُشَاةِ، وَلَم ... أُذْنِبْ، وإن كَثُرَتْ فيّ الأقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ، ... أَرَى وَأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ
لَظَلّ يُرْعَدُ، إلاّ أنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ النّبِيّ، بإذنِ اللَّهِ، تَنْويل
إنّ الرّسولَ لَنُورٌ يُسْتضَاءُ بِهِ، ... وَصَارِمٌ من سيوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
في عُصْبةٍ من قَرِيشٍ قال قائلُهم، ... بِبَطْنِ مكّةَ، لما أسلموا: زُولوا
زَالوا، فما زال أنكاسٌ، ولا كُشُفٌ، ... عِنْدَ اللّقاءِ، ولا مِيلٌ مَعازيل
شُمُّ العَرانين، أبْطالٌ، لَبوسُهمُ ... من نَسْجِ داودَ، في الهَيْجا، سَرَابِيل
لاَ يَفْرَحُونَ، إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ ... قَوْماً، وَلَيْسوا مَجَازِيعاً، إذا نِيلوا
لا يَقَعُ الطّعْنُ إلاّ في نُحُورِهِمُ، ... وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ المَوْتِ تَهْلِيل

ولعل كعبًا تأثر بأبيه في حسن عرضه لمعانيه،وكذلك في الروح القصصية التي تظهر عندهما وكذلك النظم على وزن طويل لما تتيح للشاعر مساحة واسعة لعرض معانيه والإسهاب فيها مما يناسب مقام المدح، وعلى مستوى النظم نجد تكرارا للكلمات عند الشاعر وأبيه لتوجيه المتلقي للالتفات إليها بوصفها مناط عناية الشاعر في أداء المعنى فمن ذلك في أبيات زهير (السلم نسلم، عظيمين يعظم، فضل فضله.....) وفي أبيات كعب(رسول الله رسول الله، أقوال أقاويل، أقوم مقاما، أسمع يسمع، .....) مما يوحي بأثر الوراثة في شعر الشاعر على مستوى الأداء.

ولزهير ابنة أخرى شاعرة هي وَبَرَةُ، ورد ذكرها في ديوان زهير تجيز أباها بيت شعر في إحدى المطارحات الشعرية، وأشار عبد المجيد الإسداوي إلى أن وَبَرَة هذه ربما تكون هي ابنة زهير التي وفدت مع ابنة هرم بن سنان على السيدة عائشة رضى الله عنها وأنشدت بين يديها شعرا (الإسداوي، ١٩٩٧: ٥٠٠).

وفيما يتعلق بأحفاد زهير من الشعراء، فإنهم كانوا من نسل ابنه كعب. *فعُقْبَةُ بن كعب* (بابتي، ١٩٩٨، ٢٩٧) كان شاعراً أيضا ورث الشاعرية عن أبيه وأجداده، ويلقب بالمُضَرَّب، وسبب ذلك أنه تغزل بامرأة من بنى أسد، فضربه أخوها مائة ضربة بالسيف فلم يمت، ولم ترد عنه إلا أخبار قليلة، منها: مهاجاته مع شاعر آخر من ذويه من نسل زهير -وهو *ابن مَيَّادَة*- وذلك بسبب بعض خصومة بينهما (الأصفهاني، ١٩٧٣، ٢٧٤/٢).

ومن شعر عقبة أبيات قالها في ممدوحة يتمثل فيها فعل جده زهير ابن أبي سلمى مع ممدوحه هرم بن سنان، الذي كان قد حلف ألا يُسَلِّمَ عليه زهير إلا وَهَبَ له هِبَةً من ماله، فأشفق عليه زهير من ذلك فكان يمر بالمجلس وهرمٌ فيهم، فيقول: أنعموا صباحاً غير هَرِم، وخيرَكم استثنيت، ففخر عقبة بن كعب بن زهير بذلك وقال:

وقد علمْتُ ألاَ واللهُ يعلَمُهُ	ما قُلْتُ زُوراً ولا من شِيمَتي المَلَقُ
إني لأحبِسُ نَفْسِي وهْيَ صادِيَةٌ	عن مُصْعَبٍ ولقد بَانتْ لِيَ الطُّرُقُ
رُعْوَي عَلَيهِ كما أرْعَى على هَرِمٍ	جَدِّي زُهَيرٌ وفِينَا ذلك الخُلُقُ
مدحُ الكرامِ وسَعْيٌ في مَسَرَّتِهم	ثم الغِنَى ويدُ الممدوح تندَفِقُ

وللمُضَرَّب أبناء شعراء عاشوا في العصر العباسي. وهكذا سرت الشاعرية في جنبات بيت أبى سلمى بأصوله وفروعه في غير جيل واحد وعصر واحد.

وقد التفت بعض الشعراء والرواة والنقاد إلى هذا العدد الكبير من الشعراء المنتسبين إلى زهير بن أبى سلمى، وعبروا عن تقديرهم لاجتماع هؤلاء الشعراء في ذلك البيت، فهذا الأخطل الشاعر يقول "أشعر الناس بيتا آل أبى سُلمى" (الأصفهاني، ١٩٧٣: ٢٨٧/٨)، وابن الأعرابي يقول "كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعر"(الأصفهاني، ١٩٧٣: ٣١٤/١٠)، وهذا ابن سلام يذكر بعض شعراء هذا البيت ويقول: "ولم يزل في ولد زهير شعر. ولم يتصل في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولد زهير"(الجمحي، ١٩٧٤: ١١٠/١).

إن هذه النصوص وما يماثلها من تراثنا النقدي تدل بجلاء على إقرار من النقاد بأثر اجتماع هؤلاء الشعراء في نسب واحد، ومن ثم أثر الوراثة في انتقال الشاعرية بينهم، وتأثير بعضهم في بعض.

المطلب الثاني: مظاهر للأثر الوراثي في الشاعرية

وبعد التعرف على هذا البيت من بيوتات الشعر عند العرب يمكن الاستشهاد بنموذج شعري يظهر فيه تأثر شاعر بتفاصيل العمل الشعري لشاعر آخر من بعض ذويه، فهذا زهير بن أبى سلمى في إحدى قصائده يصف فرسه ويشبهها بقطاة ثم يترك الفرس، ويرسم صورة كُلِّيَّةً للمشبه به، ويحكى خلالها قصة مطاردة بين تلك القطاة وصقر يحاول الظفر بها. وبعد ذلك يتبعه في الصورة نفسها ابنه كعب.

يقول زهير:

كـأنَّـهـا مـن قَـطـا الأَجْـبَـابِ حـانَ لَـهـا ... وِردٌ وأفـردَ عـنـهـا أُخْـتَـهـا الشَّـبَـكُ
جُـونِـيَّـةٌ كَـحَـصَـاةِ الـقَـسْـمِ مَـرْتَـعُـهـا ... بـالـسِّـمى مـا تُـنـبـتُ الـقَـفْـعَـاءُ والـحَـسَـكُ
أَهْـوَى لـهـا أَسْـفَـعُ الـخَـدَّيْـنِ مُـطَّـرِقٌ ... رِيـشَ الـقـوادِمِ لـم تُـنْـصَـبْ لـه الشَّـرَكُ
لا شـمـيء أَجْـوَدُ مـنـهـا وهْـيَ طَـيِّـبَـةٌ ... نـفـسـا بـمـا سـوف يُـنْـجِـيـهـا وتَـتَّـرِك
دُونَ السَّـمَـاءِ وفَـوْقَ الأرضِ قَـدْرُهُـمـا ... عـنـد الـذُّنَـابَـى فـلا فَـوْتٌ ولا دَرَك
عِـنْـدَ الـذُّنَـابَـى لـهـا صَـوْتٌ وأَزْمَـلَـةٌ ... يكاد يَخْطِفُها طَوْرًا وتهتَلِك (ثعلب، ١٩٦٤: ١٧٣، ١٧٤)

يصور الشاعر أولاً الظروف التي دفعت القطاة للإسراع- وهو ما يجمعها بالناقة التي شبهها بالقطاة- فكانت تريد الورود، ولما اقتربت وجدت أناساً كثيرين يَرِدُون الماء؛ ففزعت؛ لأن صيّادها غالبا ما يكون من البشر، وفى مخيلتها ما حدث لأختها التي وقعت في شرك أحدهم. وزاد من هذه الصورة النفسية الفزعة ظهور صقر يمثل طرفاً ثانياً في الصراع الذي سيدور بينه وبين القطاة. ويهتم الشاعر بإبراز صورة بصرية لطرفي الصراع: فالقطاة سوداء، مستوية الخلق، تعيش هادئة في مكان مستو خصيب. واختار الشاعر أن يعبر عن استوائها بصورة يشبهها فيها بحصاة القسم.

أما الصقر فيبدو في القصة عتيقاً شديداً مجتمع الريش، لم يدركه قانص ولم يقع في شَرَك، وهذه كلها صفات ترشح لصراع حامٍ، بدت ملامحه من الحركة التي افتتح بها الشاعر مشهد الصراع بقوله: (أهوى لها) وعندها تأكد الخطر الداهم فأخذت القطاة تطير من المكان بسرعة شديدة، لكنه طيران الواثق في سرعته؛ ولهذا لم تستفرغ كل طاقتها في هروبها، وكأنها على يقين من قدرتها على الهرب دون بذل أقصى الجهد، وفى هذا المشهد تنتقل الصورة من البصرية فقط إلى البصرية الحركية مصورة بداية تلك المطاردة، وما فيها من صراع يظهر مثلا في قوله (فلا فوت ولا درك) وقوله (يكاد يخطفها طوراً وتهتلك) فقد كانت سرعة الخصمين متكافئة.

وتتواصل الأحداث فيقول زهير:

ثُـمَّ اسـتَـمَـرَّتْ إلـى الـوادي فـألـجـأهـا ... مـنـه وقـد طَـمِـعَ الأظـفـارُ والـجَـنَـكُ
حـتَّـى اسـتـغـاثـت بـمـاءٍ لا رِشـاءَ لـه ... مـن الأبـاطـحِ فـي حـافـاتـه الـبُـرَكُ
كـمـا اسـتـغـاث بسَـمـْءٍ فَـزُّ غَـيـطَـلَـةٍ ... خـافَ الـعُـيـونَ فـلـم يُـنـظَـر بـه الـحَـشَـكُ
فَـزَلَّ عـنـهـا ووافَـى رأسَ مَـرقَـبَـةٍ ... كمَنْصِبِ العِتْرِ دَمَّى رأسَه النُّسُكُ (ثعلب، ١٩٦٤، ١٧٥)

يحتدم الصراع؛ فتستعين القطاة بما وفرته أولاً من بعض جهد، وتستمر في الطيران نحو الوادي، وهي تقصد الاختباء فيه، واستنفاذ طاقة الصقر، ويصور الشاعر محاولة فاشلة من القطاة للاختباء؛ وذلك ليزيد الأحداث تعقيداً قبل الوصول للحل، فيشبه التجاءها إلى ماء ضحل ظنت فيه الستر بالتجاء ابن بقرة إلى ضرع لم يدر بعد وظن فيه غذاءه. وتنتهي الأحداث بانتصار القطاة، واختفائها في أشجار الوادي بعيدة عن عيني الصقر. أما هو فقد أصابه الإعياء وأُجهِد من كثرة المطاردة، وسقط عن أعلى مرقبة؛ فسالت منه الدماء. ويختم الشاعر صورته بتشبيه حال الصقر الدامي بحال الحجر الذي يذبح عليه فتغطيه الدماء.

ويتبع كعب أباه في صورة مشابهة يتوصل إليها من خلال تشبيه ناقته في سرعتها بقطاة مسرعة تهرب من باز يطاردها، ثم يترك كعب المشبه ويصور المشبه به من خلال مطاردة بينه وبين البازي.

يقول كعب:

تَـنْـجُـو نَـجَـاءَ قَـطـاةِ الـجَـوِّ أفـزعـهـا بـذى الـعضـاة أحسَّـتْ بـازيـا طـرَقـا
شـهـمٌ يـكُـبُّ الـقـطـا الـكـدري مـخـتضِـبُ الـ أظـفـار حُـرٌّ تـرى فـي عـيـنـه زَرَقـا
بـاتـت لـه لـيـلـةٌ جَـمٌ أهـاضِـبـهـا وبـاتَ يَـنْـفُـضُ عـنـه الـطَّـلَّ والـلَّـثَـقـا
حـتـى إذا مـا انْـجَـلَـتْ ظَـلْـمَـاءُ لَـيْـلَـتِـهِ وانـجـابَ عـنـه بـيـاضُ الصـبـحِ فـانـفـلـقـا
غَـدَا عـلـى قَـدَرٍ يَـهـوِى فـفـاجـأهـا فـانْـقَـضَّ وهْـوَ بـوشْـكِ الصـيـدِ قـد وثِـقـا
لا شـمـىءَ أَجْـوَدُ مـنـهـا وهْـوَ طـيـبـةٌ نـفـسـا بـمـا سـوف يُـنْـجِـيـهـا وإنْ لَـجِـقَـا
نـفَّـرَهـا عـن حـيـاضِ المـوت فـانـتـجـعَـتْ ببطنِ لِينَـةَ مـاءً لم يكن رَنِقَـا(السـكري، ١٩٦٥، ٢٣٧)

فهذه القطاة كانت تعيش في سلام في كنف بعض الأشجار؛ حتى فاجأها يوماً باز جاء يبحث عن صيد. ويرسم الشاعر صورة كاشفة لحال هذا البازي: فهو قوى، ذكي، كثيراً ما يصرع القطا؛ ولهذا فقد اختضبت أظفاره بما يصيده من طير. ولعل هذه الصورة الشرسة التي ظهر بها البازي توحى بأنه سوف يدرك تلك القطاة لا محالة. ويكمل الشاعر صورة البازي وحاله حين ظل يرقب صيده، فقد بات ليلة شديدة المطر، ينفض عن جسمه آثار ذلك المطر، وينتظر الصباح؛ ليفوز بصيده، وعندما أصبح لم ينتظر طويلا، بل (غدا على قدر يهوى) فلما بدت لها القطاة أسرع ليفجأها، وانقض عليها. وهنا تتسارع حركة الصورة متمثلة في سرعة انقضاض البازي، ثم رد فعل القطاة، إذ أخذت تهرب بقوة، وهي تثق في سرعتها، وتفوقها عليه، لكنه حين أخذها على غِرَّة أفزعها. وفى النهاية تحقق لها ما أرادت؛ فنجت، ووردت ماء بعيداً، وأصبحت في مأمن من ذلك البازي.

وتنتهي تلك الصورة الكلية التي نظر فيها كعب إلى صورة أبيه السابقة.

وهناك من الدلائل ما يؤكد هذا النظر- وإن كان المشهد قد تكرر بصورة أو بأخرى في الشعر العربي زمنَ الشاعرين- فإن كعبا إذا كان في موقف التأثر فلن يجد أقرب من صورة أبيه الشاعر فيتأثر بها، كما أن هناك قرينة قوية تدل على انصراف كعب لصورة أبيه عند إنشاء صورته وهي قرينة لغوية، فقد أخذ كعب جُلَّ بيتٍ من صورة أبيه السابقة، وهذا التكرار اللغوي بينهما لم يشاركهما فيه – فيما نعلم- أحد من معاصريهما من الشعراء،يقول زهير:

لا شـمـيء أجـودُ مـنـهـا وهْـوَ طـيـبـةٌ نـفسًـا بـمـا سـوف يُـنْـجـيـهـا وتَـتَّـرِكُ

ويقول كعب:

لا شـمـيء أجـودُ مـنـهـا وهْـوَ طـيـبـةٌ نـفسًـا بـمـا سـوف يُـنْـجِـيـهـا وإنْ لَـجِـقَـا

وقد توصل كعب لصورته من خلال تشبيه ناقته بالقطاة في سرعتها كما توصل زهير لصورته من خلال تشبيه فرسه بالقطاة أيضا، وجاءت الصورة مبنية على أساس المطاردة بين طائر جارح وتلك القطاة لإثبات سرعتها، وهذا سبق به أيضا زهير. كل ذلك يدل – دون شك- على التأثر في بناء الصورة. ومع ذلك فقد حاول كعب أن يختط لنفسه خطاً مستقلا، فابتعد قليلاً عن تفاصيل صورة أبيه: حيث كان تركيزه على رسم صورة للبازي أكثر من تصوير القطاة، كما لم يتحدث باستفاضة عن تفاصيل الصراع بين الطرفين، وقلَّت الصور البيانية التي اعتمد عليها كعب، بينما كثرت عند زهير، وكانت صورة كعب أقل في عدد أبياتها من صورة زهير. وهذه الفروق تبدو في صالح صورة زهير، لكن الشعراء على أية حال لا يهدفون غالبا إلى التقليد التام.

وهكذا ظهر التأثر في الصورة، غير أن الشاعر حاول ألا يكون مجرد تابع وناقل، فقد نجح في أن يكون له دور ما فيما يبدع، مع نظره إلى غيره.

نتائج الدراسة

لعل ما تناوله البحث في الصفحات السابقة يشير إلى أن:

- البيوت الشعرية ظاهرة جديرة بالنظر والدراسة وقد التفت لها القدماء.
- انتشار الشاعرية في بيت أبي سلمى باستمرار من الأصول إلى الفروع منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.
- ظهور ما للوراثة من أثر بدت ملامحه في شـــعر بيت أبي ســـلمى، من حيث: بعض ملامح التشـــكيل للأبيات، ومن حيث الموضوعات التي تناولها لاحقٌ عن سابق.

التوصيات

توصي الدراسة بإفساح المجال لتعقب هذا الأثر الوراثي في جوانبه المتعددة، وكيف يمكن للبيت من بيوتات الشعر أن يشكل مدرسة فنية مميزة في خصائصها الفنية، تجمعها سمات محددة؛ مما يتيح المجال لتوسيع دائرة البحث الأدبي على مستوى الشاعر الواحد من البيت الشعري وتتبع تأثير الوراثة عليه فيما اتبعه وما تفرد به.

المراجع والمصادر

الإسداوي، عبد المجيد (١٩٩٧). شعر مزينة في الإسلام حتى نهاية القرن الثاني. دار الفيصل الثقافية، الرياض.

الإسداوي، عبد المجيد (١٩٩٤). شعراء مغمورون في الجاهلية والإسلام، طبعة المؤلف.

الربداوي، محمود جبر(١٩٨٨). الأسرة الشاعرة بين الوراثة والاكتساب. دارة الملك عبد العزيز، الرياض،

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (١٩٧٣). الأغاني. تحقيق لجنة التأليف والترجمة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر،القاهرة.

الآمدي، الحسن بن بشر(١٩٦١). المؤتلف والمختلف. تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

بابتي، عزيزة فوال (١٩٩٨). معجم الشعراء الجاهليين. دار صادر، بيروت.

بابتي، عزيزة فوال (١٩٩٨). معجم الشعراء المخضرمين والأمويين. دار صادر، بيروت.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٧٥). البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانق، القاهرة.

ابن دريد، محمد بن الحسن (١٩٥٨)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

السكري، سعيد بن الحسن(١٩٦٥). شرح ديوان كعب بن زهير. الدار القومية، القاهرة.

الجمحي، محمد بن سلام (١٩٧٤). طبقات فحول الشعراء. مطبعة المدني، القاهرة.

أبو العباس، ثعلب (١٩٦٤). شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

ابن قتيبة، مسلم الدينوري(١٩٧٧)، الشعر والشعراء،تحقيق أحمد شاكر، دار التراث العربي، القاهرة.

القيرواني، ابن رشيق (١٩٨١). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

ماريني، رغداء(٢٠٠٢). شواعر الجاهلية. دار الفكر، دمشق.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(١٩٧٧). مجمع الأمثال. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

النشابي، مجد الدين أسعد بن إبراهيم (١٩٨٨). المذاكرة في ألقاب الشعراء. تحقيق شاكر العاشور، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

Positive Sociocultural Effects of Lockdown Due to Covid-19 on Sudanese People, 2021

Khalda Ahmed Mohammed[1] and Hashim Mansour Ahmed Dalil[2]

1Collage of Nursing, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia

2Higher Academy for Strategic and Security Studies, Sudan

Corresponding Author: khmohamed@kku.edu.sa

تاريخ الاستلام: **3/7/2024م** تاريخ القبول : **20/8/2024م**

Abstract

Several studies highlighted the positive and negative impact of the lockdown caused by corona (COVID-19) on the different ages and the areas surrounding them. The study aimed to assess the positive socio-cultural effects of the stay at home due to COVID-19.The data were collected from general population using cross-sectional design through completing online self- administered questionnaire from 964participants. The data consisted of key socio-demographic data, social factors like (bonding, enjoyment, and communication) and cultural factors like (knowledge, electronic applications and research). Data were analyzed using quantitative methods and presented in tables and graphs. Among the 964participants, (492) 51% were female and (472) were male. Age of (549) 57% was between 30 -50 years. (607) 63% of the participants were from Sudan. (839) 87% of the participants agreed that the lockdown increases the family bonding, (916) 95% of the participants agreed that it increases the enjoyment of children and satisfaction of being with their parents,(713) 74%of the participants agreed that it increases the communication with extended families through the media, (848) 88% of the participants agreed that it help in arranging the priorities of the family's needs, (848) 88% of the participants agreed that it gives a chance to rearrange the family living condition and (492) 51% of the participants agreed that it decreases financial consumption of the family. In conclusion, the lockdown and long-lasting stay at home due to COVID-19 impacted numerous effects on the family member's life and their life. This study highlighted the positive effects of staying at home on the family member's life. The findings revealed many of the effects that affected positively on the family members.
Keywords: COVID- 19, stay at home, positive effects, social life, and cultural life

الآثار الاجتماعية الثقافية للإغلاق بسبب كوفيد-١٩ على السودانيين ٢٠٢١

خالدة أحمد محمد[1] و هاشم منصور احمد[2]

١كلية التمريض، جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

٢الاكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، الخرطوم، السودان

المؤلف: khmohamed@kku.edu.sa

المستخلص

سلطت العديد من الدراسات الضوء على التأثير الإيجابي والسلبي للإغلاق بسبب فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على مختلف الفئات العمرية والمناطق المحيطة بهم. هدفت الدراسة إلى تقييم الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية للبقاء في المنزل بسبب فيروس كورونا. تم جمع البيانات من عامة السكان باستخدام التصميم المقطعي من خلال استكمال الاستبيان الذاتي عبر الإنترنت من ٩٦٤ مشاركًا. وتتكون البيانات من البيانات الاجتماعية والديموغرافية الرئيسية والعوامل الاجتماعية مثل (الترابط والاستمتاع والتواصل) والعوامل الثقافية مثل (المعرفة والتطبيقات الإلكترونية والأبحاث). وقد تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الكمية وعرضها في الجداول والرسوم البيانية. ومن بين المشاركين البالغ عددهم ٩٦٤، كان (٤٩٢) ٥١% من الإناث و (٤٧٢) من الذكور. العمر (٥٤٩) ٥٧% كان بين ٣٠ -٥٠ سنة. (٦٠٧) ٦٣% من المشاركين كانوا من السودان. (٨٣٩) وافق ٨٧% من المشاركين على أن الإغلاق يزيد من الترابط الأسري، (٩١٦) وافق ٩٥% من المشاركين على أنه يزيد من استمتاع الأطفال والرضا عن وجودهم مع والديهم، (٧١٣) وافق ٧٤% من المشاركين أنه يزيد من التواصل مع الأسر الممتدة عبر وسائل الإعلام، (٨٤٨) ٨٨% من المشاركين وافقوا على أنه يساعد في ترتيب أولويات احتياجات الأسرة، (٨٤٨) ٨٨% من المشاركين وافقوا على أنه يعطي فرصة لإعادة ترتيب أولويات الأسرة. الحالة المعيشية للأسرة واتفق (٤٩٢) ٥١% من المشاركين على أنه يقلل من الاستهلاك المالي للأسرة. أثر الإغلاق والبقاء الطويل في المنزل بسبب فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على العديد من التأثيرات على أفراد الأسرة وحياتهم. أبرزت هذه الدراسة الآثار الإيجابية للبقاء في المنزل على حياة أفراد الأسرة. وكشفت النتائج عن العديد من التأثيرات التي أثرت إيجاباً على أفراد الأسرة.

الكلمات المفتاحية: كوفيد-١٩، البقاء في المنزل، الاثار الإيجابية، الحياة الاجتماعية، والحياة الثقافية.

Introduction

The covid-19 pandemic over the globe had many consequences on the different segments of all individual's life.

The spread of corona virus all over the world led to quarantine which has not been noticed previously as all markets were shutdown, areas of work were closed, economy was negatively affected, and the movement of people was restricted, even it seemed that life had stopped. All people were asked to stay at home, and this was led to many effects on people and their surroundings. The social and cultural life of people is positively and negatively affected, both male and female and all age groups were affected. The quarantine measures by the authorities of all countries resulted in restriction of movement, which prohibited people from visiting their relatives and friends and this was impacted negatively in psychological wellbeing of them. Social distancing measures, quarantine, shutting down of educational institutions, and self-isolation have a detrimental impact on people's psychology due to increased loneliness, distrust, and reduced social interaction (Moghe *et al.*, 2020).

However, people compensated for that by using other ways for connections. Various digital social media tools were used by students as a self – management strategy for mental health (Chaturvedi *et al*., 2021).

Background

The goal of this study is to survey the emerging literature on positive sociocultural effects of lockdown due to covid-19, and to synthesize the insights emerging from a number of studies. Summarizing the literature on Positive sociocultural effects of lockdown due to covid-19.

The Corona virus disease 2019 (COVID-19) has imposed a worldwide lockdown which has obliged people to stay confined at home, often resulting in social distancing measures and isolation, which can lead to mental health problems as well as specific Internet-use disorders. This study aims to investigate positive effects and elements and positive outcomes of COVID-19, and the impact on Internet usage, social interaction via distancing as intrapersonal communication, during the COVID-19 epidemic. (AACSB, 202) In order to reduce the spread of COVID-19, most countries around the world have decided to close temporarily educational institutions. However, learning has not stopped but fully taking place online as schools and universities provide remote schooling. Using existing literature and evidence from recent international data, this report attempts to gain a better understanding of how the COVID-19 crisis may affect students' learning. It looks at the different direct and indirect ways through which the virus, and the measures adopted to contain it, may affect children's achievement (Pietro *et al.,* 2020).

Although there were 6,700,519 deaths due to COVID-19 pandemic, many studies highlighted the positive and negative impact of the lock down due to pandemic on different age groups and their surroundings. This study focused on the positive effects of the lock down on the social life. The lockdown and long-lasting stay at home due to COVID-19 impacted numerous effects on the social life. This study highlighted the positive effects of staying at home on the social life. The findings revealed many of the effects that affected positively on the people social life. The results revealed that there were many positive effects for the lockdown on the social life.

The Effect of COVID-19 and Related Lockdown Phases on Young Peoples' Worries and Emotions: Novel Data from India the COVID-19 pandemic has posed unprecedented stress to young people. Despite recent speculative suggestions of poorer mental health in young people in India since the start of the pandemic, there have been no systematic efforts to measure these. Here we report on the content of worries of Indian adolescents and identify groups of young people who may be particularly vulnerable to negative emotions along with reporting on the impact of corona virus on their lives. Three-hundred-and-ten young people from North India (51% male, 12–18 years) reported on their personal experiences of being infected by the corona virus, the impact of the pandemic and its' restrictions across life domains, their top worries, social restrictions, and levels of negative affect and anhedonia. Findings showed that most participants had no personal experience (97.41%) or knew anyone (82.58%) with COVID-19, yet endorsed moderate-to-severe impact of COVID-19 on their academics, social life, and work. These impacts in turn associated with negative effect. Participants' top worries focused on academic attainments, social and recreational activities, and physical health. More females than males worried about academic attainment and physical health while more males worried about social and recreational activities. Thus, Indian adolescents report significant impact of the pandemic on various aspects of their life and are particularly worried about academic attainments, social and recreational activities and physical health. These findings call for a need to ensure provisions and access to digital education and medical care. (Shukla, et al., 2021).

What have we learned about positive changes experienced during COVID-19 lockdown? Evidence of the social patterning of change. Multiple studies have highlighted the negative impact of COVID-19 and its particular effects on vulnerable sub-populations. Complementing this work, here, we report on the social patterning of self-reported positive changes experienced during COVID-19 national lockdown in Scotland. The CATALYST study collected data from 3342 adults in Scotland during weeks 9–12 of a national lockdown. Using a cross-sectional design, participants completed an online questionnaire providing data on key socio-demographic and health variables, and completed a measure of positive change.

The positive change measure spanned diverse domains (e.g., more quality time with family, developing new hobbies, more physical activity, and better quality of sleep). We used univariate analysis and stepwise regression to examine the contribution of a range of socio demographic factors (e.g., age, gender, ethnicity, educational attainment, and employment status) in explaining positive change. Overall, results highlight the social patterning of positive changes during lockdown in Scotland. These findings begin to illuminate the complexity of the unanticipated effects of national lockdown and will be used to support future intervention development work sharing lessons learned from lockdown to increase positive health change amongst those who may benefit (Williams *et al.*, 2021).

The lockdown has induced numerous positive impacts on the environment and on energy consumption. For instance, the lockdown has decreased the electricity demand by 30% in Italy, India, Germany, and the USA, and by 12–20% in France, Germany, Spain, India, and the UK. Additionally, the expenditure of the fuel supply has been decreased by 4% in 2020 as compared to the previous years (2012–2019) in particular. The global demand for coal fuel has been reduced by 8% in March and April 2020 as compared to the same time in 2019. In terms of harmful emissions, the lockdowns reduced the emissions of nitrous oxides by 20–30% in China, Italy, France, Spain, and by 77.3% in São Paulo, Brazil. Similarly, the particulate matter level has been reduced from 5–15% in Western Europe, to 200% in New Delhi, India, which in turn has enhanced the air quality in a never-seen manner in recent times. In some places, such as New York, USA, CO_2 emission was also reduced by 5–10%. The water quality, in several polluted areas, has also been remarkably enhanced, for example, the dissolved oxygen content in the Ganga River, India, has increased by about 80%. Traffic congestion has also been reduced worldwide, and in some areas, it has been reduced by 50%, such as New York and Los Angeles, USA. Overall, while the COVID-19 pandemic has shrinked the global economy by 13–32%, the pandemic has also clearly benefited to other sectors, which must be considered as the spotlight for the permanent revival of the global ecosystem. (Mousazaden & Paital, 2021).

COVID-19 has imparted many positive changes in the chemical composition of the environment worldwide. COVID-19 induced lockdowns have resulted in 20–77% reductions in emissions of nitrogen oxides, reducing by 16–60% in different cities. Emissions of CO2 were also reduced between 5 and 10%. Similarly, the particulate matter level globally was found to reduce by 9–200%, and New Delhi, India, witnessed the highest levels of change ever seen. The reduction in CO levels has also followed a similar trend, the level of reduction between 30 and 60%. This might be due to reductions in the use of fossil fuels as the expenditure of the global fuel supply has decreased by 4% in 2020 in comparison to the same time

in 2019. This is supported by an 8% reduction in the use of coal by April 2020 as compared to April 2019. A drastic reduction in vehicular operation also was a contributing factor regarding reductions in air pollution, as traffic congestion decreased worldwide up to 50%. The quality of several water bodies has improved seeing an increase of up to 79% dissolved oxygen levels. Conventional energy demands, for example, electricity, has also declined by almost 30% in many countries: a 12–20% drop in consumption of electricity has been recorded in most countries. Despite the disruption to economic activity (13–32%) globally, COVID-19 has created enormous positive effects on the environment, which must be considered as spotlights for the better management of the environment in the future. (Mousazaden & Paital, 2021).

The effect of COVID-19 on human health was devastating and the fatality rate was high around the world. World Health Organization declared the outburst of this infectious disease a pandemic situation. To check the rapid dispersal of the COVID-19 virus, most countries of the world enforced quarantine and strict lockdown. The effects of COVID-19 lockdown on environmental health draw the attention of the scientific communities. Therefore, this research paper inspected and narratively reviewed the observed effects of COVID-19 lockdown on the changes in the environmental quality based on secondary research data. The work provides a distinct indication considering the impacts executed by COVID-19 lockdown on the air, water, soil, and noise as typical environment elements. It has been widely reported that the amount of pollution in the air, water, soil, and noise exhibited a significant decline during lockdown period. It has been noticed in different literature that global air quality improved because of less anthropogenic emissions of air contaminants and atmospheric particles. For instance, releases of carbon, nitrogen, sulfur and particulate matter are reduced, and ozone layers were reported to being increased. Aquatic life and water ecosystem have also been restored in many countries due to less commercial fishing. Moreover, soil pollution was less due to a significant decrease in solid and water waste dumping. Because of less transportation of vehicles, industrial and other urban activities, sound pollution dropped to a significant level. Clean beaches, transparent seawater, wildlife sightings and free movement of animals and birds were also found in some countries during lockdown. However, these effects of lockdown were temporary, as the world again enters the pre-lockdown situation. Human attitudes must be changed to continue the positive impact on the environment. World policymakers should take the necessary steps to guarantee the steadiness of the positive environmental effects derived from the COVID-19 lockdown. (Saha, & Jahan Chowdhury, 2022).

Despite the huge damage to global trade, COVID-19 could help bolster China's Belt and Road Initiative (BRI), according to Michele Geraci, the former Italian undersecretary (AACSB, 202) of state at

Italy's Ministry of Economic Development. The novel corona virus' effect on the infrastructure project "may even be positive." "The type of industries that are involved in the Belt and Road, such as infrastructure, trains and roads, port development, are not things done indoors like small companies or service industries. So social distancing is easily achieved," Western concerns over the need to diversify the global supply chain, spurred by the pandemic, may cause European countries "to outsource more out of China and into other countries to diversify our suppliers and these other countries may be indeed those of Central Asia and maybe and hopefully even in Africa." "That would be an additional boost to support the Belt and Road Initiative that of course builds infrastructure," (Wintle, 2020).

Some business schools are anticipating potential positive impacts as a result of the actions they've been forced to take during the COVID-19 outbreak. While the immediate impacts of COVID-19 on higher education have been largely disruptive in a negative way, we wanted to learn whether some AACSB member schools were anticipating a "silver lining" to what they have been experiencing. In the quick-take survey on COVID-19, we asked respondents to describe any anticipated positive impacts of the actions they have been forced to take with the recent outbreak. The most common potential positive outcome shared was that the school and/or university may further develop and expand its digital offerings. Related, many respondents shared that this event may encourage schools to rethink their faculty's approach to online delivery of education, as well as their assessment of online learning.

The crisis will act as a burning platform to encourage more faculty to rethink their approach to technology and to see how it can be used to provide a more engaging student experience. It will also force us to consider alternative forms of online assessment.

The COVID-19 pandemic has perhaps accelerated the rate of change necessary to move the business school in the right direction, particularly with respect to the development of online and blended degree programs and short courses (micro-credentials). If a professor carefully prepares his/her class for online lecture, these courses might be moved to online in the future to attract more students. Hopefully, they will avoid the worst of the impact of COVID-19. Also, they will have more faculty exposed to teaching on-line which, if they have a good experience, may increase the variety of courses offered on-line in the future.

The impact on faculty's role was mentioned throughout the survey, from how this event may influence hiring qualifications to include increased technological competency, to providing faculty with more resources, training, and support in effectively leveraging technology platforms in their teaching. Several also noted that they might change remote-working policies, as well as rethink travel expectations if

this experience proves that quality work can be delivered at a distance—which some viewed as potential for enhancing work-life balance.

Influenza virus transmission may be stopped while fighting the severe acute respiratory syndrome corona virus 2 (SARS-CoV-2) outbreak. Influenza cases decreased dramatically following the application of corona virus disease 2019 (COVID-19) control measures. Other respiratory infectious diseases may also be prevented to some extent while fighting the pandemic of COVID-19.

Corona virus disease 2019 (COVID-19) caused by severe acute respiratory syndrome corona virus 2 (SARS-CoV-2) has now become a pandemic threat to the whole world. At the same time, influenza virus has been active, with influenza virus and SARS-CoV-2 sharing the same transmission routes. This article aims to alert clinicians of the presence of co-infection with these two viruses and to describe the effect of the measures taken to fight COVID-19 on influenza prevention and control. (Wu, Jianyun, & Yanhui, 2020).

The corona virus disease 2019 (COVID-19) outbreak caused by severe acute respiratory syndrome corona virus 2 (SARS-CoV-2), which started in late 2019, has now become a worldwide disaster. According to the World Health Organization (WHO), as of March 31, 2020, more than 750 890 cases had been confirmed, including 36 405 deaths. COVID-19 is an infectious respiratory disease that shares the same routes and means of transmission as influenza. A relatively high level of reported influenza cases and influenza-like illness (ILI) has been observed in China over the year 2018, with the same trend reported in the United States and by the WHO. In addition, it has reported the case of a patient co-infected with SARS-CoV-2 and influenza A virus. Also, reported the need to be alert to the superposed effect of seasonal influenza while fighting pneumonia caused by the novel corona virus. (Wu, Jianyun, & Yanhui, 2020).

From recovering ecosystems to new ways of learning, there are unseen benefits to the global pandemic, writes Professor Debbie Haski-Leventhal of Macquarie Business School. COVID-19 has had undeniable and horrific consequences on people's lives and the economy. With sickness, death and unemployment rates soaring almost everywhere on our planet, it is easy to despair. It will be up to us to change ourselves, and our systems to continue with the positive environmental impact, peace, connectedness, innovation, corporate responsibility, reimagined education and gratitude. (Haski-Leventhal, 2020)

Methods

Study design: A cross-sectional study design was used to assess the awareness of people regarding the positive sociocultural effects of stay at home due to spread of corona virus,

Data collection: Convenience sample size was used. The data were collected using online self-administered questionnaire. Likert scale of three items (agree, neutral and disagree) was used.

The questionnaire consisted of:

a) General demographics information such as age, gender, and the region of residence.
b) 12 items like bonding, enjoyment, communication, creation, self -development, and economic expenditure to assess the positive effects of the stay at home on social life.
c) 7 items like health awareness, electronic applications, global economic system, global health system, electronic health system, and health research to assess the positive effects of the stay at home on general culture.

Google form was used for the questionnaire to be easy for the participants to fill.

General population from different countries was asked to participate through completing the online questionnaire.

964individualswere responded to participate in this study and completed the questionnaire.

Data analysis: Data were organized and analyzed using quantitative methods. Results were presented in tables and graphs.

Ethical considerations

The aim of the study was explained, consent form was taken, no one was forced to participate and there was not any identifying data was collected.

Results

0-1 **Socio-demographic data**

A total of 964 individuals, male and female from different age groups and residents responded to the online questionnaire. The data were shown in (table 1).

Table 1: Socio-demographic data of the participants N=964

(Authors, 2021)

Variable	number	Percentage %
Age in years		
Less than 30	221	22.9
30 - 50	594	57

More than 50	194	20.1
Gender		
Male	472	49
Female	492	51
Resident		
Sudan	607	63
Saudi Arabia	251	26
Others	106	11

0-2**Assessment of positive effects of lockdown on social life**

(839) 87% of participants agreed that the stay at home due to lockdown increases the family bondingwhile (77)8% of them disagreed and (48)5% remained neutral (fig.1).

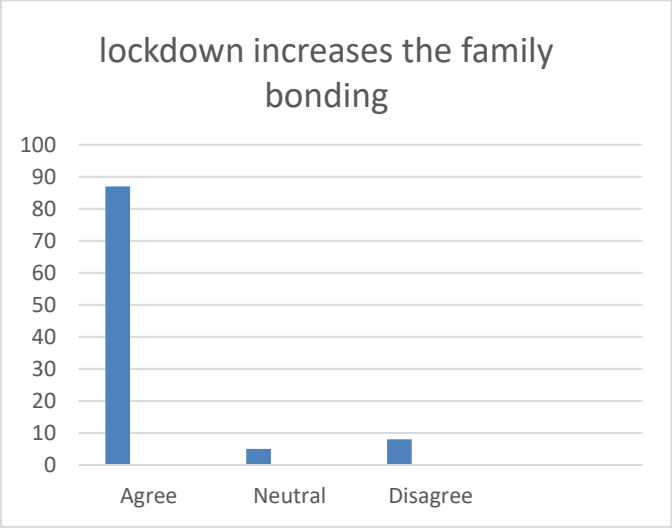

Fig. (1) the lockdown increases the family bonding. N=964

(Authors, 2021)

(916) 95% of participants agreed that stay at home increases the enjoyment of children and satisfaction of being with their parents while (19) 2 % of them disagreed and (29) 3 % remained neutral. Fig. (2)

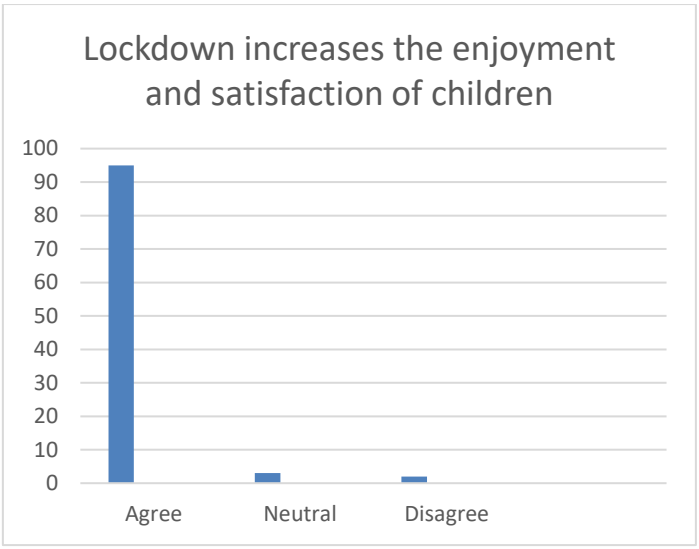

Fig. (2) stay at home increases the enjoyment of children and satisfaction. N=964

(Authors, 2021)

(713) 74% of participants agreed that stay at home increases the communication with extended families and friends through the media, while (146)15% of them disagreed and (105)11% said that it didn't make any change (fig.3).

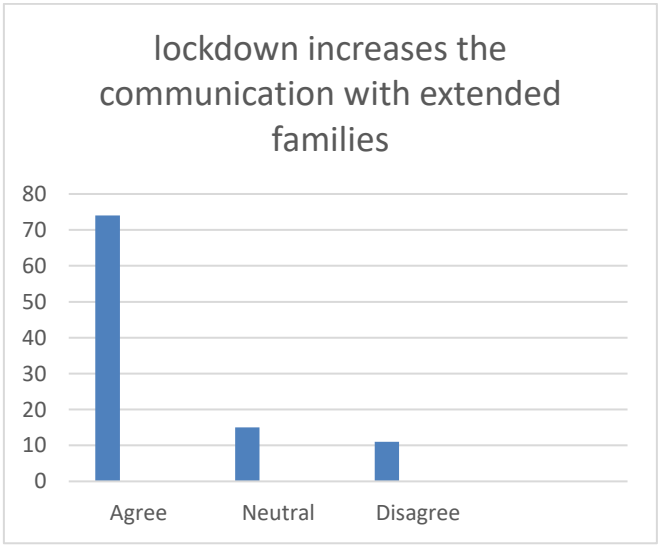

Fig. (3) the lockdown increases the communication with extended families. n=964

(Authors, 2021)

(848)) 88% of participants agreed that it helps in arranging the priorities of the family's needs,while (39) 4% of them disagreed and (77) 8% remained neutral (fig.4).

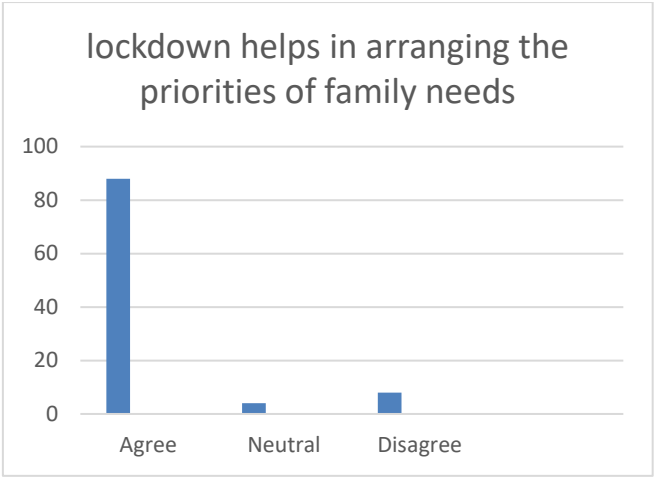

Fig. (4) the lockdown helps in arranging the priorities of family's needs. n=964

(Authors, 2021)

(848) 88% of participants agreed that it gives a chance to rearrange the family living condition, while (39) 4% disagreed and (77) 8 % remained neutral. (fig.5).

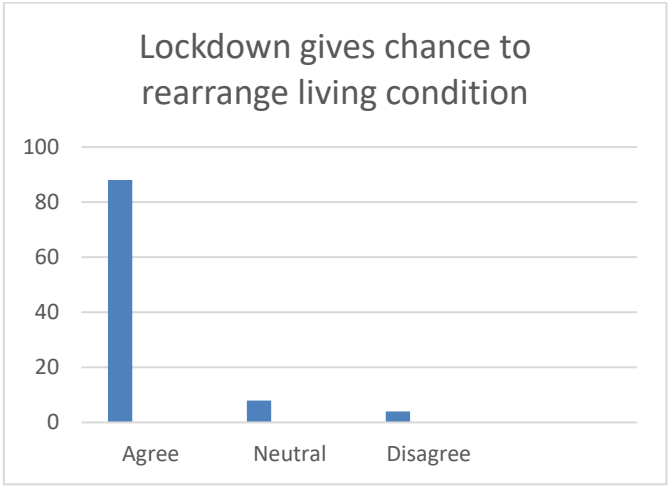

Fig. (5) the lockdown gives chance to rearrange living condition. n=964

(Authors, 2021)

(492) 51% agreed that it decreases financial consumption of the familywhile (366)38% disagreed and (106)11% said that it does not make any change (fig.6)

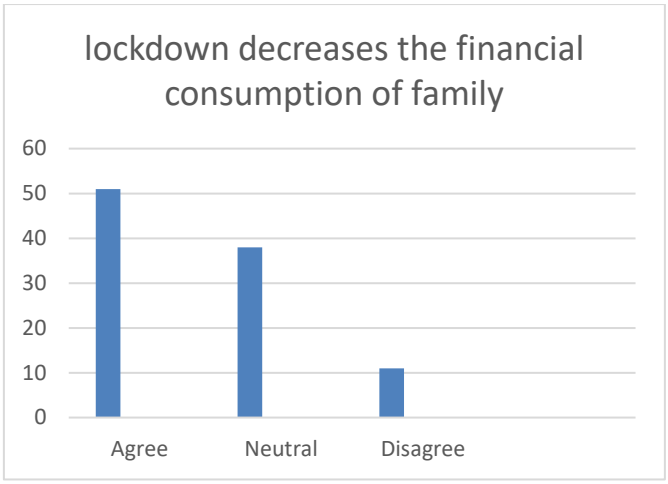

Fig. (6) lockdown decreases the financial consumption of the family. n=964

(Authors, 2021)

(829) 86% agreed that the lockdown increases the use of mobile applications while (48) 5 % disagreed and (87) 9 % said that it does not make any change (fig.7)

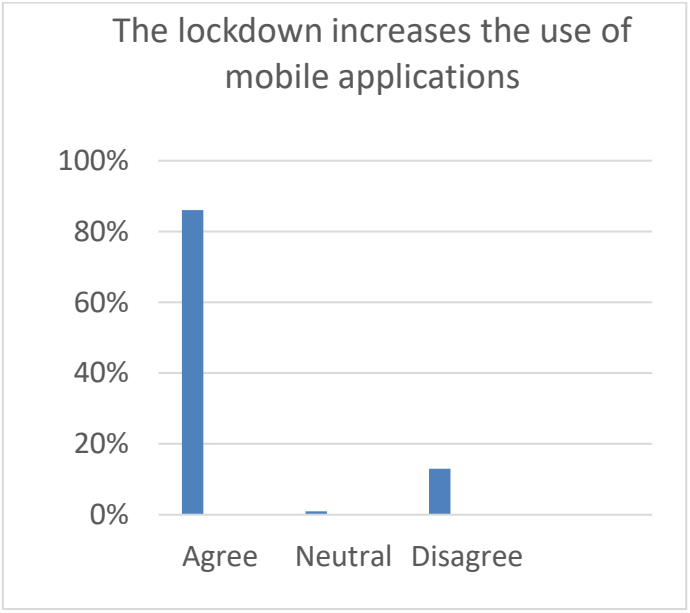

Fig. (7) lockdown increases the use of mobile applications. n964

(Authors, 2021)

(839) 87% agreed that it increases the appreciation and acknowledgement of health care providers while (48) 5 % disagreed and (77) 8 % remained neutral (fig.8)

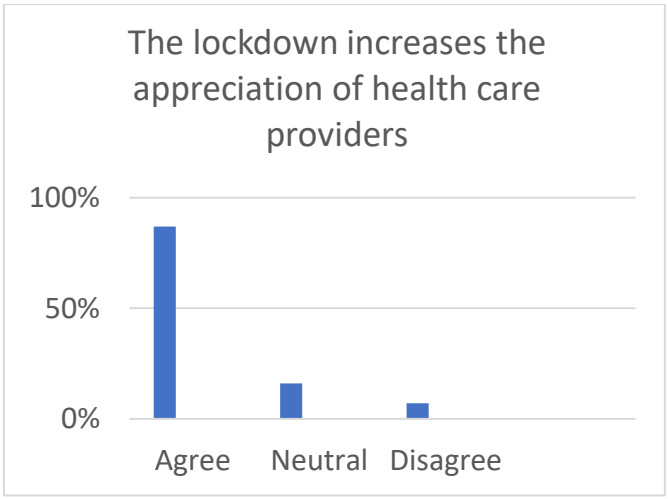

Fig. (8) lockdown increases appreciation of health care providers. n=964

(Authors, 2021)

(839)87% agreed that it helps in increasing social cooperation, while (29)3% disagreed and (96)10 % said that it does not make any change (fig.9)

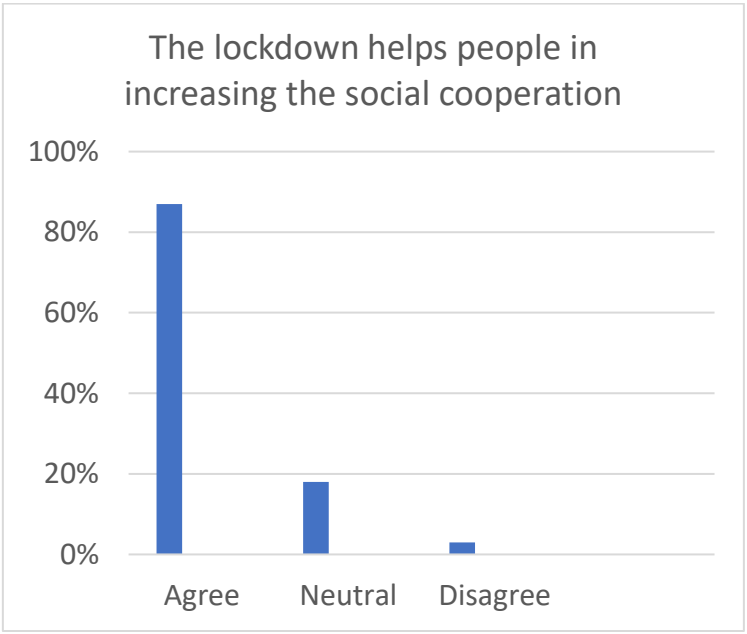

Fig. (9) lockdown increases social cooperation n=964

(Authors, 2021)

(800)84% agreed that lockdown gives chance for creation while (29)3 % disagreed and (96)13% remained neutral. (fig.10)

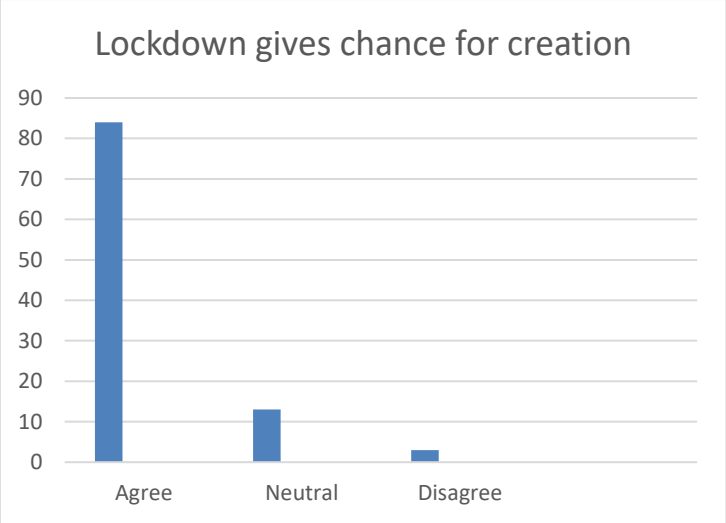

Fig. (10) lockdown gives chance for creation. n=964

(Authors, 2021)

(482)50% agreed that lockdown gives chance for changing to better in life, while (337)35% disagreed and (144)15% remained neutral. (fig.11)

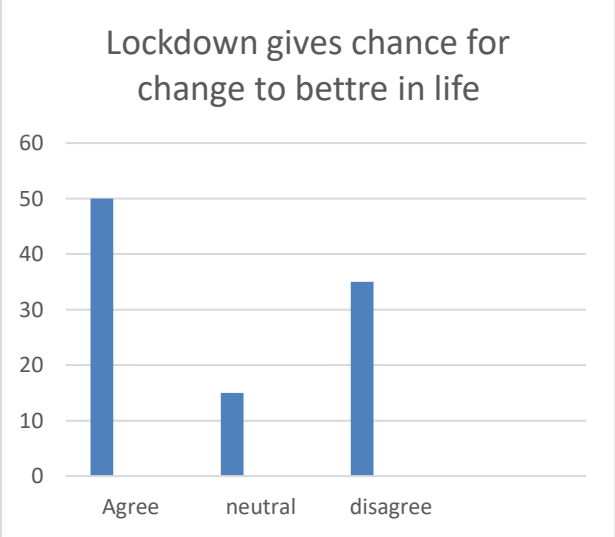

Fig. (11) lockdown gives chance for change to better in life. n=964

(Authors, 2021)

0-3 Assessment of positive effects on culture

(858) 89%% agreed that lockdown increases the knowledge regarding the resources and electronic applications, while (87)9% disagreed and (19)2% remained neutral (fig.12)

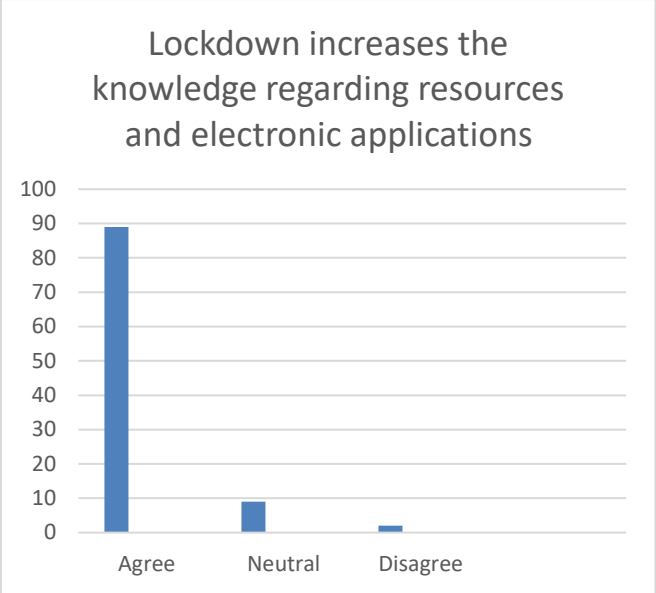

Fig. (12) lockdown increases knowledge regarding resources. n=964

(Authors, 2021)

(887) 92 %% agreed that it leads to use of social media in health awareness, while (5)0.5 % disagreed and (82)7.5% remained neutral (fig.13)

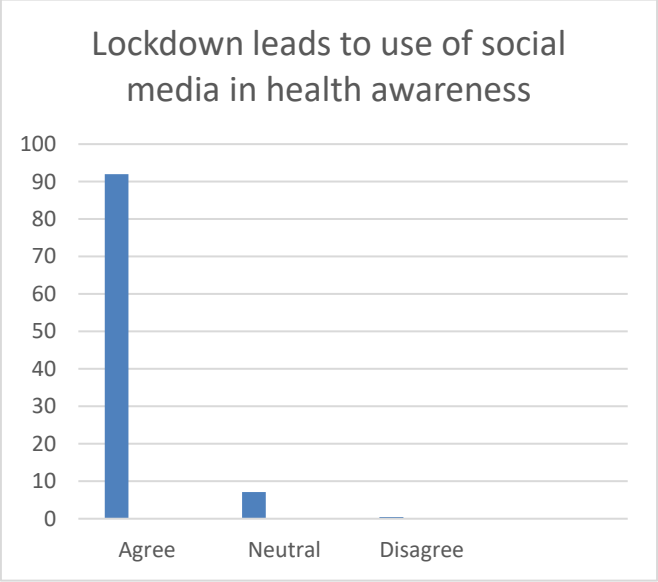

Fig. (13) lockdown leads to sue of social media in health awareness. n=964

(Authors, 2021)

(868) 90 % agreed that lockdown increases the use of electronic applications in education, while (29)3 % disagreed and (67)7 % remained neutral (fig.14)

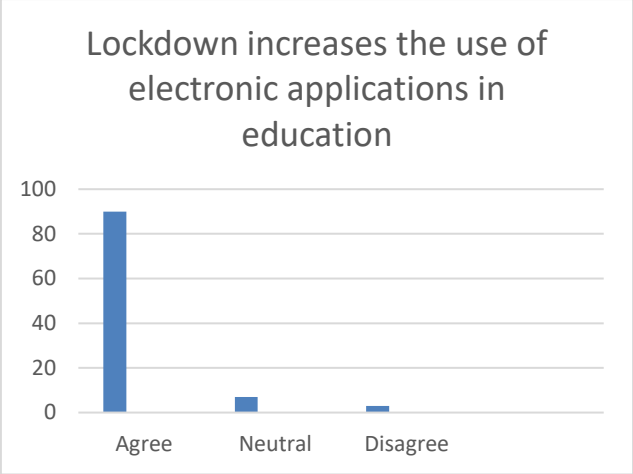

Fig. (14) Lockdown increases the use of electronic applications in education. n=964

(Authors, 2021)

(868) 90 % agreed that lockdown leads to discover the disadvantages of global economic system, while (5)0.5% disagreed and (91)9.5% remained neutral (fig.15)

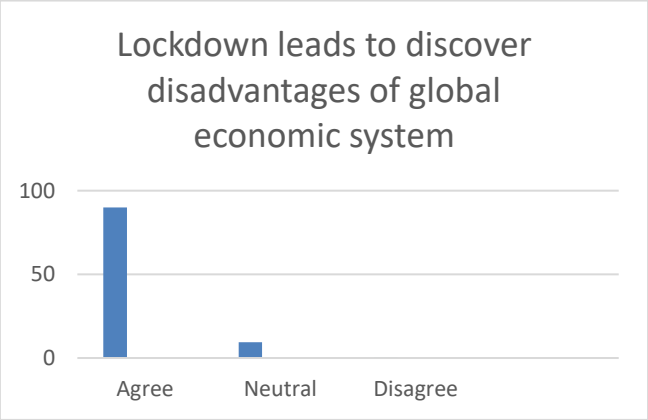

Fig.(15) Lockdown leads to discover disadvantages of global economic system. n=964

(Authors, 2021)

(848) 88 % agreed that lockdown demonstrates inefficiency of global health system, while (77)8% disagreed and (39)4% remained neutral. (fig.16)

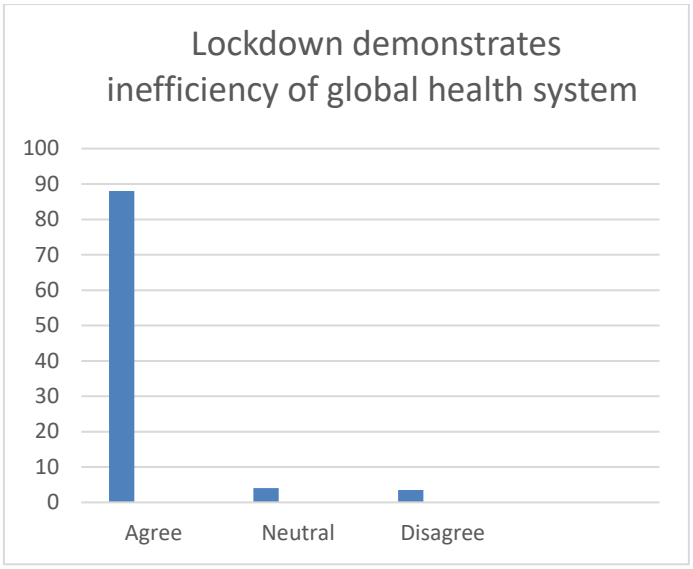

Fig.(16) Lockdown demonstrates inefficiency of global health system. n=964

(Authors, 2021)

(868) 90 % agreed that lockdown enhances the usage of electronic health system, while (86) 9 % disagreed and (10) 1 % remained neutral. (Fig 17)

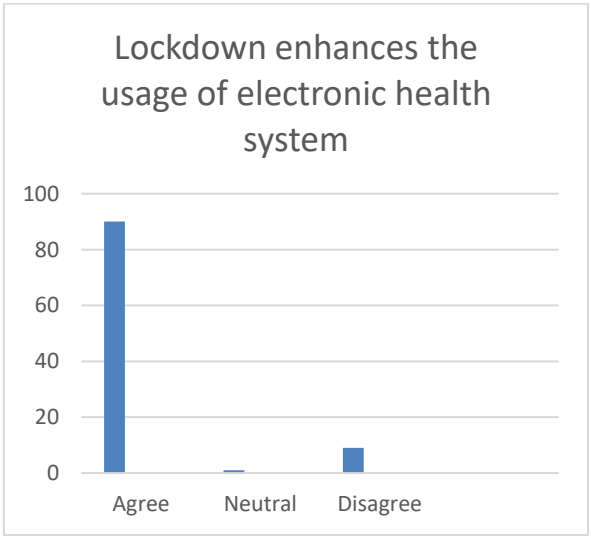

Fig.(17) Lockdown enhances the usage of electronic health system. n=964

(Authors, 2021)

(877) 91 % agreed that lockdown enhances the conduction of health research, while (5) 0.5 % disagreed and (82) 8.5 % remained neutral. (fig.18)

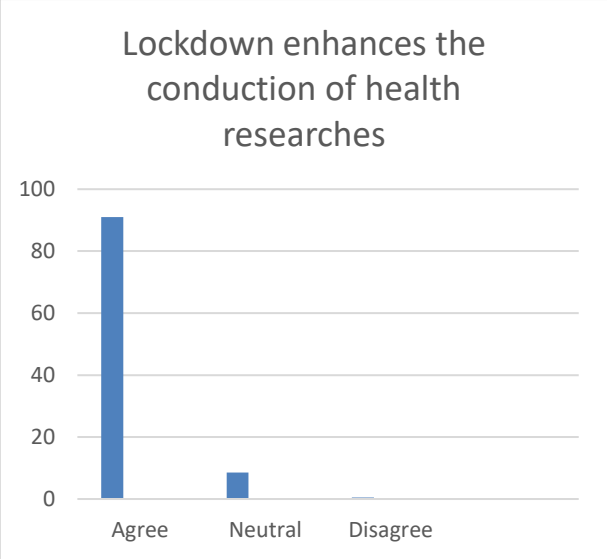

Fig.(18) Lockdown enhances the conduction of health research. n=964

(Authors, 2021)

Discussion

Generally, the stay at home because of lockdown due to spread of Covid 19 virus impacted several effects on all people at different ages and residents. Over all effects gave positive effects on the social and cultural life, from social perspective, it gave a chance for the family members to be together for a long time as they didn't have previously, and this increases the bonding between parents and their children which enhancing the psychological wellbeing of both children and parents. In addition, this long time of availability of parents with their children led to enjoyment and satisfaction of children as they were very happy and comfortable and improve the relationship between the family members. The long staying at home also gave a chance for people to increase communication with their extended families and friends to ask about them and to discuss with them regarding the disease and the situation of health. As all people are busy all the time and they didn't find a time to check for their needs, the stay at home gave them a chance to rearrange the priorities of the family's needs and to rearrange their family living condition and not to expend their money in unnecessary goods so this decreased financial consumption of the family which was already affected by the lockdown. People during stay at home, increased the download and usage of mobile applications which were very useful for them during that period, as they need it in working, communication, medicines and health needs, marketing, and learning. As the corona virus disease spread, illness and deaths increased and the need for health services has been on the top of the priority, and the health care providers had been very important and they had important role in the life of people, so people appreciated the health care careers and acknowledged the efforts and work of the providers. As a result of

the lockdown, the workplaces shutdown and workers stop working so many people find themselves without money or any resources for their daily needs, at the other side many people who had resources and money cooperated with others and help each other in offering goods for them so this enhanced and created social cooperation between people. Stay at home also gave people chances for developing new skills and learning new activities and people became creators and make use of time in self-development and creation. As a result for all these changing, people had a chance for changing to a better life.

From other perspective, the stay at home positively changes the cultural background of people as the knowledge regarding the resources of information about the health issues like infection control measures, management of viral infection symptoms, and diseases prevention, on the other hand, searching about this information, help people in acquiring knowledge about electronic applications and its uses. Also this application helps people in raising the awareness of population about health issues through social media and internet. As schools and universities were shut down due to movement restriction and quarantine measures, and the need for transition from physical learning to alternative ways, the digital electronic learning was the possible and better one so this led to increases the knowledge and uses of electronic applications for educational purposes. On the other hand, the spread of corona virus and stay at home measures led to discover some disadvantages of the global economic system. Because when everything were shut down, many people lost their jobs and work and became poor and unable to offer the needs of their families so as advantage of this situation, the global economic will address these problems and find a solutions for the future . In addition, the pandemic of corona virus, spread of the infection, the huge number of patients, and more deaths, demonstrate the inefficiency of the global health system. As a result, there was a big shortage of health care personals, insufficient number of health care facilities and insufficient medical products so this also can be addressed for the future. As the people asked to stay at home and the movement restricted, the usage of electronic health system was enhanced and more applications were introduced and been used and this facilitated the provision of health care for chronic and cold cases at home. One of the advantages of the stay at home was that, when the corona virus was investigated and spread over the world, researches were enhanced to find solutions for the pandemic problem, so researches were conducted to discover a vaccine, to produce medicine, to assess the effects of the disease, to assess the knowledge and attitude of people regarding the disease and to assess the effect of the pandemic on all areas of life.

Conclusion

Although the covid-19 pandemic impacted negatively on people's life through a huge number of deaths

and sufferings, the lockdown impacted positively on their life also. It gives a meaning and change to their social life and increased their cultural background.

Recommendations

Based on the findings of this study, the researcher recommends the following: Those who are in authority should encourage conducting further research on the positive and negative effects of the spread of Corona and the consequences of the lockdown due to the pandemics and to find ways to overcome its effects.

References

AACSB (2020). Quick-take survey on COVID-19: Anticipated Positive Impact. AACSB Business Education Intelligence, March 20, 2020, https://www.aacsb.edu/blog/2020/march/aacsb-quick-take-survey-on-covid-19-anticipated-positive-impacts#gsc.tab=0

Chaturvedi, Kunal *et al*. (2021). Children and Youth Services Review Elsevier Journal, COVID-19 and its impact on education, social life and mental health of students: A survey, www.elsevier.com/locate/childyouth, 121 (2021) 105866.

Haski-Leventhal, Debbie (2020). 7 positive outcomes of COVID-19.The Macquarie University, Macquarie Business School, 27 April 2020, https://lighthouse.mq.edu.au/article/april-2020/seven-positive-outcomes-of-covid-19

Moghe, Kshipra *et al*. (2020). med Rxiv, COVID-19 and Mental Health: A Study of its Impact on Students, Orchid ID: https://orcid.org/0000-0001-6220-4533, August 11, 2020

Mousazaden, Milad; Paital, Biswaranjan (2021). COVID-19 and its Positive Impacts on Environment: AN Updated Review.Environment, Development and Sustainability, Springer, 2021/2/4

Pietro, Di; Biagi, F.; Costa, P. (2020). The Likely Impact of COVID-19 on Education: Reflections Based on Existing Literature and International Datasets, EUR 30275 (EN).

Sushmita Saha and Anik Saha and Munmun Saha and Kawshik Saha and Zinat Jahan Chowdhury, The Positive Effects of Covid-19 Lockdown on Environmental Attributes: A Review, American Journal of Environment and Climate, 2022,url={https://api.semanticscholar.org/CorpusID:252084349}

Shukla M, Pandey R, Singh T, Riddleston L, Hutchinson T, Kumari V and Lau JYF (2021) The Effect of COVID-19 and Related Lockdown Phases on Young Peoples' Worries and Emotions: Novel Data From India. Front. Public Health 9:645183. doi: 10.3389/fpubh.2021.645183Edited by:Soly I. Erlandsson, University West, Sweden, 20 May 2021

Lynn Williams and Lesley Rollins and David Young and Leanne Fleming and Madeleine Grealy and Xanne Janssen and Alison Kirk and Bradley MacDonald and Paul Flowers,What have we learned about positive changes experienced during COVID-19 lockdown? Evidence of the social patterning of change,PloS one journal, volume: 16 1, 2020 url={https://api.semanticscholar.org/CorpusID:221896161}

Wintle, Thomas (2020). COVID-19 Could have positive effects on Belts and Roads. Global Business Daily here, https://newseu.cgtn.com/news/2020-05-23/COVID-19-could-have-positive-effect-on-Belt-and-Road-economist-QHO35zhnO0/index.html

Wu D, Lu J, Liu Y, Zhang Z, Luo L. Positive effects of COVID-19 control measures on influenza prevention. Int J Infect Dis. 2020 Jun;95:345-346. doi: 10.1016/j.ijid.2020.04.009. Epub 2020 Apr 10. PMID: 32283283; PMCID: PMC7151395.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

اقتصاديات السياحة في السودان وإستراتيجية الدولة للترويج للسياحة

زكريا الأمين محمد أحمد[١] وفتح الرحمن البشير الأمين عبد الله[٢]

١قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة وادي النيل.
٢كلية الدراسات العليا، جامعة وادي النيل
المؤلف:Zakariaomarabi@gmail.com

تاريخ الاستلام: **17/2/2024** تاريخ القبول : **20/8/2024**

المستخلص

تعتبر عائدات السياحة من أهم الموارد المادية لكثير من الدول وتحتل السياحة مكانة كبيرة في اقتصاديات العديد من البلدان. ونسبة لما يتميز به السودان من موارد سياحية تاريخية وطبيعية ويعتبر من أغنى البلدان في مجال السياحة وهنا يبرز السؤال حول كيفية الاستفادة من هذا المورد وماهي استراتيجية الدولة في هذا المجال، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. هدفت الدراسة للكشف عن أهمية مورد السياحة وأثره الاقتصادي للاستفادة منه وتبصير صانع القرار بأهميته. وتوصلت الدراسة إلى أن السياحة في السودان من أهم الموارد الاقتصادية التي تحتاج إلى اهتمام كبير من القائمين على الأمر.
كلمات مفتاحية: اقتصاديات السياحة، السياحة في السودان، الترويج السياحي

Tourism Economy in Sudan and Governmental Strategy for Developing Tourism

Zakaria Elamin Mohammed Ahmed[1] and Fethelrahman Elbashir Elamin[2]

1Department of Communication Sciences, Faculty of Arts, Nile Valley University.

2College of Graduate Studies, Nile Vally University.

Corresponding Author: Zakariaomarabi@gmail.com

Abstract:

Tourism revenues are considered one of the most important material resources for many countries, and tourism occupies a large place in the economies of many countries. Given that Sudan is distinguished by historical and natural tourism resources and is considered one of the richest countries in the field of tourism, here the question arises about how to benefit from this resource and what is the state's strategy in this field. The study used the descriptive approach. The study aimed to reveal the importance of the tourism resource and its economic impact on benefiting from it and informing the decision maker of its importance. The study concluded that tourism in Sudan is one of the most important economic resources that need great attention from those in charge of the matter.
***Keywords**:* Marketing, shopping, advertizing

مقدمة

تعتبر السياحة من أكبر و أهم الصناعات في العصر الحديث حيث يفوق الناتج عنها ناتج صناعات كبرى مثل صناعة الصلب والنسيج والإلكترونيات، وينفق المستهلكون عليها أكثر ما ينفقونه على الملبس والرعاية الصحية، وترجع أهمية صناعة السياحة في الاقتصاد إلى أنها تجلب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار فيها وهي بنية أساسية في الاقتصاد من حيث أهميتها في مجال التسويق والمبيعات والإدارة والتخطيط و تقوية الروابط الاقتصادية بين الدول (لطيف، ١٩٩٤م: ٢٩-٣٠).

مشكلة الدراسة

تعتمد كثير من الدول في اقتصادها على مورد السياحة الذي يكتسب أهميته من خلال عرض الدول لتاريخها وثقافتها وإرثها الحضاري الماضي والحاضر، ويعتبر السودان من الدول التي تتمتع بمقومات سياحية وإرث حضاري قديم وبيئة سياحية يمكن أن تساهم في الاقتصاد القومي بنسبة كبيرة، وتبرز المشكلة في السؤال الذي يتمثل في ماهية استراتيجية الدولة للاستفادة من الموارد السياحية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الآتي

١. الكشف عن أهمية مورد السياحة وأثره في الدخل القومي.

٢. تطوير الموارد السياحية وعرضها للجمهور العالمي والإقليمي والمحلي.

٣. رفد صانع القرار بمعلومات مهمة حول معرفة أهمية السياحة والترويج لها.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من عدة جوانب:

١. رفد المكتبة السودانية بدراسة علمية في مجال حيوي يتعلق بالقدرات الإقناعية لوسائل الإعلام في معالجة القضايا التي تشكل اهتمامات المجتمع.

٢. إفادة الباحثين والدارسين والعاملين في مجال الإعلام ببحث في مجال مازال بكراً ويحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث.

٣. معرفة القيم والتقاليد التي تقوم عليها فلسفة وسائل الإعلام السودانية واهتمامها وقيمها بالترويج السياحي وللمشروعات الاستثمارية بالسودان.

تساؤلات الدراسة

١. ما مدى مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني وزيادة الدخل القومي؟

٢. إلى أي مدى يرتبط الإقبال على السياحة بما تقدمه وسائل الإعلام؟

٣. ما مدى مقدرة الخطط والأساليب في الترويج السياحي؟

منهجية الدراسة

لابد لكل بحث من منهج يتبعه ليحكم كل الخطوات حتى يتسنى للباحث الوصول إلى نتائج علمية يمكن تطبيقها على أرض الواقع؛ لذا يعتمد هذا البحث على مناهج العلوم الإنسانية خاصة المستخدمة في حقل الإعلام؛ حيث يستخدم المنهج الوصفي المسحي والتحليلي في تفسير الظواهر.

الدراسات السابقة

دراسة حامد سليمان حامد بعنوان دور التلفزيون في الترويج السياحي في السودان بالتطبيق على تلفزيون السودان، رسالة ماجستير غير منشورة (حامد، ٢٠٠٣م).

أهداف الدراسة

١/التعرف على الأنماط السياحية بالسودان.

٢/التعرف على الأساليب المستخدمة في مجال الترويج للسياحة ومدى كفايتها.

٣/ إبراز الآثار الاقتصادية للسياحة.

نتائج الدراسة

١/توصلت الدراسة إلى أن التلفزيون هو أكثر الوسائل جماهيرية وشعبية وله تأثير كبير على سلوك المشاهدين.

٢/أوضحت الدراسة أن التلفزيون يستطيع أن يقوم بدور كبير في تعليم الموظفين السلوك القويم تجاه السواح مع مختلف مستوياتهم.

٣/توصلت الدراسة إلى أن سلسلة الطائر الطواف قد ساهمت بقدر كبير في الترويج للسياحة بالسودان.

دراسة سعد أحمد عثمان بعنوان العلاقات العامة ودورها في الترويج للسياحة بالسودان، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية (عثمان، ٢٠٠٦م).

أهداف الدراسة

١/ بيان أهمية الترويج للسياحة داخل السودان وخارجه والتعرف على المناطق السياحية بالسودان ومدى توفر الخدمات الضرورية بالمواقع السياحية.

٢/ معرفة الأشكال والوسائل التي تستخدمها العلاقات العامة في الترويج للسياحة داخلياً وخارجياً.

نتائج الدراسة

١/ وزارة السياحة لا تؤدي دورها كاملاً لنشر الوعي السياحي وذلك نسبة لعدم توفر المال اللازم من قبل الدولة وعدم وضع إستراتيجية ثابتة للترويج باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري.

٢/ أوصت الدراسة بضرورة وضع السياحة من أولويات الدولة وتوفير الميزانيات الكافية لها.

منهج الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

دراسة الطيب إمام الشيخ بعنوان التطور التقني وأثره في أداء المؤسسات الإعلامية بالتطبيق على الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون، رسالة ماجستير غير منشورة (الشيخ، ٢٠٠٣م).

أهداف الدراسة

١/التعرف على التقنية الحديثة بالتلفزيون القومي.

٢/ مدى استخدام تلك التقنية في المجال البرامجي.

٣/ معرفة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من التقنية الحديثة.

نتائج الدراسة

١/عدم مواكبة الكادر البشري للتطور التقني.

٢/ضيق التدريب انعكس على الأداء وأسلوب المادة المنتجة وطريقة عرضها.

٣/عدم وجودا هتمام بالرضا الوظيفي للعاملين.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي.

اقتصاديات السياحة

تعتبر السياحة بكل أنماطها وأنواعها مصدراً رئيسياً من مصادر اكتساب العملات الأجنبية بما ينفقه السائح على السلع والخدمات من عملات أجنبية وهذا يمثل الجولة الأولى للدخول المتولدة من هذا القطاع وهي الجولة التي يكون أحد أطرافها السائح، مما يعني أن هنالك الصف الأول من المستفيدين من قطاع السياحة وهم الذين يتعاملون مباشرة مع السائح ويوجد صف ثاني وهكذا تسمى هذه الظاهرة لدى الاقتصاديين "مضاعف التجارة الخارجية" أي نشاط تصديري يباع لأجانب يولد زيادة في الدخل القومي تتجاوز قليلاً أو كثيراً عن مقدار الدخل من العملات الأجنبية (السيسي، ٢٠٠٠م: ٩٦-٩٨).

السياحة والتنمية الاجتماعية

السياحة بوصفها نشاطاً إنسانياً يعني استضافة السياح المواطنين منهم (والأجانب) وقد يتطلب الأمر استيراد قوى عاملة أجنبية ذات اختصاصات وجنسيات مختلفة للعمل بالقطاع السياحي وهنا يبدأ الاحتكاك والتفاعل المباشر ما بين سكان المنطقة السياحية المزورة من

جهة السياح سواء أكانوا من حملة جنسية نفس البلد (قادمين من محافظات ومقاطعات أخرى) أم من جملة جنسيات أجنبية (قادمين من أقطار مختلفة) ونتيجة لهذا الاحتكاك والتفاعل المباشر يكتسب الطرفان (تبادلاً اجتماعياً) للعديد من العادات الاجتماعية والتقاليد الجديدة بما فيها بناء وتركيبة اجتماعية أو مستوى تربوي أو اكتساب لغات جديدة، وهذا يعني دخول عادات وتقاليد وتركيبات اجتماعية جديدة على البيئة الاجتماعية، مما يعني أحداث تغيير في التركيبة الاجتماعية وقد تكون سالبة في حين وإيجابية في حين آخر (ملوخية، ٢٠٠٧م: ١١٤).

السياحة والثقافة

الثقافة من صنع الإنسان وتمثل مجموعة خبراته وهي نتيجة لما يمتاز به من قدرات تمكنه من الكشف والاختراع والابتكار، فهي سلوك متعلم يتعلمه الفرد نتيجة وجوده في جماعة لها مثلها وتقاليدها وعاداتها ومعاييرها وقيمها وقوانينها، فهي تنتقل من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع عن طريق الاتصال والاحتكاك المباشر أو غير المباشر بالآخرين (زهران، ٢٠٠٤م: ١٨).

لذلك تلعب السياحة دوراً كبيراً في انتقال ثقافات الشعوب وتبادلها والتأثر بالمدنيات حيث يكسب الفرد ثقافات مختلفة تزداد بازدياد ترحاله من بلد إلى آخر وتفتح مداركه وتزيد معلوماته.

نجد أن السياحة أو المجال السياحي له دور إيجابي في المجتمع، فالسياحة تعد محوراً مهماً في محاور الاقتصاد القومي ورأس المال الاجتماعي، ومن خلالها تتسع آفاق الأفراد والجماعات وتتنوع أنشطتهم وتتعمق قدراتهم وتنمو طاقاتهم وتتنامى أرصدتهم المعرفية والسياحية. والاتصال الثقافي بين الناس وكسر حلقات التمركز حول الذات وتتضمن السياحة بطبيعتها التفاعل الثقافي مع مجتمعات و ثقافات أخرى، وهنالك مجتمعات تتفاعل ثقافياً من خلال السياحة بأساليب مبتكرة مع ثقافات أخرى مع الاحتفاظ بهويتها الثقافية (زهران، ٢٠٠٤م: ٢٢).

السياحة والبيئة

ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن التطور التكنولوجي يكون على حساب البيئة الطبيعية ونتيجة لذلك برزت قضية حماية البيئة الطبيعية بشكل مركز وواضح في السنوات الاخيرة وقد دعت الهيئات الدولية المعنية بالأمر وعلى رأسها الامم المتحددة لعقد مؤتمرات من أجل صيانة البيئة والمحافظة على مصادر الطبيعية النباتية منها والحيوانية، فالمعروف أن العرض السياحي يعتمد بشكل كبير على العامل الطبيعي (ملوخية، ٢٠٠٧م: ١٢٣).

السياحة و السلام العالمي

لاشك أن العالم يسعى الآن إلى تحقيق سلام دائم يقوم على التفاهم بين الشعوب والتعارف المباشر بين مواطني الدول المختلفة بل أصبح هذا التفاهم المباشر وذلك التعارف أمراً حتمياً بعد التوصل إلى الأسلحة النووية الحديثة شديدة الفتك، التي أصبحت تهدد وجود البشرية ذاتها وكل ما أنجزته في تاريخها الطويل، وبذلك تكسب السياحة أهمية كبيرة لأنها لا يمكن أن تقوم أو تزدهر إلا في ظل السلام والأمان والاستقرار، كما أنها بذاتها تقوم مباشرة على الاتصال بين الشعوب وتعميق المعلومات وتفاعل الحضارات وتبادل المعرفة ومن ثم تؤدي الى انتشار التفاهم الدولي والتسامح ومن ثم تخدم مباشرة قضية السلام في العالم.

وقد أصبحت السياحة في نهاية القرن العشرين ظاهرة دولية ضخمة تتصل اتصالا وثيقاً بمدى تقدم الإنسان وقدرته على استغلال أوقات الفراغ لزيادة إنتاجه بما يعود عليه وعلى الإنسانية جمعاء بالتقدم والرفاه والسلام، وتشير معظم الكتابات الى السلام بمعنى غياب الحرب ويذهب بعيداً ليشمل سيادة التفاهم والتعاون لتحقيق أهداف مشتركة وبوجه خاص في إطار السياحة (عبد الوهاب، ١٩٩٨م: ١٦-٢٠).

الموارد السياحية

ينتقل السائح من مكان إقامته لمقصد سياحي معين إشباعاً لدوافع متعددة وللتمتع بالموارد السياحية بهذا المقصد وانتفاعاً بها، ولئن اتفق على أن المورد (Resource) هو "كل شيء يشبع حاجة الشخص أو رغبته وهي وسيلة لغاية" فإن الموارد السياحية ليست استثناء من هذا التعريف الجامع.والموارد أو الجواذب أو المغريات السياحية هي كل ما يتوفر في الدولة أو المنطقة المعينة ويكون صالحاً لتلبية دافع سياحي محدد، ولذا تتباين الموارد السياحية وتتنوع تنوعاً كبيراً، وقد أورد (روبنسون ،١٩٨٥) ما عرف بقائمة بيترز للموارد السياحية (Hegazi, 2001).

جدول (١/٢/٤) يوضح قائمة بيترز للموارد السياحية:

(١) الثقافية	(٢) التقاليد
أماكن ومناطق ذات أهمية أثرية	أعياد قومية
متاحف	فنون وحرف يدوية
ثقافة عصرية	موسيقى
مؤسسات سياسية و تعليمية	فولوكلور
ديانات	حياة وطنية وعادات
(٣) مشاهد	(٤) ترفيهية
حدائق عامة	مشاركة في ألوان الرياضية و مشاهدتها
حياة برية	منتزهات للاستمتاع و الترويح
نباتات وحيوانات	حدائق حيوانية و أحياء مائية
منتجعات شاطئية	دور سينما ومسارح
منتجعات جبلية	
(٥) موارد أخرى	
المناخ	
منتجعات صحية وعيون معدنية	
وسائل جذب فريدة غير متاحة في مكان آخر	

المصدر : (روبنسون، ١٩٨٥م).

العناصر الأساسية للسياحة

إن حركة السياحة ليست تفاعلاً ما بين طلب السائح بدوافعه المختلفة و العرض السياحي بجواذبه فحسب و لكنها نظام مركب و متداخل من عدة عناصر أساسية وهي: السائح (الطلب)، اتجاه المعلومات، النقل، عناصر الجذب السياحي، التسهيلات والخدمات.

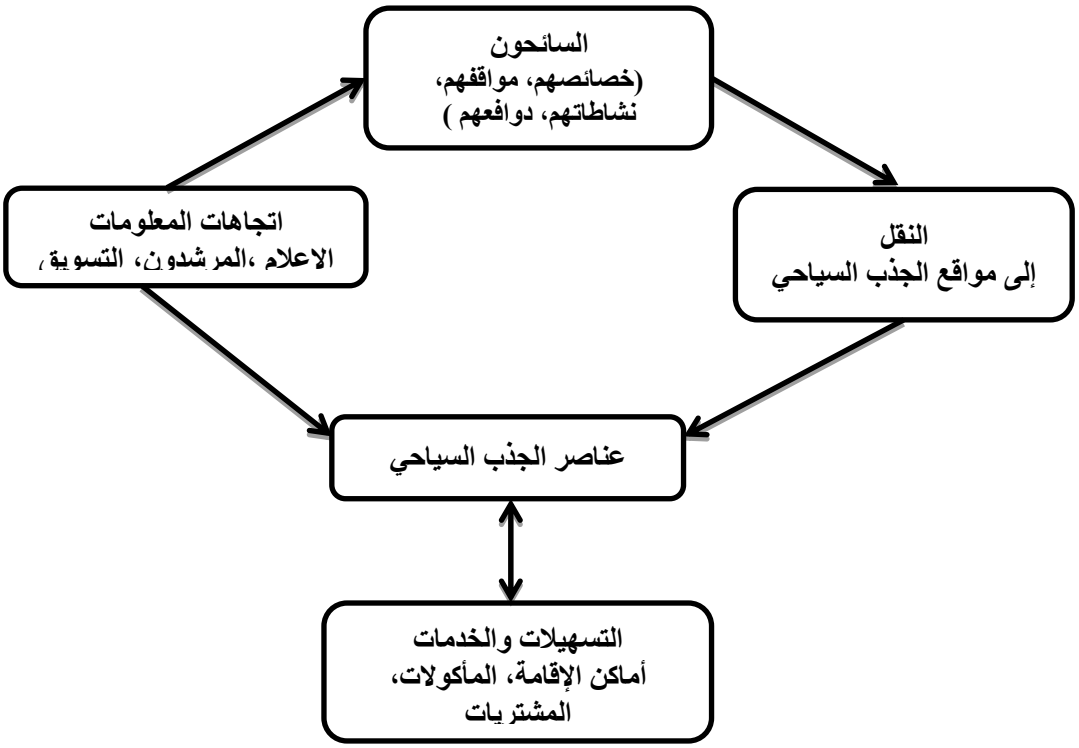

شكل (١/٢/٤) يوضح آلية حركة السياحة الدولية .(Gunn, 1994)

الأثر المضاعف للإنفاق السياحي

ركز المنهج التقليدي في سعيه لتعداد الفوائد الاقتصادية للسياحة على ما أسماه الأثر المضاعف للإنفاق السياحي وهو مفهوم ينبني على تتبع الآثار الثانوية المترتبة على الانفاق السياحي ومدى تغلغلها في المجتمع، وهنالك نوعان رئيسيان من الآثار الثانوية هما:

١) الآثار المباشرة

وهي التغيرات التي تطرأ على المبيعات، الوظائف والدخل للمنشآت المرتبطة خلفياً بالقطاع السياحي في الإقليم، وذلك كالمؤسسات التي توفر السلع والخدمات للمنشآت المرتبطة بالسياحة فالفنادق مثلاً تقوم بشراء كثير من السلع والخدمات من السوق المحلي لإنتاج (ليلة إقامة) وتعتبر كل الجهات التي قدمت هذه الخدمات للفنادق مستفيدة بشكل غير مباشر من إنفاق السائح بالفندق.

٢) الآثار المحفزة

يقصد بها التغيرات في المبيعات، الوظائف والدخل في الإقليم والناتجة من إنفاق القطاع العائلي والمتولد عن دخول مكتسبة بشكل مباشر أو غير مباشر من إنفاق السائح حيث أن العمالة في المنشآت السياحية والصناعية المرتبطة بها إنما ينفقون دخولهم في الإقليم خالقين بذلك مبيعات وأنشطةإقتصادية إضافية، وأن هذه الآثار تنعكس بوضوح عندما يحدث انهيار في حجم النشاط السياحي بالإقليم (العراقي، ٢٠٠٨م).

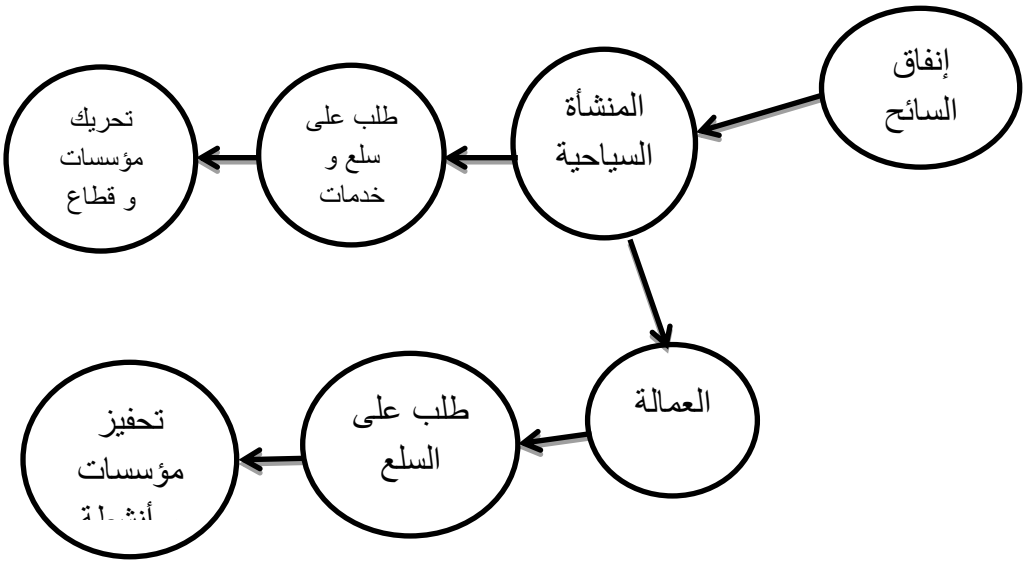

شكل (٢/٢/٤) يوضح أثر الإنفاق السياحي

المصدر: (العراقي، ٢٠٠٨م: ٢٥)

استراتيجية الدولة للترويج للسياحة:

السودان أحوج ما يكون لتنويع صادراته وموارده الاقتصادية، التي تمثل السياحة أحد روافدها والتي ستكون داعماً أساسياً للإيرادات إذا أحسن استغلالها وتوافرت الخطط على المستوى القومي وعلى مستوى وزارة السياحة وأجهزتها المختلفة وتبع ذلك التنفيذ الجيد لهذه الخطط، ويتمتع السودان بميزة نسبية من حيث الجذب السياحي حيث تم تصنيفه عالمياً بأنه واحد من العشر دول الأولى التي تمتلك مقومات سياحية طبيعية وتاريخية. وبالرغم منذ ذلك نجد أن نصيب السودان من السياحة العالمية لا يزال يواجه قيوداً كثيرة منها قلة الاستثمارات في البنية التحتية ونقص الخدمات الأساسية والتشويه الإعلامي لصورة السودان خارجياً إذ أن الجذب السياحي يعتمد بصورة

أساسية على الترويج والإعلام. وهذا ما يؤكد أن العمل السياحي في السودان أمام تحدٍ كبير ولكي يتم تجاوزه لابد من تضافر الجهود حتى يمكن النهوض بصناعة السياحة وبالتالي زيادة مساهمتها في الدخل القومي والناتج الاجمالي القومي وتحريك الاقتصاد وتوفير فرص العمل ولذلك اهتمت الخطة الخمسية لوزارة السياحة (٢٠٠٧ – ٢٠١١) بالأوليات الآتية (الخطة الخمسية، ٢٠٠٧-٢٠١١م):

١) تطوير البنية التحتية.

٢) تحديث التشريعات واللوائح المنظمة للعمل السياحي.

٣) إعداد الخطة السياحية الحاكمة وتنفيذها.

٤) الترويج للجواذب والمقاصد السياحية.

٥) زيادة الطاقة الإيوائية.

٦) تطوير الحياة البرية وحمايتها وتنميتها.

٧) تطوير المصنوعات اليدوية التراثية.

٨) تأمين المواقع السياحية.

وأجملت الخطة اختصاصات وزارة السياحة في الآتي (الخطة الخمسية، ٢٠٠٧-٢٠١١م):

١) وضع السياسات العامة وخطط و برامج وتطوير السياحة بما يحقق جوا ملائماً للتواصل الثقافي والاجتماعي مع الشعوب.

٢) توفير الحماية للحفاظ على المنشآت والمناطق السياحية القومية.

٣) وضع المعايير والمواصفات الفنية لمنح التراخيص للأجهزة العاملة في مجال السياحة.

٤) العمل على تنشيط قطاع السياحة عن طريق السياحة عن طريق الترويج داخلياً وخارجياً للمشاريع والامكانيات السياحية بما يتوافق مع قيم وأخلاقيات المجتمع مع التنسيق مع السلطات المختصة.

٥) إجازة المواصفات الفنية للفنادق.

٦) وضع السياسات العامة للدولة في مجال الحياة البرية.

٧) العمل على حماية وتنمية الحياة البرية وإدارة الحظائر القومية.

٨) تنفيذ السياسات العامة المتصلة بحماية الحياة البرية بما يحافظ على البيئة ويصون ثروات السودان المتنوعة في هذا المجال.

٩) وضع المعايير لتنظيم وإصدار تراخيص وتصاريح الصيد وفقاً للقانون.

١٠) العمل على رفع درجة الوعي العام بأهمية الحياة البرية كثروة قومية ومصدر للترويج ومنشط لتشجيع السياحة الداخلية والخارجية.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

١/ تعتبر السياحة في السودان إحدى الموارد الإقتصادية المهمة التي تحتاج إلى إهتمام عظيم من قبل القائمين على أمر السياحة.

٢/أظهرت الدراسة أن السودان يتمتع بمقومات سياحية متنوعة يمكن أن تضعه في مقدمة البلدان التي تهتم بالسياحية.

٣/ أوضحت الدراسة عدم وجود بنيات أساسية وخدمات سياحية متطورة تساهم في عملية الجذب السياحي.

التوصيات

١/ يجب على الدولة أن تضع رؤية واضحة للإهتمام بالنشاط السياحي كمصدر إقتصادي وإجتماعي وثقافي وسياسي.

٢/ الإهتمام بالبنيات التحتية في المواقع السياحية وتطور الخدمات الفندقية والإتصال وتهيئة الطرق.

٣/ تلبية احتياجات السواح من الخدمات السياحية بالصورة التي تتوافق مع المواصفات والمعايير الدولية المطلوبة في المقاصد السياحية.

المصادروالمراجع

ملوخية، أحمد فوزي (٢٠٠٧م). التنمية السياحية. دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط ١.

حامد، سليمان حامد (٢٠٠٣م). دور التلفزيون في الترويج السياحي في السودان بالتطبيق على تلفزيون السودان، رسالة ماجستير، جامعة امدرمان الاسلامية.

الخطة الخمسية لوزارة السياحة و التراث القومي ٢٠٠٧ – ٢٠١١م. وزارة السياحة والتراث القومي، الخرطوم.

روبنسون ،هـ(١٩٨٥). جغرافية السياحة. ترجمة. محبات الامام، دار المعارف، القاهرة

عثمان، سعد أحمد (٢٠٠٦م). العلاقات العامة ودورها في الترويج للسياحة. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

عبد الوهاب، صلاح الدين (١٩٩٨م). الكتاب السنوي للسياحة والفنادق. منشأة المعارف، الاسكندرية.

الشيخ، الطيب إمام (٢٠٠٣م). التطور التقني وأثره في أداء المؤسسات الإعلامية بالتطبيق على الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية.

السيسي، ماهر عبد الخالق (٢٠٠٠م). مبادئ السياحة. مجموعة النيل العربية، ط١. القاهرة.

لطيف، هدى سيد (١٩٩٤م). السياحة النظرية والتطبيق. الشركة العربية للنشر، ط١. القاهرة.

زهران، هناء حامد (٢٠٠٤م). الثقافة السياحية وبرامج تنميتها. عالم الكتب،ط١. القاهرة.

Gunn, C,(1994)" Tourism Planning" New York, 1994.

Hegazi, M.(2001): Economic Resources &Development , Cairo, 2001.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

النباتات المزروعة خلال الفترة المسيحية في السودان: قراءات علي بعض أدلة البقايا النباتية الكبيرة من المو اقع الآثارية والكتابات التاريخية

حماد محمد حامدين[١]

١ قسم الآثار، جامعة النيلين، السودان
١ باحث زائر، متحف التاريخ الطبيعي، برلين -المانيا.
البريد الإلكتروني:hmohamed366@gmail.com

تاريخ الاستلام: **1/7/2024**م تاريخ القبول : **3/8/2024**م

مستخلص:

تهدف هذه الورقة لعرض دراسات البقايا النباتية الكبيرة التي تم العثور عليها في بعض المواقع المسيحية في ثلاثة مناطق ومقارنة نتائجها بما تم ذكره في ادب الرحالة والجغرافيون العرب. توصلت الدراسة الي ان في المنطقة الأولى والتي تقع اغلب مواقعها في نطاق إقليم مملكة نوباتيا يشكل القمح والشعير والبلح والذرة والدخن والعنب والبليلة واللوبيا والبازلاء والتين أكثر أنواع النباتات المزروعة التي دخلت في الغذاء هذه بالإضافة الي القطن وبعض النباتات البرية مع غياب لبعض النباتات المزروعة الأخرى التي ظهرت في إقليم مملكة المقرة مثل الفاصوليا والكبكبية والعصفر والعدس. اما المنطقة الثانية والتي تمثل مواقعها أجزاء من نطاق مملكة المقرة نلاحظ ان اغلب النباتات المزروعة شملت كل من الشعير والقمح والبلح و الذرة والدخن واللوبيا والبازلاء والفاصوليا والكبكبيه والعدس والعصفر والقطن والعنب والتين بالإضافة الي النباتات الأخرى البرية مثل الدوم والخروع وأنواع من الاكاسيا والنجليات والاعشاب، مع غياب كل من البازلاء والبليلة التي ظهرت في إقليم نوباتيا شمالا. اما النباتات المزروعة في المنطقة الثالثة والتي تقع داخل نطاق مملكة علوة فنلاحظ ان النباتات المزروعة شملت أيضا الذرة والدخن والشعير والعنب والبلح والتين والقطن بالإضافة الي بعض الأشجار البرية مثل الدوم والنبق والحنبك ومجموعة من الاكاسيا مثل السنط والنبق بالإضافة الي مجموعة كبيرة من الأعشاب والحشائش والنجليات البرية مع غياب للأدلة بعض النباتات المزروعة التي تم العثور عليها شمالا مثل القمح والبليلة واللوبيا والبازلاء والفاصوليا والكبكبية والعصفر والعدس. وكذلك توصلت الدراسة الي ان البقايا النباتية الكبيرة تقدم أدلة واضحة ومؤكدة علي وجود بقايا أنواع نباتات مزروعة او برية يمكن أن تقدم صورة حول الاقتصاد والزراعة والبيئة وكذلك توفر المصادر الكتابية التاريخية مثل ادب الرحالة والجغرافيون العرب بينة نصية يمكن الاستفادة منها ومقارنتها بما تم العثور عليه في المواقع ليشكلا صورة متكاملة للنباتات المستخدمة سواء كان في الغذاء او غيره خلال الفترة المسيحية في السودان.

كلمات مفتاحية: البقايا النباتية، الفترة المسيحية في السودان، المقرة، نوباتيا، علوة

Cultivated plants during the Christian period in Sudan: general view on some evidence of plant macro-remains from archaeological sites and historical writings

Hamad Mohamed Hamdeen[1]

1 Department of Archaeology, University of Al Neelian, Sudan
1 Visiting researcher, Natural History Museum, Berlin , Germany.

Abstract:

In order to compare the findings with the information found in the literature of Arab travelers and geographers, this paper will present the studies of the plant's macro-remains that were discovered in some Christian sites in three regions. The research came to the conclusion that, aside from cotton, the most common types of cultivated plants used for food in the first region within the Kingdom of Nobatia's territory were wheat, barley, dates, sorghum, millet, grapes, lenticular bulb, cowpea, peas, and figs. Other cultivated plants, like beans, chickpea, safflower, and lentils, were absent. Within the second region, which encompasses the majority of the Makuria Kingdom's territory, the majority of the cultivated plants included barley, wheat, dates, sorghum, millet, cowpeas, peas, beans, capsicum, lentils, safflower, cotton, grapes, and figs, in addition to other wild plants such as durum, castor, types of acacia, legumes, and herbs, with the absence of both peas and lenticular bulb, which appeared in the northern Nobatia region. As for the cultivated plants in the third region, which is located within the Kingdom of Alawa, the cultivated plants also included sorghum, millet, barley, grapes, dates, figs, and cotton, in addition to some wild trees such as dom, buckthorn, hemp, and a group of acacias, in addition to a large group of herbs, weeds, and wild grasses. Evidence is absent for some of the cultivated plants that were found in the northern regions, such as wheat, lenticular bulb, cowpea, peas, beans, chickpea, safflower, and lentils. Also, it can be concluded that the plant macro-remains provide clear evidence about the cultivated and wild plant species that can help with the reconstruction of the economy, agriculture, and environment. Likewise, historical written sources such as the literature of Arab travelers and geographers provide textual evidence that can be used and compared to what was found in the sites to create a story about plants that were used, as food or otherwise, during the Christian period in Sudan.

Keywords: plant's macro-remains, Christian period in Sudan, Makuria, Nobatia, Alawa.

مقدمة

يشكل علم الآثار البيئي أحد فروع علم الآثار ويشمل هذه العلم تحت مظلته العديد من العلوم الأخرى مثل علم آثار الحيوان وعلم آثار النبات وعلم آثار الجيولوجية وغيرها من العلوم ولعل أحد الأهداف الرئيسية لهذا العلم وفروعه هي محاولة معرفة وإعادة تركيب البيئة والاقتصاد القديم للمجموعات البشرية خلال الازمان المختلفة، ومما لاشك فيه ان البقايا العضوية البيئية التي توجد في المواقع الاثارية لها أهمية قصوى لا تختلف عن البقايا الاثارية والثقافية نفسها وجزء اصيل من هذا السجل والسياق الآثاري. حيث أن الأسئلة المتعلقة بالاستئناس ونوع الطعام والغذاء ومتى ظهرت أنواع محددة من النباتات او الحيوانات ولماذا؟ وغيرها الكثير من الأسئلة فنجد بلا شك أهمية و دور علم الاثار البيئي وفروعه في الإجابة عليها.

منذ ظهور الانسان في الأرض بدأ يتفاعل ويتكيف مع البيئة لتوفير احتياجاته من طعام ومأوى وملبس وغيرها فاعتمد علي الصيد وجمع النباتات والتي شكلت جزء أساسي من نظامه الغذائي علي مدى تطوره الحضاري، أعطت مخلفاته المادية في مواقعه الاثارية أدله واضحة علي أنواع هذه النباتات سواء كانت تلك البرية او التي قام لاحقا خلال مسيرته الحضارية باستئناسها وكيف أنه حافظ عليها واعتناء بها منذ عملية بذرها في الأرض وحصادها وتخزينها وطبخها وتصديرها بل ان منها ما شكل جزءً من قرابينه وطقوسه الدينية. و نجده أيضا انه وثق لهذه العلميات رسماً ونقشا وكتابة فأصبحت هذه سجلات وأدلة لهذه الأجزاء المختلفة من انواع النباتات.

خلال الفترة المسيحية وكغيرها من الفترات الحضارية التاريخية في السودان اعتمد الاقتصاد علي تربية الحيوان والزراعة والتجارة والصيد. ونمت العلاقات الخارجية للممالك المسيحية الثلاثة والتي ارتكزت بصورة او أخرى علي الأسس الحضارية المحلية القديمة، هذا الامر وسع و ساعد في التعرف علي الاخر وان يتعرف الاخر بالسودان بل ويكتب عنه مثلماكتب و وثق ملوك الحضارات القديمة في مصر وغيرها عنالسودان وسكانه وموارده، فظهرت لنا العديد من الكتابات للرحالة والجغرافيون العرب ولاحقا الرحالة الاوربيون عن السودان وبيئته وحيواناته ونباتاته و...الخ.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة لألقاء الضوء علي اقتصاد الفترة المسيحية بناء على أدلة علم آثار النبات (الآركيوبوتانيArchaeobotany) خصوصا البقايا النباتية الكبيرة حيث لفترة طويلة ظل البحث والحديث عن اقتصاد الفترة المسيحية في السودان معتمد بصورة كبيرة علي المصادر التاريخية . فهي محاولة لتوفير مادة عن هذا الموضوع باللغة العربية ومن وجهة نظر علم الآثار البيئية بصورة عامة وعلم آثار النبات بصورة خاصة ومقارنته مع ما كتبه الرحالة والجغرافيون العرب.

أهداف الدراسة

- الكشف عن أهمية علم آثار النبات ودراسات البقايا النباتية في المواقع الاثارية.
- ابراز اهم انواع النباتات المزروعة التي تم الكشف عنها في المواقع الاثارية المسيحية في ثلاثة مناطق تشكل النطاق الجغرافي للماليك المسيحية الثلاثة في السودان.
- ابراز أهم أنواع النباتات التي ذكرها الرحالة والجغرافيون العرب عن السودان خلال الفترة من ٨٩٧- ١٥٢٥م ومقارنتها بتلك التي تم العثور عليها في المواقع الاثارية المسيحية.
- وضع صورة عامة للاقتصاد الزراعي للفترة المسيحية في السودان بناءاًعلي الأدلة التاريخية وعلم آثار النبات.

المدى الزماني والمكان للدراسة

تركز هذه الدراسة علي الفترة المسيحية في السودان (٥٠٠-١٥٠٠ م) وتركز علي بعض المواقع الاثارية المسيحية في ثلاثة أقاليم وهي: المنطقة الأولى (إقليم ما بين الشلال الأول والثاني)،المنطقة الثانية (إقليم الشلال الثالث وقطاع دنقلا)،المنطقة الثالثة (إقليم وسط السودان ويتمثل في موقع سوبا).

أسئلة الدراسة

- ماهي أهمية دراسة البقايا النباتية الكبيرة في المواقع الاثارية؟.
- ماهي أنواع النباتات المزروعة التي تم الكشف عنها في المواقع الاثارية وتلك التي ذكرت في كتابات الجغرافيين والرحالة العرب؟.

الاطار النظري للدراسة

علم آثار النبات

هو العلم الذي يدرس البقايا النباتية الموجودة في المواقع الآثارية يقوم Archaeobotanists، أو Paleoethnobotanists بدراسة البقايا النباتية المتفحمة والمتحجرة والمغمورة بالمياه والجافة التي يتم العثور عليها في المواقع الآثارية (Ford1979; Fritz1994; Persall2000; Watson1997) ويعرف أيضا بانه دراسة البقايا النباتية من المواقع الاثارية وذلك من أجل فهم افضل للسياق البيئي لمجتمعات في الماضي وكيفية تفاعلهم وتكيفهم مع البيئة. ويهتم علماء علم اثار النبات بدراسة كل البقايا النباتية المتفحمة والمتحجرة وغيرها من بقايا النباتات (;Piperno2006Ford:1979).

والمواد التي يدرسها علماء علم الآثار النباتي عديدة تشمل البذور، الثمار، حبوب اللقاح، الأبواق spores، الأوراق والسيقان، الجذور والأنسجة الداعمة والموصلة مثل: الألياف والفوهات (stomata)، الحبوب المتحجرة (starch grains phytoliths)، المركبات الكيميائية والدهنية للنبات مثل :الراتنجات(resins) و(tannins) و(lignin لقنين) والدهون وغيرها، وتقسم البقايا النباتية إلى بقايا كبيرة (Macroremains) وصغيرة (Microremains)، و عادة ما يتخصص علماء علم الآثار النبات في أجزاء معينة من المواد النباتية مثل حبوب اللقاح، البذور والمركبات الكيميائية....الخ. توفر البذور والفاكهة وغيرها من الهياكل الصالحة للأكل المعلومات الأساسية عن النباتات التي كان يستخدمها الناس في الغذاء والدواء (Reitz et al، *2008:7*).

وتقسم البقايا النباتية التي توجد في المواقع الاثارية إلى بقايا صغيرة (Microremains) وهي تلك البقايا التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة مثل حبوب اللقاح والاجزاء الصغيرة جدا من النباتات والتي تحتاج الي مجاهر دقيقة لرؤيتها وتعريفها، والبقايا كبيرة (Macroremains) وتشمل هذه كل أنواع البقايا النباتية التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة مثل الحبوب والبذور والأوراق والسيقان والفروع و...الخ ، وفي المواقع هنالك العديد من الأدلة التي تشير الي وجود البقايا النباتية مثل تحليل المواد والترسبات الموجودة علي الآنية الفخارية وهنالك المصادر والنصوص والنقوش و الكتابات سواء أكانت علي جدران المباني الاثارية ام نصوص تاريخية مكتوبة وكذلك الرسومات والزخارف التي توجد علي الأسطح، أيضا يمكن العثور علي البقايا النباتية علي هيئة مصنوعات ومنسوجات نباتية مثل السلال والاحذية والحبال ..الخ، وكذلك أيضا يمكن العثور علي النباتات في شكل طبعات علي اسطح الفخار والمواد الطينية، ويمكن معرفة النباتات والغذاء عن طريق تحليل البقايا العضوية الموجود في العظام والمعدة والاسنان وغيرها.

نبذة مبسطة عن الممالك المسيحية في السودان

يرى البعض إن المسيحية لم تبدأ في القرن السادس بالتحديد و أيضا لم تنته في القرن السادس عشر، حيث إن المسيحية في بلاد النوبة ترتبط ارتباطا شديداً بالكنيسة القبطية ترجع بدايتها إلى عام٣٧م و يعد وزير الملكة المذكور في الإصحاح الثامن من سفر أعمال الرسل هو أول نوبي مسيحي وكان هذا الوزير وزيراً للملكة المروية ، و يقول سنكسار القبطي (إن القديس متى تلميذ المسيح كاتب إنجيل متى بشر في بلاد الحبشة وإن فيلبس تلميذ المسيح وهو غير فيلبس المبشر أتى إلى بلادنا مبشراً بالمسيحية، و هناك عوامل أخرى جعلت دخول المسيحية إلى بلاد النوبة

قبل الدخول الرسمي من بينها النشاط التجاري الذي كان يعمل به الاقباط مع غيرهم، وأيضا هروب بعض المصريين من الاضطهاد الذي شنه أباطرة الرومان وهروب بعض الرهبان إلى السودان عندما فرضت عليهم الجزية والضريبة (فانتيني :٢٠١٠: ١٣). لاحقا ورسمياً، بدأ التبشير بالمسيحية بواسطة راهب قبطي هو يوليانوس بعثته ملكة قبطية هي ثيودورا زوجة الامبراطور جوستيتيانوس وعندما وصل الراهب إلى بلاد النوبة في عام ٥٤٢م تقابل مع ملك النوبة سلكو ونجح في مهمته وقد تمكن من إقناع الحكام و المحكومين بالإيمان بالمسيحية لكي يحقق النقلة الروحية من الوثنية إلى المسيحية وكان يشرح مبادئ الديانة الجديدة يوميا ولمدة طويلة، والطريف حول تبشير النوبة إن الامبراطور جوستينيانوس قصد أن يبشر بالمسيحية وسط الأساود وهى جمع اسُود، وقرار أن يرسل إليهم مبشرين من مذهبه الملكاني، وكانت المسيحية قد انقسمت إلى كنيستين ملكانية وأرثوذكسية يعقوبية . وعندما فكر الامبراطور في أمر التبشير سارعت زوجته في إرسال بعثة برئاسة راهب يعقوبي وبهذا سبقت مبادرة زوجها وقد كتبت خطاباً إلى حاكم صعيد مصر تطلب من أن يضع العراقيل أمام مبعوث الامبراطور ليحول دون دخولهم نوباطيا، وقد قوبل الوافد القبطي بحفاوة ووصل قبل وفد الإمبراطور وتم قبول المسيحية على يديه، وعندما وصل وفد الإمبراطور رفضه ملك النوبة رغم إنه رحب به ترحيباً حاراً، وبعد هذا أرسل ملك علوة إلى ملك نوباطيا لكي يعلمه وشعبه الدين الجديد ووصل إليه لونجينوس بعد عناء شديد، وهكذا صارت المسيحية على حسب عقيدة الإمبراطور لها موقع صغير وضعيف، وعلى مذهب زوجة الامبراطور القبطية وصل كثير من المبشرين حتى جاء وقت توقفت الكنيسة الغربية عن إرسال خدام، وصارت النوبة بممالكها الثلاث تدين بالمسيحية على الإيمان القبطي الأرثوذكسي اليعقوبي (فانتيني :المرجع السابق :١٠-١١). وكانت هناك ثلاث ممالك مسيحية معروفة وهي :

مملكة نوباتيا

وقد قامت في المنطقة الممتدة من الشلال الأول إلى الشلال الثاني وعاصمتها فرس عام ٥٤٣م. ويرى بعض المؤرخين أنها ربما تأسست على يد الملك سلكو الذى قام بغزو البليميين عدة مرات وطردهم من وادي النيل، وقد ذكر الملك سلكو هذه الانتصارات في نقش باللغة اليونانية في منطقة كلابشة أقصى شمال السودان .

مملكة المقرة

وهى التى اتخذت من دنقلا العجوز عاصمة لها حوالى ٥٦٩م وقد امتددت هذه المملكة جنوباً إلى المنطقة التى أسمها العرب بالأبواب في إقليم الشلال الخامس. ويرى العلماء أن شعباً من شعوب الصحاري الليبية هاجر إلى المقرة واحتل الجزء المعروف اليوم بدار الشايقية وإمتزج مع السكان الأصليين وهم الذين أسسوها، والجدير بالذكر أن مملكتي نوباتيا و المقرة اندمجتا لاحقاً في مملكة واحدة قوية للوقف في وجهة الزحف الإسلامي. وقد ذكرت لوحة التدشين في كاتدرائية فرص في سنة ٧٠٧م اسم الملك مرقوريوس ملك دنقلا باعتباره الملك الوحيد الحاكم على كل من نوباتيا والمقرة (عيسى: المرجع السابق :١٤).

مملكة علوة

عاصمتها سوبا و تقع على الضفة الشرقية للنيل الأزرق. واعتماداً على فتوحات الملك عيزانا فإن أصل ملوك علوة هم سلالة من أسرة أكسومية، ويتفق مع ذلك ما قاله الكتاب العرب من ملوك النوبة يزعمون أن أصلهم من حمير اليمنية.

المصادر التاريخية للنباتات المزروعة في السودان (الفترة من القرن ٩-١٦)

هنالك العديد من المصادر التاريخية التي وثقت لهذه الفترة من تاريخ السودان وسوف يتم التركيز في هذه الدراسة علي كتابين الأول كتاب مصطفي محمد مسعد المعنون المكتبة السودانية العربية مجموعة النصوص والوثائق العربية الخاصة بتاريخ السودان في العصور الوسطى المطبوع في العام ١٩٧٢م وكتاب جورج فانتني النصوص الشرقية المتعلقة بالنوبة المطبوع في العام ١٩٧٥م ولعل هذين الكتابين جمعا ما الف وكتب من قبل الرحالة والكتاب العرب عن السودان والأراضي التي تقع جنوب مصر فذكرا الأحوال السياسية والإدارية و الاجتماعية والبيئة بما فيها النباتات والحيوانات والمعادن والجيولوجيا وغيرها من الاوصاف (مسعد ١٩٧٢م، Vantini 1975).

فمن ما أورده هؤلاء الكتاب العرب والجغرافيون عن النباتات المزروعة، نجد مثلا اليعقوبي (٨٩٧م) فد ذكر النخل والذرة، وكذلك المسعودي (٩٥٦م) تحدث عن النخل والذرة والكروم والموز والحنطة، وهنالك الاصطخري (٩٥٧م) فأشار الي زراعة الفواكه. اما حوقل (٩٦١م) فقد أشار الي الذرة والدخن، وهنالك أبن سليم الاسواني (٩٩٦م) والذي أشار الي كل من النخيل والقمح والدخن والذرة والشعير والكروم والمقل والجاروس والسمسم واللوبيا والقطن والزيتون والقثاء والبقم هذه بالإضافة الي بعض النباتات البرية مثل السنط والساج والاهليلج والاذخر والسيخ والسناء والحنظل والبان والرياحين، وبعده في نجد ناصر خسرو علوى (١٠٨٨م) والذي ذكر القمح والذرة، اما الادريسي (١١٦٥م) فقد ذكر النخل والذرة والشعير والسلج والبصل والفجل والقثاء والبطيخ والحنظة، وأشار ابوصالح الأرمني (١٢٠٨م) الي القطن، بينما ذكر ابن جبير (١٢١٧م) النخيل وبعض النباتات البرية مثل النارجيل الخروع، اما ياقوت الحموى (١٢٢٩م) فذكر كلاً من النخيل والذرة والقمح والشعير واللوبيا والكروم والحنطة والمقل والبرية مثل الاراك، أبن الأثير (١٢٣٢م) والقزويني (١٢٩٢م) قد أشارا الي النخيل والذرة وأبو الفدا (١٣٣١م) أيضا أشار الي كل من الشعير والذرة والتمر، ونجد النويري (١٣٣٢م) قد أشار الي الذرة والسنط والاهليج والابنوس والعفر والحر. اشار أبو فضل العامر (١٣٤٨م) ايضاً الي الذرة واللوبيا، ونجد ان كل من ابن بطوطة (١٣٧٧م) وابن خلدون (١٤١٨م) أشارا الي الذرة. وهنالك القلشقندي (١٤١٨م) فأشار أيضا الي كل من النخيل والذرة والشعير واللوبيا. وهنالك المقريزي (١٤٥٧م) فذكر النخيل والذرة والقطن والحنطة، وأخيرا نجد ابن عبد السلام (١٥٢٥م) ذكر بعض اخشاب النباتات مثل خشب الساج والبقم والقفاز (مسعد، ١٩٧٢م).

دراسة البقايا النباتية الكبيرة من بعض المو اقع المسيحية في السودان هنالك العديد من الدراسات التي وثقت وسجلت البقايا النباتية الكبيرة في المواقع الاثارية في السودان خلال الفترة المسيحية وسوف يتم هنا تناول ثلاثة اقاليم في السودان (الخريطة ١) وهي

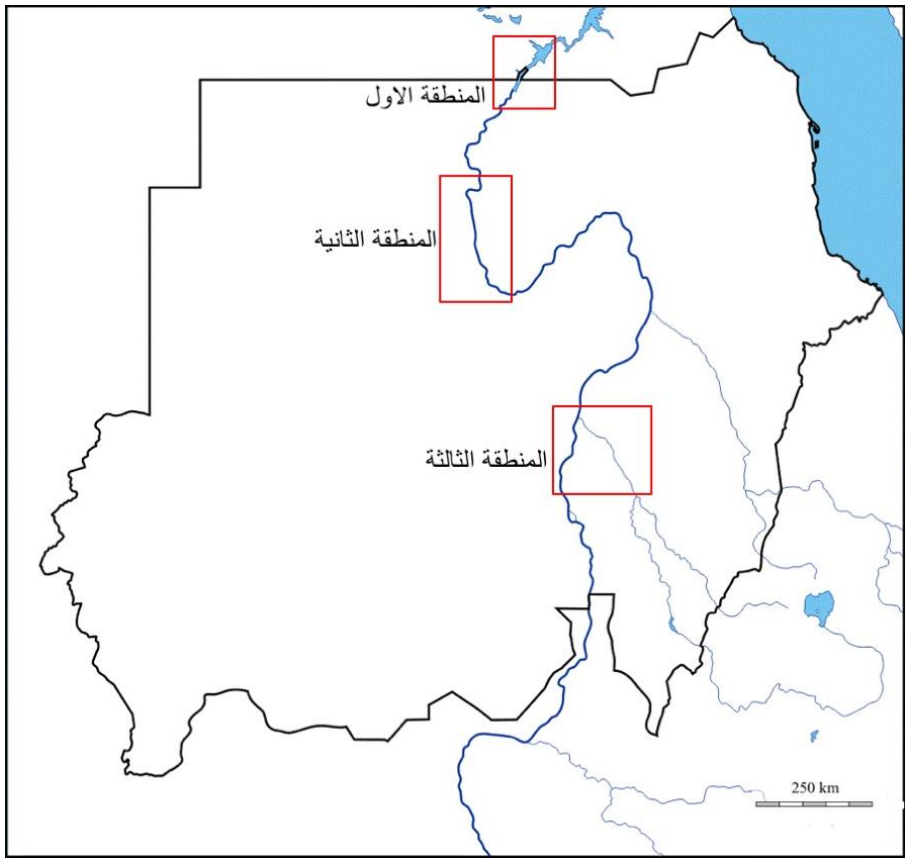

الخريطة (١): توضح مناطق الدراسة

المنطقة الأولى: الإقليم ما بين الشلال الأول والثاني

هنالك بعض الدراسات التي اشارت الي تسجيل البقايا النباتية في المواقع المسيحية التي تقع في هذه المنطقة فمثلا في موقع وادي قطنا تم التعرف على انواع من النباتات وهي الشعير (*Hordeum vulgare*) ونوعين من القمح(*Triticum aestivum*) والذرة البيضاء (*Sorghum bicolor*) والتمر (*Phoenix dactylifera*) وكذلك في موقع السيالا تم التعرف على نوع واحد من النباتات المزروعة وهو التمر(Dates). اما سياقات موقع قصر إبريم التي تعود الي الفترة المسيحية فتم التعرف فيها على الأنواع الاتية: الشعير (*Hordeum vulgare*) وثلاثة أنواع من القمح (*Triticum aestivum*) والعدس (*Lens culinaris*) والبازلا (*Pisum sativum*) والذرة البيضاء (*Sorghum bicolor*) والدخن (*Setaria*sp) واللوبيا (*Cowpea*) والبليلة العدسي (Lababpurpureus) والقطن (Gossypium sp) والسمسم (Sesamum) والتمر (*Phoenix dactylifera*) والدوم (*Hyphaene cf. thebaica*) والعنب (Grapes). ونجد أيضا موقع ارمنيا غرب تم التعرف على نوع واحد أيضا وهو الدوم (*Hyphaene cf. thebaica*). وفي موقع عبدالله نركي تم التعرف على الانواع هي السمسم (Sesamum) والتمر (*Phoenix dactylifera*) ودوم الطيبة (*Hyphaene cf. thebaica*).اما موقع فرس شرق فتم التعرف فيه على البازلاء (*Pisum sativum*) والفول والذرة البيضاء (*Sorghum bicolor*) والتمر(*Phoenix dactylifera)* والدوم .(*Hyphaene cf. thebaica*). وفي موقع سره شرق في الفترة مسيحية تم التعرف على كل من التمر (*Phoenix dactylifera*) والتين (Figs). وفي موقع أميري عبدالله تم التعرف على الدخن (Setaria) والتمر (*Phoenix dactylifera)* والدوم (*Hyphaene cf. thebaica*) والتين (Figs)..(Fuller:2015))

المنطقة الثانية : إقليم الشلال الثالث وقطاع دنقلا

قام كل من فولر و إدوراد في عام (٢٠٠١م) بدراسة البقايا النباتية بموقع نوري بمنطقة الشلال الثالث وتم التعرف علي الأنواع الاتية من النباتات: القمح *Triticum aestivum* و الشعير *Hordeum vulgare* و الذرة *Sorghum bicolor* و الدخن نوع *Pennisetumglaucum* ونوع *Setaria italica* واللوبيا *Vigna unguiculate* والبازلا *Pisum sativum* والعدس *Lens culinaris* والعصفر او القرطم Carthamustinctorius والخروع *Ricinus communis* والقطن .*Gossypium* sp والبطيخ *Citrullus lanatus* والعنب *Vitis vinifera* والبلح *Phoenix dactylifera* والتين *Ficus cf. carica* هذا بالإضافة الي بعض بقايا النباتات البرية الأخرى والتي شملت أشجار الاكاسيا والدوم و الحشائش والنجيليات (Fuller and Edward,2001).(الشكل ١).

بقايا حبوب قمح

بقايا دخن

بقايا الذرة

صورة لبقايا حبوب قطن

صورة بالميكروسكوب للوبيا

صورة بالميكروسكوب للبازلاء

الشكل (١) يوضح بعض البقايا النباتية من موقع نوري

المصدر(Fuller and Edward:2001).

في موقع دنقلا العجوز تم تسجيل بعض البقايا النباتية التي تعود الي الفترة المسيحية المتاخرة وشملت الذرة *Sorghum bicolor* و الشعير *Hordeum vulgare* والقمح *Triticum aestivum* و البلح *Phoenix dactylifera* والدوم *Hyphaene cf. thebaica*و(*Zea mays*) maize وبقايا لـ*Citrullus*sp شملت الخيار *Cucumis sativus* والشمام *Cucumismelo*(Castillo *et al.,* 2023). وفي منطقة حوض لتي كشفت الدراسات في موقع همبكول الذي يعود الي فترة المسيحية وجود بعض البقايا النباتية لأنواع الدخن (*Setaria*) والعنب (Grapes).

اما الدراسات من واحات منخفض القعب غرب دنقلا القعب فقد قام مدني وآخرون عام (٢٠١٥)م بدراسة البقايا النباتية من مجمع الحمرا المسيحي بمنخفض القعب وتم التعرف على الأنواع الاتية: القمح (*Triticum aestivum*) والشعير (*Hordeum vulgare*) والكبكبية (Cicer) والفاصوليا (Phaseolus) والبلح (*Phoenix dactylifera*) والدوم (Madani *et al.,* 2015)(*Hyphaene cf. thebaica*).(الشكل ٢).

قمح

شعير

بلح

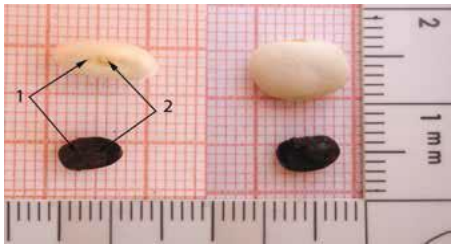

فاصوليا

دوم

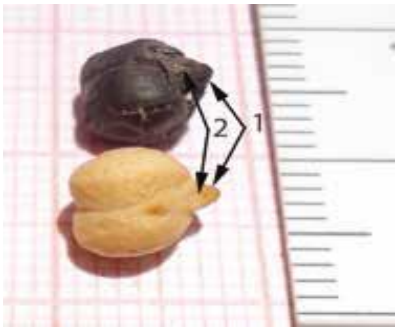

كبكبيه

الشكل(٢)البقايا النباتية الكبيرة التي تم العثور عليها في موقع الحمرا مقارنة مع عينات مرجعية حديثة

المصدر (Madani *et al.,* 2015).

المنطقة الثالثة: إقليم وسط السودان (موقع سوبا)

اما في موقع سوبا فشملت الأنواع النباتية المزروعة كلاً من الذرة *Sorghum bicolor* الدخن نوع *Pennisetumglaucum* و الشعير *Hordeum vulgare* و Leguminosae العنب Vitis vinifera والبلح نوع Phoenix dactylifera ونوع Borassusaethiopum او ما يسمي African fan

palm والتين *Ficus cf. carica* بالإضافة الي بعض الأشجار البرية مثل الدوم والنبق ومجموع من الاكاسيا بالإضافة الي مجموعة كبيرة من الأعشاب والحشائش والنجيليات البرية (van der Veen, 1991) ونشر وليسبى عام (1998) قائمة بالبقايا النباتية في موقع سوبا وتم التعرف على الأنواع الاتية: الذرة والدخن والشعير وبعض الحبوب القطنية والعنب والتين والتمور والدوم والنبق والحنبك وأشجار السنط (Welsby:1998).

نتائج دراسات بعض البقايا النباتية المزروعة في المو اقع الاثارية المسيحية

كشفت الدراسات التي تمت في المواقع التي تعود الي الفترة المسيحية عن قائمة طويلة للنباتات المزروعة في الأقاليم الثلاثة للممالك المسيحية نوباتيا والمقرة وعلوة، هذه البقايا النباتية الموضحة في الجدول ادناه (جدول ١) أعطت ادلة مؤكدة علي وجود هذه النبات خلال الفترة المسيحية في السودان يمكن ان تساعدنا في فهم بعض أوجه الاقتصاد الزراعي في السودان خلال تلك الفترة.

جدول (١) يوضح البقايا النباتية المسجلة في بعض المو اقع الاثارية المسيحية في الأقاليم الثلاثة

نوع النبات	المنطقة الأولى إقليم مملكة نوباتيا	المنطقة الثانية إقليم مملكة المقرة	المنطقة الثالثة إقليم مملكة علوة
القمح	+	+	.
الشعير	+	+	+
البلح	+	+	+
الذرة	+	+	+
الدخن	+	+	+
العنب	+	+	+
البليلة	+	-	.
اللوبيا	+	+	.
البازلاء	+	-	.
التين	+	+	+
الفاصوليا	.	+	.
الكبكبيه	.	+	.
العدس	.	+	.
العصفر	.	+	.
القطن	+	+	+
البطيخ	.	+	.

النتائج والمناقشة

يعد مجال دراسات البقايا النباتية في مواقع الفترة المسيحية في بداياته علي الرغم من ان العديد من الخصائص العامة للنباتات المزروعة تم الكشف عن أدلة لها في موقع سوبا في وسط السودان (Cartwright 1998; Van der Veen 1991; Welsby 1998) اما في الشمال وخصوصا في المنطقة المحصورة بين الشلال الأول والثاني فان احدى اهم الدراسات جاءت من موقع قصر ابريم وبالمقارنة مع سوبا نجد ان شروط الحفظ في موقع سوبا ربما تكون فقيرة نسبياً اما في المناطق الشمالية فان الظروف القاحلة للغاية التي سادت هناك عبر العصور التاريخية ربما قد تكون سمحت بوجود حفظ ممتاز للبقايا العضوية، وعلى وجه الخصوص بقايا النباتات الجافة. ومن المؤسف جدا أنه على الرغم من الإمكانات الاستثنائية التي تتمتع بها تلك المنطقة من ناحية البحث في مجال دراسات البقايا النباتية، الا انه كان هناك القليل جدًا من هذه الدراسات التي أجريت فيها قبل فيضان السد العالي وغرق كل هذه المواقع وضياع المعلومات عن البقايا النباتية في هذه المنطقة.

أعتماداً علي كتابات الجغرافيين والرحالة العرب يمكن القول إن الاقتصاد في السودان خلال العهد المسيحي اعتمد على الزراعة و التجارة، فضلاً عن الرعي، فيما يخص نشاط الزراعة نجد أنهم زرعوا أنواعاً عديدة من المحاصيل والفواكه، وربما يعود السبب إلى خصوبة تربة وادي النيل الأوسط، فقد أشار بعض المؤرخين العرب لذلك أمثال ابن سليم والأسواني وابن حوقل والمسعودي وغيرهم. ويبدو أن الزراعة كانت تمارس بشكل كبير في مملكة علوه وذلك لاتساع الرقعة الصالحة للزراعة نسبه أراضي تلك المملكة، غير أن أهل علوة لهم منتوجات غير زراعية وهى منتجات الغابات من صمغ وأبنوس و حيوانات وغيرها. اما نشاط التجارة فنجد ان بلاد السودان اشتهرت بالعديد من المعادن النفيسة مثل الذهب والحديد والزمرد وغيرها، ومن ضمن النشاطات التجارية المهمة التى كان يمارسها السودانيون مع العرب، تجارة الذهب والزمرد وتجارة الحيوانات، فقد كان العرب يسافرون إلى بلاد النوبة ويبيعون لهم الخرز والأمشاط والمرجان وكان العرب يستبدلون هذه السلع بالعاج وريش النعام وبعض الحيوانات التي كانت موجود في بلاد النوبة، لأنها كانت مليئة بأصناف عديدة من الحيوانات الإفريقية النادرة التي كان يحتاجها العرب لأغراض مختلفة. معاهدة البقط التي وقعت بين العرب المسلمين والنوبيين، نجد أن هذه المعاهدة كانت عبارة عن الأساس الذي قامت عليه التجارة بين الطرفين العربي والنوبي، بل نظمت التجارة بينهما، هنالك تبادل تجاري كان بين العرب والنوبة، وربما كانت هذه العملية التجارية تتم بواسطة المقايضة لعدم وجود نوع من أنواع العملات النقدية آنذاك. اما بالنسبة لنشاط تربية الحيوان فنجد ان نهر النيل وروافده وفر بيئة صالحة لممارسة حياة طبيعية للإنسان والحيوان على حد سواء. وقد كانت أراضي السودان صالحة ومساعدة لوجود نشاط الرعي وتربية الحيوان وقد وصفها الكثير من المؤرخين العرب أمثال المسعودي الذى قال (..أن النوبيون أصحاب نجب وإبل وبقر وغنم ...) وملكهم يستفيد الخيل العتاق، وأن الأغلب من ركوب عوامهم البزاذين (البغال)، وربما كانوا يهتمون بهذه الحيوانات لأنها كانت تمثل مصدراً من مصادر الغذاء (عبدالرحمن: المرجع السابق:٨١- ٩٠) .

بالنسبة للزراعة لم تنحصر على النخل والكروم والذرة فقط، بل عرفوا ايضاً زراعة الفواكه فنجد المسعودي ذكر انهم زرعوا الموز، واشار الاصطخري ايضاً انهم زرعوا الفواكه وقال:" وبلدان السودان، بلدان عريضة الا انها غفرة وحشة جداً، ولهم فيها عامة ما يكون في بلاد الاسلام من الفواكه الا انهم لا يطعمونه، ولهم اطعمة يتغذون بها من فواكه ونبات غير ذلك ما لا يعرف في بلدان الإسلام.." .اما فيما يختص بنظام الري عند النوبة فأننا نجد ان النوبيين لهم نوعين من الري، وهما الري المطري والري بالساقية حيث ذكر ابن سليم الاسواني (...والنيل لا يروي مزارعها، لارتفاع ارضها. وزرعها الفدان والفدانان والثلاثة وعلى اعناق البقر والدواليب...) وهذا ما اورده بعض المؤرخين العرب في كتاباتهم عن وجود الساقية في كل من مملكة علوة ومملكة المقرة (عبدالرحمن، مرجع سابق:٨٤).

كشفت دراسات علم آثار النبات في السودان أن الحبوب الأولى التي تمت زراعتها في السودان هي الشعير (*Hordeum vulgare*) والقمح (*Triticum turgidumsspdicoccum*). وقد ظهرت خلال العصر الحجري الحديث واستمرت زراعتها في العصور اللاحقة، إلى جانب البقوليات المرتبطة بها هذا بالإضافة الي الكتان (*Linumusitatissimum*). و أصبحت الفواكه المزروعة أيضًا جزءاً مهماً من النظام الغذائي في السودان خلال العصر البرونزي (Fuller, 2015)، وشملت البطيخ (*Citrullus lanatus*)، والتمر (*Phoenix dactylifera*)، والعنب (*Vitis vinifera*)، والتين (Ficus) وخاصة *Ficussycomorus*. ونجد ان قضية أصل واستئناس التمر في السودان وخصائصه لا تزال قضية محل نقاش في ادبيات علم آثار النبات، بالرغم انه تم العثور علي أدلة له في مصر خلال المملكة الحديثة (Clapham and Stevens, 2009). هذه المجموعة من المحاصيل تستمد أصولها البرية من أقصى الشمال ومنطقة الشرق الأدنى. ومنذ العصر المرَّوي فصاعداً تم إدخال مجموعة ثانية من المحاصيل المعروفة باسم "المحاصيل الصيفية". هذه المحاصيل من أصول برية أفريقية وتعتبر أكثر مقاومة للجفاف. وتشمل هذه المحاصيل حبوب الذرة الرفيعة (*Sorghum bicolor*)، والدخن اللؤلؤي (*Pennisetumglaucum*)، والدخن الثعلبي (*Setaria*sp)، والدخن نوع (*Panicum miliaceum*). بالإضافة الي المحاصيل الأخرى التي شملت البازلاء نوع (*Cajanuscajan*)، واللابلاب (Lablabpurpureus) والبازلاء من نوع (*Vigna unguiculata*)، و القطن (*Gossypiumherbaceum*) ومحصول زيت السمسم (*Sesamumorientale*). فمن المرجح أن هذه المحاصيل انتشرت شمالاً عبر نظام نهر النيل. وإلى جانب إدخال هذه المحاصيل الصيفية، تم إدخال مجموعة أخري من المواد الغذائية المستوردة مثل الخوخ (*Prunus persica*)، اللوز (*Amygadaluscommunis*)، هذا بالإضافة الي الفلفل الأسود (*Piper nigrum*) والبندق

(*Corylus avellana*) اللذان تم تسجيلهما أيضاً ويشيران إلى تطور أنظمة تجارية معقدة في السودان منذ العصر المرَّوي فصاعداً. هذه الأدلة على هذه المواد الغذائية تم تسجيلها في منطقة قصر إبريم (Clapham and Rowley-Conwy 2007).

ونلاحظ ان ظهور المجموعة الثانية من هذه المحاصيل المزروعة والتي بدأت في العصر المرَّوي، غالباً ما يتم ربطها بإدخال العجلة المائية التي تحركها الحيوانات، والمعروفة محليا باسم الساقية (Adams 1979)، إلى منطقة النوبة السفلى، وهناك أدلة لها شمالاً في مصر من القرن الثاني قبل الميلاد (Eyre, 1994). وعلي الرغم من ذلك لا يوجد دليل على وجود الساقية في النوبة السفلى حتى العصر المرَّوي النهائي(Edward, 1996; 1999; Fuller, 1999) وعليه نجد ان إدخال مجموعة المحاصيل الصيفية كان سابق للساقية (Fuller, 1999; 2015; Clapham and Rowley-Conwy, 2007; Rowley-Conwy, 1989) والراجح من خلال الأدلة أن إدخال الساقية كان يعتمد على القوة الحيوانية بدلاً من العمل البشري، هذا الامر سمح بالتوسع في زراعة المحاصيل و إدخال المحاصيل الصيفية وزيادة الأراضي والإنتاجية و نمو المحاصيل على مدار العام، مما مهد الطريق لتحقيق الأمن الغذائي على مدار العام، وهو الامر الذي أدى بدوره الي التوسع السكاني والقوة العاملة في المنطقة (Fuller, 2015). هذه المحاصيل الصيفية أيضاً وسعت القاعدة الغذائية التي كانت تقتصر في السابق على عدد قليل من الحبوب والبقوليات المزروعة في فصل الشتاء. وربما أدى هذا إلى تحسين صحة السكان وبالتالي ساعدت على زيادة أعداد السكان أنفسهم. ونجد أن بعض هذه المحاصيل الصيفية أيضاً مقاوم للجفاف، مثل الدخن اللؤلؤي، مما يعني أن تلك الأراضي والتي كانت بعيدة عن نطاق كل من الشادوف والساقية يمكن زراعتها بنظام إمدادات المياه المتقطعة.

محصول القطن و الذي يصنف محصولاً صيفياً ربما ساعد، جنباً إلى جنب مع الكتان (بالزراعة التقليدية)، في ظهور و زيادة صناعة النسيج في السودان القديم. ونجد ان هنالك ادلة علي استيراد القطن على شكل منسوجات من الهند، على الأرجح عبر ميناء برنيس على ساحل البحر الأحمر (Wild, 1997; Wild and Wild, 1998; 2005, Wild *et al.,* 2007) وبالرغم من ان مسالة أولى بدايات انتاجه في السودان مازالت قيد النقاش، الا ان زراعة القطن سمحت بتوسيع صناعة النسيج لإنتاج المزيد من المنسوجات الراقية للنخبة، وبالتالي توفير صادرات جديدة والتي من شأنها أن تغذي زيادة الثروة في المنطقة. وقد ناقش فولر (Fuller, 2015) بإسهاب هذه الزيادة في القدرة على النمو والتي ربما تكون زراعة المحاصيل على مدار العام والزيادة السكانية اللاحقة قد أدت إلى تفتت الدولة المرَّوية نفسها.

من خلال هذه الدراسة نلاحظ ان في المنطقة الأولى في نطاق إقليم مملكة نوباتيا، ان كل من القمح والشعير والبلح والذرة والدخن والعنب والبليلة واللوبيا والبازلاء والتين تمثل أكثر أنواع النباتات المزروعة التي دخلت في الغذاء والاقتصاد خلال الفترة المسيحية، كذلك هنالك نباتات مزروعة اخري مثل القطن. مع غياب لبعض النباتات المزروعة الأخرى التي ظهرت في إقليم مملكة المقرة وهي الفاصوليا والكبكبية والعصفر والعدس. اما المنطقة الثانية والتي تمثل مواقعها أجزاء من نطاق مملكة المقرة نلاحظ ان اغلب النباتات المزروعة شملت كل من الشعير والقمح والبلح و الذرة والدخن واللوبيا والبازلاء والفاصوليا والكبكبيه والعدس والعصفر والقطن والعنب والتين هذه بالإضافة الي النباتات الأخرى البرية مثل الدوم والخروع وأنواع من الاكاسيا والنجيليات والاعشاب، مع غياب كل من البازلاء والبليلة التي ظهرت في إقليم نوباتيا شمالا. اما النباتات المزروعة في المنطقة الثالثة والتي تقع مواقعها داخل نطاق مملكة علوة فنلاحظ انها شملت أيضا الذرة والدخن والشعير والعنب والبلح والتين والقطن بالإضافة الي بعض الأشجار البرية مثل الدوم والنبق والحنبك ومجموع من الاكاسيا مثل السنط والنبق بالإضافة الي مجموعة كبيرة من الأعشاب والحشائش والنجيليات البرية. بالرغم من اتساع الأراضي الزراعية في هذا الإقليم الا انه يلاحظ غياب لأدلة بعض النباتات المزروعة التي تم العثور عليها شمالا مثل القمح والبليلة واللوبيا والبازلاء والفاصوليا والكبكبية والعصفر والعدس.

وبمقارنة أدلة البقايا النباتية الكبيرة التي تم العثور عليها في المواقع الاثارية مع كتابات الجغرافيون والرحالة العرب نلاحظ ان هنالك بعض النباتات ذكرت عند الرحالة وتم العثور عليها في المواقع الاثارية مثل الذرة والنخل، والحنطة والدخن الشعير والجاروس والسمسم واللوبيا والقطن والبطيخ، وهنالك البرية مثل الخروع والاكاسيا كالسنط. اما تلك التي لم يتم العثور عليها بعد شملت الزيتون والخضروات مثل الكروم والقثاء (العجور) والبصل والسلج والفجل و الفواكه مثل الموز. اما النباتات البرية التي ذكرها الرحالة والجغرافيون العرب فشملت

الساج والبقم والمقل الاهليلج والاذخر والسيخ والسناء والحنظل والبان والرياحين والنارجيل والاراك والابنوس والعفر والحر والقفاز. بعض هذه النباتات سجلت في المواقع الاثارية المسيحية مثل الحنظل وغيره بينما البعض الاخر لم يتم العثور عليها بعد في هذه المواقع.

من خلال هذه الدراسة يبدو واضح ان هناك تنوع كبير في النباتات المزروعة التي تم تسجيلها في المنطقة الثانية إقليم الشلال الثالث وقطاع دنقلا وهي المنطقة التي سادت فيها مملكة المقرة بل ان هنالك نباتات سجلت لأول مرة في موقع اثري في السودان مثل الفاصوليا والكبكبية وتعتبر هذه المنطقة من المناطق الواعدة بأعمال دراسات البقايا النباتية ولعل السبب يرجع الي ان اغلب المواقع والمواد الاثرية في هذه المنطقة مازالت محفوظة جيدا، وبالرغم من ان المنطقة الأولى مابين الشلال الأول والثاني تظل الأكثر أهمية في هذا المجال من الدراسات الا انه للأسف غمرها بمياه السد العالي جعل من الصعوبة بمكان العمل فيها. وحتى الدراسات القليلة التي تمت فيها خلال اعمال انقاذ الاثار لم تكون كافية حيث ان هنالك العديد من المنهجيات والأساليب الخاصة بعلم آثار النبات لم تكون قد ظهرت وقتها وبالتالي ضاعت العديد من المعلومات المهمة عن هذه المنطقة. اما المنطقة الثالثة وبالرغم من اتساع أراضيها الزراعية الا أن قلة المواقع الاثارية المسيحية المسجلة من ناحية وتعرض بعضها للتدمير والتلف والتدهور، صعب إجراءات الدراسات بها، هذا بالإضافة الي قلة الاعمال الآثارية في المواقع المسيحية بهذه المنطقة. و نلاحظ ان الموقع الوحيد النموذجي لمملكة علوة هو موقع سوبا، ولعل أعمال الاكتشافات الحديثة في الموقع (Drzewiecki) (*et al* 2022;Drzewiecki: per.comm) سوف تساعد في إضافات جديدة حول نوع النباتات والزراعة وأنظمة الري والحدائق في هذا الموقع خلال الفترة المسيحية.

وفي الختام يبدو واضحا أهمية علم آثار النبات ودراسات البقايا النباتية الكبيرة في المواقع الآثارية وكيف يمكن ان تقدم أدلة واضحة ومؤكدة علي وجود بقايا نباتات مزروعة او برية يمكن أن تقدم صورة حول الاقتصاد والزراعة والبيئة، كذلك وفرت المصادر الكتابية التاريخية المتمثلة في الرحالة والجغرافيون العرب بينة نصية يمكن الاستفادة منها ومقارنتها بما تم العثور عليها ليشكلا صورة متكاملة من النباتات المستخدمة سواء كان في الغذاء او غيرها خلال الفترة المسيحية في السودان، وعليه توصي هذه الدراسة بالاتي:

1. ضرورة الاهتمام بدراسات علم الاثار البيئي في السودان وخصوصا علم آثار النبات من قبل الباحثين السودانيين.
2. حث وتشجيع الطلاب لأجراء الدراسات في مجال علم آثار النبات بفروعه ومناهجه المختلفة.
3. إعادة قراءة ادب الرحالة والجغرافيون العرب وغيره لما فيه من معلومات قيمة وغزيرة ومحاولة استنباط أدلة حول البيئة والنباتات والحيوانات وغيرها.
4. مازال الحديث عن أصول وأماكن وازمان استئناس النباتات في السودان في بداياته وبحاجة الي المزيد من المناقشات والدراسات ولذلك توصي هذه الدراسات بضرورة السعي لدراسات آثارية متكاملة وبمناهج متداخلة وفي مناطق واقاليم مختلفة من السودان.

المصادروالمراجع

عبدالرحمن، محمد آدم (٢٠١٣م). نشأت الممالك النوبية المسيحية في السودان وعلاقاتها الخارجية. رسالة دكتوراه. قسم التاريخ، جامعة الخرطوم.

فانتيني، جيوفاني (٢٠١٠م). إعادة اكتشاف تاريخ النوبة القديم. كلية كمبوني للعلوم والتكنولوجيا. الخرطوم.

مسعد، مصطفى محمد (١٩٧٢م). المكتبة السودانية العربية مجموعة النصوص والوثائق العربية الخاصة بتاريخ السودان في العصور الوسطى. جامعة القاهرة بالخرطوم.

Adams, William Yewdale (1979). Nubia. Corridor to Africa. Princeton, New Jersey: University Press.

Cartwright, C. (1998). The wood, charcoal, plant remains and otherorganic material', in Welsby. D. A. 1998. Soba II. Renewed excavations at the metropolis of theKingdom of Alwa. British Institute in Eastern Africa monographseries no. 15. London., 255-68.

Castillo, C. Dzierzbicka, D. Obluski, A, Fuller, D. (2023). Archaeobotnaicl assemblage from Old Dongola, Sudan. Poster in 10th international workshop for African Archaeobotany 27th-30th June 2023, Paris. France.

Clapham, A. J. and Stevens, C.J. (2009). Dates and confused: Does Measuring Date Stones make Sense? In: Ikram, S, and Dodson, A.M. (eds.): Beyond the Horizon: Studies in Egyptian Art, Archaeology and History in Honour of Barry J. Kemp. Cairo: American University in Cairo Press, p. 9–27.

Clapham, A.J. and Rowley-Conwy, P. A. (2007). New Discoveries at Qasr Ibrim, Lower Nubia. In: Cappers, Ren. (ed.): Fields of Change. Progress in African Archaeobotany. Groningen Archaeological Studies 5. Groningen: Barkhuis& Groningen University Library, p. 157–164.

Drzewiecki, M., Ryndziewicz. R., Michalik, T., Ciesielska, J., Czyżewska-Zalewska, E., Ryś, A., Bebel-Nowak, A., Kurcz, M., Rączkowski. W., &ŻukL. (2022). Soba Expedition: The preliminary report on the season of fieldwork conducted in 2021-2022. *Studia Etnologiczne I Antropologiczne*, *22*(1), 1-59.

Edwards, D.N. (1996). The Archaeology of the Meroitic State: New Perspectives on its Social and Political Organisation. Cambridge Monographs in African Archaeology 38. British Archaeological Reports. International Series 640. Oxford: Archaeopress.

Edwards, D.N. (1999). Meroitic Settlement Archaeology. In: Welsby, D. A. (ed.): Recent Research in Kushite History and Archaeology. Proceedings of the 8th International Conference for Meroitic Studies. British Museum Occasional Paper 131. London: British Museum Press, p. 65–110.

Eyre, C.J. (1994). The Water Regime for Orchards and Plantations in Pharaonic Egypt. In: Journal of Egyptian Archaeology 80, p. 57–80.

Ford, R. I. (1979). Paleoethnobotany in American Archaeology, in: Advances in Archaeological Method and Theory, Volume 2 (M. B. Schiffer, ed.), Academic Press, New York, pp. 285–336.

Fritz, G.J. (1994). The Value of Archaeological Plant Remains for Paleodietary Reconstruction, in: Paleonutrition: The Diet and Health of Prehistoric Americans (K.D. Sobolik, ed.), Center for Archaeological Investigations, Occasional Paper 22, Southern Illinois University at Carbondale, Carbondale, pp. 21–33.

Frod, R.I. (1979). Plaeoeethnobtany in Awer: can. In Adrances in Archaeological methods and Therog, Vol 2, edtiedwichael, B. Schiffer Pp 285-336. Acadenic press, New York.

Fuller, D.Q and Edwards, D.N. (2001)."Medieval plant Economy in Middle Nubia: Preliminary Archaeobotanical Evidence from Nauri". Sudan & Nubia 5, 97-103.

Fuller, D.Q. (1999). A Parochial Perspective on the End of Meroe: Changes in Cemetery and Settlement at Arminna West. In: Welsby, D.A. (ed.): Recent Research in Kushite History and Archaeology. Proceedings of the 8th International Conference for Meroitic

Studies. British Museum Occasional Paper 131. London: British Museum Press, p. 203–217.

Fuller, D.Q. (2015). The Economic Basic of the Qustul Spliner State: Cash Crop, Subsistence Shift, and Labour Demands in the Post-Meroitic Transition. In Zach, M(edit) The Kushite Work Proceeding of the 11th Interanationl conference for Meroitic Studies, Vienna 1-2September 2008. Pp33-60.

Madani, I.; Tahir, F.T. and Hamdeen, H.M. (2015). 'Plant Macro-remains Recovered from EL-Hamra Christian Complex Excavation in EL-Ga'ab Depression, Sudan, ,Sudan & Nubia 19, 143-147.

Pearsall, D.M. (2000). Paleoethnobotany: A Handbook of Procedures, 2nd ed., Academic Press, San Diego, California. Piperno, D. R., 2006, Phytoliths: A Comprehensive Guide for Archaeologists and Paleoecologists, Altamira Press, Lanham, Maryland.

Reitz, E.J.; Anewsom, L.A.; Scudder, S.J. and Scarry, C.M. (2008). Introduction to Environmental Archaeology, in (eds.) Reitz, E.J. Scarry, C.M and Scudder, S.L. Case Studies in Environmental Archaeology. Second Edition. Springer, New York. pp3-19

Rowley-Conwy, P.A. (1989). Nubia AD 0–550 and the "Islamic" Agricultural Revolution: Preliminary Botanical Evidence from Qasr Ibrim, Egyptian Nubia. In: Arch.ologie du Nil Moyen 3, p. 131–138.

van der Veen, M. (1991). 'The Plant Remains', in D. A. Welsby and C. M. Daniels, Soba. Archaeological Research at a Medieval Capital on the Blue Nile, British Institute in Eastern Africa Monograph 12. London, 264-273.

Watson, P.J. (1997). The Shaping of Modern Paleoethnobotany, in: People, Plants, and Landscape: Studies in Paleoethnobotany (K. J. Gremillion, ed.), University of Alabama Press, Tuscaloosa.

Welsby, D.A. (1998). Soba II. Renewed excavation at the Necropolis of the kingdom of Alwa. British Institute in Eastetn Africa monograph series no. 15. London.

Welsby, D.A. (1998). Soba II. Renewed excavations at the metropolis of theKingdom of Alwa. British Institute in Eastern Africa monographseries no. 15. London.

Wild, J.P. and Wild, F.C. (2005). Rome and India: Early Indian Cotton Textiles from Berenike, Red Sea Coast, Egypt. In: Barnes, Ruth (ed.): Textiles in Indian Ocean Studies. London: Routledge Curzon, p. 11–16.

Wild, J. P. (1997). Cotton in Roman Egypt: Some Problems of Origin. In: Al-Rafidan XVIII. Festschrift Hideo Fujii. Tokyo: Kokushikan University, p. 287–298.

Wild, J. P.; Wild, F.C., Clapham, A.J. (2007). Irrigation and Spread of Cotton growing in Roman Times. In: Archaeological Textiles Newsletter 44, p. 16–18.

Wild, J.P. and Wild, F.C. (1998). The Textiles. In: Sidebotham, S.E. and Wendrich, W.Z. (eds.): Berenike 1996. Report of the 1996 Excavations at Berenike (Egyptian Red Sea Coast) and the Survey of the Eastern Desert. Leiden: Research School, p. 223–236.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

أثر أساليب إدارة التكلفة في جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف السودانية

محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد[١] و الوليد مصطفى إبراهيم موسى[٢]

١ معهد الدراسات الإستراتيجية بجامعة دنقلا (السودان)

٢ كلية الاقتصاد- جامعة دنقلا (السودان)

المؤلف: Mahmodmag18@gmail. Com

تاريخ الاستلام: **1/7/2024**م تاريخ القبول : **3/8/2024**م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان أثر أساليب إدارة التكلفة في جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف السودانية، حيث تمحورت مشكلة الدراسة في تدني مستوى جودة الخدمات المصرفية ومستوى الربحية في المصارف وذلك لإهمال تطبيق أساليب إدارة التكلفة، حيث تم وضع أربعة فرضيات وتصميم إستبانة، وبعد جمع وتحليل البيانات من المبحوثين، توصلت الدراسة إلى تأثير أساليب إدارة التكلفة في جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف السودانية بمعامل ارتباط متعدد (٠,٧٥٦). وأوصت الدراسة بضرورة توعية القيادة والعاملين بأهمية أساليب إدارة التكلفة وجودة الخدمات المصرفية والربحية.

الكلمات المفتاحية: أساليب إدارة التكلفة- جودة الخدمات المصرفية- ربحية المصارف السودانية.

Influence of Cost Management Styles in Quality of Banking Services on Sudanese Banks Profitability

Mahmoud Abdelmutti H. Abdelhameed[1] and Elwaleed Mustafa I. Musa[2]

1Institude of Strategic Studies, Dongola University

2Faculty of Economics, Dongola University

Corresponding Author: Mahmodmag18@gmail. Com

Abstract

The study investigated the Influence of (CMS) in (QBS) on (SBP). The problem of the study focuses on decrease of (QBS) level and (SBP) level because of unawareness of implementing (CMS). Four hypotheses were developed and a questionnaire was designed. After data collection and analysis from the respondents, the study reached up to an Influence of (CMS) in (QBS) on (SBP) with a multiple correlation coefficient of (0.٧٥٦). The study recommended there is a need to increase leadership & employees awareness in the importance of (CMS), (QBS) & (SBP).

Keywords: Cost management styles, quality of banking service, Sudanese banks profitability.

قائمة المختصرات

المختصر	الاسم	المختصر	الاسم
CMS	Cost Management Styles	QBS	Quality of Banking Service
TQM	Total Quality Management	SBP	Sudanese Banks Profitability
ABC	Activity Based Costing	المصارف	(بنك النيلين، مصرف السلام، بنك الأسرة، بنك النيل، بنك أم درمان الوطني، ومصرف الادخار)
MBS	Modify Balance Scorecard		

مقدمة

يعتبر القطاع المصرفي الحلقة الهامة في سلسلة النظام الاقتصادي في جميع الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، حيث يمثل عصب الحياة الاقتصادية، ويقوم هذا القطاع بدور الوساطة المالية بين المدخرين والمستثمرين، كما يقوم بتقديم العديد من الخدمات المالية والمصرفية الأخرى سعياً منه لتحقيق هدف الربحية، من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر أساليب إدارة التكلفة في جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف السودانية.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من جانبين:

١. الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في سد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة- على حد علم الباحثان- وذلك من خلال التعرض للعلاقات بين (CMS) والربحية في ظل توسيط جودة الخدمات المصرفية وهي قضية لم تتعرض لها الدراسات السابقة بكامل أبعادها كما تعرضت له هذه الدراسة. فضلاً عن أن الدراسة تسهم من الناحية العلمية في توفير مرجعية علمية حول علاقات أساليب إدارة التكلفة بالربحية لتسهم في دعم المكتبة المرئية ويعين الباحثين على تطوير المعرفة في هذا المجال.

٢. الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها توفر بيانات ومعلومات لمتخذي القرار في المصارف السودانية تعينهم على ترشيد قراراتهم، فضلاً عن أن الدراسة تسلط الضوء على أهمية أساليب إدارة التكلفة في حل مشاكل تدني مستوى جودة الخدمات المصرفية ومستوى الربحية في المصارف.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى بيان أثر أساليب إدارة التكلفة في جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف السودانية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١. بيان أثر أساليب إدارة التكلفة على ربحية المصارف.
٢. تحديد أثر أساليب إدارة التكلفة على جودة الخدمات المصرفية في المصارف.
٣. إبراز أثر جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف.
٤. التعرف على أثر أساليب إدارة التكلفة على الربحية من خلال جودة الخدمات المصرفية متغيراً وسيطاً في المصارف.

مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة في تدني مستوى جودة الخدمات المصرفية ومستوى الربحية في المصارف وذلك لإهمال تطبيق أساليب إدارة التكلفة، لهذا تحاول هذه الدراسة التعرف على إمكانية الحل من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: هل يمكن لأساليب إدارة التكلفة أن تؤثر على ربحية المصارف في ظل توسيط جودة الخدمات المصرفي؟ ويشتق منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. إلى أي مدى تؤثر أساليب إدارة التكلفة على ربحية المصارف؟
٢. هل هناك أثر لأساليب إدارة التكلفة على جودة الخدمات المصرفية في المصارف؟
٣. هل تؤثر جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف؟
٤. إلى أي مدى تؤثر أساليب إدارة التكلفة على ربحية المصارف من خلال (QBS) متغيراً وسيطاً؟

أنموذج وفرضيات الدراسة

أنموذج الدراسة:

تمثل أنموزج الدراسة في الشكل التالي:

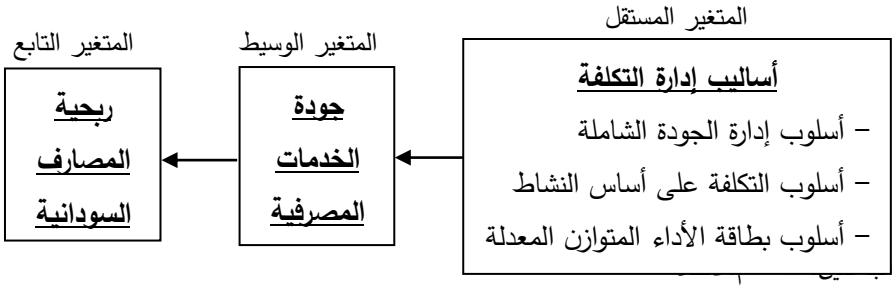

المصدر: من إعداد [illegible]

ب- فرضيات الدراسة

تمثلت في الفرضيات التالية

١. تؤثر أساليب إدارة التكلفة على ربحية المصارف.
٢. تؤثر أساليب إدارة التكلفة على جودة الخدمات المصرفية في المصارف.
٣. تؤثر جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف.
٤. تؤثر أساليب إدارة التكلفة على ربحية المصارف من خلال (QBS) متغيراً وسيطاً.

منهجية الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل على تفسير الوضع القائم قيد الدراسة، ثم تحليل بيانات الدراسة الميدانية إحصائياً باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الإصدار (٢٦) للوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول. كما استخدمت الدراسة الكتب والرسائل الجامعية كمصادر ثانوية، إضافة للاستبيان والمقابلة الشخصية كمصادر أولية لجمع البيانات والمعلومات في مجال متغيرات الدراسة خلال الفترة من ٢٠٢٣/١١/١٩م حتي ٢٠٢٣/١١/٢٣م.

الدراسات السابقة

أجرى عبد الحميد وموسى (٢٠٢٢م) دراسة هدفت لاختبار الدور الوسيط لنظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية للفترة من ٢٠١٥م إلى ٢٠٢٠م. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات عناصر المركز المالي وربحية المصارف. ويتوسط نظام إدارة التعويضات للعلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف. وأوصت بضرورة توعية القيادة والعاملين في المصارف السودانية المبحوثة بأهمية الميزانية العمومية ونظام إدارة التعويضات في تحسين الربحية. وأجرت (علي، ٢٠٢١م) دراسة هدفت إلى التعرف على دور التكامل بين أسلوبي التكلفة علي أساس النشاط وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحسين الأداء بالمصارف السودانية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى أهمية أسلوبي التكلفة علي أساس النشاط وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة والمجتمع)، ووجود علاقة بين تكامل أسلوبي التكلفة علي أساس النشاط وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة وتحسين الأداء بالمصارف. وأوصت بضرورة توافر وتخصيص الموارد المالية اللازمة لاستخدام وتطبيق أسلوبي التكلفة على أساس النشاط وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة. وأجرت (أبو ماريه، ٢٠١٨م) دراسة هدفت إلى إبراز أثر التكامل بين بطاقة الأداء المتوازن المعدلة وإدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى بطاقة الأداء المتوازن المعدلة وإدارة الجودة الشاملة والأرباح، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين بطاقة الأداء المتوازن المعدلة وتحقيق الميزة التنافسية، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين إدارة الجودة الشاملة وتحقيق الميزة التنافسية، ووجود أثر للتكامل بين بطاقة الأداء المتوازن المعدلة وإدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية. وأوصت بالعمل على تكامل وترابط بطاقة الأداء المتوازن المعدلة وإدارة الجودة الشاملة لتحقيق الجودة وخلق مزايا تنافسية. وأجرى دارو (Daru, 2016) دراسة هدفت للتحقيق في دور إستراتيجيات الجودة الشاملة كونها أساس في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات في الهند. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة تنطوي علي تطوير العمليات التي تركز على خدمة العملاء. وأوصت بتفعيل مبدأ مشاركة الموظفين في عمليات إتخاذ القرار وزيادة صلاحياتهم لتسهيل إنجاز العمل المطلوب في الوقت وبجودة عالية. وأجرى محمدين (٢٠١٦م) دراسة أحد أهدافها التعرف على مساهمة أسلوب (ABC) في تعظيم الربحية في المنشآت الصناعية السودانية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى تطبيق أسلوب (ABC) والرقابة على التكاليف، وأن تطبيق أسلوب (ABC) يؤدي إلى تعظيم الأرباح. وأوصت الشركات الصناعية بضرورة تبني نظامي (ABC) ومحاسبة المسئولية للاستفادة من المميزات المتوافرة في النظامين في ذات الوقت. وأجرى الخموس (٢٠١٤م) دراسة هدفت إلى اختبار أثر جودة الخدمات المصرفية بين التميز في إدارة العمليات المصرفية وتحقيق الميزة التنافسية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى جودة الخدمات المصرفية، وتوسط الخدمات المصرفية للعلاقة بين التميز في إدارة العمليات المصرفية وتحقيق الميزة التنافسية. وأوصت بضرورة تعزيز جودة الخدمات المصرفية وتحقيق المزايا التنافسية. وأجرى النحوي (٢٠١٣م) دراسة هدفت إلى الكشف عن أهمية التكامل بين إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة في تحسين الأداء. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى تحسين الجودة ورضا العملاء وتقنيات إدارة التكلفة، ووجود أثر لإدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة على تحسين الأداء، وتتوسط تقنيات إدارة التكلفة في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتحسين الأداء. وأوصت بتطبيق إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة

التكلفة وتفعيلهما لما لها من أثر إيجابي في تحسين الأداء. وأجرى مالك (Malik et. al., 2011) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر الإبداع التنظيمي في نجاح تقنيات إدارة التكلفة على خلق القيمة المضافة في قطاع الصناعات التحويلية في باكستان. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت لإثبات أثر الإبداع التنظيمي في نجاح تقنيات إدارة التكلفة على خلق القيمة المضافة. وأوصت بتوعية الإدارة بأهمية تقنيات إدارة التكلفة والإبداع التنظيمي في خلقة القيمة المضافة. وأجرى أبو مُغلي (٢٠٠٨م) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر تطبيق نظام محاسبة التكاليف المبني على الأنشطة (ABC) على تعظيم الربحية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى تطبيق نظام محاسبة التكاليف المبني على الأنشطة (ABC) ومستوي الربحية، كما يساهم نظام محاسبة التكاليف المبني على الأنشطة بتخفيض تكلفة الخدمات الصحية وبشكل يؤدي إلى تعظيم الربحية. وأوصت بضرورة القيام بإجراء دراسات أخرى مماثلة على قطاع الخدمات لفهم العلاقة السببية بين التكاليف وتأدية الخدمة النهائية للحفاظ على الموارد المتاحة. وأجرت عوض (٢٠٠٩م) دراسة هدفت إلى تبيان أثر الربط والتكامل بين أسلوب (ABC) ومقياس الأداء المتوازن في تطوير أداء المصارف. واتبعت أسلوب دراسة الحالة، واستخدمت التقرير السنوي لبنك فلسطين للعام ٢٠٠٦م لتطبيق الدراسة باستخدام برنامج (Excel) لحساب وتوزيع التكاليف على الخدمات المصرفية. وتوصلت إلى أن أبعاد بطاقة الأداء المتوازن ترتبط وتتكامل مع (ABC) ويؤثر هذا التكامل بشكل إيجابي في الأداء. وأوصت بضرورة إجراء المزيد من الدراسات الميدانية حول تكامل مقياس الأداء المتوازن وأدوات المحاسبة الإدارية وتأثير ذلك على الأداء.

أولاً: الإطار النظري

التعريف بمصطلحات الدراسة

بحسب ما ورد في اللوزي وأحمد (١٩٩٧م) و باسيلي (٢٠٠١م) وهورنجن (Horngren et. al., 2006) والخموس (٢٠١٤م) يمكن اعتماد تعريف مصطلحات (الربحية، إدارة التكلفة، (CMS)، و(QBS)) على النحو التالي: إذ يعرف اللوزي وأحمد (١٩٩٧م) الربحية على أنها عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي يحققها المصرف والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، وتعتبر الربحية هدفاً ومقياساً للحكم على كفاءتها على مستوى الوحدة الكلية والوحدات الجزئية. ويعرف باسيلي (٢٠٠١م: ٣١٦) إدارة التكلفة بأنها عبارة عن مجموعة من الأنظمة التي يمارسها المديرون عند التخطيط القصير الأجل والطويل الأجل فضلاً عن الرقابة على التكاليف. ويبين هورنجن (Horngren, 2006: 991) أن أساليب إدارة التكلفة هي مجموعة الإجراءات المتخذة من قبل المديرين سعياً لتحقيق رضا العملاء وزيادة الربحية إلى جانب تقليل الهدر في الموارد وتخفيض التكاليف ومراقبتها بصورة مستمرة وسيتم قياسها في هذه الدراسة من خلال أساليب ((TQM)، (ABC)، و(MBS)). ويعرف الخموس (٢٠١٤م: ١٢) جودة الخدمة المصرفية بأنها عبارة عن تقييم مدة نجاح الخدمات المقدمة وبما يتوافق مع توقعات العملاء بحيث يجب تقييم جودة الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء وبشكل مستمر من أجل تحسين هذه الخدمات ولتحديد المشاكل بسرعة، ومن أجل تقييم رضا العملاء بشكل أفضل.

العلاقة بين أساليب إدارة التكلفة والربحية

يحدد (Horngren, 2006: 998) أهمية أساليب إدارة التكلفة في: توفير المعلومات التي يحتاجها المديرين لإدارة المصرف بكفاءة سواء كانت تلك المعلومات مالية عن الكلف والإيرادات، أو غير مالية حول الإنتاجية والجودة، قياس كلفة الموارد المستهلكة في انجاز أنشطة المصرف الأساسية وتحديد فاعلية وكفاءة الأنشطة القائمة وتحديد وتقويم الأنشطة الجديدة والتي بها يمكن تصور إستراتيجية المصرف وتحسين أدائه مستقبلياً. تحقيق الربحية في المدى القصير والمحافظة على الموقع التنافسي في المدى الطويل وإلى جانب تحسين الجودة والرضا للعملاء والتوقيت الملائم للمعلومات من أجل المساعدة في اتخاذ القرارات القصيرة والطويلة الأجل. وبحسب (النحوي، ٢٠١٣م:١٦) تساعد أساليب إدارة التكلفة على إظهار تكلفة المنتجات بصورة دقيقة ورقابتها وقياس الأداء عن طريق متابعة التكاليف من خلال استخدام العلاقات السببية بين التكاليف والأنشطة، الأمر الذي يؤدي إلى فهم الأنشطة بما يساعد بمواصلة الإستراتيجيات التنظيمية. ويرى باسيلي (٢٠٠١م: ٦٠) إن أسلوب (ABC) يقوم على أساس التركيز على الأنشطة باعتبار النشاط هو حدث أو مهمة لها غرض (هدف) معين، حيث يتم تجميع كلف الأنشطة على أساس مجمعات تسمى مجمعات الكلف وذلك عن طريق موجهات الكلف بحيث يكون موجهة كلفة لكل نشاط ومن ثم تخصيص كلف الأنشطة على المنتجات أو الخدمات وفقاً لمسببات التكلفة بالاعتماد على معيار السبب/ الأثر الذي يهدف إلى تحقيق أكبر قدر من العدالة في تخصيص التكاليف وأكبر قدر من الدقة في التخصيص وبما يساعد على تحسين مستوى الأداء المالي والربحية. ويوضح عقيلي (٢٠٠١م: ٢٤) أهداف أسلوب (TQM) في: زيادة القدرة التنافسية للمصرف، زيادة كفاءة المصرف بإرضاء العملاء والتفوق والتميز على المنافسين، زيادة إنتاجية المصرف وتحسين مستوى أداء عامليه، زيادة حركية ومرونة المصرف في تعامله مع المتغيرات البيئية (القدرة على استثمار الفرص وتجنب المخاطر والمعوقات)، وزيادة ربحية وتحسين اقتصاديات المصرف. ويضيف جودة (٢٠٠٩م) إن تحقيق أهداف أسلوب (TQM) بشكل عام لا يكون في الواقع إلا من خلال إستراتيجية متكاملة، تضع نصب عينها هدفاً أساسياً هو تحقيق مستوى جودة عالٍ، في سبيل تحقيق رضا وسعادة عالية المستوى للعملاء لضمان البقاء والاستمرار والتطور. ويرى النحوي (٢٠١٣م:٢٦) إن أسلوب (MBS)

يسهم في توفير معلومات غير مالية لإدارة المصرف تساعد في قياس الأداء وهذا الأسلوب يتكامل مع أسلوب (TQM) لتحقيق الجودة والنهوض الشامل للمصرف ككل وقياس مدى قدرة المصرف على الأداء بالشكل الذي يحقق أهدافه خاصة ما يتعلق بالربحية.

الدور الوسيط لجودة الخدمات المصرفية

ويعرف سليمان ونور الدائم (٢٠٢١م: ٦٤) الدور الوسيط بأنه أحد العمليات التي تتم بين شيئين وذلك من أجل التوصل إلى إضافة ميزة مناسبة للعملية التجارية أو غير التجارية. ويلعب الدور الوسيط دوراً جوهرياً يتمثل في توفيره البيئة الملائمة في وصل أو تكملة ما قد ينقص في أحد طرفي الوساطة، ويعد الدور الوسيط أحد أبرز الأساليب الفعالة التي يعتمد عليها في الحصول على حلول مناسبة ترضي جميع الأطراف في بيئة الأعمال الداخلية والخارجية. وبحسب معلا (١٩٩٨م) تعتمد جودة الخدمة بشكل كبير على التفاعل بين مقدم الخدمة وبين العميل، وعلى أسلوب تقديمها، فإذا كان البُعد الأول لجودة الخدمة يعبر عن مجموعة المنافع المباشرة التي يسعى العميل للحصول عليها من خلال حصوله على الخدمة المصرفية أو الاحتياجات الأساسية، حيث تتصف الخدمات المصرفة بالنمطية، فإن البُعد الثاني يمثل مجموعة الخصائص والسمات التي يتصف بها المضمون النفعي المباشر للخدمة، والتي تعبر عن مستوى جودة الخدمة ويرقي بها إلى مستوى توقعات العميل. لذا فإن المصرف الذي يسعى إلى اعتماد جودة الخدمة كإستراتيجية للتنافس والتميز، في بيئة مصرفية تتسم بالمنافسة الشديدة، ونمطية الخدمات المصرفية المقدمة، عليه أن يهتم بتقديم خدمة ذات جودة عالية. ويبين الخموس (٢٠١٤م: ٢٦) إن جودة الخدمة تؤدي إلى تخفيض المصاريف الإدارية والعمومية، حيث أن الجودة تعمل على تقليل حدوث الأخطاء، وبالتالي ستنخفض تكلفة تصحيح الأخطاء مما ينعكس إيجاباً على ربحية المصرف، مما يعطي المصرف المرونة السريعة التي تمكنه من تقديم خدمة ذات جودة عالية الأمر الذي يعمل على تعظيم القيمة لدى العملاء وبالتالي تحقيق رضاهم وولائهم. ويضيف، كلما كانت الخدمة التي يقدمها المصرف تتمتع بجودة عالية، كلما استطاع الاحتفاظ بعملائه الحاليين واستقطاب عملاء جدد، حيث إن جودة الخدمة تؤدي إلى رضا العملاء وولائهم وبالتالي يصبحوا أقل عرضة لجذب المنافسين من خلال تقديم نفس الخدمات، وكذلك يصبحوا أداة دعائية للمصرف من خلال نقلهم صورة جيدة عن أداء المصرف للأشخاص المحيطين بهم وبالتالي زيادة الحصة السوقية الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الأرباح.

و اقع أساليب إدارة التكلفة وجودة الخدمات المصرفية والربحية في المصارف السودانية

يذكر موسى (٢٠٢٣م) إن أساليب إدارة التكلفة ((TQM)، (ABC)، و(MBS)) تسهم في توفير معلومات مالية ومعلومات غير مالية لإدارة المصرف تساعد في قياس الأداء المالي والإداري والتسويقي والبيئي والاجتماعي للمصرف، ويضيف، تتكامل أساليب إدارة التكلفة وتترابط مع بعضها البعض لتحقيق الجودة والتميز في الخدمات المصرفية. كما إن تقديم خدمات ذات جودة عالية يعمل على تحسين سمعة المصرف ونظرة العملاء إليه، ويعمل على تحسين قدرة المصرف على الاحتفاظ بعملائه، وزيادة قدرته على جذب عملاء جدد، مما يؤدي إلى تحسين الأداء المالي للمصرف وزيادة مبيعاته وأرباحه، كما إن الالتزام بجودة الخدمة المصرفية كإستراتيجية للمنافسة سينعكس إيجاباً على أرباح المصرف.

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة بيانات الإستبانة

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من العاملين بالجهاز المصرفي السوداني، وقد بلغ عدد المصارف المختارة ميداناً للدراسة بولاية الخرطوم (٦) مصارف. أما عينة الدراسة فقد تمثلت في شريحة القيادة العليا والموظفين بالوحدات المالية والجودة بتلك المصارف عن طريق المسح الشامل لهذه الشريحة، ليبلغ عدد مفردات العينة (١٣٣) مفردة. وقد تم توزيع (١٨٠) استمارة على كافة العاملين الذين يشغلون مواقع القيادة العليا والعاملين بالوحدات المالية والجودة برئاسة بنك/ مصرف (بنك النيلين، مصرف السلام، بنك الأسرة، بنك النيل، بنك أم درمان الوطني ومصرف الادخار)، استلم منها (١٤٢) استمارة، والصالحة للتحليل (١٣٣) استمارة، إذ خضعت بكاملها إلى التحليل الإحصائي.

أداة الدراسة

بعد تناول أدبيات (CMS) و(QBS) و(SBP)، تم تطوير إستبانة لغايات الدراسة، حيث تكون الإستبانة من جزأين، الجزء الأول تناول البيانات الشخصية للمبحوثين، أما الجزء الثاني فتناول البيانات الموضوعية، حيث اشتملت على (٦٠) عبارة توزعت على ثلاثة محاور للدراسة. تناول المحور الأول أساليب إدارة التكلفة؛ أما المحور الثاني فتناول (QBS)؛ والمحور الثالث تناول ربحية المصارف.

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار Skewness، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار T لعينة واحدة، اختبار One Way ANOVAs، معامل الارتباط، ونموذج الانحدار.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الإستبانة، تم تقييم تماسك الإستبانة بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لقيمة (α) لحساب معامل الصدق الذاتي وعلي الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (Alpha) لكن من الناحية التطبيقية يعد ($\alpha \geq 0.60$) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق لمحاور الإستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية.

جدول (١): معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمحاور الإستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

المتغير	المحور	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا	معامل الصدق الذاتي
المستقل	أساليب إدارة التكلفة	٥٠	٠,٩٧١	٠,٩٨٥
الوسيط	جودة الخدمات المصرفية	٥	٠,٧٠٣	٠,٨٣٨
التابع	ربحية المصارف	٥	٠,٨٧٦	٠,٩٣٦
الإستبانة ككل		٦٠	٠,٩٧٥	٠,٩٨٧

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

يتضح أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للاستبيان (٠,٩٧٥) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (٠,٩٨٧) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن يسفر عنها الإستبانة نتيجة تطبيقه.

الصدق الظاهري

وتحقق الباحثان منه بعرض القائمة في صورتها الأولية على عدد خمسة من المحكمين المختصين في مجال إدارة العمل المصرفي وحرصا على أن يُنجز ملء الإستبانة بحضورهما لتوضيح أية فقرة قد يتطلب الأمر توضيحها، مما زاد الاطمئنان إلى صحة النتائج التي تم التوصل إليها، للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة وموضوعها، وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، وتم إجراء التعديلات المناسبة.

الصدق البنائي

فبعد أن تأكد الباحثان من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قاما بتطبيقها على عينة من المجتمع المزمع إجراء الدراسة عليه (القيادة العليا والموظفين بالوحدات المالية والجودة بالمصارف) بعدد (١٥) مفردة. واستهدفت هذه الخطوة التعرف على درجة التجانس الداخلي بين عبارات قائمة الإستبانة، باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الإستبانة، وذلك لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟، وقد تم استخدام اختبار (Skewness) وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزع البيانات طبيعياً والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار.

جدول (٢): اختبار (Skewness) لاختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الإستبانة للعينة التجريبية

المتغير	المحور	عدد العبارات	Skewness	Error	القرار الإحصائي
المستقل	أساليب إدارة التكلفة	٥٠	-0.805	+0.210	يتبع التوزيع الطبيعي
الوسيط	جودة الخدمات المصرفية	٥	-0.354	+0.210	
التابع	ربحية المصارف	٥	-0.590	+0.210	يتبع التوزيع الطبيعي
الإستبانة ككل		٦٠	-0.615	+0.210	

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

يتضح أن معامل الالتواء محصور في المدى (±3) وقيمة الخطأ المعياري له (+0.210) أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. وأن محاور الإستبانة تتبع التوزيع الطبيعي. وأن معامل الالتواء محصور في المدى (±3) وهو المستوى المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة. وهذا يدل على الارتباط الجيد بين متغيرات الدراسة، والذي يؤكد أن هذه المتغيرات لها القدرة على تفسير التأثير فيما بينها.

التحليل واختبار الفرضيات

وصف البيانات الشخصية للعينة المبحوثة

تبين أن ٣١,٦% تتراوح أعمارهم بين ٤٠ – ٥٠ سنة، وأن ٢٨,٦% تتراوح أعمارهم بين ٣٠ – ٤٠ سنة، وأن ٢٧% تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة، وأن ١٢,٨% تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة. وهذا يدل على توزيع المبحوثين على جميع الفئات العمرية. وأن ٥٥,٦% مؤهلهم العلمي جامعي، وأن ٤٠,٦% مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وأن ٣,٨% ثانويين، وهذا يدل على الكفاءة العلمية للمبحوثين. وأن ٣٧,٦% تخصصهم محاسبة، وأن ٢١,٨% تخصصهم اقتصاد، وأن ١٥% تخصصهم إدارة الأعمال، وأن ١٤,٣% تخصصهم دراسات مالية ومصرفية، وأن ١١,٣% تخصصهم

آخر، وتمكن هذه التخصصات من إدراك واجبات المصارف نحو عملائها. وأن ٤٣,٦% درجتهم الوظيفية بين (السابعة والخامسة)، وأن ٤٢,١% درجتهم الوظيفية بين (الرابعة والأولي)، وأن ١٤,٣% درجتهم الوظيفية بين (التاسعة والثامنة). وهذا يظهر توزيع المبحوثين على الدرجات الوظيفية بشكل جيد. وأن ٣٤,٦% تزيد سنوات خبرتهم عن ٢٠ سنة، وأن ٢١,١% تتراوح سنوات خبرتهم بين ١٠ – ١٥ سنة، وأن ١٧,٣% تتراوح سنوات خبرتهم بين ١٥ – ٢٠ سنة، وأن ١٦,٥% تتراوح سنوات خبرتهم بين ٥ – ١٠ سنوات، وأن ١٠,٥% تقل سنوات خبرتهم عن ٥ سنوات، وهذا يظهر توزيع المبحوثين على مستويات الخبرة بشكل جيد. وأن ٤٢,١% تدربوا داخلياً، وأن ٣٠,١% تدربوا داخلياً وخارجياً، وأن ٢٣,٣% لم يتم تدريبهم، وأن ٤,٥% تدربوا خارجياً. ولدى تفحص الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية المبحوثين للإجابة على الأسئلة المطروحة في الإستبانة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة من الدراسة.

التكرارات والنسب المئوية لمحاور الدراسة

محور أساليب إدارة التكلفة

أسلوب إدارة الجودة الشاملة

تحليل أنشطة الخدمات المصرفية: حيث تبين

١. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٦ مفردة ونسبة ٧٢,٢% يقرون بسعي إدارة الجودة والتطوير بمصرفهم إلى تخفيض عدد مرات أداء الأنشطة لزيادة كفاءة استخدام الموارد.
٢. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٨ مفردة ونسبة ٧٣,٧% يقرون بحرص إدارة الجودة والتطوير بمصرفهم على تخفيض الوقت المستغرق في أداء الأنشطة.
٣. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٥ مفردة ونسبة ٨٦,٥% يؤكدون بتوافر معلومات تفصيلية عن أنشطة الخدمات المصرفية لدى مصرفهم.
٤. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٧ مفردة ونسبة ٧٢,٩% يقرون أن إدارة الجودة والتطوير بمصرفهم تقوم بتحليل أنشطة الخدمات المصرفية إلى أنشطة مضيفة للقيمة وأنشطة غير مضيفة للقيمة.
٥. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٦ مفردة ونسبة ٧٩,٧% يؤكدون اهتمام إدارة الجودة بمصرفهم بالأنشطة التي تضيف قيمة والتخلص من الأنشطة التي لا تضيف قيمة لتحسين كفاءة أداء الأنشطة.

رضا العملاء: حيث تبين:

٦. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٨ مفردة ونسبة ٨٨,٧% يؤكدون أن إدارة الاستثمار والتمويل بمصرفهم تسعي إلى التوجه نحو الفرص الاستثمارية المربحة.
٧. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١١ مفردة ونسبة ٨٣,٥% يؤكدون أن إدارة التسويق والمبيعات بمصرفهم تعمل على تحديد الأنشطة التي تضيف قيمة للعملاء لجذب عملاء جدد.
٨. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٧ مفردة ونسبة ٨٠,٥% يؤكدون أن سياسة الجودة بمصرفهم تؤكد على الاستجابة لشكاوي العملاء ومعالجة الخلل في وقت قصير.
٩. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٧ مفردة ونسبة ٧٢,٩% يقرون بتناسب الوقت المبذول لتلبية طلب العميل مع الوقت المتاح له.
١٠. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠١ مفردة ونسبة ٧٥,٩% يؤكدون عند اختيار قواعد المراجعة والتصحيح لغرض تحسين مستوى الأداء فإن الإدارة تعطي الأولوية للخدمات التي تزيد من إمكانية رضا العملاء.

أسلوب التكلفة على أساس النشاط

تخصيص التكلفة: حيث تبين

١١. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٥ مفردة ونسبة ٧٨,٩% يؤكدون أن أسلوب التكلفة على أساس النشاط يعمل على الربط بين التكاليف غير المباشرة ومسبباتها بالمصارف.
١٢. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٣ مفردة ونسبة ٧٧,٥% يؤكدون اهتمام الإدارة المالية بمصرفهم بتتبع التكلفة وتحديد مراكز النشاط الخاصة بالتكاليف غير المباشرة.
١٣. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٢ مفردة ونسبة ٧٦,٧% يؤكدون أن الإدارة المالية بمصرفهم تعمل على تحميل تكلفة النشاط على تكاليف الخدمات المصرفية.

١٤. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١١ مفردة ونسبة ٨١,٢% يؤكدون اهتمام الإدارة المالية بمصرفهم بالتعرف على مسببات حدوث التكلفة.

١٥. أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٦ مفردة ونسبة ٧٢,٢% يقرون أن الإدارة المالية بمصرفهم توزع التكاليف غير المباشرة باستخدام موجهات متعددة لحدوث التكلفة.

الرقابة على التكلفة: حيث تبين

١٦. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٣ مفردة ونسبة ٧٧,٤% يؤكدون سعى الإدارة المالية بمصرفهم إلى ربط تكلفة الخدمات المصرفية بالأنشطة للتحكم في أداء الأنشطة المختلفة.

١٧. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٨ مفردة ونسبة ٨١,٢% يؤكدون حرص الإدارة المالية بمصرفهم على تتبع التكاليف وتخطيط الموارد طبقاً لأهداف كل نشاط.

١٨. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٧ مفردة ونسبة ٨٠,٤% يؤكدون تتوفر لدي الإدارة المالية بمصرفهم معلومات تفصيلية عن تكلفة الأنشطة تمكنها من إحكام الرقابة على التكاليف.

١٩. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٠ مفردة ونسبة ٨٢,٧% يؤكدون قيام إدارة المراجعة الداخلية بمصرفهم بالتأكد من أن أنشطة الرقابة على التكاليف موضوعة لتجنب المخاطر بالمصرف.

٢٠. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٩ مفردة ونسبة ٨٢% يؤكدون اهتمام إدارة المراجعة الداخلية بمصرفهم بتحديد الموارد الفعلية والمخططة لكل نشاط لإحكام الرقابة على استخدام الموارد.

أسلوب بطاقة الأداء المتوازن المعدلة

البُعد المالي: حيث تبين

٢١. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٢٥ مفردة ونسبة ٩٤% يؤكدون قيام الإدارة المالية بمصرفهم بتحديد الأهداف المالية المراد تحقيقها مسبقاً.

٢٢. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٤ مفردة ونسبة ٨٥,٧% يؤكدون حرص الإدارة المالية بمصرفهم على الاستخدام الأمثل لموارده.

٢٣. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٢ مفردة ونسبة ٨٤,٢% يؤكدون سعى الإدارة المالية بمصرفهم إلى التحديد الدقيق لتكاليف أنشطة الخدمات المصرفية.

٢٤. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٥ مفردة ونسبة ٧٨,٩% يؤكدون أن الإدارة المالية بمصرفهم توازن بين كلفة العمليات والخدمات المصرفية والعائد المحقق.

٢٥. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٧ مفردة ونسبة ٨٧,٩% يؤكدون أن السياسة المالية لمصرفهم تهدف إلى تحقيق التوازن بين إدارة السيولة ورأس المال العامل حفاظاً على حقوق العملاء والمساهمين.

بُعد العملاء حيث تبين

٢٦. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٧ مفردة ونسبة ٨٨% يؤكدون أن إدارة التسويق والمبيعات بمصرفهم تولي الاهتمام الكافي بمتطلبات ورغبات العملاء.

٢٧. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٢١ مفردة ونسبة ٩١% يؤكدون سعى إدارة التسويق والمبيعات بمصرفهم باستمرار إلى اكتساب عملاء جدد والمحافظة على العملاء الحاليين.

٢٨. أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٣ مفردة ونسبة ٦٩,٩% يقرون بقيام إدارة الجودة بمصرفهم بإجراء استطلاعات مستمرة لقياس مدى رضا العملاء.

٢٩. أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٢ مفردة ونسبة ٧٦,٧% يؤكدون أن إدارة تقنية المعلومات بمصرفهم تستخدم وسائل تكنولوجية حديثة تحقق السرعة في الاستجابة لطلبات العملاء.

٣٠. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٧ مفردة ونسبة ٨٨% يؤكدون أن إدارة التسويق والمبيعات بمصرفهم تعمل على جذب عملاء جدد لإضافة تدفقات نقدية.

بُعد العمليات الداخلية حيث تبين

٣١. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٩ مفردة ونسبة ٨٤,٢% يؤكدون أن إدارة الجودة تصمم عمليات المصرف مع مختلف الإدارات بحيث تتمتع بالمرونة الكافية لتحقيق الأهداف المنشودة.

٣٢. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٣ مفردة ونسبة ٨٥% يؤكدون أن إدارة الجودة تضع مقاييس محددة للعمليات الداخلية تمّكن الإدارة من الاطلاع على وضع العمليات التشغيلية بالمصرف.

٣٣. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٨ مفردة ونسبة ٨١,٢% يؤكدون أن القيادة العليا بمصرفهم تعمل علي تطوير أنظمة العمليات الداخلية واستخدام تقنية المعلومات والأنظمة الإدارية.

٣٤. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٤ مفردة ونسبة ٧٨,٢% يؤكدون أن إدارة الجودة تعتمد برنامجاً لتبسيط الإجراءات وتقليل عدد الخطوات المتبعة لتقديم الخدمة المصرفية.

٣٥. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٢ مفردة ونسبة ٧٦,٧% يؤكدون أن إدارة الجودة تحرص على قياس زمن أداء العمليات.

بُعد التعلم والنمو حيث تبين

٣٦. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ٩١ مفردة ونسبة ٦٨,٤% يقرون أن القيادة العليا بمصرفهم توفر البيئة الملائمة لإبداع وابتكار العاملين.

٣٧. أن أكثر من نصف العينة بعدد ٨٨ مفردة ونسبة ٦٦,٢% يرون أن إدارة مصرفهم تشرك العاملين في عملية اتخاذ القرار وتؤكد علي أسلوب العمل الجماعي.

٣٨. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٨٩ مفردة ونسبة ٦٦,٩% يقرون أن إدارة الموارد البشرية بمصرفهم تعد الحوافز المادية والمعنوية من المتطلبات الأساسية للاحتفاظ بالموهوبين وتشجيعهم لانجاز مهمات العمل بفاعلية.

٣٩. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٣ مفردة ونسبة ٦٩,٩% يقرون أن إدارة الموارد البشرية بمصرفهم تهتم بالتدريب المستمر للعاملين لتطوير مهاراتهم وقدراتهم.

٤٠. أن أكثر من نصف العينة بعدد ٨٢ مفردة ونسبة ٦١,٧% يرون أن إدارة الموارد البشرية بمصرفهم تستخدم مقاييس محددة للوقوف على درجة التعلم والنمو لدى العاملين.

بُعد البيئة حيث تبين

٤١. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٣ مفردة ونسبة ٧٧,٤% يؤكدون أن الإدارة الهندسية بمصرفهم تساهم مع الجهات ذات الصلة في المحافظة على نظافة البيئة.

٤٢. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٧ مفردة ونسبة ٧٢,٩% يقرون أن قيادة مصرفهم تعد حماية البيئة من أهم مرتكزات قيم المصرف وثقافة العاملين.

٤٣. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩١ مفردة ونسبة ٦٨,٦% يقرون أن قيادة مصرفهم تعمل على تحليل الأنشطة البيئية لتعزيز الالتزام بحماية البيئة.

٤٤. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٣ مفردة ونسبة ٧٧,٤% يؤكدون أن استخدام تقنية التكلفة على أساس النشاط توفر مجموعة من الإجراءات الرقابية علي أنشطة المصرف البيئية.

٤٥. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٥ مفردة ونسبة ٧٨,٩% يؤكدون أن وجود اهتمام بالمسئولية البيئية من قبل مصرفهم.

بُعد المجتمع حيث تبين

٤٦. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٠ مفردة ونسبة ٨٢,٧% يؤكدون أن محفظة المسئولية الاجتماعية بمصرفهم تساهم في دعم مؤسسات المجتمع المحلي.

٤٧. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٤ مفردة ونسبة ٧٨,٢% يؤكدون أن سياسات التوظيف في إدارة الموارد البشرية بمصرفهم تساهم بالتقليل من مشكلة البطالة بالمجتمع المحلي.

٤٨. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٨ مفردة ونسبة ٨١,٢% يؤكدون أن القيادة العليا بمصرفهم تحرص على الارتقاء بمستوى المسؤولية الاجتماعية للعاملين.

٤٩. أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٩ مفردة ونسبة ٨٩,٥% يؤكدون وجود اهتمام بالمسئولية المجتمعية من قبل مصرفهم.

٥٠. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٦ مفردة ونسبة ٧٢,٢% يقرون أن إدارة الموارد البشرية بمصرفهم تسعى لتوظيف أفراد المجتمع المحلي في أفرع المصرف بالولايات.

محور جودة الخدمات المصرفية حيث تبين

١. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٢ مفردة ونسبة ٧٦,٧% يؤكدون سعى الإدارة المالية بمصرفهم لاستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة لزيادة إيراداته.

٢. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٧ مفردة ونسبة ٧٢,٩% يقرون بحرص الإدارة المالية بمصرفهم على تخفيض تكلفة الخدمات المصرفية.

٣. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١٦ مفردة ونسبة ٨٧,٢% يؤكدون أن إدارة التسويق والمبيعات بمصرفهم تسعى إلى ابتكار خدمات جديدة.
٤. حيث تبين أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٨ مفردة ونسبة ٨١,٢% يؤكدون أن الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء من قبل مصرفهم تتميز بمستوى جودة يلبي احتياجات ورغبات العملاء.
٥. حيث تبين أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١١ مفردة ونسبة ٨٣,٥% يؤكدون استهداف عمليات التحسين المستمر التي تقوم بها إدارة الجودة والتطوير بمصرفهم خفض دورة الوقت.

محور ربحية المصارف: حيث تبين

١. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١١١ مفردة ونسبة ٨٣,٤% يؤكدون استخدام مصرفهم آليات وعمليات فاعلة لزيادة التدفق النقدي والمستقبلي بشكل يلبي متطلبات السياسة المالية له.
٢. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٩ مفردة ونسبة ٨٢% يؤكدون تناسب حجم أرباح مصرفهم مع حجم ونوعية الخدمات المصرفية المقدمة.
٣. أن أكثر من نصف العينة بعدد ٨٨ مفردة ونسبة ٦٦,٢% يرون أن مصرفهم يحقق انخفاضاً مستمراً في النفقات غير المباشرة التي تحمل على أنشطته.
٤. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد ٩٩ مفردة ونسبة ٧٤,٤% يقرون بوجود نمو متوازن لمزيج الإيرادات من النشاطات التشغيلية.
٥. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد ١٠٦ مفردة ونسبة ٧٩,٧% يؤكدون اعتماد مصرفهم على المؤشرات المالية وغير المالية لقياس ومراقبة الأداء المالي بالمصرف.

المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمتغيرات الدراسة:

الجدولان التاليان يوضحان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمتغيرات الدراسة الثلاثة.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية ومستوى الأهمية لمحاور الدراسة الثلاثة

المتغير	البيان	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوى الأهمية	الترتيب
المستقل	أسلوب (TQM)	الأول	٤,٠٢	٠,٥٩٤	١٩,٧٥٢	٠,٠٠٠	مرتفع	٢
	أسلوب (ABC)		٣,٩٨	٠,٥٧٥	١٩,٥٦٢	٠,٠٠٠	مرتفع	٣
	أسلوب (MBS)		٤,٠٣	٠,٥٨٣	٢٠,٤١١	٠,٠٠٠	مرتفع	١
	أساليب إدارة التكلفة		٤,٠١	٠,٥٤٧	٢١,٢٤٣	٠,٠٠٠	مرتفع	٢
الوسيط	جودة الخدمات المصرفية	الثاني	٤,٠٣	٠,٦١٣	١٩,٣٢٦	٠,٠٠٠	مرتفع	١
التابع	ربحية المصارف	الثالث	٣,٩٧	٠,٦٧٩	١٦,٤١٨	٠,٠٠٠	مرتفع	٣

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

أظهر الجدول (٣) المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة الثلاثة، وكان أعلاها لمتغير جودة الخدمات المصرفية، يليه متغير أساليب إدارة التكلفة، وأدناها لمتغير ربحية المصارف. والمتوسطات الحسابية لأساليب إدارة التكلفة، وكان أعلاها لأسلوب بطاقة الأداء المتوازن المعدلة، يليه أسلوب إدارة الجودة الشاملة، وأدناها لأسلوب التكلفة على أساس النشاط. واتسقت مع نتائج كل من (محمدين، ٢٠١٦م) و(الخموس، ٢٠١٤م) و(أبو مُغلي، ٢٠٠٨م).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية ومستوى الأهمية لأبعاد المتغيرات الفرعية للمتغير المستقل

المتغير الفرعي	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوى الأهمية	ترتيب
أسلوب (TQM)	تحليل الأنشطة	٣,٩٤	٠,٦٩٢	١٥,٧٠٩	٠,٠٠٠	مرتفع	٢
	رضا العملاء	٤,٠٩	٠,٥٨٧	٢١,٤٤٩	٠,٠٠٠	مرتفع	١
أسلوب (ABC)	تخصيص التكلفة	٣,٩٢	٠,٥٩٢	١٧,٩٤٩	٠,٠٠٠	مرتفع	٢
	الرقابة على التكلفة	٤,٠٣	٠,٦٤٩	١٨,٢٧٥	٠,٠٠٠	مرتفع	١
أسلوب	البُعد المالي	٤,١٦	٠,٦٣٧	٢١,٠٦٧	٠,٠٠٠	مرتفع	١

بطاقة الأداء المتوازن المعدلة	بُعد العملاء	٤,١٦	٠,٧١٤	١٨,٧١٥	٠,٠٠٠	مرتفع	١
	بُعد العمليات	٤,٠٦	٠,٦٧٦	١٨,١٢٢	٠,٠٠٠	مرتفع	٤
	بُعد التعلم والنمو	٣,٧٨	٠,٨٧٦	١٠,٢١٦	٠,٠٠٠	مرتفع	٦
	بُعد البيئة	٣,٩٦	٠,٦٢٥	١٧,٧١٤	٠,٠٠٠	مرتفع	٥
	بُعد المجتمع	٤,٠٧	٠,٥٧٧	٢١,٣٢٩	٠,٠٠٠	مرتفع	٣

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

أظهر الجدول (٤) المتوسطات الحسابية لبُعدي أسلوب إدارة الجودة الشاملة، وكان أعلاهما لرضا العملاء، وأدناهما لتحليل أنشطة الخدمات المصرفية. ولبُعدي أسلوب التكلفة على أساس النشاط، وكان أعلاهما للرقابة على التكلفة، وأدناهما لتخصيص التكلفة. ولأبعاد أسلوب بطاقة الأداء المتوازن المعدلة، وكان أعلاها للبُعد المالي وبُعد العملاء، يليهما بُعد المجتمع، يليه بُعد العمليات الداخلية، يليه بُعد البيئة، وأدناها لبُعد التعلم والنمو. وتتفق مع علي (٢٠٢١م) و أبو ماريه (٢٠١٨م) و النحوي (٢٠١٣م).

اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: تؤثر أساليب إدارة التكلفة على ربحية المصارف

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الارتباط التشابكي (Canonical Analysis)، حيث اتضح من الجدول (٥) وجود أثر مشترك دال إحصائياً لأسلوب (TQM) (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع) على ربحية المصارف. إذ تبين أن كلاً من أسلوب (TQM) وأسلوب (ABC) وأسلوب (MBS) بأبعادهم (المتغيرات المستقلة) قد فسرت ما نسبته (٦٩,٤%) من التباين الحاصل على ربحية المصارف. كما تبين أن نسبة التباين المفسرة من المتغير التابع (ربحية المصارف) تجاه العلاقة المشتركة بين أسلوب (TQM) ببُعديه وأسلوب (ABC) ببُعديه وأسلوب (MBS) بأبعادها الستة (المتغيرات المستقلة) بلغت (٤٤%). وهو ما يؤشر العلاقة التشابكية بين أسلوب (TQM) وأسلوب (ABC) وأسلوب (MBS) بأبعادهم. وقد تراوحت معدلات تحميل الارتباط التشابكي ما بين (٠,٦٩١) كحد أدنى و(٠,٩١٨) كحد أعلى، وهذا يؤشر وجود علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. كما بلغت معدلات الارتباط التشابكي المتبادل (البناء العاملي) ما بين (٠,٥٧٥) كحد أدنى و(٠,٧٦٥) كحد أعلى، وهو ما يعكس علاقة كل متغير من متغيرات أساليب إدارة التكلفة في جذر المتغير التابع (ربحية المصارف). وقد بلغ معامل الارتباط التشابكي (R Canonical) (٠,٨٣٣). كما بلغ معامل التحديد التشابكي (R^2 Canonical) (٠,٦٩٤) وهذا يعني أن ما قيمته (٠,٦٩٤) من التغيرات على ربحية المصارف ناتج عن التغير في مستوى العلاقة التشابكية بين أسلوب (TQM) ببُعديه وأسلوب (ABC) ببُعديه وأسلوب (MBS) بأبعادها الستة. وتبين النتائج أيضاً أن هناك نسبة من التباين غير معلومة إلى جانب أسلوب (TQM) ببُعديه وأسلوب (ABC) ببُعديه وأسلوب (MBS) بأبعادها الستة من أجل التنبؤ بمقدار ربحية المصارف، حيث تقدر نسبة التباين غير المعلومة (٣٠,٦%) تقريباً. وبينت نتائج التحليل الارتباط التشابكي أن قيمة (F) بلغت (٢٧,٦٨٨) وهي دالة عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٠٠). وهذا يؤكد أن هناك أثر مشتركاً دال إحصائياً لأساليب إدارة التكلفة (أسلوب (TQM) ببُعديه (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) ببُعديه (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) بأبعادها (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع)) على ربحية المصارف. وهذا يتفق مع عبد الحميد وموسى (٢٠٢٢م)، وعلي (٢٠٢١م) و أبو ماريه (٢٠١٨م) و محمدين (٢٠١٦م) و أبو مُغلي (٢٠٠٨م) و عوض (٢٠٠٩م). ويعود ذلك إلى أن أساليب إدارة التكلفة (أسلوب إدارة الجودة الشاملة، أسلوب التكلفة على أساس النشاط، أسلوب بطاقة الأداء المتوازن المعدلة) يعتبر من أدوات نجاح المصارف في تحسين مستوى ربحيتها.

جدول (٥) تحليل الارتباط التشابكي (Canonical Analysis) لاختبار تأثير أساليب إدارة التكلفة على ربحية المصارف

المتغيرات المستقلة		معدلات تحميل (Canonical)	البناء العاملي	المتغير التابع	معامل الارتباط (R Canonical)	معامل التحديد (R^2 Canonical)
أسلوب TQM	تحليل الأنشطة	٠,٨٢٤	٠,٦٨٧	الربحية	٠,٨٣٣	٠,٦٩٤
	رضا العملاء	٠,٩١٨	٠,٧٦٥		Eigen value	٢,٢٦٩
أسلوب ABC	تخصيص التكلفة	٠,٧٢٦	٠,٦٠٥		Wilks Statistic	٠,٣٠٦
	الرقابة على التكلفة	٠,٧٩٣	٠,٦٦١		(F)	٢٧,٦٨٨
أسلوب	البُعد المالي	٠,٨٠٠	٠,٦٦٧		درجات الحرية (D.F)	١٠

MBS	بُعد العملاء	٠,٧٤٧	٠,٦٢٢		Sig*	٠,٠٠٠
	بُعد العمليات	٠,٧٨١	٠,٦٥٠		نسبة التباين المفسر من المتغيرات المستقلة	%٦٩,٤
	بُعد التعلم والنمو	٠,٧٨٢	٠,٦٥١			
	بُعد البيئة	٠,٦٩١	٠,٥٧٥		نسبة التباين المفسر من المتغير التابع	%٤٤,٠
	بُعد المجتمع	٠,٨٧٨	٠,٧٣١			

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

الفرضية الثانية: تؤثر أساليب إدارة التكلفة على جودة الخدمات المصرفية في المصارف:

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الارتباط التشابكي (Canonical Analysis)، وكما يلي:

جدول (٦) تحليل الارتباط التشابكي (Canonical Analysis) لاختبار تأثير أساليب إدارة التكلفة على (QBS)

المتغيرات المستقلة		معدلات تحميل (Canonical)	البناء العاملي	المتغير الوسيط	معامل الارتباط (R Canonical)	معامل التحديد (R^2 Canonical)
أسلوب TQM	تحليل الأنشطة	٠,٩٤٥	٠,٧٥١	QBS	٠,٨٤٢	٠,٧٠٩
	رضا العملاء	٠,٨١١	٠,٦٨٣		Eigen value	٢,٤٣٢
أسلوب ABC	تخصيص التكلفة	٠,٧٤٥	٠,٦٢٧		Wilks Statistic	٠,٢٩١
	الرقابة على التكلفة	٠,٨٦٣	٠,٧٢٦		(F)	٢٩,٦٦٩
أسلوب MBS	البُعد المالي	٠,٨٦١	٠,٧٢٥		درجات الحرية (D.F)	١٠
	بُعد العملاء	٠,٨٠٣	٠,٦٧٦		Sig*	٠,٠٠٠
	بُعد العمليات	٠,٧٦٠	٠,٦٤٠		نسبة التباين المفسر من المتغيرات المستقلة	%٧٠,٩
	بُعد التعلم والنمو	٠,٧٤٢	٠,٦٢٤			
	بُعد البيئة	٠,٧٣٧	٠,٦٢٠		نسبة التباين المفسر من المتغير التابع	%٤٦,١
	بُعد المجتمع	٠,٧٧٣	٠,٦٥١			

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

اتضح من الجدول (٦) وجود أثر مشترك دال إحصائياً لأسلوب (TQM) (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع) على (QBS). إذ تبين أن كلاً من أسلوب (TQM) وأسلوب (ABC) وأسلوب (MBS) بأبعادهم (المتغيرات المستقلة) قد فسرت ما نسبته (٧٠,٩%) من التباين الحاصل على (QBS). كما تبين أن نسبة التباين المفسرة من المتغير الوسيط (QBS) تجاه العلاقة المشتركة بين أسلوب (TQM) ببُعديه (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) ببُعديه (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) بأبعادها (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع) (المتغيرات المستقلة) بلغت (٤٦,١%). وهو ما يؤشر العلاقة التشابكية بين أسلوب (TQM) وأسلوب (ABC) وأسلوب (MBS) بأبعادهم. وقد تراوحت معدلات تحميل الارتباط التشابكي ما بين (٠,٧٣٧) كحد أدنى و(٠,٩٤٥) كحد أعلى، وهذا يؤشر وجود علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير الوسيط. كما بلغت معدلات الارتباط التشابكي المتبادل (البناء العاملي) ما بين (٠,٦٢٠) كحد أدنى و(٠,٧٥١) كحد أعلى، وهو ما يعكس علاقة كل متغير من متغيرات (CMS) في جذر المتغير الوسيط (QBS). وقد بلغ معامل الارتباط التشابكي (R Canonical) (٠,٨٤٢). كما بلغ معامل التحديد التشابكي (R^2 Canonical) (٠,٧٠٩) وهذا يعني أن ما قيمته (٠,٧٠٩) من التغيرات على (QBS) ناتج عن التغير في مستوى العلاقة التشابكية بين أسلوب (TQM) ببُعديه (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) ببُعديه (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) بأبعادها (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع). وتبين النتائج أيضاً أن هناك نسبة من التباين غير معلومة إلى جانب أسلوب (TQM) ببُعديه وأسلوب (ABC) ببُعديه وأسلوب (MBS) بأبعادها الستة من أجل التنبؤ بمقدار (QBS)، حيث تقدر نسبة التباين غير المعلومة (٢٩,١%) تقريباً. وبينت نتائج التحليل الارتباط التشابكي أن قيمة (F) بلغت (٢٩,٦٦٩) وهي دالة عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٠٠). وهذا يؤكد أن هناك أثر مشتركاً دال إحصائياً لأساليب إدارة التكلفة (أسلوب (TQM) ببُعديه (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) ببُعديه (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) بأبعادها (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع)) على (QBS). وهذا يتفق مع ما توصل إليه كل من دارو (Daru, 2016) و النحوي (٢٠١٣م) و الخموس (٢٠١٤م) و

مالك (Malik et. al., 2011). ويعود ذلك إلى أن أساليب إدارة التكلفة (أسلوب إدارة الجودة الشاملة، أسلوب التكلفة على أساس النشاط، أسلوب بطاقة الأداء المتوازن المعدلة) تعتبر من أدوات نجاح المصارف في تحسين مستوى جودة خدماتها المصرفية.

الفرضية الثالثة: تؤثر جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف

جدول (٧): نموذج الانحدار البسيط لتأثير جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف

المتغير الوسيط	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
الثابت	٠,٧٩٦	٢,٨٦٩	٠,٠٠٥	٠,٧١٠	٠,٥٠٥	١٣٣,٥٢٣	٠,٠٠٠
جودة الخدمات المصرفية	٠,٧٨٧	١١,٥٥٥	٠,٠٠٠				

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

اتضح من الجدول (٧) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية لجودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف، حيث بلغت قيمة (F) (١٣٣,٥٢٣) بمستوى معنوية (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (ربحية المصارف)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (٠,٥٠٥) وهذا يعني أن جودة الخدمات المصرفية (QBS) تفسر ما مقداره (٥٠,٥%) من التغير الحاصل على ربحية المصارف (SBP) وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأن نسبة (٤٩,٥%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن جودة الخدمات المصرفية تؤثر طرداً على ربحية المصارف بمستوي معنوية (٠,٠٠٠)، مما يقتضي قبول الفرضية الثالثة والتي نصت على: تؤثر جودة الخدمات المصرفية على ربحية المصارف. وهذا يتفق مع ما توصل إليه عبد الحميد وموسى (٢٠٢٢م) و الخموس (٢٠١٤م). ويعود ذلك إلى أن جودة الخدمات المصرفية يعتبر من أدوات نجاح المصارف لتحسين مستوى ربحيتها.

الفرضية الرابعة: تؤثر (CMS) على ربحية المصارف من خلال (QBS) متغيراً وسيطاً:

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis)

جدول (٨) تحليل الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis) لبيان توسط (QBS)

المتغير التابع	ملخص الأنموذج (Model Summery)			تحليل التباين (ANOVA)		
	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المعدل Adjusted R^2	DF درجات الحرية	F المحسوبة	دلالة F الإحصائية
ربحية المصارف	٠,٧٥٦	٠,٥٧١	٠,٥٦٨	١	١٧٤,٣٤٦	٠,٠٠٠
				١٣١		
				١٣٢		

جدول المعاملات (Coefficient)						
المتغير الوسيط	المتغير المستقل	قيمة درجة التأثير β	قيمة درجة التأثير B	T المحسوبة	دلالة T الإحصائية	معامل الارتباطات (Coefficient (Correlations
(QBS)	الحد الثابت	-	-0.348	-1.057	٠,٤٤٦	Covariance
	(CMS)	٠,٨٦٧	١,٠٧٦	١٣,٢٠٤	٠,٠٠٠	٠,٠٠٧

المصدر: من إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣، دنقلا.

أوضح الجدول (٨) نتائج تحليل الانحدار المتعدد (Two- Stage Least Squares Analysis) لبيان توسط (QBS) في العلاقة بين (CMS) و(SBP)، إذ يتضح أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية لأساليب إدارة التكلفة في ظل توسط (QBS) على (SBP)، حيث بلغت قيمة (F) (١٧٤,٣٤٦) بمستوي معنوية (٠,٠٠٠) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (SBP)؛ وبلغ معامل الارتباط المتعدد (R) (٠,٧٥٦) عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٥%)، وهذا يعني أن هناك علاقة طردية (موجبة) قوية بين (CMS) و(QBS) و(SBP). وأن قيمة معامل التحديد (R^2) قد بلغت (٠,٥٧١)، أي أن أساليب إدارة التكلفة مجتمعة في ظل توسط (QBS) تفسر معاً ما مقداره (٥٧,١%) من التباين الحاصل على (SBP) وهي قوة تفسيرية متوسطة، وأظهرت النتائج أيضاً أن معامل التحديد المعدل (Adjusted R^2) هو (٠,٥٦٨) وهو ما يعكس المستوي الصافي لتأثير (CMS) في (QBS) على (SBP)، أي أن ما نسبته (٥٦,٨%) من التباين الحاصل على (SBP) يمثل التأثير الصافي لأساليب إدارة التكلفة مجتمعة في ظل توسط (QBS). وأن ما نسبته (٤٣,٢%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة أحدها المتغير العشوائي. وقد بلغت قيمة (التغاير) (Covariance) (معامل الارتباطات (Coefficient

Correlations)) لأساليب إدارة التكلفة (٠,٠٠٧)، وأن قيمة درجة التأثير (β) المعيارية بلغت (٠,٨٦٧) لأساليب إدارة التكلفة وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، مما يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى الاهتمام بأساليب إدارة التكلفة في ظل الاهتمام بجودة الخدمات المصرفية معاً يؤدي إلى زيادة ربحية المصارف بقيمة (٠,٨٦٧). وقد بلغت قيمة درجة التأثير (B) (معامل خط الانحدار) لأساليب إدارة التكلفة على (SBP) بوجود (QBS) كمتغير وسيط (١,٠٧٦)، وهو ما يؤكد الدور الوسيط الذي تلعبه (QBS) في تعزيز تأثير (CMS) على (SBP)، وهذا يدل على توسط (QBS) في العلاقة بين (CMS) و(SBP)، وهي نتيجة عملية تساهم بتحقيق جزء من أهداف الدراسة. مما يقتضي قبول الفرضية الرابعة والتي نصت على تؤثر (CMS) على ربحية المصارف من خلال (QBS) متغيراً وسيطاً، وجاءت متسقة مع عبد الحميد وموسى (٢٠٢٢م) و الخموس (٢٠١٤م) و أبو مُغلي (٢٠٠٨م). ويعود ذلك إلى أن زيادة الاهتمام بأساليب إدارة التكلفة في المصارف في ظل توسط (QBS) من شأنه توليد تأثير إيجابي في تحسين ربحية المصارف.

خاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر أساليب إدارة التكلفة في جودة الخدمات المصرفية على مستوى الربحية من وجهة نظر (العاملين) في المصارف السودانية. وتوصلت إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التالية:

النتائج

١. اتضح ارتفاع مستوى جودة الخدمات المصرفية في المصارف بمتوسط حسابي عام (٤,٠٣).

٢. إن مستوى تطبيق أساليب إدارة التكلفة في المصارف مرتفع بمتوسط حسابي كلي (٤,٠١)، وما أكد ذلك؛ المستوى المرتفع لأسلوب (MBS) وأسلوب (TQM) وأسلوب (ABC).

٣. يتوافر في المصارف مستوى مرتفع لتطبيق أبعاد أسلوب (MBS) بمتوسط حسابي كلي (٤,٠٣)، سواء من ناحية البُعد المالي (٤,١٦)، أو بُعد العملاء (٤,١٦)، أو بُعد المجتمع (٤,٠٧)، أو بُعد العمليات الداخلية (٤,٠٦)، أو بُعد البيئة (٣,٩٦)، أو بُعد التعلم والنمو (٣,٧٨).

٤. اتضح ارتفاع مستوى تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة بمتوسط حسابي كلي (٤,٠٢)، وما أكد ذلك؛ المستوى المرتفع لرضا العملاء (٤,٠٩)، ولتحليل أنشطة الخدمات المصرفية (٣,٩٤).

٥. يتوافر في المصارف مستوى مرتفع لتطبيق أسلوب التكلفة على أساس النشاط بمتوسط حسابي كلي (٣,٩٨)، من حيث الرقابة على التكلفة (٤,٠٣) أو تخصيص التكلفة (٣,٩٢).

٦. إن نتائج مؤشرات ربحية المصارف كانت مرتفعة بمتوسط حسابي عام (٣,٩٧).

٧. تحقق وجود أثر مشترك دال إحصائياً لأساليب إدارة التكلفة (أسلوب (TQM) ببُعديه (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) ببُعديه (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) بأبعادها (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع)) على ربحية المصارف، بمعامل تحديد تشابكي (٠,٦٩٤).

٨. تبين وجود أثر مشترك دال إحصائياً لأساليب إدارة التكلفة (أسلوب (TQM) ببُعديه (تحليل أنشطة الخدمات المصرفية، رضا العملاء) وأسلوب (ABC) ببُعديه (تخصيص التكلفة، الرقابة على التكلفة) وأسلوب (MBS) بأبعادها (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد التعلم والنمو، بُعد البيئة، بُعد المجتمع)) على جودة الخدمات المصرفية، بمعامل تحديد تشابكي (٠,٧٠٩).

٩. تحقق وجود أثر دال إحصائياً (٧١%) لجودة الخدمات المصرفي على تحسين ربحية المصارف.

١٠. تؤثر (CMS) على (SBP) من خلال (QBS) متغيراً وسيطاً بمعامل ارتباط متعدد (٠,٧٥٦).

١١. إن دخول جودة الخدمات المصرفية كمتغير وسيط أثر على قوة العلاقة (قيمة درجة التأثير (B)) التأثيرية بين أساليب إدارة التكلفة وربحية المصارف بالزيادة من (٠,٩٨٣) إلى (١,٠٧٦).

التوصيات

١. ضرورة أن تعمل المصارف السودانية على الربط بين أساليب إدارة التكلفة ((TQM)، (ABC)، (MBS)) لأن الربط بينها واستخدام مقاييسها يوفر معلومات لقيادات المصارف يمكنها من اتخاذ القرارات الصحيحة وتحقيق الجودة الشاملة وضبط التكاليف، وبما يعود بالفائدة على تحسين الربحية.

٢. أن تتبني المصارف أساليب علمية جديدة في التعامل مع العملاء وذلك لمعرفة مستوى رضاهم، وقياس النمو في عددهم، ومعرفة قدرة المصارف على اكتساب عملاء جدد، والحفاظ على القدامى.

٣. أن تقوم إدارات الجودة بالمصارف بتحليل عمليات التشغيل الداخلية لفصل الأنشطة المضيفة للقيمة والغير مضيفة للقيمة لما له من أهمية في تقليل زمن تقديم الخدمة المصرفية، وتخفيض التكاليف.

٤. أن تقدم إدارات خدمات العملاء بالمصارف السودانية جميع المعلومات المتعلقة بأي خدمات جديدة من منطلق تعزيز جودة الخدمة المصرفية، وتحقيق المزايا التنافسية، وتحسين مستوى الربحية.
٥. ضرورة استمرار المصارف السودانية في تطبيق أساليب إدارة التكلفة، ومواكبة المستجدات في هذه الأساليب واختيار المناسب منها. لما لها من انعكاس في تحسين جودة الخدمات المصرفية والربحية.
٦. ضرورة توعية إدارات المصارف السودانية بأهمية أثر المؤشرات غير المالية في تقييم مستوى الربحية، وأن يتم تطبيق أساليب إدارة التكلفة ((TQM)، (ABC)، (MBS)) على الوجه الصحيح.
٧. أن تعقد إدارات التدريب بالمصارف ندوات ودورات تدريبية حول أهمية الربحية وآليات تطبيق أساليب إدارة التكلفة وجودة الخدمات المصرفية وكيفية رفع مستوى ممارساتهما وتطبيقاتهما وبشكل مستمر.

المقترحات

١. أن تضمن المصارف السودانية مستوى تكامل عالٍ بين (TQM)، (ABC) و(MBS) لضمان التطبيق الأمثل للإستراتيجيات الموضوعة بالمصارف لتحسين جودة الخدمات المصرفية وتحسين الربحية.
٢. اعتماد المصارف على النتائج التي تم التوصل إليها كعامل أساسي في تعميق الوعي بأهمية المحاسبة الإدارية وإدارة التكاليف لما لهما من أهمية في تحسين جودة الخدمات المصرفية ومستوى الربحية.
٣. استمرارية البحث المحاسبي والإداري ببيئة القطاع المصرفي نحو إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية، بهدف سد الفجوة المعرفية بين الجانب العلمي وواقع ممارسات إدارة التكاليف بالمصارف.

المراجع والمصادر

أبو علفة، عصام الدين أمين (٢٠٠٢م). التسويق: المفاهيم والإستراتيجيات النظرية والتطبيق، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

أبو ماريه، ثورة عزات (٢٠١٨م). تكاملية بطاقة الأداء المتوازن وإدارة الجودة الشاملة وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.

أبو مُغلي، أشرف عزمي مسعود (٢٠٠٨م). أثر تطبيق نظام محاسبة التكاليف المبني على الأنشطة (ABC) على تعظيم الربحية: دراسة تطبيقية على المستشفيات الخاصة بمحافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

باسيلي، مكرم عبد المسيح (٢٠٠١م). محاسبة التكاليف الأصالة والمعاصرة – رؤية إستراتيجية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

جودة، محفوظ أحمد (٢٠٠٩م). إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الخموس، نعيم محمد نجم (٢٠١٤م). جودة الخدمات المصرفية كمتغير وسيط في العلاقة بين التميز في إدارة العمليات المصرفية والميزة التنافسية في المصارف الإسلامية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

سليمان، عبد العزيز عبد الرحيم، ونور الدائم، موسى الهزيل (٢٠٢١م). الدور الوسيط لإدارة الجودة الشاملة في النقل البري، دراسة حالة شركة (WST)، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، السودان، العدد (٢١)، ص ٥٨-٧٥.

عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، وموسى، الوليد مصطفى إبراهيم، ٢٠٢٢م، أهمية نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية للفترة من ٢٠١٥م إلى ٢٠٢٠م، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، السودان، (مقبولة للنشر بتاريخ ٢٠٢٢/٠٢/٠١م).

عقيلي، عمر وصفي (٢٠٠١م). مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

علي، نفيسة أزهري صالح (٢٠٢١م). دور التكامل بين أسلوبي التكلفة على أساس النشاط وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحسين الأداء بالمصارف، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.

عوض، فاطمة رشدي سويلم (٢٠٠٩م). تأثير الربط والتكامل بين مقياس الأداء المتوازن ونظام التكاليف على أساس الأنشطة في تطوير أداء المصارف الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

اللوزي، موسى، وأحمد، سليمان (١٩٩٧م). إدارة المصارف، دار الفكر للطباعة وللنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

محمدين، محمد الناير (٢٠١٦م). دور التكامل بين أسلوب التكلفة على أساس النشاط ومحاسبة المسئولية في الرقابة على التكاليف وتعظيم الربحية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

موسى، الباقر عبد الحي (٢٠٢٣م). موظف مصرفي شامل ببنك الأسرة فرع دنقلا، مقابلة شخصية بعنوان واقع إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة والميزة التنافسية بالمصارف السودانية، بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢١م.

النحوي، محمد محمود عبد الله (٢٠١٨م). أهمية التكامل بين إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة في تحسين الأداء في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

Daru, M. (2016). Total Quality Management (TQM): A Strategy for Competitive Advantage, International Journal of Research in IT and Management (IJRIM), Vol. (6), No. (9), New Delhi, India, pp 525-545.

Horngren, C.T., Datar, S.M. & Foster, G. (2006). Cost Accounting A Managerial Emphasis, Upper Saddle River, Prentice Hall, New Jersey, U.S.A.

Malik, Q.; Saif, I.; Safwan, N. and Gulzar, M. (2011). The Impact of Organizational Innovation on Success of Cost Management Techniques in Value Creation: Evidence from Manufacturing Sector of Pakistan, African Journal of Business Management, Vol. (5), No. (15), pp. 17-27.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٢٤م
http://www.nilevalley.edu.sd

أثر التخطيط الاستراتيجي على إدارة الأزمات
"دراسة تطبيقية على هيئة سكك حديد السودان- إدارة عطبرة"

سمر حسن محجوب محمد[١]

١ كلية الدراسات العليا- جامعة وادي النيل

المؤلف: dr.alshree67@gmail.com

تاريخ الاستلام: **6/6/2024** تاريخ القبول : **16/8/2024**

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التخطيط الاستراتيجي، التعرف على مفهوم إدارة الأزمات، الوقوف على دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي لتحديد مشكلة الدراسة وصياغة الفرضيات، المنهج الاستنباطي: لاختبار فرضيات الدراسة. وقد تم اخذ عينة عشوائية قوامها (٣٠) موظف من هيئة سكك حديد السودان. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: اتضح لنا من الدراسة الميدانيةأن غالبية أفراد العينة من الإناث بالنسبة للنوع والمتزوجين بالنسبة للحالة الاجتماعية والفئة العمرية (41-50سنة) بالنسبة لمتغير العمر، وجامعي بالنسبة للمؤهل العلمي، و١٦سنة فأكثر بالنسبة لسنوات الخبرة، وموظف بالنسبة للوظيفة، وداخلية بالنسبة لنوع الدورات التدريبية، اثبتت الدراسة أن الهيئة لا تمتلك القدرةعلى توقع الأزمات قبل وقوعها مما يزيد من الأضرار الناتجة من حديث الأزمات. كما توصي بالعديد من التوصيات منها: الاهتمام بالتخطيط السليم الذي يقلل من وقوع الأزمات، على الإدارة العامة توفير كافة المعينات وضع ميزانية كافية لدرء الأزمات، التحكم في العوامل المسببة للأزمة خلال فترة زمنية قصيرة يقلل من الأضرار والخسائر.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، إدارة الأزمات.

The impact of strategic planning on crisis management"An Applied Study on the Sudan Railways Authority - Atbara Administration"

Samar Hassan Mahgoub Mohammed[1]

1 College of Graduate Studies, Nile Valley University

Author: dr.alshree67@gmail.com

Abstract

The study aimed to identify the concept of strategic planning, learn about the concept of crisis management, and identify the role of strategic planning in crisis management. The study used the inductive approach to define the study problem and formulate hypotheses. The deductive approach: to test the study hypotheses. A random sample of (30) employees from the Sudan Railways Authority may be taken. The study reached many results, including: It became clear to us from the field study that the majority of the sample members were female in terms of gender, married in terms of marital status and age group (41-50 years) in terms of the age variable, university graduate in terms of academic qualification, 16 years or more in terms of years of experience, and an employee in terms of job. Internally, with regard to the type of training courses, the study demonstrated that the Authority does not have the ability to anticipate crises before they occur, which increases the damage resulting from recent crises. It also recommends several recommendations, including: paying attention to proper planning that reduces the occurrence of crises, public administration must provide all aids, setting an adequate budget to ward off crises, controlling the factors causing the crisis within a short period of time reduces damage and losses.

Keywords: Strategic planning, crisis management

مقدمة

يعتبر التخطيط الاستراتيجي من الأدوات المهمة في التغيير المستقبلي المؤسس على رؤى علمية وأهداف جوهرية تلبي الطموحات المستقبلية للمنظمات وتقودها للتميز والابتكار في ظل العولمة والتغيرات المستمرة التي يجب أن تواجه المنظمات نحو الإبداع والابتكار، كما أن له أهمية كبيرة في التعامل مع البيئة الخارجية بكافة تأثيراتها الايجابية منها والسلبية مع دراسة لنقاط القوة والضعف والمهددات والفرص المتاحة للمنظمة لحسن استغلالها.

ويعتبر مفهوم الأزمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر، حيث أصبح يمس بشكل أو بآخر كل جوانب الحياة بدءاً من الأزمات التي تواجه الفرد مروراً بالأزمات التي تمر بها الجماعات والحكومات والمؤسسات وإنتهاءاً بالأزمات الدولية، فبدأت الحاجة في العصر الحديث الى علم مستقل يختص بالأزمات والكوارث، وكيفية إدارتها وموجهاتها، يطلق عليه علم "إدارة الأزمات والكوارث" وهو علم كغيره من العلوم يؤسس على مجموعة من الأسس والمبادئ العلمية والمفاهيم الخاصة به، مما يجعله علماً مختلفاً في أساليبه عن العلوم الإدارية الأخرى والتي قد تختلط به، فإدارة الأزمات والكوارث تهدف إلى التحكم في أحداث مفاجئة، ومتفاقمة، والتعامل معها وتصنيفها ومواجهة آثارها ونتائجها، وهي إدارة تقوم على الدراسة والبحث، والمعرفة والتجارب المستفادة والتخطيط واستخدام المعلومات والبيانات كأساس للقرار السليم.

في هذه الدراسة التي نحن بصددها سوف نتناول دور التخطيط الاستراتيجي وأهميته في مجال إدارة الأزمات.

مشكلة الدراسة

تهدف إدارة الأزمات للتعامل مع الأحداث والأزمات المفاجئة والمتفاقمة للتعامل معها ومواجهة آثارها ونتائجها المحتملة، ومما لا شك فيه أن التخطيط الاستراتيجي يمكن أن يسهم بصورة فاعلة في رفع كفاءة إدارة الأزمات. وتتمثل مشكلة البحث في أن الكثير من المنظمات لا تهتم بتطبيق أساليب التخطيط الاستراتيجي وإنما تهتم فقط بالتخطيط قصير المدى للتعامل مع الإشكالات العاجلة مما يؤدي إلى عدم جودة القرارات المتخذة .

يمكن صياغة هذه المشكلة في السؤال الرئيسي التالي: ما الدور الذي يمكن أن يلعبه التخطيط الاستراتيجي في دعم إدارة الأزمات؟ وهذا السؤال بدوره يقود إلى الأسئلة الفرعية التالية

١. ما مدى ممارسة المؤسسة للتخطيط الاستراتيجي؟
٢. كيف تتعامل المؤسسة مع الأزمات التي تواجهها؟
٣. هل توجد علاقة بين مدى إدراك المؤسسة والعاملين بها للتخطيط الاستراتيجي وكفاءة إدارة الأزمات؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة للتعرف على الآتي:

١. التعرف على مفهوم التخطيط الاستراتيجي.
٢. التعرف على مفهوم إدارة الأزمات.
٣. الوقوف على دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات.
٤. التعرف على معوقات التخطيط الاستراتيجي وأثرها على كفاءة إدارة الأزمات.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

١. الوقوف على معوقات إدارة الأزمات التي تواجه المؤسسة والعمل على تجاوزها بالاستفادة من تطبيق المدخل الحديث للتخطيط الاستراتيجي في إدارة ومواجهة الأزمات وهو المدخل الوقائي (أي محاولة التنبؤ بما سيحدث).
٢. تحفيز المسؤولين وكافة العاملين بالمؤسسة لأهمية إتباع أسلوب التخطيط الاستراتيجي وممارسته عملياً في إدارة الأزمات التي قد تعترض المؤسسة.

فرضيات الدراسة

سيقوم الباحث بتبني الفرضيات التالية:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات بالمؤسسات.
٢. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة وإدارة الأزمات بالمؤسسات.

مناهج البحث

سيقوم الباحث بإتباع المناهج التالية:

١. المنهج الاستقرائي: لتحديد مشكلة الدراسة وصياغة الفرضيات.
٢. المنهج الاستنباطي: لاختبار فرضيات الدراسة.
٣. المنهج التاريخي: لتتبع الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.
٤. المنهج الوصفي التحليلي: بغرض إجراء الدراسة التطبيقية.

مصادر جمع البيانات

تم الاعتماد على المصادر التالية لجمع البيانات

١. المصادر الأولية: تتمثل في المقابلات الشخصية والملاحظة والتقارير والنشرات والدوريات.
٢. المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والمراجع باللغتين العربية والانجليزية والرسائل الجامعية والمجلات ومواقع الشبكة العنكبوتية. إضافة الى الاستبانة التي سوف يتم من خلالها جمع وتحليل البيانات.

حدود الدراسة

١. الحدود المكانية: إدارات الأزمات بهيئة سكك حديد السودان.
٢. الحدود الزمانية: ٢٠٢٣م– ٢٠٢٤م.

٣. الحدود البشرية: مدراء الإدارات والموظفين والعاملين بهيئة سكك حديد السودان.

٤. الحدود الموضوعية: إدارة الأزمات بهيئة سكك حديد السودان.

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم التخطيط الاستراتيجي

التخطيط الاستراتيجي هو عملية متواصلة ونظام يقوم بها الأعضاء من القادة في المنظمة باتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل تلك المنظمة وتطورها وتحديد الإجراءات والبرامج والسياسيات المطلوبة لتحقيق ذلك المستقبل والكيفية التي يتم فيها قياس مستوى النجاح في تحقيقه (العزاوى، ٢٠٠٩: ص ٤).

مجموعة القرارات والتصرفات التي تنشا عنها صياغة وتنفيذ الخطط التي تحقق أهداف المنظمة وطموحاتها بالشكل المرغوب.(الكرخي، ٢٠٠٣: ٤٥)

سمات التخطيط الاستراتيجي:

من أهم سمات التخطيط الاستراتيجي: أسلوب عملي على جميع مستويات الإدارات الثلاث- نظام شامل ومتكامل لتحدى- مسار المنظمة في المستقبل من حيث الأعمال والانشطة.

أهمية التخطيط الاستراتيجي

لقد تطرق الكثير من الكتاب والباحثين لأهمية التخطيط الاستراتيجي وفوائده، والبعض قد تعمق كثيراً حول فاعلية هذا النوع من التخطيط أن التخطيط الاستراتيجي يستهلك الموارد وهو عملية هامه لكافة المنظمات تقوم بالتعريف بأنشطة واتجاهات المنظمة.وبالرغم من الطبيعة المربكة لعملية التخطيط الاستراتيجيإلا إن الفوائد المتأتية منها تفوق كثيراً من الصعوبات الناتجة عنها (Moore, 1995: P15).

اثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الازمات

يتصف المخطط بمهارات ابداعية تتطلبها عملية التخطيط الاستراتيجي كالقدرة على التركيز، والقدرة على التكيف مع التغيير، ومهارة الصبر والتحمل، ومهارات الاتصال والتعاون، بالإضافة الى المهارات المتعلقة بكيفية الحصول على الاتفاق (الحريري، ٢٠٠٨: ص ٢٥٠).

متطلبات التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الازمات

يتطلب التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الازمات القيام بأمور كثيرة وهي:

١/ يجب الادراك والاقناع بوجود المخاطر.

٢/ ادارك المؤسسات والمجتمعات وصانعي القرار بأهمية إدارة الازمات والكوارث ووضع خطة الطوارئ.

٣/ ضمان تطبيق الخطة بقوانين مسنة لذلك، بالإضافة إلى تحديد جهة أو لجنة محددة مسؤولة لوضع وتنفيذ عملية التخطيط موقع عالم التطوع العربي.

أبعاد التخطيط الاستراتيجي

يمكن حصر أبعاد التخطيط الاستراتيجي بالنقاط التالي (أبو زقية،٢٠١١: ص ٥٥):

١/ وضع الإطار العام للاستراتيجية.

٢/ دراسة العوامل البيئة المحيطة بالمنشاة سواء كانت داخلية او خارجية مع تحديد الفرص المتاحة والقيود المفروض.

٣/ تحديد الاهداف والغايات.

٤/ وضع الاستراتيجيات البديلة والمقارنة بينها.

٥/ اختيار البديل الاستراتيجي الذي يعظم من تحقيق الاهداف في اطار البيئة المحيطة.

٦/ وضع السياسيات والخطط والبرامج والموازنات حيث يتم ترجمة الاهداف والغايات طويلة الاجل.

٧/ تقييم الاداء في ضوء الاستراتيجيات والاهداف والخطط الموضوعة مع مراجعة وتقييم هذه الخطط والاستراتيجيات الموضوعة في ضوء الظروف البيئة المحيطة.

التخطيط الاستراتيجي هو تخطيط بعيد المدي يضع في الاعتبار المتغيرات الداخلية والخارجية ويحدد الشرائح والقطاعات المستهدفة وأسلوب المنافسة.فالتخطيط الاستراتيجي هو عملية مستمرة يتم تحديثها كل عام لدراسة المستجدات الخارجية والداخلية عملية التخطيط الاستراتيجي تتميز بمجموعة من الخصائص (السكارنة ٢٠٠٤: ٩١).

وهي: أن عملية التخطيط الاستراتيجي ذات مدلول مستقبلي وحقيقي ،بمعني ان الافكار الواردة في الخطة يجب أن تستغل بمنظور مستقبلي وواضح،وتدعم بإطار للعمل وليس بمجرد تنبؤات مادية،كما انها عملية شمولية وتكاملية وليست عمليات تجميع لرؤية قيم وأهداف وأفكار متناثرة وتطور من خلال فريق عمل متكامل وتتصف عمليات التخطيط الجيدة بانها تعطي اتجاها،ولاتعطي إرباكا وتشويشا نتيجة لكثرة الدخول في تفاصيل غير مبررة،ومتفاعلة،ومتأثرة بالتقاطع الحاصل بأبعاد البيئة وليست قصيرة النظر متوجه بتفاعل الاحداث داخل المنظمة ،وتتسم بالفعالية والمغامرة والهجوم وليست عمليات تأثر سلبيوردود أفعال (سعود، ١٩٩٧: ٩٩).

التخطيط الاستراتيجي له مبررات كثيرة من أهمها :تتعرض المؤسسة إلي أزمة إدارية أو اقتصادية أو بيئية واكتشاف اخطاء في عمل المؤسسة وتتمثل هذه الاخطاء في الإخفاق في الوصول إلي نتائج متطابقة مع الاهداف الموضوعة والمخطط لها وتبلور فجوة ملفته للنظر في أداء المؤسسة وذلك عندما تصبح نتائج الأداء تبتعد كثيراً عن التوقعات، أو عن تلك العائدةللمؤسسات المنافسة إضافة إلي تولي مدير عام جديد لمهامه في المؤسسة، فقد يري المدير الجديد أن الوضع الراهن لايتفق مع مايجب أن تحققه المؤسسة من نتائج أداء فيلجأ إلي تغيير الواجهة الاستراتيجية للمؤسسة من خلال البد بتغيير رسالتها أو الأهداف الاستراتيجية القائمة أو الخطط والسياسات المتبعة (Jones, 2002: 24Rondey).

مفهوم الازمة

الازمة هي موقف يواجه صناع القرار في المنظمة وتتلاحق فيه الاحداث وتتشابك الاسباب بالنتائج ويزيد الامر سوء إذا ضاعت وضعفت قدرة صناع القرار في السيطرة على ذلك الموقف وعلى اتجاهاته المستقبلية.

ويعرف التخطيط لإدارة الأزمات

على أنه عملية منظمة ومستمرة تخضع لضوابط مقننة تتم مبكراً قبل التوقيت المنتظرة للازمات المحتملة (مكاوي ٢٠٠٥: ص ٣٣).

مفهوم ادارة الازمات

أن إدارة الازمات هي مفهوم واسع يتضمن التخطيط العام والاستجابة للمدي الواسع من حالات الطوارئ وحالات الكوارث وإدارة الأزمات هي نظام يزود المنظمة باستجابة نظامية منظمة ومرتبة لحالات الأزمات، وهذه الاستجابة تجعل المنظمة قادرة على الاستمرار في أعمالها اليومية المتعلقة بتقديم الخدمات والمنتجات وكسب الأرباح وغيرها في نفس الوقت الذي تكون فيه الأزمة تدار بنجاح.

العناصر الاساسية للازمة:هنالك ثلاثة عناصر للازمة وهي

١/ عنصر المفاجأة: أن الأزمة تنشا وتتفجر في وقت مفاجئ غير متوقع بدقة وفي مكان مفاجئ أيضا.

٢/ عنصر التهديد: تتضمن الازمة تهديد للأهداف والمصالح في الحاضر والمستقبل.

٣/ عنصر الوقت: أن الوقت المتاح أمام صناع القرار يكون وقت ضيقاً ومحدوداً.

العوامل التي تعيق الاكتشاف المبكر للازمة

هنالك من العوامل التي تعيق الاكتشاف المبكر للازمة وتحول دون إصدار انحدارات مبكرة تنبئ بقرب وقوع ازمة واهم هذه العوامل ما يأتي:

١/ حجب البيانات والمعلومات والمعرفة المهمة، المتعلقة بالأزمة المحتملة عن الاطراف والافراد الذين يحتاجون اليها وتلزمهم بصورة كبيرة لاتخاذ القرارات المناسبة ولدراسة نقاط الضعف والتغلب عليها، وبذلك فان اشارات الانذار المبكر لا تصل الى هذه الاطراف والى هؤلاء الافراد.

٢/ عدم قدرة المنظمة على الاستجابة المناسبة والفاعلة وفي الوقت المناسب للأخطار المحيطة والمحتملة (ومنها الازمات) خاطئة وقناعة وغير سليمة لدي افراد المنظمة بخصوص قدرات هذه المنظمة ومناعتها ضد الازمات، إذ أن هذا المواقع يؤدي إلى عدم الاهتمام الكافي بما يحيط المنظمة قبل ان ترصد أي اشارات انحداريه مبكرة خاصة بهذه الازمة (أبو قحف٢٠٠٢، ص٢١).

أسباب نشوء الأزمات

كما أن لكل شيء سبب فإن هناك عوامل تسبب الأزمة وهي كثيرة منها التخلف والجهل والفقر والبطالة والأمراض والفتن الطائفية العرقية وندرة الموارد والكوارث الطبيعية والصناعية وكذلك النزاع وعدم الاستقرار الإقليمي والدوري. ولذا يمكن لن أن نضيف أسباب نشوء الأزمات على النحو التالي:

١) أسباب كارثية

طبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات والتصحر وشح المياه وجميع الأسباب التي لها عراقة بالبيئة، والأمثلة الكثير على ذلك- صناعية كالشرب الإشعاعي والشرب الغازي- بشرية كالحروب والصراعات المسلحة.

٢) أسباب إجتماعية

كالظلم الاجتماعي والتفرقة العنصرية- التوترات الطائفية والعرقية- التخلف والجهل- الإنفجار السكاني.

٣) أسباب إقتصادية

الفقر- البطالة- إنفاض مستوى دخل الفرد- غلا المعيشة- عدم توزيع الثروة بشكل عادل- عدم إستقرار الوضع وتذبذب الاقتصاد (عليوة، ٢٠٠٤: ص ٩).

٤) أسباب سياسية

الصراع السياسي على السلطة- الفشل السلمي في تداول السلطة- الصراع بين مركز القوى والنفوذ- التوترات الحدودية- الصراعات المسلحة- المتغيرات الإقليمية والدولية.

٥) أسباب فنية

سوء الإدارة- سوء الفهم- سوء التقدير والتقييم- تعارض المصالح والأهداف- الأخطاء البشرية- عدم إستيعاب المعلوماتالمتوفرة- اليأس والإحباط بين صفوف القياديين- الشائعات وانتشارها.

الرغبة في السيطرة على متخذي القرار (عليوة، ٢٠٠٤: ص ٩).

الدراسة التطبيقية

نبذة عن هيئة سكك حديد السودان

تعد هيئة سكك حديد السودان من أطول الشبكات الحديدية بأفريقيا إذ يبلغ طول خطوطها خمسة ألف وثمانمائة كيلو متر، منها حوالي ٤٥٧٨ كيلومتر خطوط رئيسية وهي من الشبكات ذات الخط المفرد بأتساع ٣ قدم و٦ بوصات أي ما يعادل ١٠٦٧ مليمتر.بدأ إنشاء الخطوط في عام ١٨٩٧ مع بداية حملة الاحتلال الإنجليزي المصري للسودان وصل الخط أبوحمد في الأول من نوفمبر وعطبرة في الثالث من يوليو ١٨٩٧ وحلفا في نهاية ١٨٩٩ وأكتمل معظمها قبل العام ١٩٣٠. ويمتد الخط من مدينةوادي حلفا في شمال السودان إلى الخرطوم جنوبا، مروراً بمدينة عطبرة التي تمثل عاصمة للسكة الحديد، ويتفرع منها الخط إلى مدينة بورتسودان اكتمل الخط في أكتوبر1905 (السودان في رسائل ومدونات". ١٩٤٩).

ويعتبر خط بورتسودان/ الخرطوم هو الممر الرئيسي لحركة النقل بالسودان لارتباطه المباشر بحركة الصادرات والواردات بالبلاد.ويوجد خط استراتيجي مناوب يربط ميناء بورتسودان بالعاصمة الخرطوم عن طريقمدينتي كسلا وسنار في شرق وأواسط البلاد.(موسوعة السودان الرقمية)

تتمدد الشبكة نحو الشمال بخطوط فرعية تربط بين كريمة ووادي حلفا. وفي اتجاه الغرب وصلت الشبكة مدينة الأبيض من تقاطع مدينة الرهد التي امتدت منها غربا إلى تقاطع مدينة بابنوسة، ومنها أتجهت إلى مدينة نيالا في العام ١٩٥٩. ومن تقاطع بابنوسة اتجهت حتى مدينة واو في جنوب البلاد في العام ١٩٦٢.أما آخر الامتدادات الحديثة للشبكة فقد ربطت في العام ١٩٩٥ بين المجلد وأبو جابرة بطول ٥٢ كيلو مترا لخدمة نقل خام البترول السوداني. كما شيد في عام ١٩٩٦ خط ربط بين مصفاة بترول الأبيض بجبل أبو حراز ومحطة الأبيض بطول ١٠كيلومترات. وفي ذات العام تم إنشاء خط لنقل الحاويات من محطة سوبا إلى مستودعات الجمارك. وفي العام ٢٠٠٠ تم إنشاء خط مصفاة الخرطوم والذي يبلغ طوله ١٢ كيلومترا إلي الجنوب من محطة الرويان. وفي العام ٢٠٠٢م اكتمل إنشاء خط لربط سد مروي بمحطة البان بطول١٦ كيلومتر.

الجدول رقم (١) يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغير النوع

المتغير	النوع	التكرارات	النسبة
النوع	ذكر	11	36.7

	أنثى	19	63.3
	المجموع	30	100.0
الحالة الاجتماعية	متزوج	23	76.7
	أعزب	5	16.7
	مطلق	٠	٠,٠
	أرمل	٢	٦,٧
	المجموع	٣٠	100.0
العمر	أقل من ٢٠ سنة	0	٠٠,٠
	21-30سنة	0	٠٠,٠
	31-40سنة	٨	٢٦,٧
	41-50سنة	١٦	٥٣,٣
	٥١سنة فأكثر	٦	20.0
	المجموع	٣٠	100.0
المؤهل العلمي	ثانويفأقل	٩	30.0
	جامعي	١٤	٤٦,٧
	فوقالجامعي	٧	٢٣,٣
	المجموع	٣٠	100.0
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنة	٣	10.0
	6-10سنوات	٧	٢٣,٣
	١١-١٥ سنة	١	٣,٣
	١٦سنة فأكثر	١٩	٦٣,٣
	المجموع	٣٠	100.0
الوظيفة	عامل	١	٣,٣
	موظف	٢٧	90.0
	مهندس	٠	٠,٠
	مدير إدارة	٢	٦,٧
	المجموع	٣٠	100.0
نوع الدورات التدريبية	داخلية	٢٣	٧٦,٧
	داخلية وخارجية	٥	١٦,٧
	خارجية	٢	٦,٧
	لا توجد	0	٠٠,٠

	المجموع	٣٠	100.0

من الجدول اعلاه الذي يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغير النوع اتضح لناأن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور حيث بلغت بنسبتها٦٣,٣٣% بينما نسبة الذكور ٣٦,٦٧%. من الجدول اعلاه الذي يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية اتضح لنا أن معظم أفراد العينة متزوجين حيث بلغت نسبتهم ٧٦,٦٧%بينما كانت نسبة أعزب بنسبة ١٦,٦٧%ونسبة مطلق ٠% ونسبة أرمل٦,٧% . من الجدول اعلاه الذي يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغير العمر اتضح لنا أن معظم أفراد العينة اعمارهم تتراوح بين أقل من ٢٠ سنة حيث بلغت نسبتهم ٠%بينما كانت نسبة الذين اعمارهم ٢١-٣٠ سنة بلغت بنسبتهم ٠% و الذين كانت اعمارهم ٣١-٤٠ سنة بلغت نسبتهم ٢٦,٦٧% ونسبة الذين كانت اعمارهم ٤١-٥٠ سنة بلغت نبسبتهم٥٣,٣٣% الذين كانت اعمارهم ٥١ سنة فأكثر بلغت نبسبتهم ٢٠,٠٠%.من الجدول اعلاه الذي يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي اتضح لنا أن معظم أفراد العينة مؤهلهم العلمي جامعي حيث بلغت نسبتهم ٤٦,٦٧%بينما كانت نسبة الذين مؤهلهم العلمي فوق الجامعي ٢٣,٣٣% والذين كان مؤهلهم العلمي ثانوي فأقل ٣٠,٠٠%.

من الجدول اعلاه الذي يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة اتضح لنا أن معظم أفراد العينة سنوات خبرتهم أقل من ٥ سنة حيث بلغت نسبتهم ١٠,٠%بينما كانت نسبة الذين سنوات خبرتهم ٦-١٠سنوات ٢٣,٣% و الذين كانت سنوات خبرتهم أقل من ١١-١٥ سنة ٣,٣% و الذين كانت سنوات خبرتهم ١٦سنة فأكثر نسبتهم ٦٣,٣%.من الجدول اعلاه الذي يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغير الوظيفة اتضح لنا أن معظم أفراد العينة عامل حيث بلغت نسبتهم ٣,٣%بينما كانت نسبة موظف ٩٠,٠٠% وكانت نسبة المهندسين ٠% وكانت نسبة مدير الإدارة ٦,٧%.من الجدول اعلاه الذي يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد العينة حسب متغيرالدورات التدريبية اتضح لنا أن معظم أفراد العينة خضعوا لدورات تدريبية داخلية حيث بلغت نسبتهم ٧٦,٧%بينما الذين خضعوا لدورات تدريبية داخلية و خارجية بلغت نسبتهم ١٦,٧% وكانت نسبة الذين خضعوا لدورات تدريبية خارجية ٦,٧% و كانت نسبة الذين لم يخضعوا لأي دورات تدريبية ٠%.

جدول رقم (٢): قدرة الهيئة على إدارة الأزمات:

العبارة	الخيارات	التكرارات	النسبة
تمتلك الهيئة القدرة على توقع الأزمات قبل وقوعها	أوافق بشدة	1	3.3
	أوافق	8	26.7
	محايد	6	20.0
	لاأوافق	13	43.3
	لاأوافق بشدة	2	6.7
تستفيد الهيئة من تجاربها السابقة لتجنب الأخطاء	أوافق بشدة	٤	١٣,٣
	أوافق	٦	٢٠,٠
	محايد	٢	٦,٧
	لاأوافق	١٥	5٠.0
	لاأوافق بشدة	٣	١٠.0
لدى الهيئة القدرة على التكيف مع المتغيرات الخارجية وإدارة الأزمات الطارئة	أوافق بشدة	٣	١٠,٠
	أوافق	١٠	٣٣,٣
	محايد	٤	١٣,٣
	لاأوافق	٧	٢٣,٣
	لا أوافق بشدة	٦	٢٠,٠
تتحكم الهيئة في العوامل المسببة للأزمة خلا لفترة زمنية قصيرة	أوافق بشدة	٢	٦,٧

	أوافق	٨	٢٦,٧
	محايد	٧	٢٣,٣
	لاأوافق	٩	٣٠,٠
	لاأوافق بشدة	٤	١٣,٣
تعمل الهيئة علي منع حدوث أزمات فرعية تنتج عن الأزمة الرئيسية	أوافق بشدة	0	0.0
	أوافق	٧	23.٣
	محايد	٩	٣٠,٠
	لاأوافق	٩	٣٠,٠
	لاأوافق بشدة	٥	١٦,٧
تطبق الهيئة التفويض كآلية لمواجهة الأزمات	أوافق بشدة	0	0.0
	أوافق	١٢	٤٠,٠
	محايد	7	٢٣,٣
	لاأوافق	7	٢٣,٣
	لاأوافق بشدة	٤	١٣,٣
تضع الهيئة أولويات لتنفيذ البرامج الواردة في خطة مواجهة الازمات	أوافق بشدة	١	3.٣
	أوافق	٩	٣٠,٠
	محايد	٣	١٠,٠
	لاأوافق	١٢	٤٠,٠
	لا أوافق بشدة	٥	١٦,٧
مرونة خطط الطوارئ تحد من تفاقم مخاطر الأزمات	أوافق بشدة	٢	٦,٧
	أوافق	١٣	٤٣,٣
	محايد	٤	١٣,٣
	لاأوافق	٦	2٠.0
	لا أوافق بشدة	٥	١٦,٧
تستعين الهيئة باستراتيجية تغيير المسار عندما تواجهها أزمات مبهمة المعالم	أوافق بشدة	١	٣,٣
	أوافق	٧	٢٣,٣
	محايد	٨	٢٦,٧
	لاأوافق	١١	٣٦,٧
	لاأوافق بشدة	٣	1٠.0
تتعامل الهيئة مع الأزمات بناءَ على الخيارات الملائمة لشدتها	أوافق بشدة	٢	٦,٧
	أوافق	٦	20.0
	محايد	٧	٢٣,٣
	لاأوافق	١٢	٤٠,٠

	لاأوافق بشدة	٣	1٠.0
توفر الهيئة مخزون كاف من السيولة النقدية لمواجهه الأزمات	أوافق بشدة	٤	١٣,٣
	أوافق	٧	23.٣
	محايد	٢	٦,٧
	لاأوافق	١٢	4٠.0
	لاأوافق بشدة	٥	١٦,٧
ترى أن استراتيجية الاحتياطي التعبوي (المخزون) ضرورية لمواجهة الكوارث	أوافق بشدة	٦	20.0
	أوافق	٤	١٣,٣
	محايد	٢	٦,٧
	لاأوافق	42	4٠.0
	لا أوافقبشدة	19	٢٠.0
تعترف الهيئة بوجود الأزمة بشكل مبدئي، لضمان القيام بتفريغها (معالجتها)	أوافق بشدة	٨	٢٦,٧
	أوافق	٩	٣٠,٠
	محايد	٥	١٦.٧
	لاأوافق	٥	١٦,٧
	لا أوافق بشدة	٣	١٠,٠
تستعين الهيئة باستراتيجية تغيير المسار عندما تواجهها أزمات مبهمة المعالم	أوافق بشدة	١	٣,٣
	أوافق	٧	٢٣,٣
	محايد	٨	٢٦,٧
	لاأوافق	١١	٣٦,٧
	لاأوافق بشدة	٣	1٠.0
تتعامل الهيئة مع الأزمات والكوارث بناءَ علي الخيارات الملائمة لشدتها	أوافق بشدة	٢	٦,٧
	أوافق	٦	٢٠,٠
	محايد	٧	٢٣,٣
	لاأوافق	١٢	٤٠,٠
	لاأوافق بشدة	٣	١٠,٠
توفر الهيئة مخزون كاف من السيولة النقدية لمواجهه الأزمات	أوافق بشدة	٤	١٣,٣
	أوافق	٧	23.٣
	محايد	٢	٦,٧
	لاأوافق	١٢	4٠.0
	لاأوافق بشدة	5	١٦,٧
ترى أن استراتيجية تفريغ معالجة الأزمة حلملائم لمواجهة الأزمة والكارثة	أوافق بشدة	٦	20.0
	أوافق	٨	٢٦,٧

	محايد	٦	٢٠.0
	لاأوافق	٦	2٠.0
	لا أوافق بشدة	٤	١٣,٣
تمتلك الهيئة معلومات كافية عن الأزمة والكارثة التي تواجهها	أوافق بشدة	٤	١٣,٣
	أوافق	٨	٢٦,٧
	محايد	٣	١٠.0
	لاأوافق	١٢	٤٠.0
	لا أوافق بشدة	٣	1٠.0
تعتقد الهيئة علي المختصين في تفتيت (تجزئة) الأزمة التي تواجهها	أوافق بشدة	٥	١٦,٧
	أوافق	١٢	٤٠.0
	محايد	٢	٦,٧
	لاأوافق	٦	2٠.0
	لا أوافق بشدة	5	١٦,٧
تعتمد الهيئة علي فرق عمل متخصصة من الداخل لاحتواء الازمات	أوافق بشدة	٤	١٣,٣
	أوافق	41	٤٦,٧
	محايد	٣	1٠.0
	لاأوافق	٦	2٠.0
	لا أوافق بشدة	٣	1٠.0
استطاعت الهيئة خلال السنوات السابقة من احتواء الازمات بنجاح	أوافق بشدة	٠	٠.0
	أوافق	٧	23.0
	محايد	٦	20.0
	لاأوافق	٨	٢٦,٧
	لا أوافق بشدة	٩	٣٠,٠

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية لأفراد العينة حسب عبارات الاستبانة نجد أن معظم أفراد العينة يرون أن الهيئة تعتقد علي المختصين في تفتيت (تجزئة) الأزمة التي تواجهها، والهيئة تعتمد علي فرق عمل متخصصة من الداخل لاحتواء الازمات. كما لا تري أن الهيئة توفر مخزون كاف من السيولة النقدية لمواجهه الأزمات، لا تستطيع الهيئة خلال السنوات السابقة من احتواء الازمات بنجاح.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل بيانات الاستبانة تم الحصول على عدة نتائج منها:

١. اتضح لنا من الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد العينة من الإناث بالنسبة للنوع والمتزوجين بالنسبة للحالة الاجتماعية والفئة العمرية (41-50سنة) بالنسبة لمتغير العمر، وجامعي بالنسبة للمؤهل العلمي، و١٦سنة فأكثر بالنسبة لسنوات الخبرة، وموظف بالنسبة للوظيفة، وداخلية بالنسبة لنوع الدورات التدريبية.

٢. اثبتت الدراسة أن الهيئة لا تمتلك القدرة على توقع الأزمات قبل وقوعها مما يزيد من الأضرار الناتجة من حديث الأزمات.

٣. تبين لنا أن الهيئةلا تستفيد من تجاربها السابقة لتجنب الأخطاء، والهيئة لا تتميز بسرعتها في معالجة مخاطر الكوارث الطبيعية.

٤. اتضح لنا أن الهيئة تعترف بوجود الأزمة بشكل مبدئي، لضمان القيام بتفريغها (معالجتها).

ثانياً: التوصيات

بعد الوصول إلى النتائج المطلوبة توصي الدراسة بالعديد من التوصيات منها

١. الاهتمام بالتخطيط السليم الذي يقلل من وقوع الأزمات.

٢. على الإدارة العامة توفير كافة المعينات وضع ميزانية كافية لدرء الأزمات.

٣. التحكم في العوامل المسببة للأزمة خلال فترة زمنية قصيرة يقلل من الأضرار والخسائر.

٤. على الإدارات العليا تحديد إشارات حدوث الأزمات يساعد على التحكم في الأزمة.

المراجع والمصادر

أبو زقية، خديجة (٢٠١١). التخطيط الاستراتيجي لرفع مستوى الأداء، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء، الأردن.

أبو قحف، عبد السلام (٢٠٠٢). الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

رافدة الحريري (٢٠٠٨). مهارات القيادة الإدارية في اتخاذ القرارات الإدارية، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

سعود بن محمد النمر وأخرون،الادارةالعامة:الأسس والوظائف(الرياض:مطابع الفرزدق التجارية،١٤١٧هـ).

السكارنة، بلال خلف (٢٠٠٤). التخطيط الاستراتيجي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان.

نجم العزاوى (٢٠٠٩). أثر التخطيط الاستراتيجي على إدارة الأزمة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السابع بجامعة الزرقاء الخاصة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بعنوان: تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال، التحديات، الفرص، الآفاق في الفترة من ٢٠٠٩/١١/٣-٥.

عليوة، السيد (٢٠٠٤). إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة، الإرهاب الدولي، الطبعة الثانية، مركز القرارات للاستشارات، القاهرة.

مجيد الكرخي (٢٠٠٣). التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، وزارة الثقافة والفنون والتراث.

مكاوي، حسن (٢٠٠٥). الإعلام ومعالجة الأزمات،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

السودان في رسائل ومدونات". ١٩٤٩.

موسوعة السودان الرقمية.

Moore (1995). "Strategic Planning Process Used in School districts is in the Southeastern United States: University of Central florida,VOL.64-02A,of Dissertation Abstracts International.

Jones Rondey (2002). Fundmental of strategic &tactical Business planning" prepared for the2002 Mast program November.